

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Monday - 24 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16218

الاثنين 4 شوال 1444 - 24 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16218



الأردن يتابع قضية نائب برلماني اعتقلته إسرائيل

ضبط كمية كبيرة من الذهب والسلاح على جسر «اللنبي»

عمان: محمد خير الرواشدة

قالت وزارة الخارجية الأردنية إنَّها تنسّق مع الجهات المعنية، وتتابع قضية النائب عن دائرة البلقاء الانتخابية عماد العدوان، الذي أوقفته السلطات الإسرائيلية للتحقيق معه، على خلفية عملية «تهريب مزعومة لكميات من السلاح والذهب».

ولم يتطرّق البيان الرسمي إلى أي إجراءات تتعلّق بالحادثة، أو إرسال فريق حقوقي لمتابعة الحيثيات الغامضة في اعتقال النائب.

وأعربت مصادر متابعة للموقف عن مخاوف من أن تشهد العلاقات بين الجانبين الأردني والإسرائيلي توتراً مضاعفاً في الدبلوماسية، أمام التصعيد الإسرائيلي والانتهاكات المستمرة من قبل متطرفين للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، واللهجة الحادة التي تستخدمها وزارة الخارجية في مواجهة التعنت الإسرائيلي.

ولمّحت مصادرُ سياسية أردنية لـ«الشرق الأوسط» إلى أنَّ الجانب الإسرائيلي قد يتشدّد في موقفه من قضية النائب؛ خصوصاً أمام التصعيد البرلماني الأخير الضاغط على الحكومة لطرد السفير الإسرائيلي في عمان. كما قد تتشدَّد الحكومة الإسرائيلية في موقفها بذريعة نوع وحجم القضية المزعومة بحق النائب الذي تسقط حصانته الدستورية في حال وجوده خارج البلاد.

وكانت وسائل إعلام عبرية قد نشرت، ظهر أمس (الأحد)، أنَّ السلطات الإسرائيلية ضبطت محاولة تهريب 3 أكياس تضم 12 سلاحاً طويلاً و270 سلاحاً متعرجاً و167 من نوع غلوك، و100 كيلوغرام من الذهب عبر جسر اللنبي، بعد توفر معلومات تفيد بوجود أسلحة وكميات من الذهب في سيارة النائب، التي عادة لا يتم تفتيشها. (تفاصيل ص 6)

مسؤول كردي يطالب بوساطة عربية لحل الأزمة السورية

تركيا تقيم منطقة عسكرية محظورة في الحسكة

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي (سوريا): كمال شيخو

اتَّهمت تركيا الولايات المتحدة بالعمل على إقامة «دولة إرهابية» على حدودها مع سوريا، في إشارة إلى دعمها «وحدات حماية الشعب الكردية» في الحسكة، التي تعدّ أكبرَ مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) الحليفة لأميركا في الحرب على «تنظيم داعش».

ولفت وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، في مقابلة تلفزيونية، إلى أنَّ «أميركا تريد إنشاء دولة إرهابية بالقرب منا. نحن نتخذ الاحتياطيات. لقد نفّذنا 4 عمليات عسكرية كبرى (في سوريا) ضد ذلك».

جاء ذلك، فيما تواصلت احتجاجات أهالي قريتي راوية والعزيزة، الواقعتين قرب رأس العين، ضمن منطقة نبع السلام، شمال غربي الحسكة، احتجاجاً على قيام القوات التركية بحفر خنادق في الأراضي الزراعية التي تبعد عن الحدود التركية بمسافة 300 متر لإقامة منطقة عسكرية محظورة.

في هذه الأثناء، طالبَ مسؤول كردي بارز، في «الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سوريا، الدول العربية والأمم المتحدة بلعب دور إيجابي فعال لحل الأزمة السورية. وقال بدران جيا كرد، رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ كل المبادرات والجهود الدولية ومسارات الحل لإنهاء المحرقة السورية، وصلت إلى مرحلة «الانسداد والجمود». ودعا المسؤول الكردي الدول العربية إلى العمل بشكل حثيث وفعال، لإشراك جميع الأطراف السورية في العملية السياسية، وناشدها إيجاد حل شامل وخلق حالة من الاستقرار داخل سوريا، مشدداً على أنَّ الإدارة «ترى أنَّ الظروف مواتية لقيام الدول العربية بهذا الدور». (تفاصيل ص 7)

اتصالات سعودية واسعة لوقف الحرب... وغموض حول مكان البشير

تسارع عمليات الإجلاء يعمّق مخاوف السودانيين

الخرطوم - الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد السودان أمس عملياتِ إجلاء مكثفة لعدد كبير من دبلوماسيي ورعايا الدول الإقليمية والدولية، ما زاد من مخاوف السودانيين الذين يرون فيه مؤشراً على أنَّ أمد الحرب التي اندلعت في السودان منذ 9 أيام بين الجيش وقوات «الدعم السريع» قد يطول.

وكانت السعودية أول من أجلت رعاياها وبعض رعايا 11 دولة أخرى يوم السبت، عبر البحر الأحمر إلى مدينة جدة، فيما أعلنت واشنطن أمس أنَّها علّقت العملَ في سفارتها بالخرطوم، وأجلت جميعَ موظفيها وعائلاتهم عبر طائرات حربية، بينها هليكوبتر من طراز «إم إتش - 47 شينوك»، انطلقت من قاعدة أميركية في جيبوتي. وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن شكره لكل من السعودية وجيبوتي وإثيوبيا لمساعدتها في هذه العملية.

وفي هذه الأثناء، تلقى الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي سلسلةً من الاتصالات الهاتفية أمس من الشيخ محمد بن جاسم آل ثاني رئيس مجلس الوزراء القطري، ومن وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، ووزير الخارجية الباكستاني بيلاول بوتو زرداري، والممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية جوزيب بوريل، وقد بحث معهم الجهود المبذولة لإنهاء العنف في السودان.

إضافة إلى ذلك، سادَ الغموض حول مكان وجود الرئيس السابق عمر البشير بعد أن هاجمت مجموعةٌ مسلحة سجن «كوبر»، حيث ظلَّ البشير محتجزاً منذ إطاحته في أبريل (نيسان) 2019. وتردَّدت أنباء عن خروجه من السجن ضمن عدد كبير من نزلائه، فيما قال قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان «حميدتي» في لقاء مع قناة «سكاي نيوز»، إنَّه غير متأكد مما إذا خرج البشير أم لا. (تفاصيل ص 4 و5)

مجموعة سيارات تابعة لمنظمات دولية في طريقها من الخرطوم إلى بورتسودان لإجلاء موظفيها (أ.ف.ب)

غضب غربي من تشكيك صيني في سيادة الدول السوفياتية السابقة

كييف - باريس: «الشرق الأوسط»

أثار سفير الصين لدى فرنسا غضباً في أوروبا الشرقية وأوكرانيا بعدما شكّك في سيادة الدول المنبثقة عن الاتحاد السوفياتي السابق.

وقال السفير الصيني، لو شايي، عندما سئل في مقابلة بُثت على التلفزيون الفرنسي يوم الجمعة، إن شبه جزيرة القرم تعد تاريخياً جزءاً من روسيا وقدمها الزعيم السوفياتي السابق نيكيتا خروشوف لأوكرانيا. وأضاف أن «الدول السابقة في الاتحاد السوفياتي لا تملك وضعاً فعلياً في القانون الدولي بسبب عدم وجود اتفاق دولي لتحقيق حالة سيادتها».

وردّ مستشار الرئاسة الأوكرانية، ميخايلو بودولياك، على هذه التصريحات، بقوله أمس (الأحد)، إن «كل الدول المنبثقة عن الاتحاد السوفياتي تتمتّع بوضع سيادي واضح مكرس في القانون الدولي». وحول وضع شبه جزيرة القرم، قال بودولياك: «الأمر يعتمد على طريقة النظر إلى المشكلة. هناك تاريخ. كانت شبه جزيرة القرم في البداية لروسيا».

كما استنكر وزراء خارجية إستونيا وليتوانيا ولاتفيا وكل الجمهوريات السوفياتية السابقة، تعليقات السفير الصيني.

في غضون ذلك، أفاد مسؤولون محليون بأن خمسة صواريخ روسية على الأقل أصابت مدينة خاركيف في شرق أوكرانيا والمناطق المحيطة بها، مساء السبت، مما ألحق أضراراً بمبانٍ مدنية.

في سياق متصل، دعت «مجموعة السبع» في بيان، أمس، إلى «التمديد والتنفيذ الكامل والتوسع» في اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، علماً بأن موسكو تتحفظ على هذا التمديد لعدم تلبية مطالب تخص تسهيل صادراتها من الحبوب. (تفاصيل ص 9)

قصف روسي لخاركيف و«السبع» تدعو لتمديد اتفاق الحبوب

نتنياهو يلمح لاستئناف سياسة الاغتيالات ضدها

ملاحقة «حماس» أمام القضاء اللبناني

بيروت: يوسف دياب
رام الله: كفاح زبون

في أول إجراء قضائي من نوعه ضد حركة «حماس» في لبنان، تقدمت «الجبهة السيادية من أجل لبنان» بإخبار أمام القضاء العسكري ضدّها على خلفية إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان على إسرائيل قبل أكثر من أسبوعين، وطلبت «التحقيق مع أي تنظيم غريب يعتدي على السيادة اللبنانية، ويحوّلها إلى أرض سائبة».

وعبّرت الجبهة، في إخبارها الذي قدّم الخميس، عن رفضها «إنشاء 11 قاعدة عسكرية خارج المخيمات الفلسطينية، تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)، وهي تمتدّ من الناعمة (جنوب بيروت) إلى قوسايا عند الحدود اللبنانية والسورية». وقال عضو الجبهة المحامي إيلي محفوض، لـ«الشرق الأوسط»: «من واجب الجبهة وضع هذه الأمور بمتناول الدولة ومؤسساتها بغض النظر عن عجزها عن ملاحقة الفاعلين».

إلى ذلك، لمح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى احتمال استئناف سياسة الاغتيالات ضد حركة «حماس» وفصائل أخرى مع أي تصعيد قادم، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية ركزت على صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي للحركة باعتباره الهدف «رقم واحد» للاغتيال. ونقلت «القناة 12» الإسرائيلية، أن نتنياهو دعا وزراءه إلى تجنب الحديث العلني عن خيار العودة إلى سياسة الاغتيالات، لا عبر المطالبة بذلك ولا التلميح إلى أنه قد يكون خياراً على الطاولة.

وجاء طلب نتنياهو بعد نقاش حول المسألة، في إطار نقاش أوسع كان منصبّاً على استعادة «الردع الذي تآكل». ومن بين أشياء أخرى تم نقاشها، إعادة تفعيل سياسة الاغتيالات حتى لو كلف الأمر في النهاية الدخول في جولة قتال مع قطاع غزة.

ورداً على هذه التلميحات الإسرائيلية، أكد حازم قاسم، الناطق باسم «حماس»، في تصريح، أن يد إسرائيل «ليست مطلقة لتمارس إرهابها». وأضاف: «سنواصل نضالنا المشروع ضد الاحتلال ولن نخشى هذه التهديدات». كما اعتبرت حركة «الجهاد الإسلامي»، أن تهديدات إسرائيل لن تخيف الفصائل ولن تغير شيئاً في قواعد الاشتباك، وهي محاولة فاشلة لترميم «قوة الردع» التي تآكلت. كما نقلت مواقع تابعة لـ«الجهاد» عن طارق سلمي، الناطق باسم الحركة، قوله إن «المقاومة الفلسطينية يدها على الزناد»، وإن إسرائيل ستدفع «ثمناً غالياً» عن «أي حماقة أو عملية اغتيال» تنفذها ضد قادة الفصائل. (تفاصيل ص 6)

انتقدت تصريحات بلينكن بشأن عرقلة مشترياتها من السلاح

طهران تتهم واشنطن بإثارة الخلافات بين دول المنطقة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتهمت إيران أمس الولايات المتحدة بالسعي لـ«إثارة الخلافات بين دول المنطقة»، واعتبرت تصرفاتها «غير المدروسة والخاطئة»، بأنها «مصدر لانعدام الأمن والاستقرار الإقليمي على مدى عقود».

جاء ذلك في احتجاج شديد اللهجة من المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني على تعهد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الخميس الماضي، عرقلة مشتريات إيران العسكرية، متهماً طهران بـ«زعزعة الاستقرار».

وفرضت الولايات المتحدة، الأربعاء، عقوبات على شبكة دولية من الشركات التي تحاول التحايل على العقوبات الأميركية في إرسال قطع غيار تستخدم في تطوير المسيّرات الإيرانية. ويتوقع أن يسير الاتحاد الأوروبي على خطى الولايات المتحدة عندما يلتئم شمل وزراء خارجيته في بروكسل اليوم.

وقال كنعاني إن «برنامج إيران العسكري أبعاده (دفاعية ورادعة) فقط وليس ضد أي دولة لا تنوي مهاجمة إيران»، واصفاً تصريحات بلينكن بـ«الاستفزازية» التي «تهدف إلى تسويق الأسلحة الأميركية»، متهماً واشنطن بـ«السعي لترسيخ مشروع الترهيب من إيران».

وأضاف كنعاني: «على خلاف التصريحات غير المدروسة لوزير الخارجية الأميركي، أكدت إيران على الحوار والتعاون الإقليمي في إطار حسن الجوار لضمان الأمن والمصالح المشتركة بين دول المنطقة بعيداً عن التدخل الأجنبي». وتابع: «التطورات الإيجابية، التي تمضي قدماً تأتي في هذا السياق»، وذلك في إشارة إلى تحسين علاقات إيران مع عدد من دول المنطقة على رأسها المملكة العربية السعودية. وقال: «من مصلحة هذا البلد أن يتخلى عن مقارباته الخاطئة والتدخلية وغير المسؤولة تجاه قضايا دول المنطقة». (تفاصيل ص 3)

في أول حفل غنائي لها بالعاصمة العراقية

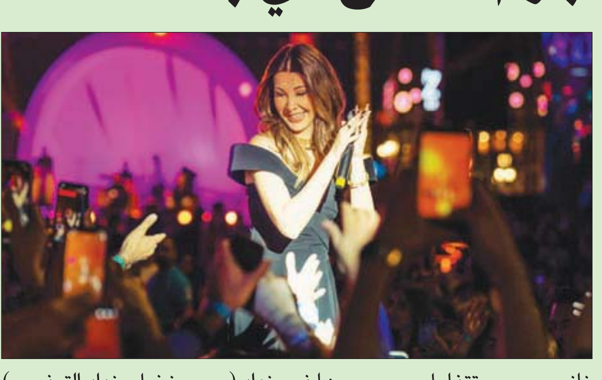
نانسي عجرم تصدح في بغداد

بغداد: فاضل النشمي

حطت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم في بغداد، أول من أمس، وأحيت مساءً، بمناسبة عيد الفطر، أول حفل غنائي لها في العاصمة العراقية، الذي أطربت خلاله الجمهور. وعبرت نانسي عجرم عن سعادتها وفرحتها بلقاء جمهورها العراقي.

ويأتي الحفل مؤشراً مهماً على مساحات الأمن التي تتمتع بها بغداد خلال هذا العيد. ولفت انتباه المراقبين عدم قيام «الجماعات المتشددة» بتعكير أجواء الحفل، مثلما حدث العام الماضي مع الفنان المصري محمد رمضان. ويتوقع أن يحضر إلى بغداد هذه الأيام كثير من المطربين والفنانين العرب لإحياء حفلات مماثلة.

وقال مهدي الشمري، مالك «مجمع نخيل بغداد الترفيهي»، الذي أقيم فيه حفل المطربة نانسي عجرم لـ«الشرق الأوسط» إن «الحفل جاء في سياق مهرجان (عيدنا بغداد) الذي ترعاه قناة (يو تي) التلفزيونية، وتنظمه شركة (بابلون)، ويستمر لثلاثة أيام». وحسب الشمري كان مقرراً أن يشارك في حفل مساء أمس المطرب التونسي لطفي بوشناق، وعميد المقام العراقي حسين الأعظمي، ويأتي مساء اليوم دور المطرب اللبناني عاصي الحلاني والمطربة العراقية أصيل هميم.


نانسي عجرم تتفاعل مع جمهورها في بغداد (مجمع نخيل بغداد الترفيهي)

الجزائر تنفي ضلوعها في اعتقال الغنوشي وسجنه (ص 8)

«الانتخابات» الليبية تتعهد مجدداً إنجاح الاستحقاق (ص 8)

العثور على 11 جثة لمهاجرين في صفاقس التونسية (ص 8)

مالي: هجوم بـ3 سيارات مفخخة على معسكر روسي (ص 10)



كنيسة ويستمنستر... 1000عام من الارتباط بالملكية البريطانية (يوميات الشرق)

احتفالات مئوية «النبي» تنطلق من أميركا

جبران خليل جبران يعود إلى نيويورك

بيروت: سوسن الأبطح

يصادف هذا العام مرور 100 سنة على صدور كتاب «النبي» لجبران خليل جبران، أحد أشهر الكتب في العالم وأكثرها مبيعاً. وبهذه المناسبة تنطلق الاحتفالات من نيويورك، حيث سيُفتتح يوم 25 من الحالي معرض يحوي 30 قطعة لجبران، بينها 23 لوحة تشكيلية، ودفاتر، وأدوات رسم عائدة له ومخطوطات ووثائق.

هذه المعروضات نقلت من «متحف جبران» في مسقط رأسه بشري (شمال لبنان) إلى أميركا، لتُعرض في مبنى الأمم المتحدة لمدة ثلاثة أيام. ويقول مدير متحف جبران، جوزيف جعجع: «إن المعرض يحضَّر له من قبل حلول جائحة «كورونا»، وشاءت الظروف أن يتأجل تكراراً، ليصبح جزءاً من احتفالات مئوية (النبي). ووصلت اللوحات قبل ما يقارب الأيام العشرة من الافتتاح إلى أميركا، كي ترتاح، وتمضي فترة التأقلم المناخي قبل أن يعاد فتحها وتعليقها».

يحمل المعرض عنوان «جبران يعود إلى نيويورك بعد 100 عام»، واللوحات المعروضة تدور على ثلاثة محاور رئيسية: 12 لوحة منها هي من كتاب «النبي». والمجموعة الثانية رسمها جبران من وحي وادي قاديشا، والطبيعة الساحرة في بلدته بشري. أما المجموعة الثالثة من اللوحات فهي للنساء اللاتي تعرف إليهن جبران في نيويورك، مثل ماري هاسكل التي كان لها دور أساسي في مسيرته الإبداعية وشارلوت تيلر وأخريات. وهناك سبعة دفاتر مخطوطة لجبران هي من أثمن مقتنيات متحفه، من بينها اثنان لكتاب «النبي» الذي هو محور الاحتفال. (تفاصيل الثقافة)

17 >
9 771319 081318

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الميليشيات استهلت العيد بقتل وإصابة 12 مدنياً وتفجير 3 منازل

تصعيد حوثي في تعز ومأرب يهدد بعرقلة مساعي السلام ونسف التهدئة

عدن: علي ربيع

استهلت الجماعة الحوثية في اليمن أيام عيد الفطر بارتكاب المزيد من الجرائم المنتهكة للتهدئة الميدانية الهشة التي يأمل الشارع السياسي المحلي والدوائر الأممية والدولية أن تواصل صمودها، على أمل موافقة الجماعة على خريطة سلام دائم تسعى من أجلها السعودية وسلطنة عمان.

تصعيد الجماعة الانقلابية، تمثل في شنها قصفاً على مناطق مدنية في مديرية موزع الواقعة في الريف الغربي من محافظة تعز (جنوبي غرب)، وهو ما أدى إلى مقتل وجرح 12 مدنياً بينهم نساء وأطفال، وذلك بالتوازي مع قيامها بتفجير 3 منازل في مديرية صرواح غرب محافظة مأرب انتقاماً من المناهضين لوجودها الانقلابي.

ووفق ما ذكرته مصادر رسمية، أدى القصف الذي شنته الميليشيات الحوثية على مديرية موزع إلى مقتل ثلاثة مدنيين، بينهم طفلة وامرأة، إلى جانب إصابة تسعة آخرين.

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية عن مصدر محلي وآخر طبي قولهما: «إن الطفلة نجوى حسان مقبل بجاش (12 عاماً)، والمواطن محمد عبد الباسط الحبيشي، وشقيقته مريم عبد الباسط الحبشي، قتلوا في القصف الحوثي الذي استهدف منزلاً في قرية «المجش الأعلى» بعزلة العواشقة في مديرية موزع.

وأوضح المصدران، أن الجرحى تعرضوا لإصابات متفاوتة بعضها خطيرة؛ في حين أشار المصدر الطبي إلى احتمالية ارتفاع عدد القتلى نظراً للإصابات البليغة التي يجري التعامل معها في غرفة العناية المركزة في مدينة المخا.

وفي حين نُقل القتلى والجرحى إلى المستشفى في مدينة المخا، قالت الوكالة الحكومية اليمنية (سبأ) إن الجريمة جاءت «في سياق جرائم يومية ترتكبها ميليشيا الحوثي الإرهابية لنسف جهود السلام المبذولة محلياً وإقليمياً واستمرار إراقة دماء اليمنيين وقتل أفراحهم».

إضافة إلى ذلك، أفادت منظمة حقوقية بأن الميليشيات الحوثية أقدمت الجمعة الماضي، وهو أول أيام عيد الفطر، على تفجير منازل ثلاثة مواطنين في قرية الزور بمديرية صرواح غرب محافظة مأرب.

وذكرت منظمة «مساواة» للحقوق والحريات في بيان وزعته على وسائل الإعلام أنها تلقت بلاغات تفيد بإقدام الميليشيات على تفجير منازل كل من، صالح بن صالح الدولة، وعبد الله صالح الدولة، وصالح ناصر الدولة الجهمي، في قرية الزور غرب محافظة مأرب.

وأوضحت المنظمة في بيانها أن إجمالي ما فجرته الميليشيات الحوثية من منازل السكان في قرية الزور وحدها التابعة إدارياً لمديرية صرواح منذ منتصف شهر فبراير (شباط) الفائت بلغ أكثر من تسعة منازل، وذلك في إطار سياسة الميليشيات الممنهجة لترهيب معارضيها، وتهجيرهم قسراً من مناطقهم بعد تفجير منازلهم.

الانتهاكات الحوثية، جاءت في وقت يعج فيه الشارع اليمني بالسخط من سلوك الجماعة الذي قاد إلى إفقار المجتمع مع تعمدها السطو على كافة الموارد، ومنعها توزيع المساعدات على المحتاجين والفقراء.

في هذه الأثناء، دان التحالف الوطني للأحزاب اليمنية ممارسات الميليشيات المتمثلة في إفقار المجتمع، والتضييق على الأعمال الخيرية، ومنع الصدقات على الفقراء، وهو الأمر الذي قاد أخيراً قبيل عيد الفطر في صنعاء إلى مقتل أكثر من 80 شخصاً في حادث تدافع أعقب إطلاق الميليشيات النار على أسلاك الكهرباء في موقع توزيع المساعدات من قبل إحدى المجموعات التجارية.

ويأمل الشارع اليمني أن تسفر الجهود السعودية والعمانية عن اختراق في جدار الأزمة اليمنية في الأيام المقبلة يمهد لسلام دائم، إلا أن التصعيد الذي تقوم به الجماعة يهدد بنسف تلك الآمال، وفق ما يقوله مراقبون.

وكانت الحكومة اليمنية والحوثيون قد أنجزوا أخيراً صفقة لتبادل الأسرى والمحتجزين شملت نحو 900 شخص من الجانبين، فيما أفرجت السعودية عن أكثر من 100 أسير حوثي في مبادرة أحادية، وجرى نقلهم إلى صنعاء عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وتقود السعودية وسلطنة عمان والمجتمع الدولي جهوداً متواصلة من أجل إقناع الحوثيين بخريطة طريق تبدأ من تثبيت وقف النار، وتجديد الهدنة، وتوسيعها لتشمل دفع رواتب موظفي القطاع العام في كافة المناطق، وصولاً إلى إطلاق مسار تفاوضي يفضي في نهايته إلى سلام مستدام، وهي الغاية التي يرى قطاع عريض من الشارع اليمني أنها بالغة الصعوبة في ظل ما عرفوه عن عدم وفاء الحوثيين.

وفي أحدث تصريحات رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي أشار إلى «الجهود السعودية المخلصة» من أجل دفع الميليشيات الحوثية نحو تجديد الهدنة، ووقف إطلاق النار، وإطلاق عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأكد العليمي خوض جولات مكثفة في سبيل السلام، غير أنه اتهم الميليشيات بأنها «تواصل التسويف، وعدم الاستجابة لتلك المبادرات، مع محاولة استثمارها لتحقيق أهداف سياسية، وتعبوية، وحملات إعلامية مضللة».

كما اتهم الجماعة بأنها اختارت إشعال الحرب، وأنها تختار استمرارها، دون الاكتراث لمعاناة الشعب، وقال: «لا يجب إغفال حقيقة أن حرب وانقلاب الميليشيات على التوافق الوطني، وتدمير ونهب المؤسسات والممتلكات العامة والخاصة، جعلت من اليمن مثالاً لأسوأ أزمة إنسانية في العالم».

وأوضح العليمي أن مجلس الحكم الذي يقوده منذ أكثر من عام قدم «كل التنازلات الضرورية لتخفيف المعاناة، وتعبيد الطريق أمام جهود الوسطاء الإقليميين والأمميين والدوليين».

منظر عام لمدينة تعز اليمنية التي يحاصرها الحوثيون منذ 8 سنوات (سبأ)

«الصحة العالمية»: المحادثات الأخيرة أثارت آمالاً جديدة في تحقق السلام

مأرب تخشى تعليق العمل في 23 مرفقاً صحياً

عدن: محمد ناصر

حذرت منظمة الصحة العالمية من أن نقص التمويل سيدفعها إلى إغلاق 23 مرفقاً صحياً تمثل نصف المرافق الصحية في محافظة مأرب اليمنية، التي تقدم خدماتها لما يقارب ثلاثة ملايين شخص، أغلبهم من النازحين داخلياً.

وفي حين أكدت المنظمة أنه حتى مطلع الشهر الحالي لم تحصل إلا على 16 في المائة من إجمالي المبلغ المطلوب لعمل مجموعة الصحة في اليمن، أكدت أن المحادثات السياسية الأخيرة أثارت آمالاً جديدة في أن السلام الدائم قد يتحقق أخيراً.

وذكرت أنيت هاينزلمان، التي ترأس فريق الطوارئ الصحية في مكتب منظمة الصحة العالمية في اليمن أنهم بدأوا في الوقت الحاضر يرون عواقب النقص الحاد في التمويل للتخفيف من الأزمة الصحية.

وأكدت أن مثالاً واحداً لتلك النتائج يتمثل في تعليق الدعم المتوقع عن 23 من أصل 43 مرفقاً صحياً في محافظة مأرب، التي تستضيف أكبر عدد من النازحين داخلياً، منبهة إلى أن تعليق العمل في هذه المرافق سيؤدي إلى إيقاف خدمات الرعاية الصحية بشكل فعال لنحو 2,8 مليون شخص أكثر ضعفاً.

ووفق ما أوردته هاينزلمان فإن تسع سنوات من النزاع المسلح في البلاد تركت 21,6 مليون من أصل 31,5 مليون شخص بحاجة ماسة إلى الخدمات الإنسانية والحماية، وهناك 12,9 مليون شخص مستهدفون بالرعاية الصحية الإنسانية العاجلة، حيث يعاني حالياً 540 ألف طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد الوخيم مع خطر الموت المباشر، فيما 46 في المائة من المرافق الصحية في جميع أنحاء البلاد تعمل جزئياً أو خارج الخدمة تماماً بسبب نقص الموظفين أو الأموال أو الكهرباء أو الأدوية.

وفي تقريرها استعرضت المسؤولة الأممية الجهود السعودية - العمانية الأخيرة الهادفة إلى إبرام اتفاق سلام في اليمن، وأكدت أن المحادثات السياسية الأخيرة أثارت آمالاً جديدة في أن السلام الدائم قد يتحقق أخيراً، ولكنها بيّنت أنه ومع ذلك، فإن النظام الصحي الهش في البلاد مثقل بأعباء شديدة، ويقترب من الانهيار، في حين أن تمويل المانحين الدوليين غير كافٍ لتجنب المزيد من التدهور في الخدمات الصحية المتردية.

وقد ذكرت المسؤولة الأممية أنه بداية من مطلع شهر أبريل (نيسان) الحالي، تلقت مجموعة الصحة في اليمن والمكونة من 46 منظمة تابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية 62 مليون دولار فقط، أي 16 في المائة، من أصل 392 مليون دولار أميركي، وهي اللازمة للوصول إلى 12,9 مليون شخص من الفئات الأشد ضعفاً، وتقديم المساعدة الصحية المنقذة للحياة.

وفي تقريرها حذرت من أن يؤدي تفشي الأمراض، لا سيما الحصبة والدفتيريا وحمى الضنك والكوليرا وشلل الأطفال، إلى تسريع الأزمة الصحية المتفاقمة في اليمن، وأن يؤدي النزوح الجماعي، والمرافق الصحية المثقلة بالأعباء، وتعطل شبكات المياه والصرف الصحي، وانخفاض تغطية التحصين إلى تفشي هذه الأمراض وانتشارها.

وحسب بيانات المنظمة فقد سُجل خلال الربع الأول من هذا العام أكثر من 13 ألف حالة إصابة جديدة بمرض الحصبة، و8777 حالة إصابة بحمى الضنك، و2080 حالة مشتبهاً بإصابتها بالكوليرا، لكنها عادت وأكدت أنه من المحتمل أن تكون الأرقام الفعلية أعلى من ذلك كثيراً، بسبب الثغرات في نظام المراقبة.

وأكدت أنها تمكنت من الحفاظ على استجابة متكاملة للأزمة الصحية في عشرة مجالات ذات أولوية مثل إبقاء مراكز التغذية العلاجية عاملة؛ وتعزيز مراقبة الأمراض؛ والتعامل مع تفشي جميع الأمراض المعدية؛ ودعم مرافق وخدمات الرعاية الصحية؛ والسيطرة على الأمراض الاستوائية المنقولة عن طريق النواقل والمياه والأمراض المدارية؛ ومحاربة الأمراض المزمنة بما في ذلك مرض السكري وأمراض الكلى والسرطان.

وأشارت إلى أنه، ومنذ عام 2020، تدير منظمة الصحة العالمية و«اليونيسيف» والتحالف العالمي للقاحات والتحصين، ما متوسطه 25 مليون جرعة من اللقاحات المؤهلة كل عام، لكنها الآن أصبحت أهدافاً للخوف على نطاق واسع بسبب حملات التضليل القائمة على الإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي المصممة لتقويض ثقة المجتمع في جهود التطعيم، في إشارة إلى الحملات التي يقودها الحوثيون ووسائل إعلامهم ضد اللقاحات، مؤكدة أنه جرى الإبلاغ عن انخفاض في قبول التطعيم عن المرات السابقة.

الصحة العالمية نبهت أيضاً إلى أنها مجبرة على تقليل دعمها لمراكز التغذية العلاجية في جميع أنحاء اليمن، ما سيؤدي بوضوح إلى عدد لا يحصى من وفيات الرضع والأطفال بسبب الجوع.

وقالت المنظمة إنها لا تمتلك أي أموال تقريباً للاستعداد لموسم الفيضانات السنوي في اليمن الذي يبدأ الآن، وسيُحدث تصاعداً كبيراً متوقعاً في تفشي الأمراض المنقولة بالمياه؛ مثل الملاريا، وحمى الضنك، والكوليرا، وذكرت أن أكثر من اثنين من كل ثلاثة يمنيين يعتمدون على الغذاء والمساعدات الطبية... وغيرها من المساعدات الإنسانية.

دراسة أممية رصدت تدهوراً كبيراً بسبب الحرب وتراجع دور الحكومة المركزية

اليمن الثاني عالمياً في «لامساواة التنمية»

عدن: وضاح الجليل

كشفت دراسة أممية حديثة عن وقوع اليمن في المرتبة الثانية من بين 159 دولة من حيث اللامساواة في التنمية، والمرتبة 125 من بين 131 في الصلابة الاقتصادية، حيث تتخذ البلاد مسارات مقلقة بسبب الصراع الذي أدى إلى تدهور الوضع الإنمائي الهش.

ووفقاً للدراسة التي أعدّتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا)؛ تمثل التحديات وأوجه اللامساواة في مجال الحوكمة؛ الحصة الكبرى في دليل تحديات التنمية وفي دليل اللامساواة في التنمية، على التوالي، وتعد القدرة على الصمود في وجه الصدمات المقبلة القضية الأكثر إلحاحاً في الاقتصاد اليمني.

وأوضحت الدراسة أن الصدمات قصيرة الأجل في اليمن تحولت إلى أزمات مطولة بسبب افتقار الاقتصاد اليمني إلى القدرة على الصمود، ما أدى إلى الفقر المزمن والنزوح وفقدان سبل العيش، في ظل الافتقار إلى سياسات اقتصادية رشيدة تعطي الأولوية لتوفير فرص العمل اللائق، وتشجع على توليد المعرفة والابتكار.

واشترطت الدراسة تعبئة الدعم الدولي لتحقيق الاستقرار السياسي فضلاً عن وضع آليات المساعدة المالية لخطط إعادة الإعمار والإصلاح، ووضع خطة عمل متكاملة تبدأ بنهج شامل لبناء السلام، وإجراء إصلاحات على صعيد الحوكمة والمؤسسات لضمان استدامة خطط الإعمار وإعادة الإعمار وللحفاظ على التحسينات في مجال التنمية.

وأشارت الدراسة إلى أن اليمن هو أحد البلدان العربية الخمسة التي تبلغ حصتها من الناتج المحلي الإجمالي العالمي أقل من 2 في المائة، بينما تبلغ حصتها من التجارة العالمية في السلع نحو 1 في المائة، رغم أنه يعيش في هذه البلدان نحو 12 في المائة من سكان العالم. ويعاني اليمن، على غرار البلدان الأقل نمواً؛ من تدني مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وضعف القدرات الإنمائية، والتفاوت في الدخل، ونقص الموارد المالية المحلية، إضافةً إلى كونه عُرضة للأزمات المتصلة بمعدلات التبادل التجاري الخارجي، ويواجه قيوداً تُعيق التنمية وعدم كفاية ما تتم تعبئته من موارد محلية، وانخفاض القدرة على الإدارة الاقتصادية، وضعفاً في تصميم البرامج وتنفيذها، والاعتماد الشديد على التمويل الخارجي.

وحسب نتائج دليل تحديات التنمية؛ فاليمن هو البلد الثاني الذي واجه أشد التحديات الاقتصادية، بدرجة 0,635، ما يعني أنه لا يزال في فئة التحديات المرتفعة، وقد تراجع ترتيبه بمقدار 26 مركزاً مقارنةً بعام 2000، مسجلاً درجة أعلى بكثير من المتوسط العالمي ومن متوسط المنطقة العربية والبلدان الأقل نمواً، وحتى البلدان التي تواجه تحديات مرتفعة.

وفي حين شهدت جميع البلدان الشبيهة باليمن انخفاضاً في مستوى التحديات، ارتفعت الدرجة التي سجلتها في دليل تحديات التنمية بنسبة 12 في المائة خلال الفترة 2010 – 2021، بعد أن كانت هذه الدرجة قد انخفضت قليلاً بين عامي 2000 و2010.

وتتوقع الدراسة أنه لو حافظ اليمن على متوسط معدل التغير السنوي الذي شهدته خلال الفترة 2010 - 2021؛ لكانت انتقلت من فئة التحديات المرتفعة جداً إلى فئة التحديات المرتفعة، عازيةً هذا التراجع في الاتجاه التنموي على مدى العقد الماضي إلى الحرب وما ترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية وإنسانية مدمرة.

ويؤكد معدو الدراسة أن الدور المحدود للحكومة المركزية في اليمن وعدم قدرتها على توفير خدمات عامة عالية الجودة؛ جعل للتحديات المتصلة بالحوكمة الحصة الكبرى في دليل تحديات التنمية.

ومقارنةً بباقي البلدان؛ فإن اليمن يسجل درجات أعلى في دليل تحدي التنمية البشرية المعدلة حسب الجودة، والذي يكشف عن تدهور ظروف رفاهية الإنسان، وتفاقم أوجه القصور في أبعاد التنمية البشرية الأساسية المتمثلة في الصحة والتعليم والدخل، وأصاب الفقر 65 في المائة من السكان، ثلثهم وقعوا في براثنه بسبب الصراع. كما شهد اليمن انخفاضاً في التحديات المرتبطة بالاستدامة البيئية على مدى العقدين الماضيين، وذلك نتيجة تدني تحديات تغير المناخ وكفاءة الطاقة، إلى جانب الثبات شبه الكامل في التحديات البيئية، ورغم ذلك فإن حصة تحديات الصحة البيئية من إجمالي تحدي الاستدامة البيئية لليمن هي أعلى بكثير من الحصة التي تسجلها البلدان الأخرى، طبقاً للدراسة.

ويُستنتج من ذلك أن التحديات المرتبطة بتلوث الهواء والحصول على الخدمات مثل المياه والصرف الصحة لا تزال مرتفعة على نحو مقلق، ولم تشهد تحديات تغير المناخ وكفاءة الطاقة زيادة مماثلة بسبب تراجع النشاط الاقتصادي منذ بداية الحرب التي تسببت بتراجع الناتج المحلي الإجمالي لليمن بنسبة 50 في المائة.

وفي دليل تحدي الحوكمة؛ سجل اليمن أعلى درجة في العالم بلغت 0,866 مقارنةً بدرجة قدرها 0,658 في عام 2000، حيث سجل اليمن بين عامي 2010 و2021 زيادة كبيرة ومقلقة في هذا البعد الذي يقدم حافزاً لإجراء تحسينات في التنمية، وهي الزيادة الأعلى بين مجموعة البلدان في القيمة المطلقة وبالنسبة المئوية.

الميليشيات حصرت توزيع المليارات من الموارد على قادتها وأتباعها

اليمنيون يفتقدون بهجة العيد بمنغصات الحوثيين وتدهور الاقتصاد

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اشتكى يمنيون في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الحوثيين من حرمانهم من بهجة عيد الفطر، وأرجعوا الأسباب إلى التدهور الحاد في أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية التي زادها تفاقماً انقطاع الرواتب وارتفاع غير مسبوق للأسعار وتصاعد حدة بطش الحوثيين وفرض المزيد من الجبايات والإتاوات.

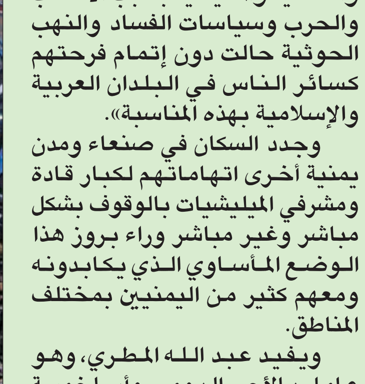
يأتي ذلك في وقت تغدق فيه الجماعة الحوثية الأموال والمساعدات الغذائية على قادتها وأتباعها وتقصر الرعاية عليهم عبر العديد من الهيئات والمؤسسات والجمعيات التي كانت أسستها الجماعة عقب انقلابها، حيث قامت بإنفاق مليارات الريالات عليهم خلال شهر رمضان.

وتحدث عدد من السكان في صنعاء وغيرها لـ«الشرق الأوسط» عن شكاواهم من الارتفاعات غير المسبوقة في أسعار السلع الأساسية والملابس وجميع متطلبات العيد، وقالوا «إن سوء أوضاعهم المادية والنفسية والمعيشية بسبب الانقلاب والحرب وسياسات الفساد والنهب الحوثية حالت دون إتمام فرحتهم كسائر الناس في البلدان العربية والإسلامية بهذه المناسبة».

وجدد السكان في صنعاء ومدن يمنية أخرى اتهاماتهم لكبار قادة ومشرفي الميليشيات بالوقوف بشكل مباشر وغير مباشر وراء بروز هذا الوضع المأساوي الذي يكابدونه ومعهم كثير من اليمنيين بمختلف المناطق.

ويفيد عبد الله المطري، وهو عامل بالأجر اليومي وأب لخمسة أطفال، لـ«الشرق الأوسط» بأنه تجول مع زوجته في كثير من الأسواق ومحال بيع الملابس في العاصمة عله يجد لأطفاله ملابس بأسعار مناسبة لكنه لم يجد.

وعبر عبد الله، عن شعوره بالصدمة حيال ما شاهده من ارتفاع مخيف وغير معهود في أسعار مختلف أنواع الملابس، وقال: «حتى الملابس القديمة أصبحت أسعارها مرتفعة».





متجر في مدينة صنعاء اليمنية لبيع الأحذية (أ.ف.ب)

بدوره، أكد موظف تربوي من إب أنه اضطر بعد أن تقطعت به السبل وعجز عن الإيفاء بالتزامات أسرته، ونتيجة استمرار انقطاع المرتبات ومنع الميليشيات فاعلي الخير من مد يد العون له ولغيره من الأسر الأشد احتياجاً في المحافظة، إلى التنقل بين مساجد عدة في نطاق مركز المحافظة ليقف عقب كل صلاة ماداً يده للمصلين لطلب العون المادي ليتسنى له كسوة أولاده.

وشكا الموظف التربوي من استمرار تدهور أوضاعه وأسرته المادية عاماً بعد آخر. وقال: «إنه عمل جاهداً رغم حدة الظروف لإيجاد أي وسيلة تمكنه من إدخال الفرحة لأسرته لكي تنسيهم المآسي والآلام التي عصفت بهم منذ أكثر من 8 سنوات ماضية».

وأشار إلى أنه وفي ظل هذه المعاناة التي يكابدها وملايين اليمنيين في إب وغيرها، تواصل الميليشيات الحوثية العبث بمليارات الريالات وتسخيرها فقط لمصلحة أتباعها غير آبهة بحرمان ملايين اليمنيين.

في سياق ذلك، أكد العديد من العائلات في صنعاء ومدن أخرى خاضعة للانقلاب لـ«الشرق الأوسط»، عجزها هذا العام كسابقيه عن تلبية متطلبات العيد، بفعل ظروفهم المادية الصعبة التي رافقها تفشي رقعة البطالة والفقر وانعدام تام في فرص العمل.

وعزا بعض العائلات الأسباب إلى أنها نتاج للارتفاعات غير المسبوقة هذا العام في أسعار الملابس وغيرها من مستلزمات العيد، إلى جانب صعوبة أوضاعهم المادية الحرجة التي قادت إلى تدني قدرتهم الشرائية.

يأتي ذلك في وقت أقبل فيه كبار قادة ومشرفي الميليشيات الحوثية والموالين لهم على اقتناء أفخر الملبوسات، إضافة إلى إنفاقهم الأموال ببذخ على شراء بقية مستلزمات العيد لهم ولأسرهم، دون النظر إلى حجم المعاناة الكبيرة التي تؤرق السكان في غالبية المدن تحت سطوتهم.

وكانت الأمم المتحدة أكدت في تقارير سابقة لها أن ملايين السكان في اليمن لا يملكون ما يكفي من الطعام بشهر رمضان، في ظل أسوأ أزمة إنسانية في العالم تشهدها البلاد الغارقة في صراع مميت منذ أكثر من سبع سنوات.

وذكرت أن نحو 25,5 مليون نسمة في اليمن من إجمالي السكان البالغ 30 مليون نسمة، تحت خط الفقر، وبحاجة إلى الدعم أكثر من أي وقت مضى، لافتة إلى أن الحرب شرّدت أكثر من 4 ملايين شخص.

«الخارجية» الإيرانية اتهمت الولايات المتحدة بـ«إثارة الخلافات» بين دول المنطقة

طهران غاضبة من تعهد واشنطن عرقلة برنامجها للتسلح

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طائرات مسيرة انتحارية في حفل بمناسبة تقديمها لجيش الأمة الإيراني الخميس الماضي (أ.ب)

أعربت طهران عن غضبها إزاء تعهد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عرقلة مشتريات إيران من الأسلحة، ووصفتها بـ«الاستفزازية»، ومحاولة لـ«إثارة الخلافات» بين دول المنطقة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إن «برنامج إيران العسكري أبعاده دفاعية ورادعة فقط، وليس ضد أي دولة لا تنوي مهاجمة إيران». وتعهد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الخميس الماضي، عرقلة السعي الإيراني للانخراط في سوق الأسلحة، متهماً طهران بالسعي لـ«زعزعة الاستقرار». وكان بلينكن يعلّق على حزمة جديدة من العقوبات التي فرضتها الإدارة الأميركية الأربعاء الماضي على شبكة دولية من شركات دولية تتحايل على العقوبات الهادفة لمنع حصول إيران على قطع غيار الطائرات المسيرة.

وانتقد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية العقوبات الأميركية، قائلاً، إن «التصريحات الاستفزازية لوزير الخارجية الأميركي بشأن البرنامج العسكري الإيراني تهدف إلى مواصلة تسويق الأسلحة الأميركية»، متهماً واشنطن بأنها «تسعى لترسيخ مشروع الترهيب من إيران الفاشل، وإثارة الخلافات بين دول المنطقة».

وأضاف كنعاني «على خلاف التصريحات غير المدروسة لوزير الخارجية الأميركي، أكدت إيران على الحوار والتعاون الإقليمي في إطار حسن الجوار؛ لضمان الأمن والمصالح المشتركة بين دول المنطقة بعيداً عن التدخل الأجنبي». وتابع «التطورات الإيجابية، التي تمضي قدماً تأتي في هذا السياق»، وذلك في إشارة إلى تحسين علاقات إيران مع عدد دول المنطقة، على رأسها المملكة العربية السعودية. كما حمل كنعاني ما سماها «التصرفات غير المدروسة والخاطئة» للولايات المتحدة بأنها «مصدر لانعدام الأمن والاستقرار في المنطقة على مدى عقود». وقال «من مصلحة هذا البلد أن يتخلى عن مقارباته الخاطئة والتدخلية وغير المسؤولة تجاه قضايا دول المنطقة».

بدورها، وصفت وكالة «تسنيم» الذراع الإعلامية لـ«الحرس الثوري» الإيراني تصريحات بلينكن بشأن البرنامج العسكري الإيراني بـ«التخرصات».

مسيرات للجيش

وأعلن الجيش الإيراني الأسبوع الماضي، حصوله على عشرات المسيّرات الهجومية والاستطلاعية. وقال نائب عمليات الجيش الإيراني، محمود موسوي، إن قواته بات بمقدورها التخطيط لتنفيذ هجمات بالمسيرات ضد أهداف بعيدة. ونقلت في الوقت نفسه، وسائل إعلام رسمية في إيران عن مسؤول منظمة الصناعات الجوية بالجيش الإيراني، افشين خواجه فرد، قوله، إن الجيش الإيراني يسعى للوصول إلى مديات أبعد للمسيّرات، واصفاً ذلك بأنه «أحد المكونات الاستراتيجية التي تمكننا من اختراق العمق الاستراتيجي للأعداء».

يسارع الجيش الإيراني تحديث أسلحته، بعد سنوات من تفوق «الحرس الثوري» الذي يعد جهازاً موازياً للجيش، ويحظى بدعم أكبر من المرشد الإيراني علي خامنئي.

ويسيطر «الحرس الثوري» على ترسانة من الصواريخ الباليستية، والمسيّرات، بينما تتشكل ترسانة الجيش النظامي من ذخائر ومعدات أغلبها يعود إلى الأسلحة التي اشترتها إيران من الغرب بموجب صفقات أسلحة، في زمن نظام الشاه، الذي سقط في ثورة 1979.

وقال رئيس الأركان محمد باقري، في بيان بمناسبة ذكرى تأسيس «الحرس الثوري» الذي صادف السبت، إن «قدرات (الحرس الثوري) الاستراتيجية سبب أمن وسلامة الأمة الإيرانية... وتحسين قوة الردع للبلاد»، و«سبب الخوف والغضب في معسكر العدو وركيزة مهمة لحماية الثورة والنظام»، حسبما أوردت وكالة «أرنا» الرسمية.

وأعربت دول مجموعة السبع الثلاثاء الماضي، عن قلقها إزاء أنشطة إيران التي وصفها بالمزعزعة للاستقرار، والتي قال، إنها تشمل نقل صواريخ وطائرات مسيرة وتقنيات مرتبطة بها، داعياً طهران إلى التوقف عن نقل الطائرات المسيّرة التي يتم استخدامها في أوكرانيا.

وقال وزراء خارجية المجموعة في ختام اجتماعهم في اليابان «نؤكد عزمنا الواضح ألا تطور إيران أبداً سلاحاً نووياً، وندعوها إلى وقف التصعيد النووي. ندعو إيران إلى الوفاء بالتزاماتها القانونية والتزاماتها السياسية فيما يخص عدم الانتشار النووي دون مزيد من التأخير».

تأتي أحدث الخطوات الأميركية ضد برنامج المسيّرات الإيرانية بعدما تعثرت جهود إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وتوترت العلاقات بين طهران والغرب على نحو متزايد بعد أن واجهت قوات الأمن الإيرانية الاحتجاجات على وفاة امرأة كردية وهي رهن الاحتجاز لدى شرطة الأخلاق في سبتمبر (أيلول) بالقمع العنيف.

وتحاول إيران الحصول على مقاتلات حديثة من طراز «سوخوي - 35» الروسية، لتحديث أسطولها الجوي المتهالك، رغم أنها أحرزت تقدماً في صناعة المسيّرات، ويعود جزئياً إلى التفافها على العقوبات الأميركية، وحصولها على قطع غيار من شركات أميركية وأخرى أوروبية.

لا تزال العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والدول الغربية سارية على نشاط إيران في سوق الأسلحة، رغم فشل إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، في تمديد حظر الأسلحة على إيران الذي فرضه مجلس الأمن على إيران في عام 2007؛ وذلك بموجب الاتفاق النووي المبرم بين طهران والقوى الكبرى في 2015.

ودافع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الأسبوع الماضي، خلال العرض السنوي بمناسبة يوم الجيش عن تنامي القدرات العسكرية الإيرانية، وطالب القوات الأجنبية، خصوصاً الأميركية، بمغادرة المنطقة على وجه السرعة. وفي المقابل، وصف حضور بلاده الإقليمي بأنه «يضمن الأمن ووجود القوات الأجنبية يهدده».

وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد طالب كبار قادة القوات المسلحة، الأسبوع الماضي، بـ«عدم الاكتفاء بأي مستوى من القوة»، مطالباً بالتقدم في «ردع الأعداء».

توترات متصاعدة

وقال قائد البحرية الإيرانية شهرام إيراني، للتلفزيون الرسمي الخميس، إن قواته عبر قيامها بمناورة «إيذائية» أجبرت غواصة أميركية على الصعود إلى السطح لدى دخولها مياه مضيق هرمز، في أحدث مواجهة على ما يبدو بين القوات الإيرانية والأميركية في منطقة الخليج.

وقال إيراني، إن طهران ستتقدم بدعوى إلى المجتمع الدولي بشأن العمل الذي وصفه «بالخطير» للغواصة الأميركية، مطالباً واشنطن بتقديم رد. ولم يحدد القيادي الإيراني توقيت وقوع الحادث، لكن الأسطول الخامس الأميركي سارع بدحض ما أعلنته إيران، واصفاً إياها بأنها مزاعم «كاذبة تماماً» و«معلومات مضللة».

وقالت البحرية الإيرانية في أوائل أبريل (نيسان)، إنها وجّهت تحذيراً لطائرة استطلاع أميركية بعد رصدها قرب خليج عُمان.

وتصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة، خصوصاً بعد تعرض قواعد أميركية لهجمات بطائرات مسيّرة في شرق سوريا، من ميليشيات موالية لإيران.

قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن خلال جلسة استماع للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، في 28 مارس (آذار) الماضي، إن إيران شنّت 83 اعتداءً على المصالح الأميركية في المنطقة منذ وصول الرئيس الأميركي جو بايدن للرئاسة.

وفي الجلسة نفسها، قال رئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي، إن قادة الجيش الأميركي طوّروا خيارات عدّة لتنظر فيها إدارة بايدن «في حال قررت إيران تطوير سلاح نووي، أو عندما تقرر ذلك»، متحدثاً أن اتخاذ إيران خطوات «لتحسين قدارتها لتطوير سلاح نووي»، وقال القرار «يمكنها إنتاج مواد انشطارية لسلاح نووي في أقل من أسبوعين، وسيتطلب الأمر بضعة أشهر لإنتاج سلاح نووي فعلي».

وأوضح ميلي، أن «إيران تهدد بزعزعة الاستقرار الإقليمي واستقرار منطقة الشرق الأوسط من خلال دعم الإرهابيين ووكلائها».

وقبل ذلك، حذر الجنرال إريك كوريلا، قائد القيادة المركزية الذي يشرف على القوات الأميركية في الشرق الأوسط، من خطورة أسطول الطائرات المسيرة الإيراني، وامتلاكها أكبر ترسانة صواريخ وأكثرها تنوعاً في الشرق الأوسط، بآلاف الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز، القادرة على ضرب نقاط بعيدة في الشرق الأوسط. وقال كوريلا خلال إفادة أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأميركي «النظام الإيراني لديه الآن أكبر قوة من الطائرات المسيّرة في المنطقة وأكثرها قدرة». وشدد كوريلا على أن «ردع إيران أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى في تاريخ القيادة المركزية الأميركية؛ بسبب تلك القدرات».

ويتوقع أن يصدر الاتحاد الأوروبي حزمة عقوبات جديدة ضد تزويد روسيا بمسيرات، وكذلك قمع الاحتجاجات، عندما يلتئم شمل وزير خارجية الكتلة في بروكسل اليوم.

سيناتور بارز يطالب إيران بالإفراج عن أميركيين محتجزين لديها

لندن: «الشرق الأوسط»

جدد عضو بارز بالكونغرس الأميركي، أمس، مطالبة واشنطن لإيران بالإفراج عن أميركيين وبريطاني تحتجزهم طهران، منذ أكثر من 5 سنوات.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بوب مينينديز، عبر حسابه على «تويتر»، إن بلاده لن يهدأ لها بال حتى يتم إطلاق سراح الأميركيَين عماد شرقي وسيامك نمازي، والبريطاني الأميركي مراد طاهباز، والأميركيين الآخرين جميعاً، الذين تحتجزهم إيران. وكان مينينديز يشير إلى مضي 5 سنوات على احتجاز شرقي. واتهم مينينديز النظام الإيراني باحتجاز «الأبرياء لتحقيق مكاسب سياسية» حسبما نقلت وكالة «أنباء العالم العربي».

وطالبت الخارجية الأميركية، السبت، بإطلاق سراح شرقي وباقي السجناء. وكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل على «تويتر»، السبت: «ندعو إيران مجدداً إلى الكف عن سجن الرعايا الأجانب ظلماً لاستخدامهم وسيلةً للضغط السياسي، وإلى إطلاق سراح المواطنين الأميركيين عماد شرقي وسياماك نمازي ومراد طاهباز».

وقالت ابنة مراد طاهباز، وهو ناشط بيئي محتجز في زنازين «الحرس الثوري»، إنها فقدت الثقة في جهود الرئيس الأميركي جو بايدن لإطلاق سراح والدها.

وقضى الإيراني طاهباز الذي يحمل أيضاً الجنسيتين البريطانية والأميركية، 5 سنوات، من عقوبة 10 سنوات سجناً بعد إدانته بالتجسس.

وأُفرج عنه لفترة وجيزة ووُضع تحت الإقامة الجبرية مع تركيب سوار إلكتروني لمراقبته في مارس (آذار) 2022 عندما سُمح لاثنين آخرين من مزدوجي الجنسية، من بينهما عاملة الإغاثة البريطانية، الإيرانية الأصل، نازنين زاغري راتكليف بمغادرة إيران.

وفي يوليو (تموز)، نُقل عن محاميه القول إنه حصل على إفراج بكفالة، لكن ابنته قالت إنه أُعيد الآن إلى السجن.

وقالت تارا طاهباز لـ«رويترز» في مدريد، التي جاءت إليها من الولايات المتحدة لزيارة أقاربها: «قيل لي على ما أعتقد منذ أن تولى بايدن المنصب إن رعايانا يشكلون أولوية، لكنني لم أرَ أي إجراء، من الصعب أن أتمسك بالأمل». وأضافت أن أسرتها وأقارب أميركيين آخرين مسجونين في إيران يأملون في أن يمنحهم بايدن فرصة لشرح وضعهم في اجتماع في واشنطن، مقرر عقده الشهر المقبل.

تركيا لرعاية المصالح الإيرانية في ألبانيا



شرطي ألباني يقف أمام بوابة السفارة الإيرانية في تيرانا سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أبلغ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان نظيره التركي مولود جاويش أوغلو موافقة طهران على إنشاء مكتب لرعاية المصالح الإيرانية في ألبانيا، عبر تركيا، وذلك بعد ستة أشهر من قطع العلاقات الدبلوماسية بين تيرانا وطهران.

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية، أن عبداللهيان أجرى اتصالاً هاتفياً بجاويش أوغلو وشكره على مساعي أنقرة في إقامة مكتب يرعى مصالح بلاده، لدى ألبانيا.

وطردت ألبانيا في سبتمبر (أيلول) الماضي طاقم البعثة الدبلوماسية الإيرانية في تيرانا على خلفية إحباط هجوم إلكتروني استهدف مؤسسات حكومية ألبانية في منتصف يوليو (تموز) الماضي.

وتوترت العلاقات بين طهران وتيرانا في السنوات الأخيرة بعدما وافقت الدولة الواقعة في منطقة البلقان على أن تستقبل على أراضيها 3 آلاف من أعضاء في منظمة «مجاهدي خلق»، أبرز فصائل المعارضة الإيرانية في المنفى، بناء على طلب من واشنطن والأمم المتحدة في 2013.

وأرجأت منظمة «مجاهدي خلق» في يوليو مؤتمراً عالمياً في ألبانيا مخصصاً للدعوة إلى تغيير النظام في إيران، «بناء على توصيات من الحكومة الألبانية لأسباب أمنية وبسبب تهديدات إرهابية ومؤامرات».

وقبل إلغاء المؤتمر حذرت السفارة الأميركية في تيرانا بشكل منفصل من «تهديد محتمل» يستهدف القمة، حاضةً مواطنيها في ألبانيا على تجنب الحدث وعدم لفت الأنظار. وقالت إن «الحكومة الأميركية تدرك وجود تهديد محتمل يستهدف القمة العالمية لإيران الحرة».

رئيس وزراء العراق يدعو إلى استثمار «أجواء الهدوء» في المنطقة

بغداد: حمزة مصطفى

دعا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى استثمار أجواء الهدوء في المنطقة، لا سيما بعد الاتفاق الأخير بين المملكة العربية السعودية وإيران الذي رعته الصين. وطبقاً لبيان صدر عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي فإن دعوة الأخير جاءت بعد اتصال هاتفي مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

وطبقاً للبيان فإن السوداني «أعرب عن تمنياته باستثمار أجواء الهدوء السياسي في المنطقة من أجل خير وسلام جميع الشعوب والبلدان الشقيقة والصديقة». وأضاف البيان أنه «جرى تأكيد عمق العلاقات التاريخية مع البلدين الجارين، وأهمية تعزيز التعاون المتبادل، بما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة، وترسيخ أمن المنطقة وازدهار شعوبها».

وبدوره، أكد الرئيس الإيراني خلال الاتصال الهاتفي مع السوداني أن «التنفيذ الكامل للاتفاقيات بين طهران وبغداد سيرفع العلاقات والتعاون بين البلدين إلى مستوى جديد» طبقاً لوكالة «مهر» الإيرانية.

ولم تفصح الوكالة الإيرانية عن طبيعة الاتفاقات التي يتعين تنفيذها بالكامل بين العراق وإيران.

وأعلنت السعودية وإيران الشهر الماضي التوصل لاتفاق بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح سفارتي وممثليات البلدين خلال شهرين كحد أقصى، في خطوة لاقت ترحيباً عربياً ودولياً واسعاً.

وأكد خبراء عراقيون لـ«الشرق الأوسط» أهمية استمرار أجواء الهدوء التي باتت تسود في المنطقة بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، خصوصاً حاجة العراق الماسة إلى مثل هذه الأجواء من أجل الاستمرار في تنفيذ البرنامج الحكومي لوزارة السوداني، الذي يعتمد كثيراً على توفير الأجواء المناسبة للاستثمارات الأجنبية في العراق.

يقول رئيس مركز التفكير السياسي في العراق الدكتور إحسان الشمري لـ«الشرق الأوسط» إن «دبلوماسية الهاتف تأتي في إطار تنسيق المواقف بين العراق من جهة والسعودية من جهة أخرى، خصوصاً أن العراق بات يستشعر الاستقرار في المنطقة نتيجة المصالحة ما بين السعودية وإيران، خصوصاً أن السعودية تقدم حزم مبادرات من أجل استقرار المنطقة، وهذا يصب في مصلحة العراق بشكل مباشر وغير مباشر من منطلق أن استقرار المنطقة سيسهم في استقرار داخلي في العراق على كل المستويات».

ويرى الشمري أن «هناك أمراً آخر يؤكد استمرار العراق على بناء علاقات جيدة مع المنظومة العربية، وبالذات مع السعودية كدولة ضامنة، حيث إنه لا بد للعراق أن يتجه في علاقاته مع السعودية كدولة ضامنة يمكن أن تكون مساهمة بفاعلية في رفع الأزمات، وتفكيك الأزمات الاقتصادية في الداخل العراقي».

وبيّن الشمري أن «الجانب الآخر هو ما يرتبط بالتمهيد في تنسيق المواقف بين بغداد والرياض على مستوى القمة العربية التي ستعقد في المملكة في الشهر القادم، وبالتالي فإن العراق يريد من خلال هذا الهدوء أن يكون هناك استقرار، وحل كثير من القضايا في المنطقة، مثل الوضع في سوريا ولبنان، وهو ما يمكن أن يسهم في زيادة فرص التنمية المستدامة».

أما أستاذ الإعلام الدولي الدكتور غالب الدعمي فيقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «بالفعل هناك هدوء كبير في المنطقة العربية وإقليم الشرق الأوسط، وهو ما يؤهل العراق لأن يلعب دوراً في سياق استثمار هذا الهدوء عبر بناء علاقات متوازنة».

وأضاف أن «هذا الوقت بالذات يمثل نقطة اللقاء بين المنطقة العربية وإيران متمثلة في العراق؛ حيث إنه يملك علاقات جيدة مع إيران، وكذلك لديه علاقات بدأت تتحسن مع الدول العربية لا سيما الخليجية منها، وبالتالي فإن الطريق الأقرب لنمو هذه العلاقات هي العراق، حيث إن هدوء العراق إنما هو جزء من هذا الهدوء». وأكد الدعمي أن «تحسين العلاقات بين دول الخليج العربي والجمهورية الإسلامية الإيرانية ينعكس إيجاباً على العراق، وعندما يتحقق الاستقرار يبدأ الاستثمار، حيث تنطلق المشاريع الصناعية والزراعية... وغيرها من المشاريع الكبرى، فنحن بأمسّ الحاجة إلى ذلك في العراق، لا سيما في مناطق البصرة والمثنى ونينوى وديالى وصلاح الدين... وغيرها من المناطق والمحافظات».

البغداديون يحتفلون بعيد الفطر بعيداً عن الإجراءات الأمنية المشددة

بغداد: فاضل النشمي

يحتفل البغداديون بأعياد الفطر هذه الأيام بعيداً عن سطوة الإجراءات المشددة التي اعتمدتها السلطات الأمنية خلال السنوات الماضية، للحيلولة دون وقوع هجمات إرهابية على جموع المدنيين في الأسواق والحدائق والأماكن العامة التي كانت شائعة في تلك السنوات.

وكانت السلطات تضطر في ذروة أعمال العنف التي تستهدف العاصمة بغداد، إلى قطع معظم الطرق المؤدية إلى المتنزهات ومدن الألعاب والأماكن التي تشهد حضوراً كبيراً للمواطنين المحتفلين بالعيد، ما يتسبب باختناقات مرورية كبيرة تدفع الكثير من العوائل البغدادية إلى تفضيل البقاء في منازلهم تلافياً للمخاطر الأمنية المحتملة، وصعوبة التحرك في شوارع العاصمة. وكمؤشر واضح على التحسن الأمني تخلت قيادة عمليات بغداد، ولأول مرة منذ نحو عقدين، عن خططها السابقة بإغلاق الطرق خلال احتفالات العيد. وقال المتحدث باسم القيادة اللواء تحسين الخفاجي، أمس، لوكالة الأنباء العراقية الرسمية، إن «استحضارات خطة العيد بدأت منذ الخامس عشر من (أبريل) نيسان الحالي، وجرى تنفيذ عمليات استباقية لتأمين مناطق حزام بغداد، وتفتيش وملاحقة ومتابعة العناصر المطلوبة بمناطق العاصمة».

وأضاف الخفاجي أن «الخطة لم تشهد هذا العام قطعاً للشوارع، وهذا يحدث لأول مرة، والمواطنون مطالبون بالامتثال لرجال الأمن، وعدم ركن عجلاتهم في المناطق التي تشهد وجوداً بشرياً لمنع حصول زحامات تضر بهم، وتقليل انسيابية الحركة، مع أهمية الإبلاغ عن أي حالات مشبوهة لضمان توفير أجواء آمنة بشكل تام».

وتابع أن «جميع القطعات الأمنية تشترك بخطة العيد ممثلة بوزارتي الدفاع والداخلية، وهيئة الحشد الشعبي، وجهاز مكافحة الإرهاب، وأجهزة الاستخبارات، وجرى نشر 4 آلاف عنصر استخباري بزي مدني».

ورغم الخطة الأمنية التي لم تعمد إلى قطع الطرق، فإن شوارع العاصمة شهدت ازدحامات كبيرة نتيجة الزخم السكاني، ومحاولة وصول آلاف الأسر البغدادية إلى الحدائق والمطاعم والمتنزهات العامة، ويمتد هذا الزخم إلى ساعات متأخرة من الليل.

أما معاون قائد عمليات بغداد، العميد إحسان عبد الخالق فقد قال في تصريحات إن «القوات الأمنية تقوم بتأمين وحماية المساجد والحسينيات، وكذلك التركيز على المناطق الترفيهية، التي سوف يكون عليها تركيز إجراءات التفتيش والتنظيم من قبل إدارة المرور العامة».

ولفت عبد الخالق إلى أن «الوضع الأمني في بغداد تحسّن من قبل القوات الأمنية، التي وجهت ضربات موجعة للإرهابيين، ولا وجود لقطع للطرق داخل مدينة بغداد، إنما هناك قطوعات فنية تحتاج إليها إدارة المرور لمدد معينة».

وأوضح عبد الخالق أن «هناك ممرات يجري فتحها في حال الاضطرار للأمور الخدمية في أمانة بغداد، أو وزارة الصحة للضرورة الخدمية». وكنتيجة أخرى لحالات الأمن التي تشهدها بغداد، عمدت الحكومة وأجهزتها الأمنية خلال السنتين الأخيرتين إلى رفع معظم أشكال السيطرة ونقاط التفتيش عن مداخل الأحياء والمدن، التي كانت تتسبب في إزعاج شديد للسكان وازدحامات خانقة. وكمؤشر آخر ومهم على مساحات الأمن التي تتمتع بها بغداد خلال هذا العيد، أحيت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم أولى حفلاتها في فندق وسط العاصمة، ويتوقع أن يحضر إلى بغداد هذه الأيام الكثير من المطربين والفنانين العرب لإحياء حفلات مماثلة، وخلال الحفل، عبّرت عجرم عن سعادتها وفرحها بإحياء حفلة في بغداد ولقائها بجمهورها العراقي. ولفت انتباه المراقبين عدم قيام «الجماعات المتشددة» بتعكير أجواء الحفلة، مثلما حدث العام الماضي مع الفنان المصري محمد رمضان.


أطفال عراقيون يركبون أرجوحة في حديقة محلية خلال احتفالات عيد الفطر في بغداد أول من أمس (د.ب.أ)

استُخدمت فيها سبل النقل البحري والجوي والبري

عمليات إجلاء واسعة للرعايا الأجانب من السودان

الخرطوم - عواصم: «الشرق الأوسط»

شهد السودان، أمس، عمليات إجلاء مكثفة لعدد كبير من دبلوماسيي ورعايا دول إقليمية وغير إقليمية، الأمر الذي عده البعض مؤشراً على طول أمد الحرب التي اندلعت في السودان منذ 9 أيام بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

وكانت السعودية أول من أجلت رعاياها وبعض رعايا 11 دولة أخرى يوم السبت، عبر البحر الأحمر إلى مدينة جدة، ثم أعلنت الولايات المتحدة أمس (الأحد) أنها علقت العمل في سفارتها بالخرطوم، وأجلت جميع موظفيها وعائلاتهم عبر طائرات حربية، بينها هليكوبتر من طراز «إم إتش - 47 شينوك»، انطلقت من قاعدة أميركية في جيبوتي، وقضت ساعة واحدة على الأرض في السودان للإجلاء. وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن شكره كلاً من السعودية وجيبوتي وإثيوبيا لمساعدتهم في هذه العملية.

وشملت عمليات الإجلاء أو الإعداد له، أمس، عدداً كبيراً من الدول، من بينها بريطانيا وكندا والسويد واليابان وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا والأردن ولبنان والعراق وتركيا، إلا أن بعض عمليات الإجلاء تواجه مشكلات في ظل استمرار المعارك الضارية، كما استخدمت في عمليات الإجلاء سبل النقل البحري والجوي والبري.

وأعلنت الولايات المتحدة، فجر الأحد، تعليق العمل في سفارتها بالخرطوم، وإجلاء جميع الموظفين الأميركيين وعائلاتهم بأمان، وذلك على خلفية الاشتباكات الدامية بين الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع».

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن على «تويتر» إن قوات تابعة لبلاده قامت بعملية إجلاء لمسؤولين حكوميين أميركيين وعائلاتهم من السودان، معلناً تعليق العمل «مؤقتاً» في السفارة بالخرطوم.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان: «سنواصل مساعدة الأميركيين في السودان لضمان سلامتهم. سنواصل أيضاً الضغط لتوسيع نطاق وقف إطلاق النار؛ لمنع مزيد من الضرر للدولة السودانية».



مجموعة من سيارات تابعة لمنظمات دولية في طريقها إلى خارج الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

وأعلن السفير الروسي في الخرطوم، أندري تشيرنوفول، أن 140 شخصاً أكدوا للسفارة الروسية الرغبة في مغادرة السودان عن طريق سفارة روسيا، مشيراً إلى أن القائمة تتزايد بسبب طلبات مواطني دول رابطة الدول المستقلة وعدد من الدول الأخرى. وقال السفير الروسي لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «القائمة التي نأخذها في الاعتبار من المواطنين والدبلوماسيين الروس، وهي نحو 300 شخص». وأوضح أنه حتى الآن، أعرب نحو 140 شخصاً من غير الروس عن رغبتهم في الجلاء، مشيراً إلى أنهم لا يؤثرون على المواطنين الروس الراغبين في المغادرة. وأعلنت عدة دول عن إجلاء أو عزمها إجلاء رعاياها من السودان، بسبب الصراع الدائر بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع».

وقد قال رئيس وزراء بريطانيا: «القوات المسلحة أتمت عملية إجلاء معقدة وسريعة للدبلوماسيين البريطانيين وعائلاتهم من السودان». كما أعطى البرلمان السويدي للحكومة، الموافقة اللازمة من أجل إرسال قوة مسلحة لإجلاء المواطنين من السودان، حيث يدور هناك قتال منذ أسبوع. ووافق البرلمان السويدي (الريكسداج) على اقتراح بالسماح للحكومة بتوفير وحدة يصل قوامها إلى 400 جندي، من أجل المهمة. وسوف يُسمح للقوة بإجلاء المواطنين السويديين والأجانب من السودان، حسبما ورد في اقتراح لجنة الشؤون الخارجية.

وأعلنت وزارة الدفاع اليابانية، أمس الأحد، أن ثلاث طائرات تابعة لقوات الدفاع الذاتي، وصلت إلى جيبوتي، استعداداً لإجلاء المواطنين اليابانيين من السودان، حيث تتصاعد الاشتباكات العسكرية. وستتمركز الطائرات الثلاث، ومن بينها طائرة نقل «سي - 130»، و«سي – 2»، في جيبوتي، وهي دولة تقع في القرن الأفريقي على مسافة نحو 1200 كيلومتر جنوب شرقي العاصمة السودانية الخرطوم، في الوقت الذي تقوم فيه وزارة الدفاع اليابانية وقوات الدفاع الذاتي بتقييم الوضع في السودان لتحديد توقيت العملية، حسب وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء.

وبدأت فرنسا «عملية إجلاء سريع» لمواطنيها ولطاقمها الدبلوماسي من السودان، حيث دخلت المعارك العنيفة أسبوعها الثاني، على ما أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الأحد. ولفتت الخارجية الفرنسية إلى أن العملية ستشمل أيضاً مواطنين أوروبيين وآخرين من «دول شريكة حليفة»، دون أن تقدّم تفاصيل إضافية. وقال مصدر دبلوماسي إن كلّاً من قوات الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» «قدّمت ضمانات أمنية» تسمح بإجراء هذه العملية.

وستحاول إيطاليا إجلاء رعاياها من السودان، حسبما أعلنت وزارة الخارجية في وقت تتواصل فيه المعارك بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» منذ أكثر من أسبوع. وأكدت ماريا تريبودي وكيلة وزارة الخارجية الإيطالية في حديث مع قناة «تي جي كوم 24» أن «الحكومة تضع خطة لاستعادة وضمان سلامة مواطنينا الموجودين حالياً في السودان».

وذكرت وزيرة خارجية بلجيكا، حجة لحبيب، في تغريدة لها على موقع «تويتر» أن بلادها تعمل مع فرنسا وهولندا لإجلاء الرعايا البلجيكيين، وغيرهم من الأشخاص المؤهلين من السودان، وسط استمرار القتال. وقال أيضاً وزير الخارجية الهولندي، فوبكه هوكسترا، إن بلاده تقوم حالياً بنقل رعاياها من السودان، في ظل أعمال القتال المستمرة هناك.

كما أعلنت كندا، أمس الأحد، تعليق أنشطتها الدبلوماسية مؤقتاً في السودان قائلة إن الدبلوماسيين الكنديين سيعملون مؤقتاً من مكان آمن خارج البلاد.

وأقلعت، أمس الأحد، أربع طائرات من سلاح الجو الملكي الأردني متجهة إلى جمهورية السودان «لإجلاء 260 شخصاً من الجالية الأردنية»، بالتنسيق مع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين. وقالت قناة «المملكة» إن جهود القوات المسلحة الأردنية بالتشارك مع وزارة الخارجية مستمرة بتقديم «كل أشكال الإسناد والدعم، لإنجاح عمليات إجلاء المواطنين الأردنيين من جمهورية السودان».

كما بدأت تركيا إجلاء رعاياها المقيمين في السودان بعد عودة الاشتباكات بين قوات الجيش وقوات «الدعم السريع» وسط العاصمة الخرطوم، رغم الهدنة الإنسانية المعلنة بين الطرفين لمدة 3 أيام بمناسبة عيد الفطر.

وتجري عملية الإجلاء براً عبر «دولة ثالثة»، حسبما ذكرت السلطات التركية. وحددت السفارة التركية في الخرطوم 3 نقاط للتجمع للراغبين في المغادرة، وطالبت المواطنين الأتراك بمتابعة مجموعة جرى إنشاؤها على تطبيق «واتساب»، وكذلك حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالسفارة.

ووجهت السفارة -حسبما ذكرت وسائل الإعلام التركية الأحد- المواطنين إلى الحرص على ارتداء ملابس وأحذية مريحة تناسب الرحلة التي تستغرق ما بين 22 و24 ساعة، وحمل جوازات سفرهم ووثائق الهوية الخاصة بهم، وألا يزيد وزن حقائب اليد التي يصطحبونها معهم على 8 كيلوغرامات بما في ذلك الماء والطعام.

مصر تبدأ إجلاء مواطنيها من «المناطق الآمنة» في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت مصر إجلاء عدد من مواطنيها من «المناطق الآمنة» بالسودان، بالتنسيق مع السلطات السودانية، في إطار جهود الدولة المصرية لتنفيذ خطة إجلاء المواطنين المصريين في السودان. ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، أمس (الأحد): «تستمر قنصلية مصر في الخرطوم وبورتسودان والمكتب القنصلي في وادي حلفا في التنسيق مع المصريين الجاري إجلاؤهم من خلال بورتسودان ووادي حلفا»، في حين ذكر المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، أن «أحد أعضاء السفارة المصرية أصيب بطلق ناري بالفعل، وهو الأمر الذي يؤكد مرة أخرى على ضرورة توخي أقصى درجات الحذر؛ حفاظاً على سلامة مواطنينا وأعضاء بعثاتنا في السودان».

وحسب بيان لـ«الخارجية المصرية»، صباح الأحد، فقد أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أن «الدول التي لديها أعداد كبيرة من المواطنين تتجاوز العشرة آلاف، مثل الحالة المصرية، تحتاج إلى عملية تخطيط مُحكمة وآمنة ومنظمة لضمان سلامة ودقة عملية الإجلاء، خاصة في ظل (التصاعد الخطير) في حجم المخاطر»، وذلك في معرض رد متحدث «الخارجية» على استفسار عدد من المحررين الدبلوماسيين يوم الأحد حول عملية إجلاء أعضاء الجالية المصرية في السودان وأعضاء البعثة الدبلوماسية والبعثات الفنية الرسمية.

وعن وضع البعثة الدبلوماسية المصرية في السودان، أوضح متحدث «الخارجية المصرية»، أن «العقيدة وميثاق العمل الراسخين لدى الدبلوماسي المصري تفرض عليه أن يكون آخر من يغادر ميدان عمله، بعد الاطمئنان على استكمال عملية إجلاء كل من يرغب من أعضاء الجالية في المغادرة»، ضارباً مثالاً على ذلك بما حدث أخيراً في دول مثل ليبيا وأفغانستان وأوكرانيا: «نجحت سفاراتنا في إتمام عمليات (الإجلاء الآمن) للجالية المصرية فيها».

في السياق، أفادت وزارة الخارجية بمصر، في بيان لها أمس، بأنه «في إطار حرص الوزارة بالتنسيق مع أجهزة الدولة المصرية المعنية على التواصل مع المواطنين المصريين الموجودين بالسودان وأسرهم لطمأنتهم على ذويهم؛ تمهيداً لإجلائهم بالطريقة التي تحفظ سلامتهم وعودتهم آمنين إلى أرض الوطن، قامت الوزارة بتدشين غرفة عمليات وتخصيص خطوط ساخنة لتلقي الاتصالات من المواطنين المصريين، بشأن موقف الجالية المصرية في السودان».

وكانت «الخارجية المصرية» قد دعت أمس المواطنين الموجودين خارج مدينة الخرطوم إلى «التوجه إلى أقرب نقطة لهم؛ تمهيداً لإجلائهم بواسطة السلطات المصرية المختصة».

كما دعت الوزارة أيضاً المصريين الموجودين بمدينة الخرطوم إلى «البقاء في منازلهم لحين تحسن الأوضاع الأمنية بالعاصمة، وإعادة تقييم الوضع في ضوء عدم استقرار الأوضاع الأمنية طبقاً لتطور الموقف، وبالتنسيق مع السلطات السودانية، وبما يسمح بإجلائهم في إطار خطة الإجلاء الموضوعة لجميع المصريين في السودان». وشدد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال اتصال هاتفي مع نظيره السويدي توبياس بيلستروم، مساء السبت، على «أهمية العمل من أجل التوصل لوقف دائم لإطلاق النار، وتجنب الخروقات كافة في هذا الشأن؛ حقناً لدماء الشعب السوداني».

تزايد عمليات النزوح من العاصمة السودانية

هدوء حذر... وجبهة مدنية ضد الحرب

الخرطوم: محمد أمين ياسين

سادت الأجواء الحذرة المشوبة بالترقب ضواحي الخرطوم، وسط إطلاق نار متقطع، مع دخول الهدنة بين الطرفين يومها الثالث، وسط تزايد لعمليات النزوح من العاصمة. في الأثناء، أعلنت قوات الدعم السريع تعرض قواتها لهجوم بالطيران خلال عملية لإجلاء رعايا فرنسيين من سفارتهم بالخرطوم، ما أدى إلى إصابة أحدهم، ونجاة الآخرين. وأضافت في بيان، أمس (الأحد): «أثناء تحرك موكب الرعايا الفرنسين تحت حماية قواتنا، تعرض لهجوم بالطيران من الجيش»، فيما قالت قوات الدعم السريع إنها تصدت للهجوم وأسقطت الطائرة.

وعدّت «الدعم السريع» الاعتداء انتهاكاً للقانون الدولي والهدنة المعلنة، وإزاء ذلك اضطرت إلى إعادة الموكب إلى نقطة الانطلاق الأولى حفاظاً على سلامة وأرواح الرعايا الفرنسيين. وفي المقابل، اتهم الجيش السوداني ما سماه ميليشيا الدعم السريع بإطلاق الرصاص على موكب السفارة الفرنسية أثناء عملية الإجلاء، ما أدى إلى إصابة أحد الفرنسيين بعيار ناري، وتعطل عملية الإخلاء.

وأشار في بيان إلى اعتداء آخر من «الدعم السريع» على وفد متجه إلى مدينة بورتسودان، ونهب أموالهم وجميع حقائبهم وهواتفهم النقالة.

وأعلن الجيش وقوات الدعم السريع تحت ضغوط إقليمية ودولية مكثفة التزامهما بالهدنة ووقف إطلاق النار لمدة 3 أيام، لفتح ممرات إنسانية آمنة للمواطنين العالقين في مناطق الاشتباكات منذ اندلاع الحرب.

إلى ذلك، ظهر نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي»، بشكل خاطف، بالقرب من القصر الرئاسي، بقلب عاصمة البلاد (الخرطوم)، التي لا تزال أرض عمليات عسكرية مفتوحة مع الجيش، وانتشر مقطع فيديو «فيسبوك» يظهر «حميدتي» في لمحة خاطفة، وهو يجلس في مقدمة إحدى السيارات العسكرية، وخلفه العشرات من سيارات الدفع الرباعي العسكرية، التي توقفت أمام البوابة الشرقية للقصر الجمهوري المحاذية لشارع النيل بالخرطوم، ويعد الظهور العلني الأول لقائد «الدعم السريع» منذ اندلاع الحرب الأسبوع قبل الماضي. كما ترددت أنباء أمس عن اقتحام جهات مجهولة لسجن «كوبر» المركزي بالخرطوم بحري، الذي يوجد بداخله الرئيس المعزول عمر البشير وعدد من قادة الإسلاميين العسكريين والمدنيين الموقوفين ببلاغات تتهمهم بتقويض النظام المدني الديمقراطي في عام 1989. ووجّهت قوات الدعم السريع اتهامات مباشرة لقادة الجيش بتنفيذ عملية إخلاء بالقوة الجبرية لجميع سجناء سجن «كوبر»، الذي يضم عدداً من قادة النظام البائد، وعدّت هذا التصرف محاولة لإعادة النظام المعزول للحكم.

ويتبادل الطرفان الاتهامات بالوقوف خلف اقتحام السجون وإطلاق سراح المسجونين، من بينهم مدانون بالقتل وتجارة المخدرات. ودعت القوى الوطنية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ولجان المقاومة والمجتمعين الإقليمي والدولي إلى تحمل المسؤولية تجاه هذه القضية.

وعلى الصعيد السياسي، أطلقت قيادات مدنية سياسية وشخصيات قومية مبادرة لتكوين «جبهة مدنية» للضغط على العسكريين من الجيش و«الدعم السريع» لوقف الحرب فوراً، واتهموا التيار الأصولي للإسلاميين (النظام المعزول) بالوقوف خلف اندلاع الحرب الجارية حالياً، بهدف العودة إلى السلطة مرة أخرى. وطالبوا المجتمع الدولي بممارسة أقصى الضغوط لإيقاف الحرب، ووقف القصف الجوي ومضادات الطيران، وفتح ممرات ومسارات آمنة لتقديم العون الإنساني العاجل.

ودعا مطلقو المبادرة إلى السماح للمدنيين الذين يرغبون في مغادرة الخرطوم والمناطق الملتهبة إلى الولايات المجاورة، دون التعرض لهم بالأذى بمناطق وجود القوات المتحاربة. وشددت المبادرة، التي طرحت للتوقيع لأبناء الشعب السوداني كافة، على وقوفها ضد تعدد الجيوش اليوم ومستقبلاً، مؤكدة على ضرورة مواصلة الإصلاح الأمني والعسكري تحت مظلة وإشراف مشروع انتقالي وطني مدني ديمقراطي.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو قصيرة تزعم حدوث عمليات نهب لمصانع للمواد الغذائية ومحال تجارية بعدد من مدن العاصمة الخرطوم. ومنذ اندلاع الحرب، يواجه سكان الخرطوم ظروفاً إنسانية صعبة، إذا لا يزال انقطاع التيار الكهربائي والمياه مستمراً في كثير من أحياء المدينة، بالإضافة إلى شح كبير في المواد الغذائية، ويتواصل فرار المواطنين إلى الولايات المجاورة.

النار تشتعل وتنطفئ من موقع إلى آخر

حرب السودان... مناطق ساخنة حول العاصمة

الخرطوم: أحمد يونس

فوجئ السودانيون بإطلاق نار كثيف حول مباني «المدينة الرياضية» في منطقة سوبا جنوب الخرطوم، ليكتشفوا أنها بداية معركة بين القوات المسلحة، وقوات «الدعم السريع»، ثم انتقل القتال سريعاً إلى «حي المطار» المتاخم لمقر القيادة العامة للجيش، حيث يوجد بيت الضيافة الذي يقيم فيه قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وكبار القادة العسكريين، في وسط الخرطوم.

وسريعاً، تداولت وسائط الإعلام عن «الدعم السريع»، «سيطرته على مطار مروي، والقاعدة الجوية»، والإعلان عن احتجاز عدد من الضباط، وبعدها تم تداول معلومات عن استيلاء قوات «الدعم السريع» على القصر الجمهوري في قلب الخرطوم أيضاً، والإعلان عن سيطرته على أجزاء واسعة من مقر القيادة العامة للجيش، ثم امتدت نيران الحريق خارج العاصمة الخرطوم إلى عدد من المدن والولايات، وعلى وجه الخصوص ولاية دارفور وولاية كردفان في غرب ووسط السودان.

ويرجع اندلاع القتال بين القوتين المكونتين للجيش السوداني، إلى خلاف بين قادة الجيش وقادة «الدعم السريع»، على ما أقره «الاتفاق الإطاري» السياسي الموقع من قبلهما مع القادة المدنيين في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويقضي بدمج قوات «الدعم السريع» في الجيش.

ورغم موافقة كلا القائدين على القرار، فإن «شيطان التفاصيل» أدى لقطيعة بين قادة القوتين، فالجيش يرى أن تتم عملية الدمج خلال ثلاث سنوات، في حين يرى «الدعم السريع» أن تستغرق عشر سنوات. كما اختلف الطرفان على قيادة الجيش الموحد؛ إذ يرى الجيش أن قائده العام هو الذي سيكون قائداً للجيش الموحد، في حين يتمسك «الدعم السريع» بأن تؤول قيادة الجيش الموحد لرئيس الدولة المدني الذي يتم التوافق عليه.



يتأمل أعمدة الدخان تتصاعد في الخرطوم (أ.ب)

اتهامات متبادلة

ويزعم كلا الطرفين أن الآخر أشعل فتيل الحرب، فبينما يقول الجيش إن قوات «الدعم السريع» هي التي بدأت الحرب، تقول هي الأخرى إن قوات الجيش المدعومة من أنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير والإسلاميين، هاجموا معسكرها في «المدينة الرياضية»، لكن تاجر خضر وفاكهة يعمل في السوق المحلية القريبة من المكان أبلغ الصحيفة، أنه أتى لمتجره في الصباح الباكر فوجد قوات بأزياء الجيش النظامي تحاصر المكان، ولم تمر ساعات، فإذا بأصوات القتال تصل إليهم في محلاتهم، فسارعوا إلى إغلاقها.

وصل القتال المستمر ليومه التاسع من دون توقف، رغم إعلان الهدنة أكثر من مرة، لكن دون التزام يذكر من الطرفين، ووزع كل منهما بياناً لوسائل الإعلام يتهم فيه الآخر بخرق الهدنة، ولا توجد جهة مستقلة يمكن الركون إليها في تحديد من الذي بدأ بخرق إطلاق النار، بل من بدأ الحرب أصلاً، أو التحقق من مزاعم الطرفين حول الأوضاع الميدانية. وامتدت النيران إلى مدن نيالا والفاشر والجنية في ولايات دارفور، ومدينة الأبيض في ولاية شمال كردفان، وفي عدد من عواصم الولايات حول مراكز قيادة الجيش و«الدعم السريع»، لكن معظمها توقف بعد سحب كلا الطرفين أعداداً من جنودهما ليتوجهوا إلى العاصمة الخرطوم حيث المعركة الرئيسية، عدا مدينة الأبيض التي دارت فيها معارك شرسة قدرت الخسائر فيها بين المدنيين بالعشرات.

انتشار بقع القتال

ومنذ اندلاع الحرب يدور قتال عنيف حول قيادة الجيش وسط الخرطوم، وفي القاعدة الجوية في مطار مروي الدولي، وحول مقرات «الدعم السريع» في شارع «عبيد ختم»، ومقر «الدعم السريع» في حي كافوري بمدينة بحري، وموقع قوات «الدعم السريع» في منطقة شمبات ببحري، وحول سلاح المهندسين في أم درمان، و«الإذاعة والتلفزيون» بأم درمان، إضافة إلى قواعد الجيش وبعض مراكزه المهمة، إلى جانب المعارك التي تدور حول العاصمة الخرطوم، ومن الجنوب والغرب والشرق على شكل مواجهات بين القوات القادمة من خارج العاصمة لنصرة الطرف الذي تواليه في الخرطوم، بما يمكن القول إن ما يشهده السودان يعد «حرباً شاملة».

تزعم قوات «الدعم السريع»، أنها تسيطر على وسط الخرطوم، بما في ذلك القصر الرئاسي، وأجزاء واسعة من القيادة العامة للجيش، وعدد من المناطق العسكرية في الخرطوم وبعض الولايات، لكن الجيش يرد بأنه استعاد السيطرة عليها بعمليات نوعية، لكن شهوداً يقولون إن قوات «الدعم السريع» ما تزال تشاهَد في المناطق المذكورة، وإنها تحكم المداخل والمخارج حول المنطقة. ويستخدم الجيش عادة طيرانه الحربي في قصف تجمعات قوات «الدعم السريع». ويعلن الجيش أنه طرد قوات «الدعم السريع» من عدد من مقراته، بما في ذلك القيادة العامة، لكنه يواصل قصفها بالطيران الحربي والمسيّرات القتالية، في حين قال شهود إن قوات «الدعم السريع» عادة ما تمتص الهجمة، لتعود من جديد للأماكن التي تخلت عنها مؤقتاً.

وكان قائد الجيش عبد الفتاح البرهان قد ذكر في تصريحات صحافية، أن قواته دحرت «الدعم السريع»، ما عدا بعض الجيوب، وذكر من بين هذه الجيوب حول القيادة العامة ومباني مجلس الوزراء ووزارة الداخلية وغيرها، في حين ذكر قائد قوات «الدعم السريع»، أن قواته ما تزال تسيطر على معظم المناطق التي بحوزتها.

تصريحات متضاربة

وتنتشر قوات «الدعم السريع» على مداخل الطرق في عدد من مناطق شرق مدينة الخرطوم بحري، بارتكازات راجلة ومحروسة بعربات مسلحة، تقوم بالتدقيق في هويات المواطنين قبل السماح لهم بالمغادرة أو القبض عليهم. وقال شهود، وبينهم صحافيون احتُجزوا في مكاتبهم أثناء القتال، إن المنطقة إلى الجنوب من مركز المدينة وشرقها تنتشر فيها ارتكازات تابعة لقوات «الدعم السريع». ووفقاً لصحافيين، فإن القتال يدور في عدد من المناطق غير العسكرية حول كل من أحياء «جبرة، والعشرة، والصحافة» في جنوب الخرطوم، ومناطق «اللاماب، والشجرة» جنوب غربي الخرطوم، وفي مناطق «الجرافة، والمنارة، وود البخيت»، إضافة إلى مباني «الإذاعة والتلفزيون» في أم درمان.

وسط تبادل اتهامات روسية - أميركية بشأن دور «فاغنر»... وحذر صيني وأوروبي

هل بدأ «استقطاب دولي» بشأن السودان؟

تحليل إخباري

القاهرة: أسامة السعيد

تثير الأزمة السودانية الراهنة، والاشتباكات المتواصلة بين القوات المسلحة وبين قوات الدعم السريع مخاوف متصاعدة، لا تقتصر على الداخل السوداني، بل تمتد إلى مستويات إقليمية ودولية، في ظل استقطاب دولي حاد في أفريقيا، ومساع من جانب القوى الدولية لتعزيز حضورها، في منطقتي شرق أفريقيا والساحل والصحراء، ويمثل السودان حلقة استراتيجية مهمة تربط بينهما.

ورغم المواقف الدولية المعلنة، التي تشدد على ضرورة إبقاء الأزمة في إطارها السوداني، ورفض التدخلات الخارجية، فإن مراقبين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أكدوا أن الأهمية الجيو - استراتيجية التي يتمتع بها السودان، وسعي الأطراف المتصارعة إلى توفير داعمين إقليميين ودوليين، يمكن أن يفتح ذلك المجال أمام تحول السودان إلى ساحة للاستقطاب الدولي، في ظل اتهامات أميركية ونفي روسي بشأن وجود دور لعناصر «فاغنر» الروسية في الصراع.

اتهامات أميركية

كانت الولايات المتحدة أعربت عن قلقها إزاء الوضع في السودان وأجرى وزير خارجيتها، أنتوني بلينكن، اتصالات هاتفية مع قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ومع قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، ودعاهما إلى وقف فوري للأعمال العدائية بين الطرفين. وينطلق اهتمام الولايات المتحدة باستقرار السودان من أهداف استراتيجية يتعلق بعضها بمكافحة الإرهاب وتعزيز الديمقراطية، بينما يتعلق البعض الآخر بتحجيم نفوذ الصين وروسيا في القارة السمراء.

وبثت شبكة CNN الأميركية قبل أيام تقارير أفادت بأن «فاغنر» الروسية عرضت تقديم أنظمة صواريخ مضادة للطائرات مخزنة في أفريقيا الوسطى لمساعدة قوات الدعم السريع في قتالها ضد الجيش السوداني، وهو ما نفته قيادة «الدعم السريع»، ووصفه يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة، عبر الحساب الرسمي للمجموعة على تطبيق «تلغرام» بأنه «محاولة استفزاز»، نافيا تورط المجموعة في النزاع الدائر حاليا في السودان.



مقر السفارة الأميركية في العاصمة السودانية الخرطوم (أ.ف.ب)

توازن روسي صيني

من جانب آخر، التزمت روسيا بتقديم المساعدة العسكرية والتدريب للجيش السوداني وفق اتفاقيات رسمية سابقة، فيما أشار مراقبون إلى أن هناك قنوات اتصال روسية مفتوحة مع قوات «الدعم السريع»، مستشهدين بزيارة «حميدتي» إلى موسكو في الأسبوع الأخير من فبراير (شباط) 2022 في زيارة استغرقت ثمانية أيام، وأثارت جدلا واسعا، حيث تجدد الحديث وقتها عن إمكانية منح موسكو قاعدة عسكرية في ميناء بورتسودان. يشار إلى أن الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على فرع «فاغنر» في السودان، العام الماضي، بعد تحقيقات كشفت دور المجموعة في استغلال الذهب.

في المقابل، تبنت الصين نهجا أكثر حذرا تجاه الصراع في السودان، حيث تسعى إلى الحفاظ على التوازن بين مصالحها الاقتصادية والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وتعد الصين الشريك الاقتصادي الأكبر للسودان ولعدد كبير من الدول الأفريقية، وهو ما يثير مخاوف الولايات المتحدة من تحويل بكين لنفوذها الاقتصادي، إلى حضور سياسي وعسكري في دول القارة السمراء. ودعت الصين التي تمتلك استثمارات كبيرة في السودان، لا سيما في قطاع البناء والتشييد، إلى حل سلمي للصراع وعرضت التوسط بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

صراع معلن

يشير الدكتور محمد يوسف الحسن، خبير الشؤون الأفريقية، إلى خطورة الموقف في الأزمة السودانية، وانفتاحه على جميع الاحتمالات لا سيما إذا طال أمد الأزمة، وهو ما سيدفع برأيه قوى إقليمية ودولية إلى التخلي عن تحفظاتها الراهنة، وربما نشهد تدخلات خارجية أكبر في الأزمة وفق مصالح كل دولة، وهذا من شأنه أن «يعقد الأمور أكثر».

وأوضح الحسن لـ«الشرق الأوسط» أن أفريقيا أصبحت ساحة للاستقطاب الدولي في السنوات الأخيرة، وأن صراعا معلنا يدور بين الولايات المتحدة من جانب، وبين كل من روسيا والصين من جانب آخر، لافتا إلى أن السودان ليس ببعيد عن مرمى تلك الاستقطابات، خصوصا في شرق أفريقيا ودول الساحل والصحراء. وأضاف أن أي اضطرابات سياسية أو أمنية تفتح المجال أمام الاستقطابات الدولية، وهو ما حدث في تجارب سابقة مثل الصومال وتشاد ومالي وأفريقيا الوسطى وليبيا وغيرها، خصوصا في ظل تعقد شبكة مصالح القوى الدولية في القارة الأفريقية.

تحفظ دولي

في المقابل، يرى الدكتور أحمد أمل، أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا، في جامعة القاهرة، العكس، إذ يشير إلى أن القوى الدولية في المرحلة الراهنة تحاول النأي بنفسها عن التورط في هذا الصراع الذي يصفه بـ«القبيح»، مشيرا إلى المواجهة الجارية حاليا بين القوات المسلحة وبين قوات الدعم السريع «أكثر رعونة وسرعة وحِدّة» مما قدرته الحسابات الغربية والروسية على حد سواء.

وأوضح أمل لـ«الشرق الأوسط» أن ردود الفعل الدولية تعكس «توافقا جماعيا» بشأن عدم تقديم الدعم المباشر لأي من طرفي الصراع، وهو ما يمكن أن يدفع باتجاه إنهاء سريع للاقتتال، والحد من مخاطر اكتساب الصراع طابعا إقليميا أو دوليا. وأضاف أن السودان كان في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس السابق عمر البشير «مركز استقطابات دولية»، بالنظر إلى تقارب نظام البشير مع روسيا، وعقد صفقات كبيرة للتسلح، وحصول السودان على طائرات ميج وسوخوي روسية الصنع، كما أعلن آنذاك عن ترتيبات لوجود البحرية الروسية في بورتسودان، ولفت إلى أن الإطاحة بالبشير «أربكت الكثير من الحسابات الدولية».

دول الساحل

وتابع الأكاديمي المتخصص في الشأن الأفريقي أن نفوذ الولايات المتحدة ازداد في السودان في المرحلة الانتقالية، وكانت هناك مساع أميركية لإحداث تقارب سوداني إسرائيلي، وظهر وجود تقارب بين المؤسسة العسكرية السودانية والأجندة الغربية، في مقابل مؤشرات على تقارب بين قوات الدعم السريع وروسيا. ونوه أمل بأن «الدعم السريع» يرتبط بسياق جغرافي أكثر قربا للأوضاع في دول الساحل، حيث يتمدد النفوذ الروسي على الجدار الغربي للحدود السودانية، في ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى، إضافة إلى انتشار قوات «فاغنر» التي تشارك في حماية عمليات التنقيب غير النظامي عن الذهب والمعادن النفيسة بدول الساحل والصحراء، وهو ما يضطلع «حميدتي» بدور واضح فيه.

وأعرب أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا، عن توقعه بأن تشهد الفترة المقبلة «تريثا» من جانب القوى الدولية بشأن الانخراط في الصراع، وربما تتعامل الولايات المتحدة وفق سيناريو إدارتها للحرب الأهلية في إثيوبيا، كما ستسعى روسيا والصين للحفاظ على توازن معلن على الأقل، بينما يترقب الاتحاد الأوروبي الموقف خشية تصاعد موجات الهجرة غير الشرعية وتنامي مخاطر الإرهاب في بلد لا يبعد كثيرا عن جنوب أوروبا.

إثيوبيا تبدي استعدادها للمساهمة في حل الأزمة السودانية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أبدت إثيوبيا استعدادها للعب دور في حل الأزمة الحالية في السودان، عبر الحوار والوسائل السلمية، فيما نفت مجدداً دخول قواتها في مناطق حدودية متنازع عليها، استغلالاً للاضطرابات الأخيرة في السودان. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإثيوبية السفير ميليس، إن «إثيوبيا تلعب دوراً محورياً في تهدئة الأوضاع في السودان، وتستمر في الوقوف إلى جانب الشعب السوداني، وإن الادعاءات التي نشرت في بعض وسائل التواصل الاجتماعي هي تقارير وهمية لا أساس لها من الصحة». وقال ميليس، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الإثيوبية، إن «إثيوبيا تعرف بالوقوف إلى جانب الشعب السوداني، وكان ذلك عادة إثيوبية منذ القدم»، وأضاف «هذا التزام دائم، ونحن نواصل الوقوف إلى جانب شعب السودان».

وكانت مصادر إعلامية سودانية تحدثت عن «استغلال إثيوبيا المواجهات الدامية في السودان بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع، وشرعت في دخول منطقة الفشقة الحدودية المتنازع عليها بين البلدين»، وأنه تم «رصد عمليات استطلاع ورقابة كثيفة تقوم بها القوات الإثيوبية» هناك. ويعود الخلاف بين البلدين بشأن الفشقة إلى الحقبة الاستعمارية، ولم تفلح محاولات عدة لإجراء ترسيم لحدود يبلغ طولها 744 كيلومتراً بين البلدين. وفي عام 2008 وصلت المفاوضات بين البلدين إلى حل وسط، حيث اعترفت إثيوبيا بالحدود القانونية، وسمح السودان للإثيوبيين بالاستمرار في العيش هناك من دون عائق. لكن بنهاية يونيو (حزيران) 2022 عاد التوتر من جديد، بعد اتهام السودان الجيش الإثيوبي بأسر وقتل سبعة جنود سودانيين.

والجمعة الماضي قال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، عن أنباء «دخول قواته المناطق الحدودية السودانية»، إن «الشعب السوداني لن يصغي إلى مثل هذه الادعاءات»، التي وصفها بـ«الكاذبة»، متهماً بعض الجهات بـ«السعي إلى تحقيق أهداف سياسية من خلال نشر ادعاءات تصبو إلى تشويه علاقات حسن الجوار بين إثيوبيا والسودان».

بدوره، اعتبر المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، أن ما يحدث في السودان «هي أحداث سودانية، وأن الطريق للمضي إلى الأمام هي تكمن في الحلول السودانية»، مضيفا «نؤمن أن الشعب السوداني لديه الحكمة والمعرفة لمواجهة هذه التحديات». وتابع: «إثيوبيا لديها الرغبة والاستعداد الكاملان للقيام بدورها التاريخي، والمساهمة في حل المشكلة التي يواجهها السودان بطريقة سلمية».

ووفق السفير، فإن الحكومة الإثيوبية تراقب عن كثب وضع الرعايا الإثيوبيين في السودان، وهناك عدد كبير من المواطنين الإثيوبيين المقيمين في السودان. ووزارة الخارجية تعمل جنباً إلى جنب مع الهيئات الحكومية والإدارات الأخرى ذات الصلة، في مراقبة الأوضاع عن كثب، وأكد المتحدث الرسمي أن السودانيين سيحلون مشاكلهم بحكمتهم وتفهمهم دون أي تدخل أجنبي.

الفارون من الموت في السودان... قصص محزنة

الخرطوم: وجدان طلحة

صبيحة يوم العيد، حزم الدكتور معاوية سيف الدين أمتعته، واصطحب أبناءه إلى الميناء البري، ليستقل الحافلة متجهاً إلى مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة، أقرب الولايات للعاصمة السودانية الخرطوم. وقبل أن يغادر معاوية منزله بحي جبرة، اتصل على والده ليخبره أنه بعد نحو 3 ساعات سيكون وسطهم. فرح الأب بالخبر ودعا الله أن يوصله سالماً من الحرب التي تعيشها البلاد.

بعد دقائق قليلة، استقبل الوالد مكالمة من حفيده البالغ من العمر 16 عاماً، ليبلغ جده أن الدكتور معاوية تعرض لإطلاق نار، وأصابته رصاصة في فخذه من أحد المتقاتلين، فانهار الوالد من هول المصيبة. وقال شقيق معاوية لـ«الشرق الأوسط»: «كان شقيقي يحاول دفع تذاكر (الباص) عبر أحد تطبيقات الدفع الإلكتروني، وأثناء محاولاته، وبسبب ثقل التطبيق والأعطال التي أصابت النظام المصرفي، أصيب معاوية برصاصة في فخذه دون غيره من المسافرين».

وأشار الأخ المكلوم إلى أن بعض الموجودين بالميناء حاولوا إسعاف شقيقه، فتنقلوا بين 4 مستشفيات، وجدوها خارج الخدمة بسبب الاعتداءات على المستشفيات، أو انقطاع التيار الكهربائي، وبعد أن فشلوا في إيجاد مشفى عادوا به إلى «مسجد الميناء البري، فظل ينزف حتى فارق الحياة». وقال: «توفي شقيقي ولم نتمكن من الصلاة عليه، أو نلقي عليه النظرة الأخيرة»، إذ تم أخذه إلى مدفن غير معلوم، وتُرك أبناؤه يعيشون حالة نفسية سيئة، فقد شهدوا بشاعة إطلاق النار عليه، ثم فجعهم خبر وفاته.

القتال في شوارع العاصمة يعيق وصول الجرحى إلى المستشفيات (أ.ف.ب)

وفي اليوم الثاني من المعركة، أصيب يوسف الصادق، الموظف بوزارة التعليم العالي بصدمة، نتيجة مضاعفات مرض السكري. ويقول زميله عز الدين بيلو لـ«الشرق الأوسط»: «طفنا به على عدد من المستشفيات بالعاصمة؛ لكنها أيضاً كانت خارج الخدمة، بعد ذلك قررت أسرته الذهاب به إلى منطقة فداسي على بعد نحو 150 كيلومتراً، علَّهم يجدون دواء لعلاجه؛ لكنه فارق الحياة دون وداع أسرته»، وأضاف: «هذه الحرب اللعينة التي حصدت أرواح شعب السودان يجب أن تتوقف، وعلى الفور».

وأدى استمرار الحرب إلى انهيار النظام الصحي في السودان، وتبعاً لذلك خرجت مستشفيات كثيرة من الخدمة في البلاد، نتيجة للقصف المباشر بالأسلحة الثقيلة الذي تعرض له بعضها، وهو ما أكده سكرتير نقابة أطباء السودان، الطبيب عطية عبد الله، بقوله لـ«الشرق الأوسط»: «فقد مواطنون حياتهم لعدم توفر الدواء، أو لأنهم لم يجدوا سبيلاً للذهاب إلى المراكز والمستشفيات للحصول على الخدمة الطبية». وقال سكرتير نقابة أطباء السودان، إن الوفيات بلغت 265 حالة، بينما بلغ عدد الجرحى 1454 جريحاً؛ مشيراً إلى أن أعداداً كبيرة غير مشمولة في الحصر لأنها لم تصل إلى المستشفيات؛ خصوصاً في مدينة الأبيض بغرب البلاد التي شهدت قتالاً ضارياً بالأسلحة الثقيلة؛ لكن في آخر تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية، فاق عدد القتلى الـ400، بينما بلغ عدد الجرحى أكثر من 3550 جريحاً.

وشهدت المنطقة الواقعة غرب جسر المك نمر وسط الخرطوم اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» طوال الأيام الماضية، أسفرت عن مقتل وإصابة مواطنين، واضطر سكانها إلى الفرار خارج الخرطوم بحثاً عن مكان آمن. وقال أحد ذوي الضحايا، وهو سياسي بارز طلب عدم ذكر اسمه، إن حالة من الخوف أصابت العائلة، إثر سقوط عدد من القذائف المدفعية في منزل أسرته وسط الخرطوم، وأدت لإصابة عدد من الأفراد تراوحت إصابتهم بين خطيرة ومتوسطة، وألحقت بالمنزل دماراً كبيراً.

وأصيبت طفلة بطلق ناري في البطن بعد لحظات من بداية المعركة، فوجدت الأسرة نفسها أمام خيارين، إما أن تترك الطفلة تنزف وإما أن تذهب بها إلى المستشفى تحت وابل الرصاص والأسلحة الثقيلة، فاختارت الخيار الأخير وغامرت بحياتها، ولطف الله بالطفلة، فأجريت لها جراحة وأخرجت الرصاصة ونجت. وكانت شقيقة الطفلة قد أصيبت بكسر في يدها وبجروح متفاوتة، نتجت عن سقوط أحد الأبواب بفعل الانفجار، فتجرعت الأسرة مأساتها؛ لكن الطفلة لا تزال تعيش المأساة والذعر والهلع.

وأثار القتال العنيف والموت الذي يحيط بالجميع حالة من الخوف بين المواطنين، ما جعلهم يحاولون الفرار بأي طريقة، على الرغم من المخاطر الناجمة عن المحاولة. ونتيجة لهذه الحالة، غرق أمس 13 شخصاً حاولوا الفرار مستقلين قارباً مهترئاً لعبور النيل الأبيض في الخرطوم.

السودان في صور



جانب من الدمار في العاصمة السودانية (أ.ف.ب)



الدخان يتصاعد فوق أحد أحياء الخرطوم (رويترز)



سكان العاصمة يعانون أزمة مياه للشرب (رويترز)



اللجوء إلى الآبار للحصول على الماء (أ.ف.ب)



المدنيين يلزمون منازلهم وسط احتدام القتال (أ.ف.ب)

انتشار واسع للآليات العسكرية في مناطق مختلفة من الخرطوم (أ.ف.ب)

جرّاء إطلاقها صواريخ على إسرائيل

«السيادة من أجل لبنان» يقاضي «حماس»

بيروت: يوسف دياب

تقدمت «الجبهة السيادية من أجل لبنان» بإخبار أمام القضاء العسكري ضدّ حركة «حماس» على خلفية إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان على إسرائيل قبل أكثر من أسبوعين، وتعريض أمن لبنان للخطر. وطلبت «التحقيق مع أي تنظيم غريب يعتدي على السيادة اللبنانية، ويحوّلها إلى أرض سائبة». وعبّرت الجبهة، في إخبارها الذي قدّم الخميس، ويعد أول تحرك قضائي ضد «حماس» في لبنان، عن رفضها «إنشاء 11 قاعدة عسكرية خارج المخيمات الفلسطينية، تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)، وهي تمتدّ من الناعمة (جنوب بيروت) إلى قوسايا عند الحدود اللبنانية والسورية». ورأت أن «أخطر هذه القواعد العسكرية قاعدة (الناعمة) التي تشرف على مطار بيروت الدولي، وعلى أوتوستراد بيروت - الجنوب وطريق الشوف وغيرها، والتي تضمّ أنفاقاً عسكرية ومخازن للأسلحة والصواريخ»، مشيرة إلى أن هذه القواعد «تحوي مئات المسلحين، وهي خارجة عن سلطة الدولة اللبنانية، ولا تخضع لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتتلقى الأوامر من النظام السوري».

وشهد جنوب لبنان في 6 أبريل (نيسان) الحالي، توتراً أمنياً جرّاء إطلاق 34 صاروخاً من الأراضي اللبنانية باتجاه المستوطنات الإسرائيلية ولم تسفر عن قتلى، ما استدعى رداً إسرائيلياً طال مواقع لحركة «حماس» في مخيم الرشيدية جنوب صور الجنوبية. وفيما وضع مراقبون العملية في سياق «الردّ على انتهاك الشرطة الإسرائيلية للمسجد الأقصى، والاعتداء على المصلين، وكرسالة على الغارات الإسرائيلية التي استهدفت مواقع إيرانية في العمق السوري»، أكد نائب الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم أن العملية «ثبتت قواعد الردع التي تعتمدها محور المقاومة ضدّ العدو الإسرائيلي».

ولا يراهن مقدمو الإخبار على تحرّك قضائي بشأن هذا الإخبار، لكنهم وضعوه كوثيقة قانونية بيد القضاء، وهو ما عبّر عنه عضو «الجبهة السيادية من أجل لبنان» المحامي إيلي محفوض، مؤكداً أنه «من واجب الجبهة وضع هذه الأمور بمتناول الدولة ومؤسساتها بعض النظر عن عجزها عن ملاحقة الفاعلين».

وقال محفوض لـ«الشرق الأوسط»: «ما قمنا به هو إجراء شكلي، لكنّه قانوني وبمثابة صرخة قانونية يجب أن يسمعها الشعب اللبناني وكلّ الدول الإقليمية والعالمية المهتمة بالشأن اللبناني، بأن هناك من يسعى إلى تحويل لبنان إلى قاعدة عسكرية»، مؤكداً أن «ما فعلته (حماس) (بإطلاق الصواريخ على إسرائيل)، سيكون حافزاً لتنظيمات أخرى للقيام بأعمال عسكرية مماثلة قد تجرّ لبنان إلى كارثة».

وعمّا إذا كانت الجبهة تمتلك أدلة ووثائق تؤكد تورط «حماس» بإطلاق الصواريخ على إسرائيل، أوضح محفوض أن «أهم وسائل الإعلام الأجنبية والعربية وحتى المحلية، تحدثت عن وقوف (حماس) وراء هذه العملية، كما أن الحركة نفسها لم تنف ذلك، وبالتالي هي المسؤولة حتى يثبت العكس».

ويتخوّف خبراء أن تقود الحسابات الخاطئة في هذه العمليات إلى جرّ لبنان إلى حرب مع إسرائيل، لا يستطيع لبنان تحمّل نتائجها في ظلّ الانهيار الاقتصادي والاجتماعي، ومع وجود نحو مليوني نازح سوري على الأراضي اللبنانية، خصوصاً أن الجانب الإسرائيلي حمّل الدولة اللبنانية مسؤولية أي عمل يقوم به «حزب الله» أو أي تنظيم مسلّح انطلاقاً من الأراضي اللبنانية.

ودائماً ما يخضع العمل العسكري في جنوب لبنان إلى معايير محددة، إذ إن «حزب الله» الذي يمسك بورقة الأمن على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية، لا يسمح بأي نشاط أمني أو عسكري إلّا بالتنسيق معه، بدليل أنه عند قيام أي شخص متحمّس بإطلاق صاروخ سرعان ما يجري اعتقاله وتسليمه إلى القضاء اللبناني. وأوضح مصدر قانوني لـ«الشرق الأوسط»، أنه «سبق للقضاء العسكري أن حاكم عشرات الأشخاص اللبنانيين والفلسطينيين، ممن أطلقوا صواريخ باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، بتهمة حيازة أسلحة حربية غير مرخصة، والقيام بنشاطات أمنية، وإطلاق صواريخ على فلسطين المحتلّة، واستدراج عدوان إسرائيلي، وتعريض أمن لبنان للخطر».

جنود من «يونيفيل» يعاينون مزرعة دمرها قصف إسرائيلي عقب إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان في 7 أبريل (أ.ب)

حكومة لبنان تغطّي رسمياً ضوابط «المركزي» للسحوبات من المصارف

بيروت: علي زين الدين

شكّل حصول «البنك المركزي اللبناني» على تغطية السلطة التنفيذية، ممثلة في مجلس الوزراء مجتمعاً، الإجراءات الاستثنائية التي يعتمدها في إدارة السيولة النقدية وتنظيم السحوبات من المصارف، المخرج القانوني المتاح لفرض المساواة بين المودعين وتحت سقوف معايير تنظيمية موحدة في تنفيذ السحوبات والتحويلات.

ومن المرتقب أن يضع القرار الحكومي حداً للالتباسات المتفاقمة في توزيعات السيولة لصالح المودعين في البنوك، سواء منها المرتبطة بالاستنسابية في تحديد الحصص الشهرية المتاحة للسحب من الودائع، وتلك التي يتم فرضها بموجب أحكام صادرة من قبل مرجعيات قضائية محلية وخارجية، بناء على دعاوى مقامة من قبل عملاء مقيمين وغير مقيمين.

ويطلب القرار من «مصرف لبنان» اتخاذ الإجراءات الضرورية والمناسبة لإلزام المصارف بسقف السحوبات المتاحة للمودعين (سحباً أو تحويلاً)، وفقاً للتعاميم ذات الصلة، والتعامل بشكل يساوي فيما بينهم، وعدم إعطاء أي أولوية لوديعة على أخرى أو على أي التزام آخر بالعملة الأجنبية مهما كان نوعه أو مصدره، والاستمرار في منح عملائها حرية التصرف في الأموال الجديدة (الفريش)».

وبذلك، تكتسب التعاميم الطارئة التي رافقت الأزمة النقدية والمتلاحقة منذ ربيع عام 2020 مشروعية رسمية إضافية، قد تكون بديلة لفترة مؤقتة أو مستمرة، وفق تقييم مسؤول مصرفي معني، عن ضرورة إقرار التشريع الملائم، والمتمثل في مشروع قانون وضع قيود استثنائية على السحوبات والتحويلات (الكابيتال كونترول)، والذي قطع مشواراً طويلاً بين الإعداد والتعديل بصياغات مختلفة، ولم يبلغ، حتى الساعة، محطة الإقرار النهائي من قبل الهيئة العامة في مجلس النواب.

ولوحظ أن القرار أكد ضمناً على قانونية التعاميم الصادرة، وبالتالي الاستمرار في سريان مفاعيلها، وبما يتمدّد إلى أي تعاميم لاحقة، وذلك وفقاً للصلاحيات المعطاة لـ«البنك المركزي» بموجب قانون النقد والتسليف، لا سيما المادة «70» التي تحدد مهامه بالمحافظة على النقد لتأمين أساس نمو اقتصادي واجتماعي دائم، والحفاظ على سلامة أوضاع النظام المصرفي وتطوير السوق النقدية والمالية. كذلك المادة «71» التي تنص على أن «يتعاون (المصرف المركزي) مع الحكومة ويقدم لها كل مشورة تتعلق بالسياسة المالية والاقتصادية بغية تأمين الانسجام الأوفر بين مهمته وأهداف الحكومة».

ويشير المسؤول المصرفي إلى التماهي الواقعي للقرار الحكومي مع مقتضيات الأزمة النقدية والأوضاع الصعبة التي يعانيها القطاع المالي، من خلال الارتكاز على منطوق المادة «174» من قانون النقد ومندرجاتها، باعتبار أنها نصّت وبوضوح تام على أنه لـ«المصرف المركزي» صلاحية إعطاء التوصيات واستخدام الوسائل التي من شأنها أن تؤمن تسيير عمل مصرفي سليم.

ووفق النص، يمكن أن تكون هذه التوصيات والوسائل شاملة أو فردية. وأيضاً، للمصرف المركزي خاصة، وبعد استطلاع رأي جمعية المصارف، أن يضع التنظيمات العامة الضرورية لتأمين حسن علاقة المصارف بمودعيها وعملائها. كما أن له أن يحدد ويعدل؛ كلما رأى ذلك ضرورياً، قواعد تسيير العمل التي على المصارف أن تتقيد بها حفاظاً على حالة سيولتها وملاءتها.

أما من الناحية الإجرائية، فمن المرتقب، وفقاً للمسؤول المصرفي، أن تشكل التغطية الحكومية حافزاً لتشديد الالتزام بمبدأ العدالة في توزيعات السيولة النقدية، وبما يشمل خصوصاً التعميم رقم «151» المتضمن آليات السحب بالليرة من الودائع الدولارية، والتعميم «158» الذي يحدد الإجراءات الاستثنائية للتسديد التدريجي للودائع بالعملات الأجنبية وفق حصص شهرية تبلغ 800 دولار يجري صرفها مناصفة بواقع 400 دولار نقداً، ومثلها بالليرة، إضافة إلى التعميم رقم «161» الذي ينظم المبادلات النقدية عبر منصة «صيرفة».

ويلفت إلى أن المساواة بين المودعين في السحوبات، تبقى قاصرة عن ضرورات إنصافهم، سواء لجهة زيادة المبالغ المحددة ضمن الحصص الشهرية، وعبر التقليص المتدرج من نسب الاقتطاع الكبيرة التي يجري فرضها على هذه العمليات، ربطاً بسعر الدولار المعتمد عبر المنصة أو بالسعر الواقعي للمبادلات النقدية في الأسواق الموازية.

فمن حيث المبالغ، يسمح لصاحب الحساب المصرفي بسحب 1600 دولار شهرياً، إنما محرّرة بالليرة بسعر 15 ألف ليرة لكل دولار، مما يعني عملياً شطب المبلغ بكامله من حسابه بالدولار، لقاء حصوله على نحو 24 مليوناً، أي ما يساوي أقل من 250 دولاراً بسعر الصرف الساري على المنصة والخاضع لعمولات مصرفية تجعله أقرب إلى السعر المتداول أو في الأسواق الموازية. وبذلك تكون الخسارة جسيمة بحق المودع الذي يتكبد نسبة اقتطاع تناهز 85 في المائة من المبلغ الأساسي.

ويسري الاقتطاع عينه، رغم الاختلافات الرقمية، على المستفيدين من التعميم رقم «158» حيث يحصلون على حصة شهرية تبلغ 800 دولار، أي نصف المبلغ المتاح للسحوبات العادية. وهم يتميزون باستحواذ 400 دولار نقداً، إنما يخضعون للتصريف بالسعر عينه، أي 15 ألف ليرة للدولار، للنصف الثاني من الحصة، والخاضع أيضاً للتوزيع مناصفة بين «الكاش» والتحويل إلى البطاقة المصرفية. وبذلك يحصل المستفيد، والملزم مسبقاً بعدم سحب سيولة إضافية، على نحو 430 دولاراً نقداً ونحو 30 دولاراً تضاف إلى حساب البطاقة، أي ما يوازي 460 دولاراً لقاء شطب قيد 800 دولار من حسابه.

وفي الحالتين، فإن المبالغ المحققة التي تتراوح بين 24 و45 مليون ليرة، ليست مكافئة بتاتاً لتمكين المودعين، خصوصاً أصحاب المداخيل المتدنية والمتقاعدين، من تلبية متطلبات التكاليف المعيشية التي ارتفعت بحدة بالغة تعدّت نسبتها 200 في المائة خلال الأشهر الستة الماضية، ليصل متوسطها إلى ما بين 40 و70 مليون ليرة شهرياً، وفق أحدث الاستطلاعات الميدانية الموثوقة.

ووفق معلومات مستقاة من مصادر معنية ومقربة، فإن البنك المركزي بصدد إقرار تعديلات وشيكة على سقوف المبالغ الشهرية وسعر التصريف لدولار السحوبات، بحيث يمكن رفع الإجمالي لحصص السحوبات الشهرية إلى نحو 40 مليون ليرة (نحو 400 دولار) وزيادة سعر الصرف إلى نحو 35 ألف ليرة، مع التأكيد على البنوك بالتزام الامتناع عن الاستنسابية، والمساواة بين المودعين كافة.

رجل معلق بحبل مطاط في وسط بيروت خلال احتفالات عيد الفطر (أ.ف.ب)

هل هناك تواصل «رئاسي» بين «القوات اللبنانية» و«الوطني الحر»؟

تحليل إخباري

بيروت: «الشرق الأوسط»

مرّة جديدة يتحدّث فيها «التيار الوطني الحر» عن تواصل غير مباشر مع حزب «القوات اللبنانية» في ملف رئاسة الجمهورية، الأمر الذي يجدد الأخير نفيه، واضعاً إياه في خانة الرسائل التي يبعث بها «التيار» إلى «حزب الله» مع تأزم العلاقة بين الحليفين.

وبعدما سبق لعدد من المسؤولين في «التيار» أن أعلنوا عن قنوات تواصل بين الطرفين، عاد أمس (الأحد) النائب غسان عطا الله وتحدث عن الأمر نفسه، وقال في حديث إذاعي إن «هناك قنوات حوار غير مباشرة بين نواب من التيار وآخرين من حزب القوات اللبنانية، على أمل أن تحصل لقاءات بين الطرفين، لأن التوافق المسيحي مطلوب بالدرجة الأولى كي يأتي رئيس مدعوم من الكتل المسيحية الكبرى». وفيما ذكّر بأنه كانت لـ«التيار» مبادرة لوضع مواصفات أساسية للرئيس وهو منفتح للحوار في هذا الشأن، لفت إلى أنه «لا يريد طرح اسم لرئاسة الجمهورية غير مهيأ للوصول إلى سدة الرئاسة بل يتريث بانتظار نضوج المرحلة للوصول إلى نتيجة أكثر فاعلية».

وعن التحرك الفرنسي الداعم لترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، قال عطا الله: «أي فرض خارجي لاسم رئيس للجمهورية غير مرحب به والمطلوب من الخارج أن يدعم إجراء الاستحقاق بعيداً من الدخول في الأسماء وفرض أي شخصية على الكتل المسيحية»، مشدداً على أن «التيار» اليوم من «دعاة الحوار للتوافق على رئيس توافقي لجمهورية لبنان».

وردّت مصادر في «القوات» على ما يقوله مسؤولو «التيار» بين فترة وأخرى لجهة تواصل بين الطرفين في الملف الرئاسي بالقول لـ«الشرق الأوسط» إن «التيار» يرمي هذه المعلومات «كي يوجه رسائل للحزب بأنه إذا لم يأخذ في الاعتبار دوره وموقعه سيقوم بفتح قنوات تواصل جديدة». لكنها تقول في الوقت عينه: «قد نلتقي مع نواب البرلمان بشكل طبيعي كما غيرهم من النواب لكن ليس هناك أي تواصل رسمي بين الطرفين على المستوى الرئاسي لا عبر وفود ولا لجان ولا هيئات ولا غيرها من الأشكال». وتعيد المصادر التذكير بـ«التجربة السلبية» التي حصلت سابقاً بين «التيار» و«القوات» وتقول: «ننطلق من تجربة سلبية للغاية كما أنه حتى اليوم لا يزال رئيس (التيار) النائب جبران باسيل يضع الدولة ومن ثم المقاومة ضمن أولوياته بينما مصطلح المقاومة بالنسبة إلينا غير قائم وبالتالي الخلاف استراتيجي بيننا».

وتربط المصادر بين أي اتفاق محتمل مع «التيار» في سياق الاتفاق الشامل مع المعارضة، وتوضح أن «باسيل يدرك جيداً أن أي اتفاق معنا يعني اتفاقاً مع المعارضة، لأن الرهان اليوم هو على إبقاء صفوف المعارضة موحدة». وتضيف: «إذا أراد أن ينضم إلى صفوف المعارضة لتشخيص الأزمة وتبني مرشحها لا مشكلة لكن الأهم أن رهان (القوات) هو على وحدة المعارضة وليس الاتفاق مع باسيل الذي لا يزال يراهن على حزب الله ليتخلى عن فرنجية لأنه يستطيع أن يتقاسم مع الحزب ما لا يستطيع أن يتقاسمه مع المعارضة». يأتي ذلك في وقت لا يزال فيه الانقسام الداخلي بين الأفرقاء على حاله حيال ملف انتخابات الرئاسة، حيث يقف جزء من المعارضة خلف ترشيح النائب ميشال معوض رغم قناعة الجميع بعدم قدرته على الوصول، في حين تتصدر المشهد المعلومات التي تؤكد الدفع الفرنسي باتجاه إيصال فرنجية، مرشح «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل).

وأمس عاد نائب أمين عام «حزب الله» نعيم قاسم ودعا لاختيار الأقرب إلى الفوز، واصفاً فرنجية بـ«المرشح الجدي» وبأن خيار المعارضة هو الفراغ. وكتب على حسابه على «تويتر» قائلاً: «الصورة على حالها منذ ستة أشهر. مرشح رئاسي لديه عدد وازن من أصوات النواب هو الوزير السابق سليمان فرنجية، ومرشح تبحث عنه كتلٌ تصنِف نفسها في المعارضة ولم تصل إلى اتفاق عليه حتى الآن، من بين عددٍ من المرشحين ليس لأحدٍ منهم أصوات وازنة». وأضاف: «البلد أمام مرشحين: أحدهما جدِي والآخر هو الفراغ، وكل المؤشرات المحلية والتطورات الإقليمية لا تنبئ بتغيُر المشهد. لنحسم خيارنا اليوم باختيار الأقرب إلى الفوز بالرئاسة، بالحوار وتذليل العقبات لإنقاذ البلد، وعدم إضاعة الوقت سدى بتحقيق النتيجة نفسها بعد طول انتظار».

لكن في المقابل، دعا أمس النائب في «اللقاء الديمقراطي» مروان حماد إلى البحث عن مرشح وسطي. وقال في حديث إذاعي: «الاجتماع الخماسي (بين فرنسا وأميركا ومصر والسعودية وقطر) لن يأتي باسم رئيس للجمهورية لأن الموضوع الرئاسي هو لبناني ولكن بغلاف إقليمي دولي»، مؤكداً أن «الرئيس المرتقب يجب أن يكون وسطياً، وإصلاحياً وسيادياً، وعليه العمل على إعادة الاستثمارات من أجل ازدهار لبنان». وأضاف: «كفى إصراراً على فرنجية ولنفتش عن مرشح وسطي». كذلك رأى النائب فراس حمدان، أن هناك ضرورة «للاتفاق على مرشح لرئاسة الجمهورية، لافتاً إلى أن «نواب التغيير سبق أن طرحوا أسماء للرئاسة قوبلت بالرفض من قبل الكتل الأخرى».

ومع تأكيده أن «نواب التغيير يؤيدون إجراء حوار داخلي في مجلس النواب حول أي رئيس جمهورية نريد»، اعتبر أن «الاستحقاق لم يعد مرتبطاً بالمجلس النيابي بل بات في موضع بحث في الخارج».

وفي الإطار نفسه، كان النائب في «اللقاء الديمقراطي» وائل أبو فاعور أمل أن «تحمل الأيام القادمة حلاً لمعضلة انتخاب رئيس جديد للجمهورية»، معتبراً أن «الكرة عادت لتكون في ملعب القوى السياسية الداخلية بعد أن استنفدت الاتصالات الخارجية».

وأضاف: «لبنان ليس على جدول الحراك الإقليمي والمصالحات الإقليمية، لكنه قد يستفيد من هذا المناخ والمطلوب مجدداً حراك داخلي يقود إلى التفاهم على رئيس يقبل به الجميع في الداخل»، داعياً إلى انتخاب رئيس «يحظى بقبول العرب ويكون قادراً على التفاهم مع الخارج، ونريده أن يكون رئيساً وفاقياً جامعاً يقبل به الجميع ويمثل الجميع».

الأردن يتابع اعتقال أحد نوابه في إسرائيل بتهمة تهريبه سلاحاً وذهباً

عمان: محمد خير الرواشدة

أكدت وزارة الخارجية الأردنية أنها تنسق مع جميع الجهات المعنية وتتابع قضية النائب عن دائرة البلقاء الانتخابية (غرب العاصمة بنحو 25 كلم) عماد العدوان، الذي أوقفته السلطات الإسرائيلية للتحقيق معه على خلفية عملية «تهريب مزعومة لكميات من السلاح والذهب». وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، السفير سنان المجالي، إن الوزارة وبالتعاون مع الأجهزة المعنية في المملكة تعمل من أجل الوقوف على حيثيات الموضوع ومعالجته بأسرع وقت ممكن، دون أن يتطرق البيان الرسمي إلى أي إجراءات تتعلق بالحادثة أو إرسال فريق حقوقي لمتابعة الحيثيات الغامضة في اعتقال النائب.

وعلى خلفية تهمة تهريب سلاح غير مسبوقة بطلها نائب حالي، قد تشهد العلاقات بين الجانبين الأردني والإسرائيلي توترا مضاعفا في الدبلوماسية بين عمان وتل أبيب، أمام التصعيد الإسرائيلي والانتهاكات المستمرة من قبل متطرفين للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، واللهجة الحادة التي تستخدمها وزارة الخارجية في مواجهة التعنت الإسرائيلي. وألمحت مصادر سياسية أردنية لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الجانب الإسرائيلي قد يتشدد في موقفه من قضية النائب خصوصا أمام التصعيد البرلماني الأخير الضاغط على الحكومة في طلب طرد السفير الإسرائيلي في عمان، الأمر الذي سيحرج حكومة بلاده. كما قد تتشدد الحكومة الإسرائيلية في موقفها بذريعة نوع وحجم القضية المزعومة بحق النائب الذي تسقط حصانته الدستورية في حال وجوده خارج البلاد.

وكانت مصادر أردنية قد أكدت، الأحد، اعتقال نائب حالي في إسرائيل بتهمة تهريب كميات كبيرة من السلاح والذهب بسيارته التي تحمل رقم ورخصة مجلس النواب، إلى الداخل الفلسطيني، عبر الحدود، وسط تقديرات رسمية بأن تأخذ القصة أبعاداً سياسية. كما أكدت المصادر نفسها صحة المعلومات المتداولة عن تهمة ضبط كميات من السلاح والذهب في سيارته التي كانت تتوجه إلى فلسطين عبر جسر اللنبي. وسط مخاوف من استغلال الجانب الإسرائيلي للقصة قضائيا، في وقت تشهد فيه العلاقات الأردنية الإسرائيلية توترا بعد تصريحات وممارسات وزراء متطرفين من حكومة بنيامين نتنياهو.

وبينما رفضت مصادر من مجلس النواب التعليق على صحة الأنباء المتداولة، عللت المصادر تريثها، بانتظار المزيد من الاستيضاح والتفاصيل حول الحادثة، وأنها تعمل مع وزارة الخارجية للتأكد من دقة المعلومات قبل التصريح في قضية النائب.

وكانت وسائل إعلام عبرية قد نشرت، ظهر الأحد، أن سلطات الاحتلال ضبطت محاولة تهريب (3) أكياس تضم (12) سلاحا طويلا و(270) سلاحا متعرجا و(167) من نوع جلوك، و(100) كلغم من الذهب عبر جسر اللنبي، بعد توفر معلومات تفيد بوجود أسلحة وكميات من الذهب في سيارة النائب، التي عادة لا يتم تفتيشها.

مصر تعول على زيادة مرتقبة للسياح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُعول مصر على زيادة مرتقبة للسائحين خلال موسم الصيف. وأكدت السلطات المصرية (الأحد) أن «الحركة السياحية الوافدة للبلاد تسير بشكل جيد». في حين «هبطت طائرة تابعة لإحدى شركات الطيران البريطاني (اضطرارياً) في مطار الغردقة الدولي بسبب عطل في أحد محركاتها».

وتسعى مصر لتحقيق «طفرة» في العائدات السياحية لتصل إلى 30 مليار دولار سنوياً. وكانت وكالة «فيتش» قد توقعت وصول العائدات السياحية في مصر عام 2023 إلى 13,6 مليار دولار أميركي، بحسب تقرير نشرته في فبراير (شباط) الماضي.

وقال الرئيس التنفيذي للهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، عمرو القاضي، إن «الحركة السياحية الوافدة إلى مصر تسير بشكل جيد، ومن المتوقع أن تشهد أعداد السائحين الوافدين إلى مصر زيادة (ملحوظة) خلال شهور يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) وأغسطس (آب القادمة». وذكر القاضي بحسب ما نقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية بمصر (الأحد)، أن «الحملة الدعائية للسياحة المصرية (Your Expectations are History) التي أطلقت في مارس (آذار) الماضي ما زالت مستمرة حتى 30 يونيو المقبل، في الأسواق الرئيسية التي تستهدفها وزارة السياحة المصرية، في ضوء الاستراتيجية الإعلامية الجديدة للترويج السياحي لمصر، والتي تم إعدادها خلال عام 2021 وتهدف لإبراز الصورة الذهنية للمقصد السياحي المصري بصورة عصرية شابة ومليئة بالنشاط والحيوية».

القاضي أضاف أن «هذه الحملة الترويجية المتكاملة تستهدف الأسواق السياحية الرئيسية لمصر مثل (ألمانيا، وإنجلترا، وإيطاليا، والولايات المتحدة الأميركية، ودول الخليج العربي، وروسيا)، وكذلك (بولندا، والتشيك، وفرنسا، وإسبانيا)، وتخاطب فئات السائحين كافة من الأسواق الرئيسية، والأسواق الجديدة، وتعمل على إبراز التنوع والثراء في المنتجات السياحية المصرية التي تتميز بها مصر، والتي تناسب كل الأذواق والفئات من السائحين وإظهار أن مصر مقصد سياحي متكامل».

وتستهدف مصر زيادة المعدلات السياحية لتصل إلى «30 مليون سائح سنوياً بحلول عام 2028»، وكان وزير السياحة والآثار المصري، أحمد عيسى، قد توقع أن «يصل عدد السياح خلال العام الحالي إلى 15 مليون سائح».

إلى ذلك أفادت بوابة «أخبار اليوم» الرسمية في مصر بـ«هبوط طائرة تابعة لإحدى شركات الطيران البريطاني (اضطرارياً) في مطار الغردقة الدولي (الأحد)». ونقلت بوابة «أخبار اليوم» عن مصادر بمطار الغردقة قولها، إن «الطائرة كان على متنها 178 راكباً، وهبطت بعد دقائق من إقلاعها متجهة إلى روما». وأوضحت المصادر أن «أحد محركات الطائرة تعرض لعطل مفاجئ، وقائد الطائرة قرر الهبوط في مطار الغردقة، وذلك بعد إبلاغ برج المراقبة بالمطار».

وأشارت إلى أنه تم «الدفع بعدد من سيارات الإسعاف والإطفاء، وتم التعامل مع الموقف».

قواتها بدأت إقامة منطقة عسكرية محظورة في الحسكة

تركيا تتهم أميركا بدعم إنشاء «دولة إرهابية» على حدودها مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط احتجاجات أهالي الحسكة على قيام قواتها بحفر خنادق لإقامة منطقة عسكرية محظورة، اتهمت تركيا الولايات المتحدة بالعمل على إقامة «دولة إرهابية» على حدودها مع سوريا، في إشارة إلى دعمها «وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تعدّ أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) الحليفة لأميركا في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي.

واعتبر وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، أن الولايات المتحدة تقوم بتشكيل «دولة إرهابية» قرب حدود تركيا، مؤكداً أن «هذا الخطر لن يختفي ما لم تتم إزالة عامل التأثير الأميركي في المنطقة». ولفت صويلو، في مقابلة تلفزيونية، إلى أنه بعد أحداث «غيزي بارك» (احتجاجات لأنصار البيئة في إسطنبول عام 2013، التي تحولت لاضطرابات ومطالبات بإسقاط حكومة رئيس الوزراء في ذلك الوقت، الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان)، اصطدمت تركيا بعدد من الأحداث التي كبّدتها مجموعة من التكاليف، وواجهت أكبر موجة هجرة في العالم، وهذا محفوف بمجموعة متنوعة من التكاليف.

وأضاف أن «أميركا تريد إنشاء دولة إرهابية بالقرب منا. نحن نتخذ الاحتياطيات. لقد نفّذنا 4 عمليات عسكرية كبرى (في سوريا) ضد ذلك».

وتقول تركيا إن الولايات المتحدة، وكذلك روسيا، لم تلتزما بتفاهمين وقعتاهما معها في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 لوقف عملية «نبع السلام» العسكرية التي استهدفت مواقع «قسد» في شمال شرقي سوريا.

من صورة متداولة لأعمال حفر على الحدود السورية - التركية

والسبت، أكد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن قوات الجيش تواصل بعزم مكافحة الإرهاب شمالي سوريا والعراق، وتمكنت من القضاء على 21 «إرهابياً» في المنطقة خلال الأيام الأربعة الأخيرة. وشدد على أن الجيش التركي سيواصل، بلا هوادة، حماية حدود البلاد، ومكافحة الإرهاب.

في الأثناء، تواصلت، الأحد، احتجاجات أهالي قريتي راوية والعزيزة الواقعتين في ريف مدينة رأس العين، ضمن منطقة نبع السلام شمال غربي الحسكة، لليوم الثاني على التوالي؛ احتجاجاً على قيام القوات التركية بحفر خنادق في الأراضي الزراعية التي تبعد عن الحدود التركية بمسافة 300 متر، وتعود ملكيتها لسكان القريتين الخاضعتين لنفوذ القوات التركية، وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لها.

وهاجم المتظاهرون الغاضبون آليات للجيش التركي ورشقوها بالحجارة؛ لمنع إتمام عملية الحفر، في حين طلبت القوات التركية من قادة «فصائل أحرار الشرقية» و«فصيل السلطان مراد»، إبعاد الأهالي عن منطقة عمليات الحفر بالقوة، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وكانت القوات التركية أنشأت قاعدة عسكرية في المنطقة أثناء عملية «نبع السلام» العسكرية في 2019، في موقع قاعدة سابقة للقوات الأميركية.

وتعمل حالياً على إقامة منطقة عسكرية محظور دخولها على المدنيين وأصحاب الممتلكات من دون إذن، بعمق 300 متر؛ بحجة الحفاظ على أمن المنطقة.

كما كانت الحكومة السورية المؤقتة، قد أصدرت تعميماً إلى وحدات وتشكيلات «الجيش الوطني» جميعها، في 14 أبريل (نيسان)، ذكرت فيه، أنه «في سبيل الحفاظ على المصلحة العامة، ولزيادة حفظ الأمن والاستقرار في منطقة عمليات (نبع السلام)، تقرر إقامة منطقة عسكرية محظورة بعمق 300 متر بدءاً من الخط الحدودي، وعلى امتداد الأرياف جميعها الواقعة على طول الحدود في منطقة عمليات (نبع السلام). يستثنى منها القرى والأحياء السكنية، التابعة لمدينتي تل أبيض ورأس العين، التي تقع داخل هذه المنطقة».

وأشار التعميم إلى أن مهام الحفاظ على الأمن تقع ضمن المنطقة العسكرية المحظورة على عاتق الشرطة العسكرية فقط، ويتم منح المزارعين إذن دخول خاصاً إلى هذه المنطقة من قِبل المجالس المحلية والمعنية، بهدف متابعة الأعمال في الأراضي الزراعية الواقعة ضمن هذه المنطقة.

وصعّدت تركيا، أخيراً استهدافاتها مواقع «قسد» في شمال شرقي سوريا على خلفية إصابة 4 من جنودها في هجوم على قاعدتين عسكريتين لها في ريف حلب. وجددت عزمها على إقامة مناطق آمنة لاستيعاب اللاجئين السوريين لديها.

وقال نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، نعمان كورتولموش، إن بلاده ستعمل خلال الفترة المقبلة على إقامة مناطق آمنة في شمال سوريا تضمن عودة سريعة للاجئين السوريين إلى بلادهم.

وأشار المسؤول التركي، خلال تجمع لأنصار حزب «العدالة والتنمية» في إسطنبول، الثلاثاء الماضي، إلى محادثات تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس بشار الأسد، قائلاً: «نحن نعلم أن سبب وصول السوريين لم يكن البحث عن مستوى معيشة أفضل، لكن سبب مجيئهم إلى هنا كان الحرب الدائرة في بلادهم والخوف على أرواحهم، نحن ندرك ذلك ونجري مفاوضات دبلوماسية لضمان بيئة سلام في سوريا، حتى يتمكنوا من العودة، ونحاول إنشاء مناطق آمنة».

وأكد كورتولموش، أن السبب الرئيسي لعمليات تركيا العسكرية عبر الحدود في سوريا، هو إنشاء مناطق آمنة هناك، مضيفاً: «لقد عاد ما يقرب من 700 إلى 800 ألف سوري إلى بلادهم، وبمجرد ضمان سلامة الأرواح سيعود السوريون، وفي الفترة المقبلة سننشئ مناطق آمنة في سوريا، ونضمن بقاء إخواننا وأخواتنا السوريين هناك، لكن هذا لا يمكن أن يتم بالقوة، لا يمكنك إجبار الناس على الموت».

مطالبة كردية بدور عربي ينهي «المحرقة السورية»

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

طالب مسؤول كردي بارز في «الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سوريا جميع الدول العربية والأمم المتحدة بلعب دور إيجابي فعال لحل الأزمة السورية. وقال بدران جيا كرد رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة لـ«الشرق الأوسط»، إن كل المبادرات والجهود الدولية ومسارات الحل لإنهاء المحرقة السورية وصلت لمرحلة «الانسداد والجمود»، وإن المبادرة التي طرحتها «الإدارة» لحل الأزمة السورية «تقوم على حل سياسي شامل وتبحث عن سبل الاتفاق بين جميع السوريين وبناء علاقات مع جميع الفرقاء».

ودعا المسؤول الكردي الدول العربية للعمل بشكل حثيث وفعال لإشراك جميع الأطراف السورية في العملية السياسية، وبشكل خاص «الإدارة الذاتية» ومظلتها السياسية «مجلس سوريا الديمقراطية». كما ناشدها إيجاد حل شامل وخلق حالة من الاستقرار داخل سوريا، مشدداً على أن الإدارة «ترى أن الظروف مواتية لقيام الدول العربية بهذا الدور». وأوضح أن مناطق الإدارة الواقعة أقصى شمال شرقي البلاد ضمن جغرافية أربع محافظات سورية «تتمتع بإمكانات ومقومات سياسية وعسكرية واقتصادية هامة».

وكان المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية قد أعلن خلال مؤتمر صحافي في مدينة الرقة شمالي البلاد، في 18 من الشهر الجاري؛ عن مبادرة سياسية تهدف إلى حل سلمي ديمقراطي للأزمة السورية مبدياً استعداده لإجراء لقاءات مباشرة مع الحكومة السورية، وجميع الأطراف من أجل التشاور والتباحث لدفع المبادرة وإيجاد حل شامل للأزمة الدائرة منذ عام 2011.

وأوضح هذا المسؤول أن مبادرة الإدارة الذاتية «مبادرة سورية وطنية» قدمت من الداخل وتؤكد على وحدة الأراضي وتهدف إلى تفعيل وتنشيط الحوار السوري على أن يكون أساساً للحل. وشدّد على أن المبادرة ليست بديلة عن أي مبادرة أخرى وليست على حساب مبادرات ثانية، وقال إن «هذه المبادرة تدعم المبادرة الدولية للأمم المتحدة، كما تقوي جميع المبادرات التي تهدف لحل الأزمة وإيجاد حل سياسي شامل»، منوهاً بأنها تأتي في سياق دعم جهود مكافحة الإرهاب الدولي «التي تقودها مناطقنا بدعم دولي وكذلك دعم لبرامج الدعم الإنساني التي تقودها الأمم المتحدة».

بدران جيا كرد (موقع الإدارة الذاتية)

وتقوم المبادرة على تأسيس «نظام إداري سياسي تعددي لا مركزي» يحفظ حقوق جميع المكونات، على أن توزع الثروات النفطية والموارد الاقتصادية والزراعية الخاضعة لسيطرة نفوذ الإدارة الذاتية وقواتها العسكرية «بشكل عادل بين كل المناطق السورية من خلال الاتفاق مع الحكومة السورية عبر الحوار والتفاوض»، بحسب البيان.

وقال جيا كرد إن موارد النفط والغاز مثلها مثل كل الموارد الموجودة في المناطق السورية الأخرى «هي ملك لجميع أبناء الشعب السوري، ونحن نؤكد مرة أخرى على ضرورة مشاركة هذه الموارد من خلال الاتفاق مع الحكومة السورية عبر الحوار».

وتطرق رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة إلى المنصات والمبادرات الدولية والإقليمية التي طرحت خلال السنوات الماضية، مثل جنيف وأستانا واللجنة الدستورية، بأنها لم تحرز تقدماً. ويعزو جيا كرد ذلك إلى عدم إشراك جميع القوى السورية الفاعلة في عملية الحوار «وخاصة مجلس (مسد) وممثلي الإدارة، كما أخفقت السلطة السورية في القيام بدور إيجابي فعال يفضي إلى حل سياسي، وكان ينبغي عليها البحث عن تسوية سلميّة وتدعو كل الأطراف لإيجاد مخرج لها».

وحمل جيا كرد تركيا، تعميق أزمتها وإطالة الحرب وتفكيك أراضي البلاد ووحدتها «لأن تركيا دعمت وساندت المجموعات الإرهابية، وتدخلها كان لصرف الانتباه عن أزماتها الداخلية وتصدير مشاكلها إلى جيرانها، عبر اعتداءاتها وهجماتها واستخدامها للمجموعات الإرهابية والمرتزقة في سبيل تحقيق أهدافها».

وتابع أن الإدارة الذاتية «طرحت هذه المبادرة السياسية على قاعدة وطنية»، داعية جميع السوريين للمشاركة والإسهام بتسريع الجهود والمساعي الرامية إلى إنهاء الصراع «بما لا يتعارض مع قرار مجلس الأمن (2254) وجميع القرارات الأممية ذات الصلة»، منوها إلى استعداد الإدارة ومجلسها السياسي «مسد» لمناقشة جميع وجهات النظر ومشاريع الحلول مع كل السوريين، «وترتيب كافة الإجراءات اللازمة لاحتضان الأطراف وإطلاق مباحثات الحوار الوطني والوصول للحل السياسي المنشود».

وأكد جيا كرد أن المبادرة تستند إلى قناعة «الإدارة الذاتية» بأنها أساس لأي حل مستقبلي بنواحيه السياسية والإنسانية والاقتصادية «لدينا يقين تام بأن هذه المبادرة ستلعب دوراً مهماً لإيجاد حل للمعاناة الإنسانية، ستكون بمثابة مخرج وركيزة لكافة الأزمات السياسية داخل سوريا لخلق الاستقرار والحفاظ على وحدة أراضيها».

يتمركزون في حيّين وسط الخرطوم

السوريون يواجهون الموت في السودان حتى قرار الإجلاء

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد نحو أسبوع من اضطراب الأوضاع في السودان وأنباء عن مقتل نحو أحد عشر سورياً هناك، أصدرت وزارة الخارجية في دمشق بياناً قالت فيه، إنها «تتابع باهتمام كبير أوضاع الجالية السورية والبعثة الدبلوماسية في السودان الشقيق، على خلفية الأحداث الجارية هناك».

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله، إن وزارة الخارجية والمغتربين وجهت السفارة السورية في الخرطوم إلى تسجيل أسماء الجالية السورية الراغبين بالإجلاء، «وفق الإمكانات المتاحة، وفي إطار الحفاظ على حياة السوريين بعيداً عن الأخطار المحتملة».

وكان لاجئون سوريون عالقون في السودان قد وجهوا عبر وسائل التواصل الاجتماعي نداءات استغاثة للنظر في أوضاعهم. وحسب مصادر متقاطعة، يعاني السوريون هناك منذ اندلاع التوتر قبل أسبوع بسبب تمركز غالبيتهم في مناطق الاشتباكات.

وقالت سيدة سورية لـ«الشرق الأوسط»، إنها فقدت الاتصال مع شقيقها منذ أربعة أيام، وكان قبلها قد أبلغها عبر مكالمة هاتفية أن وضعه مع عائلته صعب جداً، فهم محتجزون في البيت وليس بإمكانهم الخروج إلى الشارع، ولا كهرباء ولا ماء، كما لم يعد لديهم ما يكفي من الطعام. وتحاول السيدة إيجاد طريقة لمساعدة شقيقها وإخراجه إلى أي دولة أخرى، إلا أن ذلك يبدو صعباً جداً، ففضلاً عن الوضع الأمني الخطر وصعوبة التحرك في الشوارع، فإن شقيقها لا يمكنه العودة إلى سوريا؛ لأنه مطلوب أمنياً، كما أن جواز سفره السوري منتهي الصلاحية ولا يمكنه الدخول إلى دولة أخرى، وجاء فقدان الاتصال معه ليزيد الأمر تعقيداً.

وأفادت مصادر سورية في السودان بتعرض عدد من العمال السوريين، لطعنات بالسكاكين لدى خروجهم وعائلاتهم يوم الجمعة من مبنى السفارة السورية في الخرطوم. كما أكدت ارتفاع عدد الضحايا إلى أحد عشر قتيلاً سورياً منذ اندلاع الأحداث قبل أسبوع. منهم أربعة قتلى سقطوا في هجوم على السفارة السورية في الخرطوم قبل خمسة أيام.

وجاء رد فعل الخارجية السورية متأخراً، وصرح القائم بأعمال السفارة السورية في السودان بأنهم خارج السفارة ومن الصعب الوصول إليها حالياً، بسبب «صعوبة وخطورة كبيرة في الأوضاع المعيشية والأمنية في كل المناطق التي يقطن فيها السوريون والسودانيون في الخرطوم».

ونقل موقع «أثر برس» السوري المحلي، عن الشعار، تأكيده صعوبة إجلاء جميع السوريين حالياً «بسبب إغلاق المطار الرئيسي في الخرطوم، والخيارات الأخرى بعيدة جداً كمطار (بورتسودان) الذي يحتاج 15 ساعة للوصول إليه عبر السيارات، إضافة إلى العدد الكبير للجالية والذي يصل إلى 30 ألف سوري، وأنّ هذا الأمر يحتاج إلى تحضيرات وترتيبات وإمكانات مادية ولوجستية كبيرة من مختلف النواحي»، وأن السفارة ستعمل على التحضير للإجلاء في «حال فتحت المطارات أو تم تأمين الطرقات البرية»، لافتاً إلى أن «إجلاء 10 آلاف شخص على سبيل المثال، يحتاج إلى 50 طائرة جواً، أو إلى 200 باص للنقل براً إلى المناطق الآمنة».

ويتركز العدد الأكبر من السوريين في العاصمة الخرطوم في ضاحية بحري كافوري شمال العاصمة، وفي منطقة الرياض وسط العاصمة. والمنطقتان تعتبران مناطق اشتباك وتتعرضان لقصف جوي.

ونقلت وسائل الإعلام المحلية عن مصادر دبلوماسية، تأكيدها أن إجلاء السوريين من السودان «يحتاج إلى قرار رسمي عالي المستوى». وبينما قدرت السفارة السورية عدد أبناء الجالية في السودان، بنحو 30 ألف سوري، رجحت مصادر غير رسمية أن عددهم أكثر من 90 ألف لاجئ، معظمهم من الشباب الفارين من الخدمة العسكرية الإلزامية، ومئات العائلات من المعارضين للنظام والذين يواجهون صعوبات بالغة في العودة إلى سوريا.

يشار إلى أن السودان منذ اندلاع الحرب في سوريا عام 2011، كان في مقدمة الدول التي استقبلت اللاجئين السوريين «من دون شروط»، بل منح لهم تسهيلات ممتازة وعاملهم معاملة المواطن السوداني. كما تم منح عدد منهم جوازات سفر لتسهيل حركتهم وأعمالهم. وقدر عدد اللاجئين السوريين في السودان عام 2019 بأكثر من 250 ألف لاجئ، إلا أن الأوضاع انقلبت بعد سقوط نظام عمر البشير، عندما فرضت الحكومة الانتقالية قيوداً على السوريين في السودان، واشترطت الحصول على سمة لدخول أراضيها، وذلك منذ ديسمبر (كانون الأول) عام 2020، كما أسقطت الجوازات السودانية عن عشرة آلاف سوري حصلوا عليها أثناء حكم البشير.

إسرائيل تلوّح باستئناف الاغتيالات... و«حماس» تعدها بـ«ما يفوق التوقعات»

رام الله: كفاح زبون

لمح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى احتمال استئناف سياسة الاغتيالات ضد حركة «حماس» وفصائل أخرى مع أي تصعيد قادم، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية ركزت على صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، باعتباره الهدف رقم واحد للاغتيال، وهي تهديدات علقت عليها «حماس» بقولها، إن ردها على ذلك سيكون أكبر وأوسع مما تتوقعه إسرائيل.

وأكدت «القناة 12» الإسرائيلية، أن نتنياهو دعا وزراءه في اجتماع المجلس الوزاري والسياسي المصغر (الكابينت) بتجنب الحديث العلني عن خيار العودة إلى سياسة لاغتيالات، لا عبر المطالبة بذلك ولا التلميح إلى أنه قد يكون خياراً على الطاولة.

وجاء طلب نتنياهو بعد نقاش حول المسألة، في إطار نقاش أوسع كان منصبّاً على استعادة «الردع الذي تآكل»، وتقرر خلاله تغيير السياسة المتبعة بعد انتهاء الأعياد في إسرائيل. ومن بين أشياء أخرى تم نقاشها، تطرق «الكابنيت» إلى إعادة تفعيل سياسة الاغتيالات حتى لو كلف الأمر في النهاية الدخول في جولة قتال مع قطاع غزة.

وقالت القناة، إن «الكابنيت» خلص إلى أنه يجب أن يفهم قادة «حماس» أنهم لن يستطيعوا الاختباء خلف نشطائهم في الضفة وغزة ولبنان، وأن إسرائيل تنوي استعادة الردع والرد بقوة في المستقبل، وكل ذلك سيتحقق بعد الانتهاء من احتفالات «الاستقلال» في إسرائيل التي تنتهي نهاية الأسبوع الحالي.

وجاءت التسريبات حول نية إسرائيل استئناف سياسة الاغتيالات في وقت ركزت فيه وسائل إعلام إسرائيلية على صالح العاروري، نائب رئيس حركة «حماس»، ووصفته بأنه «المطلوب الأول للاغتيال»، باعتباره يقف خلف تطوير بنية «حماس» العسكرية في الضفة الغربية ولبنان.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت»، إنه بسبب العاروري غير المعروف في الشارع الإسرائيلي، كادت أن تندلع حرب حقيقية خلال عيد الفصح اليهودي. ووصفت «يديعوت» العاروري، بأنه الشخصية الأكثر كاريزما في «حماس»، وراكم الاتصالات من طهران إلى بيروت والقدس وقطاع غزة، من أجل تحقيق هدفه الأعلى وهو الهجوم على إسرائيل من كل الساحات.

وكانت إسرائيل اتهمت العاروري بالوقوف خلف الهجمات الصاروخية التي انطلقت من لبنان في شهر رمضان رداً على الاقتحام الواسع للأقصى. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية أخرى متلفزة، إن العاروري ما زال يعمل على تعزيز قدرات الحركة العملياتية في لبنان، وبناءً عليه؛ تستعد إسرائيل لفترة معقدة وخطيرة ستتغير فيها قواعد اللعبة.

وأمام هذا التحريض، دعا جنرالات إسرائيليون سابقون، إلى اغتيال العاروري، فوراً. ووصف اللواء المتقاعد إيتان دانغوت، وهو سكرتير أمني سابق لوزراء أمن مختلفين، العاروري بالأكثر خطورة، معتبراً أنه محكوم عليه بالموت. وأجمع ضباط في الشاباك والموساد وخبراء أمن وعسكريون سابقون، على خطورته، واتفقوا أنه يجب أن يكون أول الأهداف التي يتم اغتيالها. وفي تحقيق نشرته «يديعوت أحرنوت» وجاء كأنه يمثل لائحة اتهام تحريضيه ضد العاروري، تم إيضاح أن الموساد الإسرائيلي يتابعه ويضعه على سلم أولوياته منذ سنوات طويلة.

وينحدر العاروري من قرية عارورة، قرب رام الله. عاش في الضفة الغربية واعتُقل في السجون الإسرائيلية قبل إبعاده إلى الخارج في العام 2010، ضمن صفقة وافق عليها وأثارت آنذاك كثيراً من الجدل.

وبرز نجم العاروري حينما اتهمته إسرائيل عام 2014 بمحاولة بناء البنية العسكرية لحركة «حماس» في الضفة الغربية، واتهمته بالوقوف خلف تنفيذ «حماس» عمليات عدة، من بينها خطف 3 مستوطنين في الخليل وقتلهم، وهي العملية التي يمكن وصفها بشرارة حرب 2014 على غزة.

بعد ذلك، نسبت إسرائيل إلى العاروري كل هجوم في الضفة، بما في ذلك محاولة إشعال التصعيد في الضفة والقدس، ثم اتهمته بالوقوف خلف بنية «حماس» الجديدة في لبنان والعمل على توحيد الساحات. وردت «حماس» بتهديد إسرائيل قائلة، إن «رد المقاومة على أي حماقة أكبر وأوسع مما يتوقعه العدو».

وأكد حازم قاسم، الناطق باسم «حماس»، في تصريح، أن يد إسرائيل «ليست مطلقة لتمارس إرهابها»، وأضاف «سنواصل نضالنا المشروع ضد الاحتلال ولن نخشى هذه التهديدات». كما اعتبرت حركة «الجهاد الإسلامي»، أن تهديدات إسرائيل لن تخيف الفصائل ولن تغير شيئاً في قواعد الاشتباك، وهي محاولة إسرائيلية فاشلة لترميم قوة الردع التي تآكلت. ونقلت مواقع تابعة لـ«الجهاد» عن طارق سلمي، الناطق باسم الحركة، قوله «إن المقاومة الفلسطينية يدها على الزناد، وأي حماقة أو عملية اغتيال ينفذها ضد قادة المقاومة سيدفع ثمنها غالياً».



الحكومة الإسرائيلية تطلب مزيداً من الوقت لإخلاء الخان الأحمر

رام الله: «الشرق الأوسط»

طلبت الحكومة الإسرائيلية من محكمة العدل العليا شطب الالتماس الذي قدمته جمعية إسرائيلية يمينية ويطالب بإخلاء تجمع «الخان الأحمر» القريب من القدس.

وجاء في لائحة جوابية قدمتها الحكومة للمحكمة، حسب هيئة البث الإسرائيلية، أن هناك اتصالات مع سكان القرية التي وصفتها بـ«غير القانونية»، للتوصل إلى حل وسط وإيجاد مكان سكن بديل لهم. كما قالت الحكومة إن إخلاء الخان الأحمر في هذا التوقيت، قد يؤدي إلى تداعيات سياسية دولية وأمنية خطيرة في هذه الفترة الحساسة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتجنب فيها الحكومة الإسرائيلية اليمينية الحالية حسم مصير الخان الأحمر، وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد قرر تأجيل حسم قراره بشأن إخلاء المنطقة قبل رمضان إلى ما بعد الشهر تجنباً لزيادة التوتر.

ومحاولة إرجاء القرار حول الخان الأحمر، جاءت في ظل قرار سابق للمحكمة العليا الإسرائيلية، بعقد جلسة للنظر بإخلاء وتهجير القرية الواقعة شرقي القدس المحتلة، في الأول من مايو (أيار) المقبل. وكانت الحكومة قد طلبت تأجيل الجلسة نفسها، لكن المحكمة رفضت.

وصدر أول قرار بإخلاء الخان الأحمر عام 2018 لكن نتنياهو الذي كان يقود الحكومة آنذاك امتنع عن إخلاء القرية بسبب تمسك أهلها بها وتنظيم الفلسطينيين حملات اعتصام واسعة في المكان، وأيضاً بسبب الموقفين الأميركي والأوروبي المعارضين وحملة تضامن دولية واسعة، وهذا ما فعلته الحكومة اللاحقة (تأجيل الإخلاء).

وتجنبت الحكومة اللاحقة التي شكّلها نفتالي بينيت ويائير لبيد إخلاء المنطقة، أيضاً خشية ردود الفعل الداخلية والدولية، وبسبب ما قالت الحكومة إنه سيسبّب عواقب سياسية كبيرة.

يُذكر أن الخان لأحمر هو تجمع بدوي بين القدس وأريحا أغلبه خيام ومساكن من الصفيح. وتقول المحكمة العليا إن أبنية الخان الأحمر، بُنيت من دون تصاريح، وتشكل تهديداً على السكان بسبب قربها من الطريق السريع. لكن الفلسطينيين يقولون إن الهدف هو بناء مخطط «إي 1»، الاستيطاني الضخم، والذي هدفه تشبيك المستوطنات الإسرائيلية في قلب الضفة الغربية، ويقوم على 13 ألف دونم مربع، وسيؤدي إلى خلق تواصل عمراني بين مستوطنة «معاليه أدوميم» في الضفة والقدس، ويزيد من حدة عزل القدس الشرقية عن سائر أجزاء الضفة الغربية، ويمس بالتواصل الجغرافي بين شمال الضفة وجنوبها.



صورة أرشيفية لاعتصام سابق ضد إخلاء الخان الأحمر (وفا)

وامتناع الحكومة عن حسم المسألة مرة أخرى أثار غضباً يمينياً وخلافاً داخلياً من جهة وسخرية أحزاب أخرى من جهة ثانية. وفي وقت أبلغ فيه وزير المالية، الوزير في وزارة الدفاع بتسلئيل سموتريتش سكرتير الحكومة الإسرائيلية، رفضه إبلاغ «العليا الإسرائيلية» بأي موقف بشأن إخلاء «الخان الأحمر»، مؤكداً أن طلب إلغاء الالتماس المقدم في القضية لا يمثل موقفه وأن هذه القضية من اختصاصه ويجب أن يجري نقاش داخلي بشأنها قبل أي قرار، سخر مسؤولون في أحزاب إسرائيلية بينها حزب «إسرائيل بيتنا» من الوزراء سموتريتش وإيتمار بن غفير وزير الأمن القومي، ووزيرة الاستيطان أوريت ستروك، بوصفهم الأكثر يمينية، وسألوهم: «أين أنتم؟».

وقال سموتريتش إن الاتفاقات الائتلافية التي تشكلت على أساسها الحكومة الإسرائيلية الحالية، والاتفاق الثنائي الذي وقّعه مع وزير الدفاع يوآف غالانت، تمنحه صلاحية تحديد رد الدولة على التماسات تتعلق بالمشاريع الاستيطانية والبناء الفلسطيني في المناطق الفلسطينية المصنفة (ج)، وأن ما يجري لا يمثل سياسة الحكومة الحالية أو سياسته الخاصة.

ولا يُعتقد أن الحكومة الإسرائيلية ستنجح في الوصول إلى اتفاق مع أهالي الخان الذين يرفضون إخلاء المنطقة منذ سنوات طويلة، ويقولون إنهم سيقاومون إخلاءهم بكل الطرق. وقال رئيس التجمع السكاني في «الخان الأحمر»، عيد الجهالين: «لن تكون هناك هجرة جديدة. سنقاوم».

وكانت السلطة الفلسطينية قد حذّرت من تداعيات إخلاء الخان بالقوة، مطالبةً الولايات المتحدة والعالم بموقف حازم وضاغط لوقف إخلاء وهدم الخان الأحمر، واتخاذ ما يلزم من الإجراءات لضمان عدم تنفيذ هذا المشروع الاستعماري التوسعي العنصري، فيما تعهدت حركة «حماس» بأن هذه المعركة ستكون لصالح الفلسطينيين أصحاب الأرض والمكان.

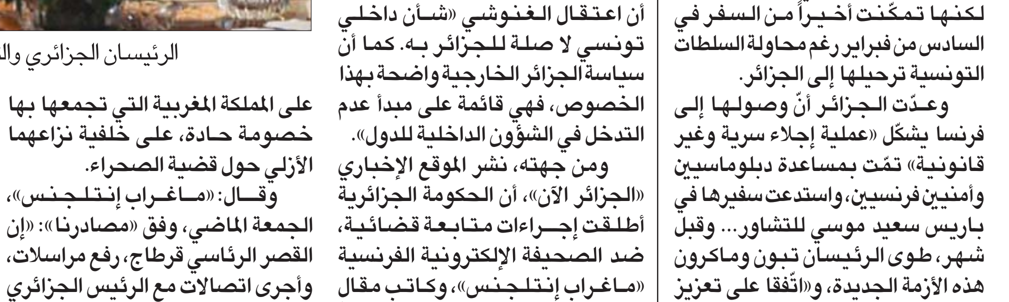
عبْر استطلاع للرأي حول الدبيبة وباشاغا وصالح وحفتر وسيف القذافي

ليبيون يستكشفون رغباتهم بشأن رئيسهم المقبل

القاهرة: إسماعيل الأشول

وسط تصريحات متفائلة من المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، بشأن إمكانية إجراء انتخابات عامة خلال العام الجاري، تنشغل صفحات ليبية، تحظى بانتشار واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بإجراء استطلاعات حول الأسماء المحتملة للترشح لرئاسة البلد الغارق في الصراع منذ نحو 12 سنة.

وتداول مستخدمون ليبيون عبر «تويتر» و«فيسبوك»، مؤخراً، نتائج استطلاع أجرته صفحة «تك يحرق كل شيء» ويتابعها مليون ونصف المليون متابع، وشارك فيه أكثر من 35 ألف مصوّت. وتصدر نتيجة الاستطلاع سيف الإسلام، نجل الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي الذي حكم البلاد لمدة 42 سنة. وحصد أكثر من 27 ألف صوت بفارق كبير عن منافسيه في الاستطلاع، وهم: عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، وفتحي باشاغا رئيس حكومة «الاستقرار» المدعومة من مجلس النواب، وخليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي.


من الاحتفالات بعيد الفطر في مدينة بنغازي (رويترز)

كان من المقرر إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في ليبيا، في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021، غير أن خلافات الأفرقاء حالت دون إتمام ذلك الاستحقاق، بسبب عدم الاتفاق على القاعدة القانونية للاقتراع، وإعلان المفوضية الوطنية العليا للانتخابات وجود «قوة قاهرة» تَحول دون تنظيم العملية الانتخابية. ويأمل باتيلي، من خلال مبادرة أطلقها في فبراير (شباط) الماضي، في التوصل إلى اتفاق لتنظيم تلك الانتخابات، بحلول منتصف يونيو (حزيران) المقبل، على أمل إجراء الاقتراع قبل حلول نهاية العام. وفي وقت سابق، اختار مجلسا النواب والدولة ممثليهما في لجنة «6+6» المعنية بإعداد القوانين الانتخابية بموجب التعديل الدستوري الثالث عشر.

ويرى محللون ونشطاء سياسيون، منهم عمران مفتاح السنوسي «أن استطلاعات الرأي الحقيقية هي التي تعكس رأي شريحة لا بأس بها من المجتمع، وقد تعطي للباحث منظوراً مبدئياً لما ستكون عليه النتائج النهائية على نطاق أوسع». ويقول، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الاستطلاعات، التي تخرج بين الفينة والأخرى، قد تعكس أحياناً الرأي العام «ولكنها بالمجمل لا تعكس الرأي النهائي، والذي قد يتأثر بعدة عوامل على أرض الواقع... عوامل قد تمنع أو تعيق وصول الرأي الحقيقي للناخبين».

ولا يعتقد السنوسي أنه من الممكن إجراء انتخابات حرة ونزيهة، «في ظل الظروف التي تمر بها البلد، فما جعلها تتوقف قبل عام، قد يؤدي إلى توقفها لأعوام أخرى»، حسب تعبيره. ويضيف أن مثل هذه الاستطلاعات «لا تشكّل رؤية حقيقية لأن العينة المستهدفة، أو الشريحة التي دخلت في الاستطلاع غير متوازنة، وغير حقيقية؛ فالظروف الإلكترونية قد لا تعكس الظروف الواقعية على الأرض، وإن كانت تعكس الرغبات الحقيقية. ولهذا، فالنتائج حتماً ستكون غير دقيقة، ولا يمكن التأسيس عليها».

وإجمالاً يتوقع عمران السنوسي أن يظل المشهد السياسي الليبي «معقداً ولا يبشر بالخير، ما لم يتوقف التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية والخارجية الليبية؛ فالقوة القاهرة تمارسها الدول على المشهد السياسي الليبي، واحتمالية دخول البلاد في فوضى حروب أخرى، لا تزال قائمة». وبتفصيل أكثر، يقول: «ما نراه من تنقلات وتحركات وضغوطات وتحشيدات للرأي العام والخاص، وتجميع للساسة والقادة العسكريين، مع ترحيبنا بذلك، ما هو إلا إرهاصات لما قد يحدث في المستقبل القريب»، معرباً عن أمله في ألا تنزلق الأمور إلى المواجهات المسلحة من جديد، «فالبلد لم يعد يحتمل أكثر».

وفيما يرى المحلل السياسي الليبي، محمد الأسمر، استطلاعات الرأي «مؤشراً واستدلالاً على توجهات الليبيين»، يقول إنه لا يستطيع الاعتماد عليها بشكل تام «لخلوها من العناصر العلمية المطلوبة في القيام بالاستطلاعات، وفي مقدمتها كيفية اختيار العينات العشوائية، ونسبتها في التوزيع بين المناطق الجغرافية في البلاد».

ويضيف المحلل الليبي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن الحديث عن الاستطلاعات، بشكل عام، يعد منقوصاً الآن، «فلا أحد يعرف، على وجه التحديد، هوية الشخصيات التي ستخوض الانتخابات المقبلة إذا أُقيمت في موعدها المأمول».

ويوضح أن تحديد المرشحين مرتبط بالقواعد التي سيتضمنها قانون الانتخابات، والذي يجب أن يصدر بعد توافق مجلسَي النواب والدولة على قاعدة يتم بناءً عليها إنتاج الأسس القانونية للعملية الانتخابية. ويشير إلى استطلاعات أُجريت بعد صدور قانون الانتخابات رقم 1 لسنة 2021 في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، بشأن الانتخابات الرئاسية. ويقول إن سيف الإسلام معمر القذافي تصدر تلك الاستطلاعات، وجاء المشير خليفة حفتر في المركز الثاني، موضحاً أن هذه الاستطلاعات أجرتها قنوات ومنصات فضائية عدة، منها قناة «ليبيا تنتخب».

ولا يشارك المحلل الليبي، المبعوث الأممي، تفاؤله بشأن إمكانية إجراء انتخابات خلال العام الجاري، حيث يقول الأسمر إنه «لن تكون هناك انتخابات في 2023 على الإطلاق. فالوقت ليس كافياً لإنتاج القوانين واللوائح التنفيذية لها، وتسجيل الناخبين والمرشحين، وغير ذلك من الاستعدادات اللوجيستية المطلوبة».

مفوضية الانتخابات الليبية تتعهد مجدداً إنجاح الاستحقاق

القاهرة: خالد محمود

بينما انتقد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة» مجدداً من وصفهم بـ«دعاة الانقسام» والمؤسسات الموازية في البلاد، وطالب الشعب الليبي بمسامحته عن «أي تقصير غير مقصود في خدمته». تعهدت المفوضية العليا للانتخابات مجدداً بإنجاح الانتخابات المخطط لها هذا العام.

وتحدث الدبيبة عبر سلسلة تغريدات على موقع «تويتر» عما أسماه بكفاحه «لوقف جماح محاولات شق الصف بين الليبيين». وأضاف أن «(دعاة الانقسام) والمؤسسات الموازية يعبثون؛ إلا أن كفاحنا ومعنا الخيرون من أجل وحدة البلاد ورفعتها لن يتوقف».

وادعى الدبيبة أن ظروف رمضان هذا العام، كانت هي الأفضل منذ سنوات، زاعماً أن «جميع الليبيين يؤكدون ذلك وعاشوه واقعاً لا يمكن نكرانه»، لافتاً النظر إلى أن «شعبنا على كل التراب الليبي العزيز يستحق المزيد دوماً». وأضاف: «يا (دعاة الانقسام) شعبنا شرقاً وغرباً وجنوباً ووسطاً واحد، عيده واحد، فرحة العيد تجمع أبناءه وتوحدهم، سامحوني عن أي تقصير غير مقصود في خدمتكم».

بدورها، استغلت المفوضية العليا للانتخابات، تهنئتها لليبيين بمناسبة عيد الفطر، لتُجدد عزمها الصادق من أجل إنجاح الانتخابات المخطط لها هذا العام. وأكدت المفوضية في بيان مقتضب «عملها الدؤوب من أجل إنجاز الانتخابات التي يتطلع إليها الليبيون لبناء دولة (آمنة) قوامها الديمقراطية، وأهدافها الاستقرار والنماء».

إلى ذلك، أعلنت جمعية الهلال الأحمر الليبي، انتشال فرقها لـ17 قتيلاً مساء (السبت) بعد غرق قارب للمهاجرين على شواطئ مدينة صبراتة، على بعد نحو 70 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس. وقالت في بيان إنها «قامت برغم صعوبة الطقس بنقل القتلى للأماكن المخصصة بحضور السلطات المحلية».

وتعد مدينة صبراتة الساحلية، من أكبر بؤر تهريب المهاجرين «غير الشرعيين» في ليبيا وأفريقيا، بحسب تقارير منظمات دولية، حيث يتم نقل المهاجرين بمساعدة عصابات التهريب، من خلال قوارب تعبر سواحل المدينة، المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

و«تتكرر عمليات غرق قوارب المهاجرين قبالة السواحل الليبية، علماً بأن عدد الوفيات خلال العام الماضي بلغ 655 والمفقودين نحو 900 مهاجر، وجرى اعتراض وإنقاذ أكثر من 30 ألف مهاجر قبالة سواحل ليبيا»، بحسب المنظمة الدولية للهجرة.

الأمن المغربي يضبط أطناناً من المخدرات والكوكايين في ميناء طنجة

الرباط: «الشرق الأوسط»

ضبطت الشرطة المغربية، السبت، 5,4 طن من مخدر القنب الهندي في ميناء طنجة على البحر المتوسط، كانت محملة في شاحنة لنقلها إلى إسبانيا، على ما أفادت المديرية العامة للأمن الوطني.

وأوضح بيان للمديرية، أن «عناصر الشرطة بمنطقة أمن ميناء طنجة المتوسط تمكنت بتنسيق مع مصالح الجمارك، من إحباط محاولة للتهريب الدولي لخمسة أطنان و438 كيلوغراماً من مخدر الشيرا (القنب الهندي)، كانت محملة على متن شاحنة للنقل الدولي للبضائع».

وأضاف أن التحقيقات الأولية أظهرت أن سائق الشاحنة كان يحاول استعمال «وثائق تصدير مزورة عند استعداده للسفر نحو إسبانيا».

وأشار البيان إلى السائق «وهو مواطن مغربي يبلغ 45 سنة»، أوقف وأبقي «تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث».

وشرح أن تفتيش الشاحنة أظهر «تخزين شحنات كبيرة من مخدر (الشيرا) على شكل صفائح داخل تجاويف معدة خصيصاً في المقطورة والهيكل الداخلي للشاحنة».

كانت الشرطة المغربية ضبطت حوالى 100 طن من القنب الهندي في 2022، وتساوي هذه الكمية نصف ما تم ضبطه في العام السابق، حسب تقرير سنوي للمديرية العامة للأمن الوطني.

وضبطت المديرية العامة للأمن الوطني والجمارك في عملية أخرى، يوم الخميس الماضي، 60 كيلوغراماً من الكوكايين في حاوية تبريد بميناء طنجة المتوسط أيضاً. وكانت المخدرات «ملفوفة بعناية داخل أحشاء أسماك تونة مجمدة» في حاوية تبريد واردة من الإكوادور ومتوجهة إلى إسبانيا عبر الميناء.

وقد فُتح تحقيق قضائي في القضية بإشراف النيابة العامة المختصة، بالتنسيق مع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (إنتربول).

العثور على 11 جثة لمهاجرين في صفاقس التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

أُعلن الأحد في تونس، العثور على 11 جثة لمهاجرين غرقى بسواحل ولاية صفاقس خلال يومي العيد، وفق ما أفاد به مصدر قضائي.

وقال المتحدث باسم محكمة صفاقس فوزي المصمودي، إن الجثث التي لفظها البحر، عُثر عليها بمنطقتي العامرة وجبنيانة وهي شبه متحللة. ورجح أن تكون لمهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

وعبرت السواحل التونسية أعداد قياسية من المهاجرين هذا العام، مقارنة بالسنوات السابقة، في طريقهم إلى السواحل الإيطالية القريبة، وفق مصادر رسمية ومستقلة.

وقال متحدث باسم «الحرس الوطني» التونسي، إن «وحدات الحرس البحري ضبطت الأحد والسبت، 93 مهاجراً في عمليات اعتراض لقوارب الهجرة غير النظامية».

ويناهز أعداد الغرقى، وفق «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، الذي يهتم بقضايا الهجرة، قرابة 200 شخص منذ بداية العام الحالي، في حين قالت السلطات الإيطالية، إن أكثر من 30 ألف مهاجر وصلوا سواحل البلاد خلال الفترة نفسها.

الرئيس الجزائري إلى باريس بعد منتصف يونيو المقبل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الرئاسة الجزائرية الأحد في بيان أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون سيزور باريس في النصف الثاني من شهر يونيو (حزيران)، بعد أن كانت الزيارة متوقعة في مايو (أيار).

وجاء في بيان صادر عن الرئاسة، أن تبون تلقّى الأحد مكالمة هاتفية من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للتهنئة بعيد الفطر. وتطرّق الرئيسان «إلى العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، بما في ذلك زيارة الدولة للسيد رئيس الجمهورية إلى فرنسا، واتفقا على النصف الثاني من شهر جوان (يونيو) المقبل موعدا» لها.

وتابع البيان: «العمل جار ومتواصل من فريقي البلدين لإنجاح» الزِّيارة، التي ستأتي بعد عشرة أشهر من زيارة الدولة التي قام بها ماكرون إلى الجزائر في خطوة لتحسين العلاقات التي تدهورت في خريف 2021. وبرّدت الزيارة التوتر، لكن برزت في فبراير (شباط) أزمة دبلوماسية جديدة بسبب مساعدة القنصلية الفرنسية في تونس على مغادرة الناشطة الفرنسية الجزائرية أميرة بوراوي إلى فرنسا.

ويومها، ورغم صدور قرار يمنعها من مغادرة الجزائر، دخلت بوراوي إلى تونس في الثالث من فبراير، قبل أن يوقفها الأمن التونسي أثناء محاولتها ركوب رحلة جوية في اتجاه باريس، لكنها تمكّنت أخيراً من السفر في السادس من فبراير رغم محاولة السلطات التونسية ترحيلها إلى الجزائر.

وعدّت الجزائر أنّ وصولها إلى فرنسا يشكّل «عملية إجلاء سرية وغير قانونية» تمّت بمساعدة دبلوماسيين وأمنيين فرنسيين، واستدعت سفيرها في باريس سعيد موسي للتشاور... وقبل شهر، طوى الرئيسان تبون وماكرون هذه الأزمة الجديدة، و«اتّفقا على تعزيز قنوات الاتصال... لمنع تكرار هذا النوع من سوء التفاهم المؤسف»، وفق الإليزيه. وعاد السفير الجزائري إلى مركز عمله في باريس.

الجزائر تنفي أي ضلوع لها في اعتقال الغنوشي وسجنه

الجزائر: «الشرق الأوسط»

نفت الجزائر بشدة أي دور لها في اعتقال وسجن راشد الغنوشي زعيم «حركة النهضة» التونسية، وشددت على أنها لا تريد التدخل في شؤون تونس، «ولا تنحاز لأي طرف في الخلافات الداخلية».

وذكرت قناة «الشروق» أمس نقلاً عن «مصادرها الخاصة»، أن الجزائر «لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بتوقيف راشد الغنوشي»، وأنها علمت بذلك «عن طريق وسائل الإعلام». وأكدت أن اعتقال الغنوشي «شأن داخلي تونسي لا صلة للجزائر به. كما أن سياسة الجزائر الخارجية واضحة بهذا الخصوص، فهي قائمة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

ومن جهته، نشر الموقع الإخباري «الجزائر الآن»، أن الحكومة الجزائرية أطلقت إجراءات متابعة قضائية، ضد الصحيفة الإلكترونية الفرنسية «ماغراب إنتلجنس»، وكاتب مقال فيها، نسب للجزائريين «أن لهم ضلعاً في مشاكل الزعيم الإسلامي التونسي مع سلطات بلاده». وترى الحكومة الجزائرية، أن هذا الموقع محسوب على المملكة المغربية التي تجمعها بها خصومة حادة، على خلفية نزاعهما الأزلي حول قضية الصحراء.


الرئيسان الجزائري والتونسي بالجزائر العاصمة في 2 فبراير 2020 (الرئاسة الجزائرية)

وقال: «ماغراب إنتلجنس»، الجمعة الماضي، وفق «مصادرنا»: «إن القصر الرئاسي قرطاج، رفع مراسلات، وأجرى اتصالات مع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، وديوانه الرئاسي، لإبلاغه بوجود مشروع لاعتقال زعيم (النهضة)، وذلك لأسباب أمنية محضة».

وأكد الموقع الإلكتروني المحظور بالجزائر أن اعتقال وسجن الغنوشي «كان باكورة اتفاق» بين قيادتي البلدين. وأن الجزائر «اشترطت على الرئيس قيس سعيد معاملة الغنوشي، بما يليق بموقعه كشخصية سياسية من الطراز الأول في تونس».

وكانت المحكمة الابتدائية في العاصمة التونسية قد أصدرت الخميس الماضي، أوامر بإيداع رئيس حركة «النهضة» السجن، ومذكرات توقيف بحق قياديين في حركته، بتهمة «التآمر على أمن الدولة»، على خلفية حديث له عن «حرب أهلية».

وفي فيديو نشرته الصفحة الرسمية لـ«النهضة»، بمواقع التواصل الاجتماعي، إثر صدور مذكرة السجن، قال الغنوشي، إن الملفات المرفوعة ضده «فارغة بإقرار كل رجال القانون»، مؤكداً أن «مشكلة تونس هي الديكتاتورية، ولا تتمثل في شخصي».

ومطلع الشهر الحالي، صرّح الرئيس تبون في تسجيل إعلامي بثته قنوات محلية، أن بلاده «لن تتخلى عن تونس، وسنقدم لها يد المساعدة قدر المستطاع، لحفظ كرامة شعبها». كما أكد أنه «يتمنى أن يحافظ التونسيون على بلدهم». وحول سؤال إن كان يفضل بقاء قيس سعيد رئيساً للبلاد، أمام معارضة يواجهها داخلياً، أوضح تبون أن «هذا الأمر لا يعنيني، فمثلما لا أقبل كلمة في إطار التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، لا أسمح لنفسي بالحديث عن الأخ قيس سعيد».

وبخصوص «عدم ارتياح أطراف تونسية لموقف الجزائر من الوضع السياسي الحالي»، قال تبون: «نحن نريد الاستقرار لتونس، ونحاول (أن) نشارك في الحوار (السياسي التونسي) بلطف كأشقاء ومن دون تدخل لصالح طرف، بهدف لمّ الفرقاء (...) أما فيما يتعلق باللعبة السياسية الداخلية التونسية، فلست مع هذا ولا مع الآخر»، مشدداً، على أن «أمنية الجزائر، هي أن يحافظ الشعب التونسي على بلاده»، محذراً من أن «بعض الضغوطات الخارجية تحتوي على كثير من الخبث، وتهدف لزعزعة استقرار البلاد بل وإضاعة الوطن».

كيف انتقدت «الرواية العبثية» لبكين... وباريس شددت على عدم قانونية الضم

استياء غربي بعد تشكيك صيني في انتماء القرم لأوكرانيا

كييف - باريس: «الشرق الأوسط»

عبّرت كييف وباريس وعواصم غربية أخرى، أمس الأحد، عن استيائها، بعدما أدلى السفير الصيني في باريس بتصريحات نفى فيها أن تكون الدول المنبثقة عن الاتحاد السوفياتي تتمتّع بسيادة، وشكّك في انتماء شبه الجزيرة القرم إلى أوكرانيا.

وقال السفير الصيني لو شايي عندما سئل في مقابلة بُثت على التلفزيون الفرنسي يوم الجمعة، عن رأيه فيما إذا كانت شبه جزيرة القرم جزءاً من أوكرانيا، إن شبه الجزيرة تعتبر تاريخياً جزءاً من روسيا، وقدمها الزعيم السوفياتي السابق نيكيتا خروشوف لأوكرانيا. وأضاف شايي: «لا تملك هذه الدول السابقة بالاتحاد السوفياتي وضعاً فعلياً في القانون الدولي، بسبب عدم وجود اتفاق دولي لتحقيق حالة سيادتها». ودعا الدبلوماسي الصيني إلى وقف إثارة «الجدل» حالياً حول قضية حدود ما بعد الاتحاد السوفياتي، معتبراً أن «ما هو أكثر إلحاحاً اليوم هو تحقيق وقف إطلاق النار» بين روسيا وأوكرانيا.

«رواية عبثية»

وقال مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك، على «تويتر»، أمس الأحد: «من الغريب أن نسمع رواية عبثية عن تاريخ القرم من قبل ممثل دولة دقيقة جداً بشأن تاريخها الألفي». وأضاف بودولياك أن «جميع الدول السابقة في الاتحاد السوفياتي تتمتّع بوضع سيادي واضح مسجّل في القانون الدولي»، داعياً السفير الصيني في باريس إلى «عدم تكرار الدعاية» الروسية.

بدورها، قالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان، إنها «تبلغت بصدمة» تصريحات السفير الصيني، داعية بكين إلى «توضيح ما إذا كانت تعكس موقفها». وأضافت الوزارة: «نأمل ألا تكون كذلك». وذكّرت بالاعتراف الدولي بأوكرانيا «داخل الحدود التي تضمّ القرم في عام 1991 من قبل المجتمع الدولي بأسره، بما في ذلك الصين، عند سقوط الاتحاد السوفياتي، كدولة عضو جديدة في الأمم المتحدة»، مشيرة إلى أن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014 «غير قانوني بموجب القانون الدولي».

وجاء رد فعل دول البلطيق الثلاث التي كانت في السابق جزءاً من الاتحاد السوفياتي، على نهج فرنسا نفسه.

وعلى الرغم من أن موقف الصين الرسمي محايد، لم يدن الرئيس الصيني شي جينبينغ الغزو الروسي لأوكرانيا، ولم يتحدث عبر الهاتف مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حتى الآن؛ لكنه زار موسكو مؤخراً لإعادة تأكيد شراكته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فيما تبدو جبهة مناهضة للغرب. وفي أبريل (نيسان) الحالي، دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نظيره الصيني خلال لقاء ثنائي إلى «إعادة روسيا إلى رشدها» بشأن أوكرانيا.

جندي أوكراني يحمل قذيفة مدفعية في الخطوط الأمامية قرب باخموت بشرق أوكرانيا أمس (أ.ف.ب)

صواريخ تستهدف خاركيف

إلى ذلك، قال مسؤولون محليون إن ما لا يقل عن 5 صواريخ روسية أصابت مدينة خاركيف في شرق أوكرانيا والمناطق المحيطة بها، في وقت متأخر من مساء السبت، ما ألحق بعض الأضرار في مبانٍ مدنية. وتطلق روسيا منذ أشهر طائرات مُسيَّرة وصواريخ ضد مجموعة متنوعة من الأهداف الأوكرانية، في محاولة لتدمير البنية التحتية الحيوية. وكتب حاكم المنطقة أوليه سينيجوبوف على تطبيق «تلغرام» أن صاروخاً أصاب منزلاً في قرية كوتلياري إلى الجنوب من خاركيف، بينما تسبب صاروخ آخر في اندلاع حريق كبير في المدينة نفسها.

دعوة لتمديد «اتفاق الحبوب»

في سياق متصل، دعت مجموعة الدول السبع الصناعية في بيان، أمس الأحد، إلى «التمديد والتنفيذ الكامل والتوسع» في اتفاق مهم لتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، حسبما جاء في بيان لوزراء الزراعة بالمجموعة. وكان قد تم توقيع الاتفاق بوساطة الأمم المتحدة وتركيا في إسطنبول في يوليو (تموز) الماضي، مما أتاح لأوكرانيا تصدير أكثر من 27 مليون طن من الحبوب من كثير من موانيها على البحر الأسود. لكن روسيا التي غزت جارتها في فبراير (شباط) 2022، أشارت بقوة إلى أنها لن تسمح بتمديد الاتفاق إلى ما بعد 18 مايو (أيار) بسبب عدم تلبية قائمة المطالب الخاصة بتسهيل صادراتها من الحبوب والأسمدة.

وقال البيان الذي صدر عقب اجتماع استمر يومين في ميازاكي باليابان، إن وزراء الزراعة في مجموعة الدول السبع «يدركون أهمية» الاتفاق، وقالوا: «نؤيد بشدة التمديد والتنفيذ الكامل والتوسع في (مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود)». وأضاف البيان: «ندين محاولات روسيا استخدام الغذاء أداة لزعزعة الاستقرار، وأداة للإكراه الجيوسياسي، ونكرر التزامنا بالتضامن ودعم المتضررين من استخدام الغذاء سلاحاً (في الحرب)». وأفاد البيان بأن مجموعة السبع «تقف على أهبة الاستعداد» لدعم عمليات التعافي وإعادة الإعمار في أوكرانيا، بما يشمل توفير الخبرة في مجال إزالة الألغام من الأراضي الزراعية، وإعادة بناء البنية التحتية الزراعية. ومن المقرر أن يناقش وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اتفاق تصدير الحبوب مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في نيويورك الأسبوع الحالي.

موسكو مستاءة من رفض واشنطن منح تأشيرات لصحافييها

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، أن بلاده «لن تغفر» للولايات المتحدة رفضها منح تأشيرات لصحافيين روس يرافقونه، الاثنين والثلاثاء، في زيارته للأمم المتحدة.

وقال لافروف قبل توجهه إلى نيويورك: «لن ننسى ولن نغفر»، وعبّر عن استيائه من قرار واشنطن، واصفاً إياه بأنه «سخيف» و«جبان».

وتولّت روسيا الرئاسة الدورية لمجلس الأمن الدولي الشهر الحالي رغم غزوها لأوكرانيا التي عدّت ذلك «صفعة على الوجه». وقال لافروف: «إن دولة تعد نفسها الأقوى والأذكى والأكثر حرية وإنصافاً جبنت»، مشيراً بسخرية إلى أن هذا «يُظهر ما قيمة تصريحاتهم حول حرية التعبير». ومنذ بدء الهجوم، شدّدت موسكو شروط الحصول على الاعتمادات اللازمة للحصول على تأشيرات صحافية في روسيا.

من جهته، حذّر نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، من اتخاذ مزيد من الإجراءات الانتقامية. ونقلت عنه وكالات أنباء حكومية قوله: «سنجد وسائل للرد على ذلك حتى يتذكر الأميركيون لفترة طويلة أن هذه الأمور يجب عدم القيام بها».

أذربيجان تقيم نقطة تفتيش على طريق باتجاه أرمينيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أذربيجان أمس الأحد أنها أقامت نقطة تفتيش على الطريق الحيوي، الذي يربط أرمينيا بناغورني قره باغ والمعروف باسم «ممر لاتشين». وقالت دائرة الحدود الأذربيجانية إن «وحدات من دائرة الحدود الأذربيجانية أقامت نقطة تفتيش على الأراضي الخاضعة لسيطرة أذربيجان، عند مدخل طريق لاتشين - خانكيندي»، رداً على تحرك مماثل من قبل أرمينيا.

ودارت حرب خاطفة بين أرمينيا وأذربيجان، وهما جمهوريتان سوفياتيتان سابقتان في القوقاز، عام 2020 للسيطرة على جيب ناغورني قره باغ. وأدى هذا النزاع إلى هزيمة عسكرية لأرمينيا واتفاق لوقف إطلاق النار برعاية روسيا، التي نشرت قوات لحفظ السلام. لكن اشتباكات لا تزال تسجل وتهدد بانهيار الهدنة الهشة.

وهذه أول نقطة تفتيش تقيمها باكو منذ نهاية الحرب في عام 2020. وأكدت أذربيجان إقامة نقطة التفتيش عند الساعة 12 ظهراً بالتوقيت المحلي أمس الأحد «لمنع النقل غير المشروع للعمالة والأسلحة والألغام».

واتهمت الخارجية الأذربيجانية يريفان باستخدام الممر لـ«نقل الأسلحة والذخيرة ودخول الإرهابيين بالإضافة إلى الاتجار غير المشروع بالموارد الطبيعية والممتلكات الثقافية».

وأكدت الوزارة السبت أنها سجلت دخول قوافل عسكرية إلى الأراضي الأذربيجانية «وبناء بنى تحتية عسكرية (...) في النقطة الأقرب إلى أراضي أذربيجان».

وتمت إقامة نقطة التفتيش «في ظل هذه التهديدات والاستفزازات»، وسيتم تطبيقه «بالتفاعل مع قوة حفظ السلام الروسية».

ومنذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يغلق أذربيجانيون، يقولون إنهم نشطاء بيئيون، ممر لاتشين احتجاجاً على مناجم غير قانونية.

وبسبب إغلاق الممر الحيوي، تفتقر المنطقة الجبلية التي يناهز عدد سكانها 120 ألف نسمة إلى الغذاء والدواء والوقود. وخاضت أرمينيا وأذربيجان حربين، في التسعينات وعام 2020، للسيطرة على هذا الجيب.

بوريل يدعو إلى تنفيذ دوريات أوروبية في مضيق الجزيرة

بكين تحتج لدى سيول إثر «تصريحات خاطئة» حول تايوان

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين أمس (الأحد)، أنها قدمت شكوى لدى سيول على خلفية تصريحات «خاطئة» للرئيس يون سوك يول، حول تايوان، في وقت يشتدّ فيه الخلاف الدبلوماسي بين الجارين الآسيويين.

وتبادلت بكين وسيول انتقادات في أعقاب مقابلة أجرتها وكالة «رويترز» مع يون في وقت سابق الشهر الحالي، اعتبر فيها التوتر بين الصين وتايوان «مسألة دولية» على غرار كوريا الشمالية، ملقياً مسؤولية التوتر المتصاعد على «محاولات تغيير الوضع القائم بالقوة». وتعتبر بكين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، مؤكدة عزمها على استعادة الجزيرة ولو بالقوة إن لزم الأمر.

وأكدت وزارة الخارجية الصينية الطلب من مساعد وزير الخارجية سون ويدونغ، الخميس، تقديم شكوى لدى السفير الكوري الجنوبي على خلفية تصريحات يون. وقال سون للسفير إن تصريحات يون «مرفوضة تماماً»، وعبر عن «استياء عميق»، وفق الوزارة.

ويأتي البيان الصيني قبيل زيارة دولة سيجريها يون إلى الحليف الرئيسي الولايات المتحدة التي تقول بكين إنها تسلح تايوان وتشجع المسؤولين السياسيين المؤيدين للاستقلال. وقال سون إن قضية تايوان مسألة «تخص الصينيين ولا يمكن السماح لأي قوة بالتدخل»، داعياً سيول «للالتزام بـ(مبدأ صين واحدة) والحذر في الكلام والأفعال المتعلقة بالمسألة التايوانية».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين، قد انتقد في وقت سابق تصريحات يون، مشيراً إلى «حقيقة عالمية معروفة»، مفادها أن مسألة تايوان لا تُقارن بالتوترات في شبه الجزيرة الكورية. ودفعت تلك التصريحات بوزارة الخارجية الكورية الجنوبية (الخميس) لانتقاد الصين على ما عدته «عدم لياقتها الدبلوماسية الكبيرة».

وتصاعد التوتر في مضيق تايوان في السنوات الماضية، وأجرت الصين في وقت سابق الشهر الحالي مناورات عسكرية في أعقاب زيارة الرئيسة التايوانية تساي إنغ-وين للولايات المتحدة.

جنود أميركيون وفلبينيون على هامش تمارين في بحر الصين الجنوبي أمس أثارت حفيظة الصين (د.ب.أ)

دعوة لـ«دوريات» أوروبية

في سياق متصل، دعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في مقال له أمس (الأحد)، القوات البحرية للدول الأعضاء في التكتل إلى القيام بدوريات في مضيق تايوان. وشدد بوريل في المقال الذي نشرته صحيفة «لوجورنال دو ديمونش» الفرنسية، على ضرورة أن تكون أوروبا «حاضرة بشدة في هذه القضية التي تهمنا على صعيد الاقتصاد والتجارة والتكنولوجيا». وأضاف: «لهذا السبب أدعو القوات البحرية الأوروبية للقيام بدوريات في مضيق تايوان للدلالة على حرص أوروبا على حريّة الملاحة في هذه المنطقة الحيوية للغاية».

وكان جوزيب بوريل قد قال (الثلاثاء) في افتتاح جلسة بالبرلمان الأوروبي في ستراسبورغ حول الصين، إن «تايوان بالغة الأهميّة لأوروبا».

وتابع الممثل السامي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي: «تايوان جزء ثابت من محيطنا الاستراتيجي لضمان السلام والدفاع عن مصالحنا». وأضاف في مقاله: «هذا المضيق الأكثر استراتيجية في العالم، خاصة فيما يتعلق بالتجارة، يجب أن نكون حاضرين هناك من خلال عمليات حريّة الملاحة».

ويأتي ذلك بعد أسبوعين من تصريحات مثيرة للجدل أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد زيارته للصين، ورفض فيها «منطق الكتل» بشأن قضية تايوان، وحثّ أوروبا على «ألا تكون تابعاً» للولايات المتحدة أو الصين.

وبعد يومين من زيارة الرئيس ماكرون للصين في مطلع أبريل (نيسان)، عبرت فرقاطة مراقبة فرنسية مضيق تايوان أثناء تنقلها من فيتنام إلى كوريا الجنوبية. وكان هذا العبور «في المياه الدولية بموجب حريّة الملاحة» جزءاً من مهمة مخطط لها منذ فترة طويلة، بحسب ما قالت قيادة أركان الجيش الفرنسي.

رئيس غواتيمالا إلى تايوان

من جهة أخرى، توجه رئيس غواتيمالا أليخاندرو جياماتي، إلى تايوان (السبت) في زيارة رسمية لدعم الجزيرة التي تعد بلاده من آخر الدول التي تعترف بها دبلوماسياً. وكتب جياماتي في تغريدة على «تويتر»: «نتوجه إلى تايوان لتوجيه رسالة واضحة جداً على المستوى الدولي، مفادها أن الدول لها الحق في حكم نفسها بنفسها، وأن يكون لها أراضيها (...) دون أن تغزوها دول أخرى أو تهددها».

وتستمر زيارة جياماتي الذي يسافر في رحلة تجارية مع توقف في الولايات المتحدة، لتايوان من (الاثنين) إلى (الخميس). وسيلتقي الرئيسة تساي إنغ-وين، التي زارت غواتيمالا وبيليز قبل ثلاثة أسابيع. وقال رئيس غواتيمالا خلال زيارة تساي، إن «الصداقة بين غواتيمالا وتايوان راسخة»، مؤكداً أن الجزيرة «دولة مستقلة والصين الحقيقية الوحيدة».

وفي طريق عودتها من أميركا الوسطى، التقت تساي، الرئيس الجمهوري لمجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي في لوس أنجليس. وأثار هذا الاجتماع غضب بكين التي ردت بتنظيم مناورات عسكرية واسعة استمرت ثلاثة أيام حول تايوان.

وغواتيمالا واحدة من 13 دولة في العالم ما زالت تعترف دبلوماسياً بتايوان. وتعتبر الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها منذ انتهاء الحرب الأهلية الصينية في 1949. وهي تسعى إلى إعادة توحيد أراضيها، بالقوة إذا لزم الأمر، ولا تسمح لأي دولة بإقامة علاقات دبلوماسية معها ومع تايوان. وكانت هندوراس آخر دولة تقطع علاقاتها مع تايوان لصالح الصين في 26 مارس (آذار).

حذر من تكرار سيناريو الصيف الماضي و«تداعيات مقلقة» على المنتجات الزراعية

تقرير يرصد مخاطر تزايد الاحترار في أوروبا

بروكسل: شوقي الريّس

دقّت المفوضية الأوروبية ناقوس الخطر المناخي في التقرير الذي يصدر اليوم الاثنين حول وضع المناخ في أوروبا لعام 2022، والذي يعدّه سنوياً «مركز كوبرنيك لرصد التغيرات المناخية»، حيث حذّر من أن درجات الحرارة في القارة الأوروبية ترتفع بوتيرة أسرع مرتين من أي قارة أخرى في العالم. ومن أسباب هذا الارتفاع السريع أن أوروبا تقع تحت القطب المتجمد الشمالي، الذي يعد من أشد المناطق احتراراً منذ أواخر القرن الماضي، فضلاً عن أن المساحة الأوروبية معظمها ترابي، وبالتالي فهي ترتفع حرارتها أكثر من المساحات المائية.

وتنبّه المفوضية من التداعيات الاقتصادية والصحية والاجتماعية التي بدأت تنشأ عن هذه الظاهرة، ومن «تراجع مثير للقلق» في مستويات الإنتاج الزراعي والمواد الغذائية الأساسية على المدى المتوسط، خصوصاً أن أوروبا تشهد منذ سنوات موجات غير مسبوقة من الحر بلغت ذروتها العام الماضي، حيث كان فصل الصيف الثاني الأكثر حرارة في سجل المناخ الأوروبي، ما يدلّ على أن القارة الأوروبية هي الأكثر تعرضاً لتداعيات التغيّر المناخي.

ويفيد تقرير «مركز كوبرنيك» بأن متوسط ارتفاع درجات الحرارة في العالم خلال السنوات الخمس المنصرمة بلغ 1,2 درجة مئوية مقارنة بالفترة السابقة للمرحلة الصناعية، أي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بينما بلغ في أوروبا 2,2 درجة قياساً بتلك المرحلة التي بدأ العالم يستخدم فيها الوقود الأحفوري بكميات كبيرة تلبية لاحتياجاته الصناعية.

ويعود خبراء المفوضية إلى التنبيه بأن التغيّر المناخي لا يتسبب بارتفاع معدلات درجات الحرارة، فحسب، بل يؤدي إلى تعاقب موجات الحر والجفاف كتلك التي شهدتها أوروبا في العام الماضي، وما زالت الاقتصادات الأوروبية تعاني من عواقبها، خصوصاً القطاع الزراعي والمنتوجات الغذائية التي سجلت ارتفاعاً غير مسبوق في أسعارها.

ويفيد التقرير بأن مياه الأنهر الأوروبية سجلت العام الماضي ثاني أدنى منسوب في تاريخها، وذلك للسنة السادسة على التوالي.

وكانت بلدان الجنوب الأوروبي التي تشكّل عماد القطاع الزراعي في الاتحاد الأكثر تعرضاً لموجات الجفاف المتتالية، والتي يتوقع الخبراء أن تستمر لعدة سنوات، وأن هذه البلدان ستواجه شحاً في المياه إذا لم يتغير الوضع بشكل جذري قريباً، وأن مستويات الإنتاج الزراعي سوف تتدنى، ما سيؤدي إلى ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية.

ويقول كارلو بونتمبو المسؤول عن التغير المناخي في «مركز كوبرنيك»، ومعنى اسمه «الطقس الجميل»، إن السبيل لمنع وقوع كارثة مناخية قد حدده العلماء بوضوح، وهي خفض انبعاثات غازات الدفيئة، والإسراع في اتخاذ تدابير التكيّف لاستباق الآثار السلبية التي ستؤدي إلى المزيد من الحالات المناخية القصوى التي ستكون لها تبعات خطيرة جداً على النظم الأيكولوجية، والمجتمعات، والاقتصاد.

ويذكّر الخبراء بأن الصيف الماضي لم يكن الصيف الأكثر حرارة في أوروبا، فحسب، بل إن عام 2021 كان قد سجل أيضاً رقماً قياسياً تاريخياً من حيث متوسط درجات الحرارة، أي أن هذه الظاهرة لم تعد مجرد حدث عابر، بل هي في طريقها لأن تصبح من الثوابت المناخية في أوروبا.

ويحذّر التقرير بشكل خاص من الازدياد القياسي الذي تشهده بلدان الجنوب الأوروبي منذ سنوات في عدد الأيام التي تسجل ما يسمّى «الوطأة الحرارية الشديدة»، والتي تنشأ عنها تداعيات صحية واقتصادية تزداد خطورة بقدر ما تتكرر هذه الظاهرة.

ومن الآثار الإيجابية النادرة لظاهرة ارتفاع درجات الحرارة في أوروبا، تأثيرها على إنتاج الطاقات المتجددة، تحديداً الطاقة الشمسية، الذي سجّل ارتفاعاً قياسياً العام الماضي.

ويتوقع العلماء أن تعود ظاهرة «النينيو» اعتباراً من الصيف المقبل، ما سيؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة في بعض المناطق المشاطئة للمحيط الهادئ، وبالتالي إلى ارتفاع عالمي في درجات الحرارة وتفاقم الظواهر المناخية القصوى.

ويقول بونتمبو إن آثار ظاهرة «النينيو» تشمل مناطق العالم بأسرها كما تبيّن خلال السنوات العشر المنصرمة، حيث شهدت الكرة الأرضية العام الأكثر حرارة، 2016، منذ أواسط القرن التاسع عشر عندما بدأ توثيق التطورات المناخية.

وتنبّه المفوضية بأن صحة الأوروبيين سوف تتأثر بشكل ملحوظ إذا استمرت هذه الظواهر المناخية في السنوات المقبلة، وأن عدد الوفيات المبكرة جراء الارتفاع الشديد في درجات الحرارة سيزداد بنسبة تناهز 140 حالة وفاة سنوياً، ما يشكل عبئاً مالياً على المنظومات الصحية يصل إلى 350 مليار يورو.

ويحذّر المكتب الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية من أن الارتفاع المتواصل في درجات الحرارة يزيد من سريان الأمراض الحيوانية المنشأ، أو تلك التي تتفشّى عن طريق الأغذية والمياه، فضلاً عن تأثيره المباشر على الصحة العقلية عند المسنين. ويلاحظ المكتب الأوروبي ارتفاعاً مطرداً منذ سنوات في نسبة الإصابة بأمراض الحساسية لدى البالغين والأطفال، التي وصلت إلى 40 في المائة في بعض البلدان. وتقول منظمة «يونيسف» إن 125 طفلاً في القارة الأوروبية يواجهون مخاطر صحية عديدة بسبب من الظواهر المناخية القصوى.

وكانت المفوضية الأوروبية قد شددت مؤخراً على ضرورة الإسراع في تطوير منظومات مكافحة الحرائق التي تزداد سنوياً وتلحق أضراراً فادحة على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، التي تعاني معظم بلدان الاتحاد الأوروبي من العجز في الموارد اللازمة للتصدي لها.

يشار إلى أن الاتحاد الأوروبي كان قد وضع في عام 2021 هدف تصفير انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون عام 2050 وجعله ملزماً قانونياً، على أن يصل الخفض إلى 55 في المائة في عام 2030، لكن الحرب التي نشبت في أوكرانيا مطالع العام الماضي، وما نشأ عنها من أزمات على صعيد إمدادات الطاقة، دفعت بالعديد من بلدان الاتحاد إلى تجميد البرامج والخطط التي كانت وضعتها لتحقيق هذا الهدف ريثما تتمكن من تأمين مصادر جديدة لاحتياجاتها من الطاقة.

أجواء العيد والانتخابات تخيّم على احتفال تركيا بـ«يوم السيادة الوطنية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

احتفلت تركيا بـ«عيد الطفولة والسيادة الوطنية»، الذي وافق الذكرى 103 لتأسيس البرلمان عام 1920 على يد مؤسس الجمهورية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، والذي كان بمثابة النواة لإعلان الجمهورية.

وقام رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، ووفد من الوزراء ومسؤولي الدولة، إلى جانب رئيس حزب «الشعب الجمهوري» مرشح المعارضة للرئاسة في الانتخابات المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل، كمال كليتشدار أوغلو، ونواب وممثلين عن الأحزاب، بزيارة لضريح أتاتورك في أنقرة (آنيت قبر). ووضع رئيس البرلمان إكليلاً من زهور القرنفل باللونين الأحمر والأبيض (لوني علم تركيا) على ضريح أتاتورك، وكتب في سجل الزوار كلمة أكد فيها أن الجمهورية التركية ستواصل السير على النهج الذي وضعه مؤسسها، وأن البرلمان سيظل رمزاً لسيادتها.

وتزامن الاحتفال هذا العام مع عطلة عيد الفطر. وجرى تعديل بعض المراسم، ومنها حفل الاستقبال الذي كان يقيمه الرئيس رجب طيب إردوغان مساءً بالقصر الرئاسي في أنقرة، حيث يستقبل كبار رجال الدولة والمسؤولين ورؤساء الأحزاب، كما كانت تعقد جلسة في البرلمان تسلم فيها رئاسته ومناصب الوكلاء إلى الأطفال في مراسم رمزية، لم تقم أيضاً بسبب دخول البرلمان في عطلة استعداداً للانتخابات البرلمانية والرئاسية في 14 مايو.

وشارك الرئيس رجب طيب إردوغان في الاحتفالات من قصر دولمه بهشه في إسطنبول، بحضور وزير التعليم محمود أوزر، ومجموعة من الأطفال النازحين من الولايات التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط) الماضي إلى إسطنبول لمواصلة دراستهم فيها، حيث عبرت سفينة «تي جي جي أناضول» الحربية محلية الصنع مضيق البوسفور وعلى ظهرها وزير الدفاع خلوصي أكار، وقادة الجيش، وأطلقت تحية لإردوغان وللمواطنين بمناسبة عيد الطفولة والسيادة الوطنية.

وكانت السفينة قد رست بميناء «سراي بورنو» في إسطنبول في 16 أبريل (نيسان) الحالي، بعد أن شارك إردوغان في مراسم تسليمها للقوات البحرية في 10 أبريل، لتبدأ باستقبال زوارها من المواطنين بداية من 17 أبريل. ورافق السفينة، خلال عبورها في البوسفور، مروحيات وطائرات تابعة للقوات المسلحة التركية.

مرشح المعارضة للرئاسة كليتشدار أوغلو مع نواب حزبه في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

وأكد إردوغان، في اتصال مع طاقم السفينة التي تعد أكبر سفينة حربية محلية الصنع وأول حاملة طائرات حربية مسيرة تدخل الخدمة، أن حكومته ترغب في تصنيع النسخة المطورة من السفينة، وأنهم يجرون اتصالات بهذا الشأن مع إسبانيا وبريطانيا، وتلقوا ردوداً إيجابية، مشيراً إلى أنهم رفعوا نسبة الإنتاج المحلي في الصناعات الدفاعية إلى 80 في المائة بحلول عام 2022، بعد أن كانت 20 في المائة فقط.

ويبلغ طول حاملة الطائرات «تي سي جي أناضول» 231 متراً وعرضها 32 متراً، والحد الأقصى للحمولة 27 ألف طن و436 كيلوغراماً، وتبلغ سرعتها القصوى 20,5 عقدة، أما السرعة الاقتصادية فتبلغ 16 عقدة.

وتستطيع السفينة حمل 13 دبابة، و27 مركبة برمائية مدرعة، و6 ناقلات جنود، و33 مركبة عسكرية، و15 مقطورة، أي بمجموع 94 مركبة.

وعلى مسطحها يمكن استيعاب 10 مروحيات و11 مسيرة هجومية، أما حظيرتها فيمكنها أن تحمل 19 مروحية أو 30 مسيرة هجومية، إلى جانب استيعابها طاقماً قوامه 1223 فرداً.

ونشر حساب إردوغان على «تويتر» صوراً من مشاهدته صحبة الأطفال عبور السفينة، مغرداً: «المجد، الفخر، 23 أبريل».

ولاحقاً استقبل إردوغان مجموعة من الأطفال من منكوبي الزلزال، في مكتبه في قصر دولمه بهشه بحضور وزير التعليم محمود أوزر.

وأقيمت احتفالات بعيد الطفولة والسيادة الوطنية في أنحاء تركيا، وفي مخيمات منكوبي الزلزال ومدن الحاويات.

وكان أتاتورك قد أعلن عن إطلاق جلسات البرلمان التركي في 23 أبريل عام 1920، وأعلن هذا اليوم «يوماً عالمياً للطفل» يحتفل به أطفال تركيا مع أطفال العالم، كما عدّته منظمة «اليونيسكو» يوماً عالمياً، وتجري دعوة أطفال من أنحاء العالم تستضيفهم تركيا لمدة أسبوع.

الحكومة الانتقالية تعلن صد الاعتداء والقضاء على 28 إرهابياً

هجوم بسيارات مفخخة على معسكر للجنود الروس في مالي

نواكشوط: الشيخ محمد

قتل عشرة مدنيين على الأقل و28 إرهابياً في هجوم عنيف تعرضت له قاعدة عسكرية في مدينة (سيفاري)، وسط دولة مالي، حيث يتمركز جنود روس يعتقد أنهم من مجموعة «فاغنر» الخاصة، شارك عدد منهم في صد الهجوم الإرهابي الأعنف في البلاد منذ عدة سنوات.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن ثلاث سيارات مفخخة يقودها انتحاريون استهدفت صباح السبت مطار مدينة (سيفاري)، حيث توجد قاعدة عسكرية تابعة للجيش المالي، وفيها يتمركز عدد من العسكريين الروس، وأكدت المصادر نفسها أن السيارات المفخخة التي كان على متنها انتحاريون لم تحقق هدفها، حين انفجرت خارج المطار قبل أن يندلع اشتباك مسلح عنيف.

وأضافت المصادر أن عناصر من مجموعة «فاغنر» الروسية، كانت في القاعدة العسكرية، شاركت إلى جانب الجيش المالي في الاشتباك مع منفذي الهجوم وصدهم، كما شاركت فيه أيضاً قوات من بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في دولة مالي (مينوسما)، وتحدثت المصادر ذاتها عن طائرات من دون طيار تدخلت هي الأخرى في استهداف السيارات المفخخة وتفجيرها قبل دخول المطار.

ولكن الحكومة الانتقالية في مالي كانت لها رواية أخرى، حين قالت في بيان صحافي، إن الهجوم فشل «بفضل التصميم الأسطوري للقوات المسلحة الشجاعة التي تعمل بوسائلها حصراً»، وأضافت في السياق ذاته: «هُزم المهاجمون وتم تحييد 28 إرهابياً».

وقالت الحكومة إن الحصيلة المؤقتة تشير إلى أن الهجوم أسفر عن سقوط عشرة قتلى على الأقل، جميعهم من المدنيين، بالإضافة إلى 61 جريحاً، في غضون ذلك قال مصدر محلي إن «مستشفيات المدينة امتلأت بالجرحى، بعضهم حالته خطيرة».

كما خلف الهجوم أضراراً مادية كبيرة في محيط المطار، وفق ما أفاد شهود من سكان المدينة، وأكدته مقاطع فيديو متداولة، إذ أسفرت قوة الانفجار عن ترك حفرة عملاقة وتدمير عدد كبير من منازل المدنيين، وذلك بسبب استخدام السيارات المفخخة، وهو نمط من العمليات الإرهابية لم يكن معهوداً لدى الجماعات المسلحة في مالي، خاصة لدى «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، الموالية لتنظيم «القاعدة»، التي يعتقد بقوة أنها تقف خلف الهجوم.

ويعد استهداف مدينة (سيفاري) من طرف تنظيم «القاعدة» تطوراً جديداً، فمطار هذه المدينة يحظى بمكانة استراتيجية كبيرة ويعد من أكثر المواقع تحصيناً في مالي، لأنه مركز مهم من مراكز الحرب على الإرهاب منذ عام 2013. حين تمركز فيه الفرنسيون لقيادة عملياتهم العسكرية ضد مقاتلي تنظيم «القاعدة» في شمال البلاد، وحين انسحب الفرنسيون العام الماضي، حل مكانهم الروس.



آثار الهجوم وسط مالي (صورة تداولتها صحف محلية)

وكان العسكريون الذين يحكمون مالي منذ انقلاب 2020. قد توجهوا نحو التعاون العسكري مع روسيا بدل فرنسا، وبدأ بالفعل قبل عام مدربون روس ينشطون في الجيش المالي، ولكن العديد من التقارير تتحدث عن وجود «مرتزقة» ينتمون إلى مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة.

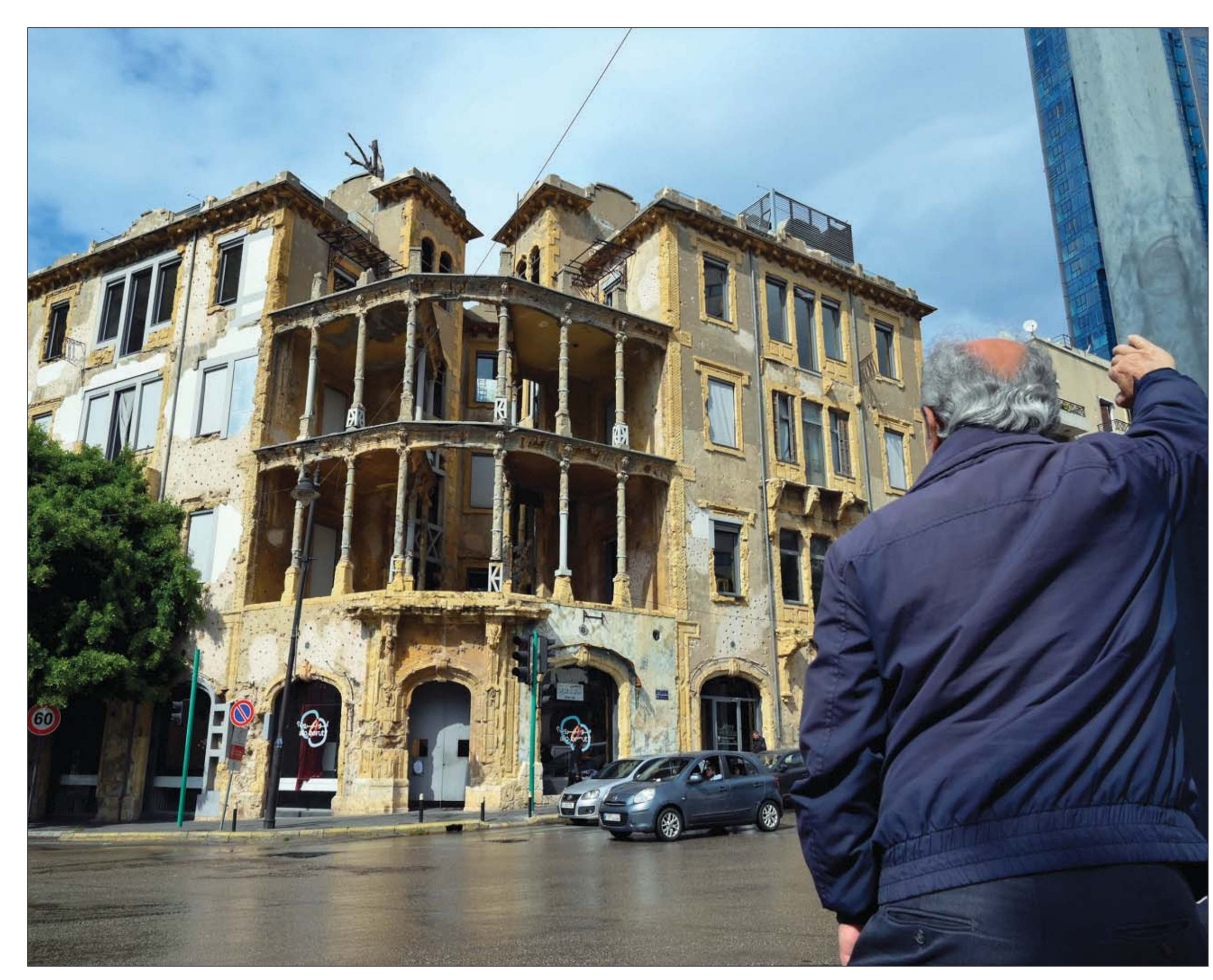
وبموجب التعاون مع روسيا حصلت مالي على معدات عسكرية، أغلبها كانت طائرات مقاتلة وبعض المسيرات، وهو ما مكّن الجيش من تحقيق بعض الانتصارات على الأرض، كان آخرها تدمير ملجأ إرهابي في (مرديا) وتحييد نحو 60 إرهابياً في (بوني)، في حادثين منفصلين السبت، وفق ما أعلن الحكومة أمس.

وقبل ذلك، ذكرت إدارة منطقة نارا في بيان السبت أن «مهمة لإمداد القوات المسلحة المالية وقعت في كمين على بعد عشرة كيلومترات فقط من مرديا على الطريق المؤدي إلى نارا»، وكانت المنطقة المحيطة بنارا شهدت الثلاثاء كميناً نُصب لوفد رسمي قتل فيه مدير ديوان الرئيس الانتقالي لمالي وشخصان آخران على الأقل، وهي الهجمات التي تبنتها «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» المرتبطة بتنظيم «القاعدة».

وفي سياق منفصل، قالت الحكومة إن مروحية تابعة للقوات الجوية تحطمت في حي سكني في العاصمة باماكو، مما أسفر عن مقتل ثلاثة من أفراد طاقمها العسكري، وجرح ستة مدنيين، وأضافت أن الحادث وقع «بعد عملية استطلاع جوية نموذجية»، ولكن مصدراً عسكرياً طلب عدم كشف هويته، أكد لوكالة الصحافة الفرنسية أن المروحية كانت عائدة «من الحدود الموريتانية حيث تدخلت ضد (جهاديين)».

ووصفت الحكومة في مالي التطورات الأخيرة التي تزامنت مع احتفالات البلاد بعيد الفطر، بأنها «خطة شيطانية»، وأضافت: «منذ عدة أيام عادت الحوادث الإرهابية الغادرة، هذه الحوادث الإرهابية المتزامنة الأخيرة هي جزء من الخطة الشيطانية نفسها بهدف القضاء على إرادة السلطات الانتقالية في السعي لإعادة تأسيس مالي وتأمينها».

فينومينولوجيا العقل اللبناني


مبنى في بيروت لا يزال يحمل آثار الحرب التي اندلعت في 13 أبريل 1975 (أ.ف.ب)

د. حسن منصور الحاج*

> في الفكر السياسي تظهر المساومة من خلال التنظير لأشكال غريبة في أسلوب ممارسة الحكم يتميّز بها لبنان دون سواه من الكيانات والدول. وفي الفكر الدستوري تظهر المساومة من خلال اللفّ والدوران حول الدستور

في البداية، لا بد من تبرير عنوان هذا المقال المكثف. في الواقع، إن لبنان منذ نشأته ككيان وكدولة وكوطن عانى وما زال يعاني من أزمات وحروب أهلية وتدخلات أجنبية وأخوية ومن اعتداءات إسرائيلية. أضف إلى ذلك، أن تركيبة المجتمع اللبناني التعددية القائمة على العديد من الطوائف والمذاهب الدينية ساهمت في تأجيج الأزمات وفي استدراج التدخلات الخارجية من أجل فرض موازين القوى التي تخدم مصالح الأقوى في المعادلات الإقليمية والدولية، وما نشهده في هذه المرحلة من تأزم في موضوع انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية هو أوضح دليل على ما ذكرناه.

وانطلاقاً من هذا الإطار البنيوي سوف نرصد ما يمكن تسميته بالعقل اللبناني الذي وُلد وترعرع في ظل الصيغة الطائفية والمذهبية والتعددية والمتفاعلة مع العوامل الخارجية. ولكي نفهم ما يجري في هذا البلد الصغير بحجمه والكبير بأزماته وبتأثيره على محيطه، سوف نلجأ إلى المنهج الفينومينولوجي (الظاهراتي) لرصد العقل اللبناني ومفارقاته. ولكن لا بد من الإشارة إلى أن المنهج الفينومينولوجي يعود بشكل أساسي إلى الفيلسوف الألماني إدمون هوسرل (1859-1938). هذا المنهج يقوم على رصد الظاهرة من خلال العودة إلى الأشياء ذاتها من دون إسقاط أي أفكار مسبقة عليها، كما يقوم على مفهوم القصدية؛ بمعنى أن الوعي يقصد الظاهرة كما هي أو كما تظهر له؛ إذ إنه يعتبر أن كل وعي هو وعي لشيء ما. بالنسبة إلى هوسرل، فإن الكينونة هي ما يظهر أمام وعينا؛ إذ إنه بعكس كانط لا يؤمن بأن هناك أشياء في ذاتها غير قابلة للانكشاف أمام العقل.

إذن، بواسطة المنهج الفينومينولوجي سوف نحاول رصد العقل اللبناني من خلال مفارقاته وظهوراته في التجربة اللبنانية المتحركة باستمرار. ولكن ما المقصود بالعقل اللبناني؟ المقصود هنا بالعقل اللبناني تلك البنية التي تتضمن المبادئ الأساسية والقيم والأفكار السائدة والعادات والتقاليد والموروثات الثقافية والدينية التي تحكم العلاقات فيما بين المواطنين اللبنانيين الذين اختاروا أن يخضعوا لها بكامل حريتهم. إذن، فإن اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم ومواقعهم وإثنياتهم ارتضوا أن يعيشوا معاً، وأن يخضعوا للقوانين اللبنانية وللدولة اللبنانية ودستورها. هذا من حيث المبدأ، ولكن حين نخرج إلى الواقع والممارسة والعيش معاً تبدأ المفارقات بالبروز وبالتأثير في خلق الأزمات وصولاً إلى الحرب الأهلية، وإلى استدراج الأطراف الخارجية للاستقواء على الشريك الداخلي. وإذا نظرنا إلى المواطن اللبناني نظرة فينومينولوجية نجد أن العقل الذي يوجهه يتميز بمفارقات واضحة، أهمها ازدواجية الولاء والانتماء من خلال أولوية الانتماء إلى الطائفة والمذهب، أو إلى العشيرة، أو إلى الأمة العربية، أو إلى الأمة الأوروبية وغيرها. أضف إلى ذلك ظاهرة تعدد الجنسيات الأجنبية؛ إذ يتباهى اللبنانيون بالحصول على جنسيات أجنبية. هذا الوضع سوف يؤدي حتماً إلى تعدد الثقافات المرجعية التي من المفترض أن تؤسس الأوطان. وأهم مفارقة تكمن في ظاهرة لافتة تتمثل في انتماء المسؤولين الرسميين في الدولة إلى جنسيات أجنبية. أمام هذا الواقع الذي يعيشه اللبنانيون سوف يجدون أنفسهم واقعين ومتخبطين في أزمات ومآزق لا يمكن تجاوزها إلا من خلال التسويات والمساومات التي تعيش لفترة، ثم تتجدد الأزمة ويتم الانتقال إلى تسوية أخرى أكثر كلفة على المجتمع وعلى الاقتصاد. من هذه الزاوية أيضاً يمكننا اعتبار أن العقل اللبناني محكوم بالتسويات نتيجة المفارقات التي تحكمه بنيوياً وتاريخياً. من هنا، فإن كينونة لبنان تلازمت مع كينونة التسوية، فبقدر ما تكون التسوية حيّة ومتجدّدة؛ أي بقدر ما تشكّل ظاهرة، بقدر ما يكون لبنان محافظاً على حياته وهويته النظريّة على الأقل.

انطلاقاً من ذلك، فإن العقلية اللبنانية التي تأسست على اعتبار لبنان ذا الهويّة الواحدة لعناصره المختلفة والمتنوعة الحاصلة نتيجة لتسوية ومساومات محكومة بأن تبقى حيّة، هذه العقليّة محكومة أيضاً بأن تكون تسووية ومساومة. وكل فكر يترعرع ضمن هذه البنية ومؤمن بلبنان كوطن نهائي، هو فكر محكوم بأن يكون مساوماً؛ لأن للمساومة مكانة أنطولوجيّة في تحديده كفكر لبناني. وبالفعل، فإن هذه المكانة الأنطولوجيّة للتسوية تنعكس على جميع ميادين الفكر اللبناني. فإذا أجرينا رصداً فينومينولوجيّاً لنشاط الفكر في لبنان نلاحظ أن ظاهرة التسوية تعبره من أبسط مستوياته إلى أعقدها. في الفكر التجاري والاقتصادي تظهر المساومات بوضوح، وخصوصاً حين يتعلّق الأمر بالقوانين التي تحاول تنظيم وتوجيه أو تقييد الاقتصاد الحر. وفي الفكر السياسي تظهر المساومة من خلال التنظير لأشكال غريبة في أسلوب ممارسة الحكم يتميّز بها لبنان من دون سواه من الكيانات والدول. وفي الفكر الدستوري تظهر المساومة من خلال اللّف والدوران حول الدستور، ومن خلال تشريع القوانين الاعتباطيّة والموسميّة والظّرفيّة لخدمة حالات خاصّة. وفي الفكر الديني نرى المساومة والتسويات بين المذاهب المتعدِّدة تغطّي بساطة الدِّين وتغلِّفه بطبقات من التفسيرات والاجتهادات والتأويلات التي تكيِّفه حسب الطلب وحسب الظروف السياسيّة والاجتماعية والاقتصاديّة. وتظهر المساومة والتسوية في الموقف من لبنان: هل هو وطن نهائي؟ فإذا كان كذلك، فإن أصحاب الفكر الديني المؤمنين بمذاهب مختلفة يجدون أنفسهم أمام خيارات صعبة تلزمهم بالتسوية مع الآخرين من أجل فكرة الوطن والمصالح العامة. وفي الفكر الاجتماعي، يرى اللبناني نفسه أمام تنظير يحاول تبرير الفوارق الاجتماعية بين منطقة وأخرى، وبين طائفة وأخرى، في حين أننا إذا أردنا أن نكون لبنانيين فعلاً يجب أن ننتمي إلى مجتمع واحد، وهذا يقتضي منّا التسوية والمساومة حول فهم مشترك للظاهرات الاجتماعيّة التي تسود في مجتمعنا، والعمل على إيجاد الأطر الكفيلة بدمج اللبنانيّين فيما بينهم على تنوّعهم الدّيني والاجتماعي والثقافي. وفي الفكر الفلسفي، أخيراً، تتجلّى المساومة والتسوية في تيّار «الفلسفة اللبنانية»؛ إذ كان الفيلسوف كمال يوسف الحاج يعتبر أن كلّ ما هو علماني وعروبي وشيوعي غريب عن «الذات اللبنانية»، وبالتالي إذا أراد هذا الغريب أن يكون لبنانيّاً فعليه أن يقبل بالنّظام الطّائفي؛ إذ إنّ «الأرض والسّماء قد تزولان ولا تزول الطّائفيّة من لبنان. والطيّون لا يجب أن يناطح الأرز، والغراب لا يجب أن يداعي الحمام»؛ فكلٌّ له مكانه بقدر مدى انتمائه إلى الذات اللبنانيّة المسيحيّة المارونيّة.

وإذا اعترف غير المسيحيين بسيادة الذات المسيحيّة في لبنان وتدجَّنوا تحت لوائها، فإن الفيلسوف كمال الحاج يقدِّم لهم بالمقابل تنازلاً تكتيكيّاً؛ إذ يعترف لهم بوجود الأمة العربية كبُعد اقتصادي للبنان، ولكن بالمقابل هو ينكر وجود «القوميّة العربيّة» التي لم تستطع أن تتجسّد في كيان سياسيّ، بل يعترف «بالقوميّة اللبنانيّة» المتجسِّدة في الدولة اللبنانية.

ونظراً لضيق المجال، فسنكتفي بهذا النموذج المعبّر عن مدى اختراق المساومة أو التسوية الانتقائية والتّوفيقيّة لمساحات الفكر الناتج داخل إطار بنية ما سُمِّيَ بلبنان. أما تيّارات الفكر الأخرى من عروبيّة وقوميّة اجتماعية وشيوعيّة واشتراكيّة، فعلى رغم صلابة عقائدها ومحاولاتها التّرفُّع عن المساومة، فإنها بحكم الواقع التّاريخي وبحكم لبنانيَّتها؛ فقد كانت دائماً تقع في المساومة في وجهها اللبناني؛ إذ إنه عندما يتعلَّق الأمر بمقابلة الفكر بالواقع اللبناني لا بد للمساومة من دور ومكانة أنطولوجيَّة.

والآن بعدما استعرضنا عناصر إشكاليتنا ومراحلها، فإن السُّؤال المطروح يأخذ وجهين: وجهاً معرفيّاً وآخر أخلاقيّاً. معرفيّاً يمكن أن نتساءل: هل نعرف فكرنا؟ هل نعرف أن فكرنا محكوم بظاهرة المساومة أو التسوية؟ ماذا يفيد أن نعرف كون عقلنا، نحن اللبنانيين، عقلاً تسوويّاً أو مساوماً؟ أما أخلاقيّاً، فيمكن أن نتساءل: هل من المعيب أن يكون فكرنا مساوماً؟ هل المساومة في كينونتها هي شرّ أو خير؟ نحن رصدنا فينومينولوجيا التسوية والمساومة في العقل والفكر اللبنانيين، وليس علينا إطلاق أحكام – قيمة؛ إذ إن الفينومينولوجيا لا تدَّعي بذاتها صياغة وصفات أخلاقيَّة، بل هي تنشغل فقط بما هو كائن وظاهر، ولكنها تفتح باباً لطرح التساؤلات الأخلاقيَّة. إذا سلّمنا بأننا مساومون، فإنَّ الأحكام تختلف باختلاف المنظار والمعيار. وهناك معيار الوحدة ومعيار الاختلاف. المساومة في ذاتها ليست عيباً ولا حسنة، بل المهم لماذا نساوم، فالمساومة نشاط فكري، والفكر حياة، والحياة كينونة تصير. وإذا لم تكن الفلسفة إشكالية، فهي ليست فلسفة.

* باحث وأستاذ جامعي لبناني

لماذا علينا أن نسامح الآخرين؟

محمد خير ندمان*

> إن الغفران ليس شعوراً. الغفران عمل. يجب أن نقرر بوعي أن نغفر لمن لم يرقَ إلى مستوى توقعاتنا. يجب علينا أن نتصرف لكي نغفر ولا ننتظر حتى يخفف النسيان من آلام خيبة الأمل

بعد ظهر أحد أيام ربيع عام 1985 في مدينة غاري بولاية إنديانا، الولايات المتحدة الأميركية، قتلت فتاة تبلغ من العمر خمسة عشر عاماً امرأة مسنّة بعد أن اقتحمت منزلها. مدينة غاري لها تاريخ طويل من التوترات العرقية بين السكان البيض والسود، وحيث إن الفتاة، واسمها بولا كوبر، كانت سوداء البشرة والضحية، روث بيلك (77 سنة)، من العرق الأبيض، سارعت الصحافة المحلية لتغطية الحادثة لصب الزيت على النار وفسرت الجريمة على أنها ذات بعد عرقي. لكن الشرطة قالت حينها، إن الجريمة حدثت بدافع السرقة، وإن ثلاث فتيات أخريات شاركن في ارتكاب الجريمة، إلا أن الفتيات الأخريات قلن إن بولا كانت زعيمة العصابة. كانت الغنيمة التي خرجت بها الفتيات من بيت الضحية 10 دولارات، بالإضافة إلى سرقة سيارتها.

قبضت الشرطة على بولا، وتم التحقيق معها وتقديمها للمحاكمة وسط أجواء مشحونة بالتوتر في المدينة. وكما كان متوقعاً، حكمت المحكمة على بولا بالإعدام، لتصبح أصغر سجين محكوم بالإعدام في الولايات المتحدة. في عام 1986، كان القانون في ولاية إنديانا يسمح بمحاكمة المتهمين بعمر 10 سنوات كبالغين، وبالتالي يمكن أن يواجهوا عقوبة الإعدام. ورغم أن الفتاة قاصر لم تتجاوز الخامسة عشرة من عمرها، وهي طالبة في المرحلة الثانوية، فإن أحداً لم يستنكر الحكم عليها بالإعدام.

لكن بسبب التغطية الإعلامية للقضية، سرعان ما تحولت قضية بولا إلى قضية عالمية. قامت منظمة العفو الدولية بحملة من أجلها، وتم تقديم مليوني التماس إلى المحكمة العليا في ولاية إنديانا، وأرسل البابا يوحنا بولس الثاني مبعوثاً من الفاتيكان للمطالبة بإنقاذ حياتها. لكن السبب الرئيسي في إطلاق الحملة لإنقاذ بولا كان يُدعى بيل بيلك – حفيد الضحية روث بيلك. كان بيل شاباً مسيحياً متديناً ومحارباً قديماً في فيتنام. وكان بيل يعتقد بأن جدته كانت متسامحة وأنها لم تكن لترغب في رؤية هذه الفتاة الصغيرة تُعدم. حاول زيارتها في السجن، لكن لم يُسمح له بذلك - كان السماح للقتلة المدانين برؤية أفراد أسرة ضحيتهم مخالفاً للقانون. لذلك؛ تبادل بيل وبولا الرسائل على مدى سنوات. عندما تم تخفيف عقوبة الإعدام بحق بولا البالغة من العمر 19 عاماً إلى السجن 60 عاماً في يوليو (تموز) 1989، كانت الكلمات الأولى لبيل هي «الحمد لله!» وفي 17 يونيو (حزيران) 2013، تم إطلاق سراحها بسبب السلوك الجيد، وكان عمرها 43 سنة. ولكن بعد سنتين فقط، قررت بولا الانتحار وأنهت حياتها بيدها.

لنعد الآن إلى الفترة التي أعقبت الحكم على بولا بالإعدام لمناقشة الفكرة الأساسية لهذا المقال: التسامح والغفران.

بينما كانت بولا تنتظر تنفيذ حكم الإعدام، أثار مصيرها جدلاً حول قيمة الحياة البشرية: ما الذي نطالب به عندما نطالب بالعدالة؟ هل الغفران عمل يأس أم شجاعة عميقة؟ مع تعمق صداقة بيل وبولا، تتطلب قصتهم منا التفكير في أفعال التسامح والتعاطف القوية التي قد نكون قادرين عليها. إن الغفران ومسامحة من أساء إلينا، سواء كان الدافع لذلك دينياً أم إنسانياً، هو الطريق إلى تحويل الحياة إلى مسار جديد وإعطائها معنى جديداً. في كتاب «سبعون في سبعة: قصة حقيقية عن القتل والرحمة» (بنجوين بريس 2023)، ينسج الكاتب أليكس مار سرداً لا يُنسى عن جريمة بولا العنيفة وعواقبها. الكتاب يقدم قصة عن إرادة الحياة، وحول ما نحن على استعداد لقبوله على أنه عدالة. هذا الكتاب، الذي تم بحثه وكتابته بدقة، يقدم فصلاً مؤلماً في تاريخ نظام العدالة الجنائية في الولايات المتحدة، لكن آفاق الكتاب والأفكار والقيم التي يناقشها تتجاوز كل الحدود.

نحن نعاني في مجتمعنا المعاصر ضغوطاً كثيرة ونتعرض لمواقف صعبة ولإساءات أحياناً من أقرب الناس إلينا. ويسعى كثير منا إلى أساليب كثيرة للتعاطي مع هذه المواقف، ونحن هنا لا نتحدث عن الغضب والتفكير بالانتقام، بل عن كيفية السيطرة على الغضب والتسامح. يلجأ الكثيرون إلى الروحانيات والتعاليم التي تحث على التسامح والغفران في جميع الأديان للمساعدة في تجاوز حالات الغضب والإحساس بالظلم، في حين يلجأ آخرون إلى أساليب أخرى، مثل اليوغا والتأمل.

ولكن ماذا يعني الغفران والتسامح أساساً؟

يشير العديد من الفلاسفة الغربيين إلى أن مفهوم التسامح يعني التغلب على الاستياء، والذي يتحقق من خلال السيطرة على الذات والتسامح مع الآخرين. لكن هذا التفسير يترك مجالاً للنقاش العلمي: هل الغفران فعل أم شعور؟ هل يتطلب منا أن ننظر إلى المسيء بمحبة، أم أن مجرد التغلب على رغبتنا في الانتقام كافٍ؟

نحن أناس غير كاملين نعيش في عالم غير كامل، ومع ذلك، فإننا نتوقع علاقات مثالية. عندما يخفت ضوء الحب، تصبح النزاعات أمراً لا مفر منه. الغفران هو المرهم الذي يشفي من خيانة الحب، لكن قلة من الناس يعرفون ما يعنيه التسامح، ناهيك عن معرفة كيفية التسامح. الغفران يتطلب الانضباط وقوة الشخصية. تحدث الخيانة عندما نتوقع من الناس أن يتصرفوا بطريقة معينة وهم لا يفعلون ذلك. لا يمكن أن تحدث الخيانة إلا عندما توجد علاقة ثقة، فلا يمكن للأشخاص الذين لا نثق بهم أن يخونونا لأنه ليس لدينا توقعات سلوكية. من دون توقعات، المسامحة ليست ضرورية. لا تقتصر الخيانة على الصداقة ومصالح الحب، حيث تكون التوقعات السلوكية متأصلة في تلك العلاقات. نحن نشكل علاقات ثقة مع المجتمع ككل. نتوقع من الناس، حتى لو لم نعرفهم، أن يتصرفوا باحترام. عندما نصبح ضحايا لجرائم شخصية، نشعر بالخيانة لأن توقعاتنا من السلوك البشري قد انتهكت. الغفران مطلوب فقط عندما يفشل الأشخاص في الارتقاء إلى مستوى توقعاتنا. تخلق الخيانة حاجزاً بيننا وبين أعز الناس إلينا لا يمكن تجاوزه إلا بالمغفرة.

إن الغفران ليس شعوراً. الغفران عمل. يجب أن نقرر بوعي أن نغفر لمن لم يرقَ إلى مستوى توقعاتنا. يجب علينا أن نتصرف لكي نغفر ولا ننتظر حتى يخفف النسيان من آلام خيبة الأمل. التسامح هو عملية نشطة نتخذ من خلالها قرارات واعية لمتابعة فعل التسامح، بغض النظر عن مشاعرنا. إذا اعتمد التسامح على المشاعر، فلن يغفر إلا القليل من الناس.

باختصار، يمكن القول إن الغفران هو اختيار مؤلم بتناسي الإساءة. يصعب أحياناً نسيان الإساءة، خاصة إذا كانت خطيرة. يحدث الغفران الحقيقي عندما نتخذ قراراً متعمداً بعدم التفكير في الأخطاء، أو تناسي الأخطاء. غالباً ما يؤدي التفكير في الإساءة إلى إعادة إشعال الألم العاطفي المرتبط بالخيانة. في كل مرة نركز فيها على فعل الخيانة، نعيد بوعي أو بغير وعي بناء حاجز الخيانة بالتفكير.

عندما نختلف مع شخص ما، نميل في جدالنا معه إلى استخدام عبارة «تذكر عندما...»، ونكرر الحديث عن الإساءة التي تعرضنا لها يوماً من الأيام من ذلك الشخص. قد يؤدي إحياء الأخطاء السلوكية التي تم التغاضي عنها مرة واحدة إلى الفوز بالجدل، ولكنه سيكون انتصاراً آنياً. الشخص الذي أطلق القنبلة العاطفية يخسر لأنه يعيد إشعال ألم الخيانة. يتحول الألم العاطفي المتبقي إلى غضب إذا تُرك لتتفاقم، ولا يمكن تهدئة هذا النوع من الغضب إلا بالانتقام. إن كسب حجة باستخدام التسامح سلاحاً هو عمل انتقامي يمكن استخدامه مراراً وتكراراً ما دام أن الغضب يزعج قلب الإنسان. سيشعر المتلقي للانفجار العاطفي بالخيانة لأنه كان يعتقد أنه قد تم العفو عن الإساءة. المسامحة تبني علاقات المحبة ولا تدمرها.

كما أن المسامحة الحقيقية لا تسمح باللجوء للتشهير. التشهير شكل خفي من أشكال الانتقام لأن المعتدي يتعرض للتشهير ويصبح هدفاً للإذلال العلني. قد تساعد استشارة صديق موثوق به في عملية التعافي من الغضب. لكن التشهير يؤدي بالتأكيد إلى نتائج عكسية.

المسامحة تتطلب الانضباط. يجب ألا يتحمل الشخص الذي يسامح آلام الخيانة فحسب، بل يجب عليه أيضاً أن يتخذ قراراً مستمراً بعدم تذكر الإساءة، وعدم استخدام التسامح سلاحاً، ويجب عليه الامتناع عن التشهير. في جميع العلاقات، سوف نفشل، في وقت ما، في الارتقاء إلى مستوى توقعات الآخرين. يتم تقليل وطأة الخيانة بمجرد أن ندرك أنه في عالم غير كامل يسكنه أشخاص غير كاملين، لا توجد علاقة مثالية. المسامحة تمنع استمرار حاجز الخيانة وتسمح لنا بالاستمرار في تقوية علاقاتنا. المسامحة جزء أساسي من الحياة. يجب أن نتعلم أن نغفر للآخرين لأننا في وقت ما سنحتاج إلى أن يغفر لنا الآخرون.

* باحث ومترجم سوري



فرنسيون يحملون لافتات كُتب عليها «عار» و«لا مسامحة للمعتدين» أثناء وقفة احتجاجية ضد مواطنهم الممثل جيرار ديبارديو خارج مسرح سيباستوبول... حيث قدم عرضاً في ليل (شمال فرنسا) في 19 أبريل 2023. وكانت عشرات النساء اتهمن الممثل الفرنسي المخضرم بارتكاب أعمال عنف جنسي في حين ترجع بعض المزاعم اعتداءاته الجنسية إلى عقود وفقاً لتقرير صادر عن موقع «ميديابارت» الإخباري الاستقصائي الفرنسي (أ.ف.ب)

الجيوش الرديفة وحرب الإخوة في السودان



سام منسي

غلب الانطباع التفاؤلي بدخول الشرق الأوسط مرحلة تبشر بتبريد حدة الخلافات والنزاعات المسلحة غداة الاتفاق السعودي - الإيراني، بعودة العلاقات بين البلدين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. إنما يبدو أن مناخ المنطقة ما زال يفرز ذبذبات مضادة للاستقرار التقطها حكام السودان ودخلوا مساراً يصعب التكهن بمآلاته إن لم يوضع حدٌ للنزاع المسلح العنيف بين الجيش وقوات «التدخل السريع»، الذي قد يتحول إلى حرب مدمرة في بلد يعاني أساساً صراعات كيانية استنزفت موارده وعطلت المشاريع التنموية لصالح الإنفاق العسكري، من انفصال دولة الجنوب، والنزاع في منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان، إضافة إلى معضلة دارفور.

القتال الحالي يأتي بعد سلسلة من المشاكل أعقبت إطاحة الرئيس عمر البشير عام 2019، ومطالبة المدنيين بدور في مشروع الانتقال إلى حكم ديمقراطي، فتشكّلت حكومة مشتركة من المدنيين والعسكريين سقطت لاحقاً بفعل انقلاب عسكري آخر في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وُضع إطار لاتفاق حول نقل السلطة إلى المدنيين، لكن المحادثات حول تنفيذ تفاصيله سرعان ما فشلت.

تشكّلت قوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو عام 2013، وتعود أصولها إلى ميليشيا الجنجويد التي قاتلت بضراوة المتمردين في دارفور على النظام السابق، كما سعى الجنرال دقلو إلى تأسيس قوات ضاربة تدخلت في صراعات في اليمن وليبيا، وهي تسيطر على بعض مناجم الذهب في السودان، واتُّهمت بارتكاب انتهاكات. واحدة من أهم النقاط الأساسية العالقة بين دقلو، وقائد القوات المسلحة والرئيس الفعلي للبلاد عبد الفتاح البرهان، هي الخلاف حول خطة ضمّ قوات «الدعم السريع» إلى الجيش، ومَن سيقود القوة الجديدة بعد ذلك، أي منهما سيكون الرقم واحد في السلطة الحاكمة. مهما كانت الأسباب التي حركت القتال في السودان، تبقى ظاهرة القوى المسلحة الرديفة أو الموازية للقوى العسكرية الشرعية الرئيسة مصدراً لعدم الاستقرار في البلاد وفشل الانتقال إلى الحكم المدني الديمقراطي كما في المنطقة بأسرها.

في الواقع، مفهوم الجيوش الثنائية له تاريخ مديد في الشرق الأوسط، يبدأ مع قوات الانكشاريين وعساكر المحمدية والباشبوزق زمن السلطنة العثمانية، لتشكّل الهياكل العسكرية الرديفة في نسختها الحديثة قوة مضادة للجيوش النظامية النزّاعة في هذه البقعة من العالم للانقلابات العسكرية. نذكر في هذا السياق «سرايا الدفاع» في سوريا، تحت قيادة رفعت الأسد، وكانت مهمتها الدفاع عن حكومة نظام شقيقه حافظ الأسد والعاصمة دمشق من هجوم خارجي أو داخلي. دُمجت عام 1984 في الجيش السوري تحت اسم «الفرقة الرابعة». ونذكر أيضاً «الحرس الجمهوري» الخاص زمن صدام حسين الذين أنيط به واجب حمايته ومقاره الرئاسية والعاصمة بغداد، مع وجود قوة حماية أكثر قرباً منه، هي «الحماية الخاصة»، والأشد بأساً من الجيش. ولعل المثال الأكبر على الجيوش الثنائية هو «الحرس الثوري» الإيراني الذي شكّله الخميني في أعقاب الثورة، ووظيفته الأولى كانت حماية النظام من الأعداء في الداخل والخارج.

في العقود الأخيرة، اكتسبت فكرة الثنائية العسكرية جاذبية جديدة، ولم يعد اللجوء إليها يقتصر على أنظمة المنطقة لحماية نفسها، بل وصل استخدامها إلى القوى الإقليمية والدولية بشكل غيّر مفهوم الحرب التقليدية، وأدخل مفاهيم جديدة، منها «الحرب بالوكالة» و«الأمن الهجين» و«الجماعات الخارجة عن الدولة»... نذكر التجربة الأميركية في أفغانستان، حين لجأت واشنطن إلى دعم مقاتلين إسلاميين ضد حكومة حفيظ الله أمين الشيوعية آنذاك. وتبقى إيران السباقة في استخدام الأذرع الخارجية لشن حروبها بالوكالة تحقيقاً لمصالحها، من «حزب الله» الذي يشد على خناق الدولة في لبنان بسلاحه المذهبي وأدواره الإقليمية إلى حد تقويضها، إلى «الحشد الشعبي» في العراق والحوثيين في اليمن. وفي سوريا، ظهرت ميليشيات تابعة لقوى إقليمية ودولية، قاتلت إلى جانب النظام أو ضده. أما حركة «حماس» الفلسطينية، ففرضت نفسها على السلطة الفلسطينية ورفضت اتفاق أوسلو بين «منظمة التحرير» وإسرائيل، بعد أن توسلته لتحكم، متسببة في انقسام قاتل في الجسم الفلسطيني، وظهور سلطة برأسين متنازعين. حتى إسرائيل، تتجه حكومتها المتطرفة اليوم إلى إنشاء حرس وطني يتحكم به المتشددون بموازاة الجيش. وإذا كان مناخ المنطقة الساخن يبدو ملائماً لنمو الميليشيات والتنظيمات المسلحة التي تدار عن بعد، لم تنجُ أوروبا من هذه الآفة مع خيار روسيا استخدام التشكيلات العسكرية الرديفة في حربها ضد أوكرانيا، في انعكاس لتجربتها في سوريا وأفريقيا، كما دعوة الرئيس الأوكراني نفسه إلى إنشاء «فيلق دولي» لدعم الجيش الأوكراني وإصداره تشريعات منظمة لما سمته حكومته «المقاومة الوطنية».

لا شك أنَّ ظاهرة الثنائية العسكرية باتت اليوم الأبرز ضمن المتغيرات التي يشهدها العالم وليس فقط منطقتنا، ولا شك أيضاً أن لها تداعياتها على مفهوم الدولة الوطنية ومفهوم الجيش الوطني، ودلالاتها على العلاقات الدولية.

بداية، يعكس انتشار الهياكل العسكرية الموازية للجيوش النظامية في المنطقة أزمة بنيوية عميقة في الدولة الوطنية جراء ضعف أجهزة الدولة ومؤسساتها في أكثر بلدانها، وعجزها عن فرض سلطتها، كما مشروعية حصرية امتلاكها للسلاح، ثم تعثرها في بناء دولة المؤسسات القائمة على أساس المواطنة الكاملة، وضمان الحقوق والحريات، ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتكريس شرعيتها، فضلاً عن غياب قواعد مرسخة لانتقال وممارسة السلطة، والفشل في استيعاب التعددية المجتمعية، وبلورة هوية وطنية جامعة تستقطب الولاء للوطن. تظهّرت أزمة بناء الدولة الوطنية الحديثة أكثر فأكثر بعد ثورات «الربيع العربي»، وما استتبعها من صراعات الهوية وعجز التركيبة غير المتجانسة للقوى الثورية عن طرح بدائل للأنظمة البائدة كما في اليمن وليبيا. بالنسبة إلى الجيوش، فخلال العقود التي تلت تأسيس الدولة العربية ظهرت مؤشرات مبكرة على نزعة التسيّس داخل صفوف العسكر لتشكّل الانقلابات العسكرية الملمح الأساسي للحياة السياسية العربية لأربعة عقود تقريباً. اليوم، ومع غياب الغطاء الآيديولوجي والسياسي الذي توفّر لأسلافهم الأوائل سنوات المد الثوري والقومي، تبيّن أن العسكر يفتقرون إلى العقيدة، وهم مرآة لمجتمع ولاؤه للانتماءات الفرعية لا الوطنية.

على صعيد العلاقات الدولية، هناك اتجاه عميق مستجد في النظام الدولي لتعزيز أدوار الجماعات المسلحة بديلاً عن السلطات القائمة. نذكر أنه في عام 2014، دعا الرئيس باراك أوباما علناً إلى دعم تشكيل حرس وطني عراقي باعتباره وسيلة تسمح للسنّة العراقيين بتحقيق «تحرّرهم الخاص» من الدولة الإسلامية، وهي فكرة أعادت بشكل أساسي صوغ الدعم الأميركي لمجالس «الصحوة» السنّية ضد القاعدة في 2006 - 2007. وفي ليبيا، اقترحت الأمم المتحدة عام 2012 تشكيل هيكل شبيه بـ«الحرس الوطني» سُمّي «جيش ليبيا المدني»، من أجل إرساء الاستقرار والقيام بمهام الشرطة، بينما يخضع الجيش النظامي إلى تدريبات. أما التسوية الأميركية مع «طالبان»، فهي إشارة إلى أن الدولة الأفغانية التي ساهم الأميركيون بقوة في تثبيت ركائزها لم تعد صالحة بصفتها شريكاً في العملية الانتقالية. ونجد فرنسا اليوم تحاور «حزب الله» في لبنان باعتباره الجهة الأقوى. ما حدث ويحدث يبدو أنه فصل جديد من العمل السياسي، كما في النظام الدولي، وقد جاء نتيجة لتراكم أدوار وأنشطة هذه الجماعات المسلحة منذ الثورة في إيران عام 1979، كذلك دعم أميركا للمنظمات المسلحة (الجهادية) التي قاومت الغزو السوفياتي لأفغانستان في السنة ذاتها.

بالعودة إلى السودان، يكشف القتال الجيش بجناحيه محاولته الالتفاف على الحراك المدني المطالب بالانتقال الديمقراطي. إذا استمرت مناورات العسكر هذه، تبقى سيناريوهات الارتداد إلى الحكم الاستبدادي أو الانزلاق نحو الفوضى والحرب الأهلية واردة ومرتفعة الاحتمال.

حملة بايدن الانتخابية لعام 2024 من منظور آخر

كاتي غلوك*

على مدار العقود الثلاثة الماضية، اختار الأميركيون رؤساء شعروا بآلامهم وعبَّروا عن غضبهم، وحطموا الحواجز التاريخية، أو بدوا بوجه عام قريبين من أبناء الشعب.

ومع ذلك، فإنه إذا كان الناخبون غالباً ما يختارون الزعماء الذين يعكسون صورهم ونضالاتهم، فإن مسعى الرئيس جو بايدن للفوز بفترة رئاسية ثانية، والتي سينجزها وهو في الـ86 من عمره، يثير مشاعر معقدة على نحو استثنائي بين فئة نشطة من الناخبين: نظرائه من أبناء جيله.

وبعد 3 سنوات من دفع الناخبين الأكبر سناً لبايدن للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي له في الانتخابات الرئاسية، وإبدائهم دعمهم لخبرته العميقة؛ تبدو اليوم سن بايدن أكبر نقطة ضعف سياسية، مع استعداده لخوض سباق انتخابي جديد.

وكثيراً ما يمثل سن بايدن مصدراً للسخرية، وأحياناً معلومات مضللة على اليمين -على الرغم من أن دونالد ترمب، المتهم حالياً والذي يتصدر قائمة المرشحين الجمهوريين لخوض الانتخابات القادمة، لا يصغره سوى بسنوات قليلة- ويعد أحد مصادر القلق واسع النطاق بين الديمقراطيين.

ومع ذلك، تبدو القضية ذات طابع شخصي خاص أمام الناخبين الأكبر سناً الذين يميلون لتقبل بايدن؛ لكن غالباً ما ينظرون إلى سنه من منظور تجاربهم، فهم يتقدمون في العمر وهو أيضاً؛ لكنهم لا يتولون منصب رئيس الولايات المتحدة.

وخلال مقابلات مع قرابة ثلاثين من الناخبين والخبراء السياسيين والشخصيات الأميركية البارزة، والذين تتراوح أعمارهم بين 67 و98 عاماً، أثارت مسألة عمر بايدن ليس تحليلاً انتخابياً فحسب، وإنما كذلك مناقشات واسعة النطاق حول قدراتهم وتكيفهم مع الحياة. وقد صارع بعضهم بضراوة في مواجهة أسئلة حول الموت، بينما تقمص بعضهم دور الأجداد، وحثوا الرئيس على ضرورة الاعتناء بنفسه.

من بين هؤلاء، ديان فولي، رئيسة «نادي القرى الديمقراطية» في فلوريدا، التي تحث بايدن على الترشح للرئاسة من جديد، وقالت: «أبلغ من العمر 72 عاماً، وينظرون إليَّ باعتباري صغيرة السن. ويتميز الناس هنا بقدر مذهل من النشاط والطاقة، على الرغم من أنهم في الثمانينات؛ بل وبعضهم في التسعينات».

في المقابل، نصحت الدكتورة روث ويزيمر (94 عاماً) بأن: «على المرء أن يعي حدوده». وتعكف ويزيمر في الوقت الراهن على مشروع عن العلاقات بين الأجداد والأحفاد؛ لكنها تفضل المشاركة في الاجتماعات من المنزل. وقالت: «أرى أن على الرئيس الترشح مرة أخرى؛ لكن ينبغي له تجنب الجري عند صعود منصة ما، كي لا يسقط».

أما النائب السابق تشارلز رينجيل، من نيويورك، والبالغ 92 عاماً، فقد أبدى روح دعابة سوداء تجاه مستقبله، وقال: «في سني هذا، لا أشتري ثمار موز خضراء اللون». ومع ذلك، قال إنه يدعم ترشح بايدن لفترة رئاسية ثانية؛ لكنه أكد في الوقت ذاته أنه يرغب في رؤية جيل جديد من القيادات بالبلاد. وخلال مقابلة معه، قال: «ربما يراودني هذا الشعور القوي؛ لأنني سأرحل قريباً نسبياً، وأود رؤية ما الذي سيحدث لاحقاً. أؤمن بصدق أنه ينبغي أن يتوفر أمامنا مزيد من المرشحين، أكثر من مجرد رجلين عجوزين من أصحاب البشرة البيضاء».

من جانبها، تنوي قيادات الحزب الديمقراطي دعم ترشح بايدن لفترة رئاسية ثانية، وبينما كشف استطلاع رأي أجرته وكالة «أسوشييتد برس» منذ وقت قريب، أن كثيراً من الناخبين الديمقراطيين ينظرون إليه على نحو إيجابي، فإن القلق يخالجهم إزاء سنه.

وتوصلت استطلاعات أخرى إلى أن الناخبين الديمقراطيين الأكبر سناً، أكثر احتمالاً لتأييد ترشح بايدن لفترة رئاسية ثانية عن الديمقراطيين الأصغر سناً، على الرغم من أن نحو ما بين 30 و50 في المائة من الديمقراطيين ممن تتجاوز أعمارهم 60 عاماً، يفضلون اكتفاء بايدن بفترة رئاسية واحدة.

في هذا الصدد، قال جيمس كارفيل (78 عاماً) الخبير الاستراتيجي الديمقراطي: «لا يمكنني الظهور على شاشات التلفزيون والقول بأن: (دعونا لا نتحدث عن هذا الأمر، ودعونا نتمسك بالقضايا الحقيقية)؛ لأن الناس يرون أن السن قضية حقيقية».

في الواقع، تشغل مسألة السن كثيرين ممن تجمعوا داخل أحد المراكز الاجتماعية بمنطقة بلانتيشن في فلوريدا.

من بين هؤلاء دورين دبليو. البالغة 78 عاماً، والمؤيدة للحزب الديمقراطي، والتي أعربت عن أملها في ترشح بايدن لفترة رئاسة ثانية؛ لكن القلق يساورها إزاء قدرته على الاضطلاع بمهام منصبه. وقد رفضت دورين الكشف عن اسمها الأخير، مبررة ذلك بخوفها من التسبب في مشكلات لزوجها في عمله.

وأضافت: «أعي تماماً كيف أن الأمر مرهق لي، مع أنني لا أفعل شيئاً سوى التقاعد. أنا مدركة تماماً لسنِّه وأشعر بالقلق حيال ذلك».

وعندما لفتنا نظرها إلى أن بايدن لا يبلغ 78 عاماً، مثلما تظن، وإنما 80 عاماً، ردت بقولها: «يا إلهي!».

وأضافت: «أتمنى لو كان بالإمكان إبقاؤه في عمر الـ80، وعلى الدرجة نفسها من النشاط».

من جهتها، قالت جاك دوسر (67 عاماً) إن الطريقة التي يمشي بها بايدن تذكِّرها بزوجها الراحل الذي كان يعاني الخرف.

وأضافت دوسر التي صوتت لصالح ترمب عام 2016 وأيدت بايدن عام 2020، وتميل لدعمه مجدداً حال ترشح ترمب أو حاكم فلوريدا رون ديسانتيس أمامه: «يبدو وكأنه على وشك السقوط».

جدير بالذكر أن طبيب بايدن ذكر في وقت قريب أنه «رجل في الثمانين بصحة جيدة ونشط»، وقادر على الاضطلاع بمهام منصبه.

يذكر أن بايدن يمارس الرياضة 5 أيام على الأقل أسبوعياً، ولا يتناول كحوليات، ولا يدخن السجائر.

عن ذلك، قالت بيغي غروف (80 عاماً) نائبة رئيس الحزب الديمقراطي في بنسلفانيا: «لا أعرف إن كنت أستطيع الوقوف على قدمي والذهاب لأوكرانيا وركوب قطار لمدة 10 ساعات».

ومع ذلك، جاء أداء بايدن خلال ظهوره العام متفاوتاً. وقد أدلى بالفعل ببعض التصريحات الخاطئة على نحو فادح. كما مر بلحظات محرجة، مثل التعثر على درج الطائرة أو السقوط من على دراجة، الأمر الذي لفت الأنظار.

عن ذلك، قال السيناتور السابق جود غريغ، من نيو هامبشير، البالغ 76 عاماً والذي يصف نفسه بأنه جمهوري غير مؤيد لترمب: «استمتعت بالعمل معه. والآن أراقبه عن بعد، ولا يسعني سوى الشعور بالقلق. لقد فقد بعضاً من قوته».

وأعرب كثير من الناخبين عن أن المرشح الذي سيخوض مع بايدن الانتخابات نائباً له يتسم بأهمية كبيرة لهم. كما أعرب كثير من الديمقراطيين بعيداً عن العلن عن قلقهم بخصوص نائبة الرئيس كامالا هاريس.

وعلى الرغم من أن الأمور المتعلقة بالصحة من المتعذر التنبؤ بها، يرى بعض الخبراء المتقدمين في العمر أن هناك مؤشرات عديدة على أن بايدن يتمتع بصحة فائقة بالنسبة لسنه، والذي يصفه البعض بـ«عجوز سوبر».

في هذا الصدد، قال الدكتور جون دبليو. رو، الرئيس السابق للجمعية الدولية لطب الشيخوخة، وأستاذ السياسات الصحية والشيخوخة بجامعة كولومبيا، إن «العجوز السوبر» نمط من كبار السن يميلون لعيش فترة أكبر من دون إعاقة وظيفية.

وأضاف أن التقدم في العمر يمكن أن يحمل معه مزايا غير متوقعة، فالأشخاص الأكبر سناً غالباً ما يكونون أفضل في تسوية النزاعات، و«احتمالات إقدامهم على تصرف متهور أقل».

* خدمة «نيويورك تايمز»

الضحايا آخر مرة وكل مرة!



فايز سارة

لم تكن الحرب في أي مكان أو زمان نزهة، حتى في الحالات التي تصور فيها البعض أن الحرب ستكون نزهة، ثبت لاحقاً أن النتيجة ضحايا وخسائر، وآلام تصيب من كانوا في مسرح الحرب وفي الجوار القريب وفي الأبعد منه.

والحرب في سوريا التي بدأت عام 2011، واحدة من حروب ما تزال تواصل فصولها وتداعياتها، وتترك بصماتها في سجل أسود، يسجل أرقام ضحايا وخسائر، تتجاوز حدود التصور، وهذا ما يفسر توقف كثير من متابعي إحصائيات الحرب عن رصد أرقامها ونتائجها منذ سنوات طويلة، والأمر في هذا ينطبق على سلوك دول ومنظمات بينها الأمم المتحدة ومنظمات دولية وإقليمية غيرها، تتابع وتهتم بشؤون اللاجئين وحقوق الإنسان والهجرة. بل إن جهات أخرى تتابع رصد وقائع ونتائج الحرب السورية، تؤكد أن الأرقام والنتائج ليست نهائية، بل هي عرضة للتغيير، ليس فقط بما ظل غائباً وغير معروف من وقائع وأحداث الحرب، التي قد ينكشف كثير منها، إنما أيضاً لأن الحرب لم تتوقف بعد، ما يعني أن أعداد الضحايا والخسائر سوف تزداد، والمعاناة يمكن أن تزداد.

لقد جعلت فصول الحرب وتطوراتها اغلب السوريين، إن لم نقل كلهم، ضحايا بصورة مباشرة أو غير مباشرة. حيث خسر كثير من الأشخاص أرواحهم، أو جرحوا، أو أصيبوا بعاهات دائمة، ربما كان الموت أرحم منها، وكثيرون غابوا في السجون والمعتقلات، وآخرون ذهبوا في الاختفاء القسري أو فقدت آثارهم.

ولم تكن المعاناة اللاحقة أخف وطأة مما سبق، فأغلب الناجين من الأخيرة دخلوا مسار عذابات لاحقة نتيجة تدمير ممتلكاتهم ومصادر عيشهم وقدراتهم الشخصية والعائلية والاجتماعية، وأخذتهم فصول الحرب وسيطرة قوى الأمر الواقع، وتركت آثارها عليهم في نزوح داخلي غالباً متكرر تحت وطأة السلاح وعقول وآيديولوجيات وممارسات أصحابه، وتضاعف مع عمليات النزوح، خراب سبل العيش والفقر والبطالة، والتعرض لانتهاكات الحقوق والكرامات بشكل تجاوز كل ما عرفه السوريون في تاريخهم عبر القرن الماضي، وما شهدته بلادهم من نكبات وحروب وانقلابات.

ووسط النسق السابق من معاناة السكان من ضحايا الحرب السورية، اضطر جزء منهم للخروج نحو بلدان الجوار، وبعضهم ذهب إلى الأبعد منها عبر هجرة ونزوح باحثاً عن أمان مفقود، وسبل عيش لم تعد متوفرة في بلده، متجاوزاً الخسارات الأولى في دروب هجرة ولجوء، ابتلعت فيها الطرق الصعبة والبحار البعض، وقتل حراس الحدود والعصابات الإجرامية وتجار البشر آخرين، لتبلغ المحصلة مئات آلاف الضحايا.

ولئن حصل بعض المهاجرين واللاجئين على ظروف أفضل للعيش وأقل معاناة في مستقراتهم الأوروبية، فاندمجوا في بنيتها، وذهب أكثرهم في مسارات التعليم والعمل، فإن الأحوال في بعضها ساءت وسط تزايد النزعات العنصرية، وفي ظل أزمات اقتصادية، ترافقت مع صعود لقوى اليمين إلى سدة السلطة، وكل ذلك عزز خطاباً شعبوياً ضد اللاجئين، وتصاعدت مطالب تدعو إلى إجراءات إعادة البعض إلى بلدهم مع شيوع ادعاءات عن تحسن الحالة الأمنية في بعض المناطق السورية.

الحال الأسوأ للمهاجرين في مراكز الانتظار الأوروبي حاضر في مثال اليونان، حيث ينتظر الضحايا ما يمكن أن تقرره الدول الأوروبية في مصيرهم، والبعض منهم ينتظر المصير منذ سنوات في ظل ظروف غير إنسانية، والأسوأ حالاً من هؤلاء، يظهر عملياً في واقع السوريين في تركيا ولبنان، وفيهما على وفق التقديرات العدد الأكبر من السوريين في الخارج، منهم قرابة أربعة ملايين في تركيا ونحو مليون في لبنان، الذي تقول مصادر فيه، «من باب تضخيم المعاناة اللبنانية»، إن عدد السوريين يزيد على مليونين ونصف المليون نسمة.

الأسباب المشتركة لسوء أوضاع السوريين في البلدين الأكثر تميزاً في علاقتهما بسوريا والسوريين، تكمن في ثلاثة، أولها إدخال ملف المقيمين السوريين في السياسات والصراعات الداخلية، والثاني تحميل اللاجئين السوريين مسؤولية الأزمات المتنامية في البلدين ولا سيما الأزمتين الاقتصادية والمعاشية، والسبب الثالث تنامي النزعات العنصرية ضد السوريين في البلدين، وكانت هذه الأساس الذي بنيت عليه خطابات عنصرية اضطهادية ضد اللاجئين كانت أشد وأكثر اتساعاً في لبنان بحكم وجود «حزب الله» فيه، وتدخله المسلح في سوريا ومشاركته في المقتلة السورية.

لقد حولت العنصرية وسوء الأوضاع في البلدين اللاجئين إلى ضحايا، وخاصة في الأعوام الأخيرة، إضافة إلى الحملات العنصرية والهجمات والجرائم ضد السوريين، فقد تزايدت الدعوات لترحيل السوريين إلى بلادهم، الأمر الذي عبرت عنه خطة تركية لإعادة مليون ونصف المليون «بصورة طوعية» إلى الشمال السوري، فيما توالت وتصاعدت في لبنان دعوات مختلفة لإعادة كل السوريين إلى سوريا، وهذا بعض فارق سياسة البلدين في موضوع اللاجئين، ومضمون إعادتهم إلى بلادهم.

الفرق الأهم في سياسة البلدين، هو اتساع سياسة العداء اللبناني لوجود اللاجئين السوريين. إذ هو الموقف الرسمي للحكومة وأجهزتها الرسمية ولا سيما الجيش والأمن، وهو موقف غالبية الأحزاب والجماعات السياسية في لبنان ولا سيما «حزب الله»، وهو موقف غالبية البلديات، وقد انضم مؤخراً إلى موجة معاداة اللاجئين اتحاد نقابات العمال اللبنانيين في مبادرة تطالب بترحيل السوريين إلى بلدهم وسط تزايد الاتهامات والادعاءات التبريرية، وفي خلاصة الحملات ووسط عدم وجود حل للقضية السورية يعيد اللاجئين إلى بلدهم، فقد تراجع مستوى دعم أوساط لبنانية ومساندتها اللاجئين السوريين، وتزايدت معاناتهم، ليس بفعل موجة العداء وحدها، التي منعت اللاجئين من العمل والتنقل والسكن والحصول على الخدمات الصحية، ومنعت أولادهم من التعليم، بل بفعل تراجع حجم ونوع المساعدات الأممية الذي كانت المنظمات الدولية تقدمه في السنوات الماضية بحجة نقص التبرعات.

أما السياسة التركية في ملف اللاجئين، فكانت أكثر هدوءاً في التعامل مع الملف من خلال تأكيد سياسة إيجابية حيال السوريين، والسعي إلى وقف النزعات العنصرية والحد منها، دون أن يمنع الأمر إعلان خطة «طوعية» يعود بموجبها مليون ونصف المليون لاجئ إلى سوريا، وتأكيد أن الإعادة غير الطوعية تتم فقط بحق مخالفي القانون التركي حصراً.

إن الخلاصة في واقع الضحايا السوريين، يمكن اختصارها في قول، إن ما أصابهم كان كثيرا وشديدا، وهو مستمر منذ بداية الحرب، وسوف يتواصل ما دامت الحرب قائمة وتداعياتها حاضرة، وأنها ترافقهم في بلدهم وحيث ارتحلوا أو استقروا، وأن السياسات العنصرية وحالات التنمر والاضطهاد والعداء مستمرة، وكلها أمور باتت تتطلب مساعي دولية وأممية للحد منها، والأهم من ذلك السعي نحو حل للقضية في سوريا، والذي يشكل بوابة حقيقية لنهاية السياسات والأفعال ضد اللاجئين السوريين وغيرهم أيضاً.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo 7492996 / 7492884 +2023
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

أمجد رسمي




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

حميدتي والبرهان على فوهة البركان

غسان شربل

لبعض المدن أسلوبها في إيفاد الرسائل. تحرص على تحريض الصحافي الزائر على التمهّل في تصديق كل ما سمعه من صاحب القرار ومعارضيه إذا وُجدوا. كأنها تعلن أن موعدها الحقيقي مؤجّل باستمرار. موعدها مع الدولة الطبيعية والمؤسسات وحكم القانون والتنمية الحقيقية. وكنت أتوهّم تلقي هذا النوع من الرسائل حين أنام في صنعاء أو بغداد أو الخرطوم. وكثيراً ما راودني إحساس أن الخرطوم تنتظر نزول الليل لتواري أحزانها في النيل، تماماً كما كانت بغداد تدسّ أوجاعها في دجلة.

وكان واضحاً أن البلاد تقيم في عهدة رجل قوي. لكنّ المدينة كانت تهمس أن البلاد مصابة بهشاشة تتخطى الدولة إلى الخريطة نفسها. وأن اجتماع الفقر والظلم والفساد والفشل يضاعف رغبة الجمر المختفي تحت الرماد في اغتنام أي فرصة للتعبير عن غضبه. وكان مجلس قيادة الثورة واجهة لرجل. وكان الحزب من القماشة نفسها. وكان التعايش بين قويين صعباً وموعوداً بالانهيار. هكذا سمعنا عن صيغة الرئيس والشيخ في اليمن.

وعن السيد الرئيس والسيد النائب في العراق. وعن الرئيس والشيخ في السودان. ولم يكن حسن الترابي يتردد في سنواته الأخيرة في إفهام الصحافي الزائر أن الشيخ هو الذي استدعى الجنرال (عمر البشير) وأرسله إلى القصر بعدما طلب منه أن يرسله إلى سجن كوبر لإخفاء هوية الانقلاب.

كانت البلاد تبدو شاسعة، لكنها في لحظة الحقيقة تنفجر وتتشظى ويتأكد أنها لا تتسع لرجلين. وكان القوي الوافد من الثكنة لا يقر للمدنيين بحق المشاركة إلا صورية. وكان صدّام شديد الحذر من جنرالات الثكن وبارونات الحزب الذين صنعهم ورشّ النجوم على أكتافهم. وكانت العقود تنقضي في تغيير الممثلين على مسرح الحكومة أو البرلمان، ومن دون أن يصبح الخبز أقل صعوبة أو المواطن أقل خوفاً.

كان الغزو الأميركي للعراق فاتحة الزلازل في القرن الحالي. سيهبُّ «الربيع العربي» في العقد التالي. خافت مصر على هويتها فاستجارت بجيشها. واشتعلت سوريا. وغاب عن المسرح لاعبان قديمان هما معمر القذافي وعلي عبد الله صالح. تأخر الربيع في مداهمة السودان، لكنه بلغه في النهاية، وكان شائكاً على ما تؤكده مدافع المتحاربين اليوم.

للمنطقة والعالم مصلحةٌ فعليةٌ في إنقاذ السودان من الانتحار الكامل بشعبه ومنطقته... لا يمكن إخمادُ حريقٍ بهذا الحجم إذا طال

ما أصعب بلداننا. عثرت على الاستقلال ولم تعثر على دولة تحميه من انهيارات الداخل وتدخلات الخارج. تاريخ اليمن الحديث معقَّد كتضاريسه. وتاريخ العراق عاصف ودموي كتاريخه. وتاريخ السودان الحديث ضائع بين عسكرييه ومدنييه، وإن كان أمضى معظم وقته في عهدة «المنقذين» الوافدين من الثكن.

تاريخ السودان الحديث رجراج ومكلف. بعد عامين من استقلاله في 1956 قاد الفريق إبراهيم عبود انقلاباً أطاح الحكومة المدنية. وفي 1964 ستطيح انتفاضةٌ حكمَ عبود. سيتشاجر المدنيون طويلاً حول الدستور ومرجعياته، وفي 1969 سيطيح العسكريون المدنيين المتصارعين على السلطة. سيقيم جعفر نميري طويلاً لكنّ انتفاضة ستطيح حكمه في 1985. زعمت الأحزاب والنقابات أنها تعلمت من الماضي، وأنها لن تسقط مجدداً في الفخ القديم. في 1989 أطاح انقلاب برئاسة الفريق عمر البشير حكومةَ رئيس الوزراء الراحل الصادق المهدي. وسيقيم البشير طويلاً، وفي عهده الشائك سيختار جنوب السودان الطلاق فتولد للبلاد خريطة جديدة أقل من تلك التي كانت يوم الاستقلال. تَشارك البشير مع الترابي ولعب السودان أدواراً إخوانية تفوق قدرته على الاحتمال. تَشارك البشير مع الترابي ثم تشاجر معه. وفي الحالين خرج السودان خاسراً. رقص البشير بالعصا محتفلاً وتوهّم مناعةً لم تكن. وفي 2019 وعلى وقع انتفاضة جديدة تشارك الجنرالان عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي) في إطاحة الرجل الذي صعدا في ظله. كان الحديث عن مرحلة انتقالية وحكم مدني، لكنّ الجنرالين تشاركا مجدداً في 2021 في إطاحة الحكومة المدنية.

كانت الشهور الماضية حافلة بالمناورات. بين العسكريين والمدنيين. وبين العسكريين و«العسكريين». وفي الأسابيع الماضية بدت الهوة واضحة بين البرهان رئيس المجلس السيادي ونائبه حميدتي. بين الجيش بقيادة البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة حميدتي، وهي قوات شبه عسكرية كانت قد نجحت في انتزاع اعتراف بشرعيتها، من دون التسليم جدياً بالتسلسل الهرمي. كان من الصعب توقع قبول «الحشد الشعبي» السوداني بزعامة حميدتي بالذوبان في مؤسسة الجيش، ليس فقط بسبب بصمات ولادته في دارفور وزمن الجنجويد ومآسيه، بل أيضاً بسبب تحوله جزيرة لها مناجمها في الداخل وعلاقاتها في الخارج.

في 15 أبريل (نيسان) الحالي، باحت المدافع بما تخفيه الصدور. تحول الشريكان السابقان عدوين لدودين. معركة بلا رحمة انتقلت إلى المدن والأحياء. ليست مجرد كراهية فاضت بين جنرالين. إنها أبعد وأخطر. مشهد الدول تُجلي رعاياها من السودان يوحي بأن البلد مدفوع نحو أيام رهيبة. والسودان شاسع لا يستطيع الانتحار وحيداً. إنه بلاد هشّة مجاورة لسبع دول لا يستطيع بعضها إخفاء هشاشته وقابليته للاشتعال. السودان بلد متعدد. «جيوش» وانتماءات وولاءات وكراهيات. غياب أي خيط عسكري ناظم للخريطة الحالية سيُغري بعض الأطراف بالقفز من القطار للعيش في ظل جيوش صغيرة تشبهها. لا تحتاج بعض الميليشيات إلى إعلان ولادتها فهي موجودة أصلاً. يكفيها نزع عباءات التنكر. ولا يحتاج الانتقال إلى الحرب الأهلية إلى الكثير من عيدان الثقاب.

المشهد السوداني مخيف والمشهد الإقليمي معقّد. التجاذب الدولي في القارة السمراء والسودان يصبّ الزيت على نار المعارك. والحديث عن جماعة «فاغنر» وأخواتها لم يعد مجرد همس خلف ستائر مسدلة. انفجار السودان يطرح موضوع مياه النيل وأمن شريان تجاري حيوي هو البحر الأحمر. يطرح أيضاً انتقال النار السودانية إلى الجوار وإمكان عثور «القاعدة» و«داعش» على مواقع للتحصن داخل الخراب السوداني. كما يطرح حصول أمواج جديدة من اللاجئين والنازحين.

للمنطقة والعالم مصلحة فعلية في إنقاذ السودان من الانتحار الكامل بشعبه ومنطقته. لا يمكن إخماد حريق بهذا الحجم إذا طال. لا بد من دولة وشرعية لمنع تطاير شرارات الانهيار السوداني في الداخل والخارج. المؤسف أنّ الجنرالين يتصرفان كأن السودان انزلق إلى مرحلة فوات الأوان. قال البرهان إنه لن يخرج إلا في نعش. حميدتي يفكر بالأسلوب نفسه. إنها مدرسة القصر أو القبر. يتصارع حميدتي والبرهان على فوهة البركان. وضبط انبعاثات البركان الأوكراني أسهل من ضبط حمم البركان السوداني إذا اشتعل على مصراعيه.

الكارثيون

ديفيد والاس - ويلز*

فجأة، أصبح الأمر كما لو أننا واجهنا كائنات جديدة تماماً على شاشات هواتفنا الذكية وجهاً لوجه.

على مدى الأشهر القليلة الماضية، تدفقت أحاديث الذكاء الصناعي إلى وسائل الإعلام الاجتماعية في أميركا، وإلى حد ما، كوابيسها الجديدة، مع النص تلو الآخر، مما أثار شكلاً جماعياً و«ألفيّاً» مما وصفه ناقد القرن التاسع عشر جون روسكين على نحو لا ينسى بالمغالطة المثيرة للشفقة - أو الميل الإنساني للغاية إلى إسقاط هذه السمات التي نراها سمات أساسية للبشرية على الكائنات غير البشرية. مع «شات جي بي تي» و«بينغ شات»، نحن لا نكتفي بإبراز العمق، أو الشفقة، أو الحياة الداخلية، ونحن نتوسل إليهم لأجل «سرد غزو العراق بكلمات غنائية مناسبة لأميرة ديزني»، أو «شرح لفتى في الرابعة من عمره لماذا صُنع قناع الموت للملك توت عنخ آمون لامرأة»، نحن نقرأ ذعرنا الوجودي الخاص في ردود الروبوتات، ونراها بصورة أقل كحيوانات أليفة مثل العديد من وحوش فرانكنشتاين، حتى عندما يتبعون أوامرنا بكل بساطة.

ما مدى خطورة روبوتات الدردشة؟ إنها لا تزال ترتكب الأخطاء الأساسية بصورة روتينية لدرجة أنه من المبهم، ومما لا جدوى منه، الإشارة إليها بأنها مجرد «هلاوس»، كما يميل إلى ذلك مهندسو التعلم الآلي والذكاء الصناعي.

(هل كانت جرعات الذكاء الصناعي صغيرة للغاية أو ربما مخطئة عندما اقترحت أن ليبرون جيمس كانت لديه فرصة جيدة جداً للفوز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الأميركي للمحترفين هذا العام؟) إنها عُرضة إلى التضليل، ومنحازة بطرق تقليدية للغاية وإن كانت مزعجة. بعضها مُدرب على قواعد البيانات التي لا تصل إلى يومنا هذا، بحيث إن أي أسئلة حول الأحداث الأخيرة (مثل انهيار بنك وادي السيليكون) من المرجح أن تولد إجابات غير مجدية أو عكسية، مما يجعل من «حالة الاستخدام» الرائدة اليوم لهذه الأدوات، كصورة من صور البحث على الإنترنت، عسيرة الفهم بعض الشيء.

لكن الذكاء الصناعي يُظهر أيضاً بعض التقدم المثير للحيرة بوضوح، ليس فقط في المهام الملموسة، وإنما في تلك المثيرة للأعصاب أيضاً: روبوت الدردشة الذي يستعين بموظف بشري من بوابة «تاسك رابيت»، أو حل كلمة التحقق الآلية، وروبوت آخر يكتب كوداً بلغة برمجة «بايثون» الخاصة به لتمكين «هروبه». هذه ليست أمثلة على استقلالية الروبوت بقدر ما هي انعكاسات لحالة القلق الراهنة - في كل حالة، دُفعت الروبوتات من قبل المراقبين البشر لاختبار حواجز الحماية - ومع ذلك لا يزالون قلقين، في مؤشرات بأن شيئاً غريباً ومزعجاً يحدث الآن.

تتقدم التكنولوجيا بسرعة فائقة، حتى إنه قد يبدو من قبيل الغرور، الاعتقاد بأننا ندرك بالحقيقة ماذا نفعل في خضم ذلك كله.

لكن العديد من أولئك الذين قضوا العقد الماضي غارقين في التعلم الآلي يعتقدون أنهم يعرفون، في الواقع، وبأننا بحاجة إلى التفكير بعبارات مزرية للغاية.

من الشائع أن نسمع دعوات ثورة الذكاء الصناعي كحدث مهم مثل وصول الإنترنت، لكن التحضير لزلزال ثقافي مثل الإنترنت شيء، والتحضير لما يعادل الحرب النووية شيء مختلف تماماً. وهو أمر لافت للنظر بصفة خاصة، نظراً للطوباوية المنتشرة بين مهندسي الإنترنت الأصليين، فما مدى البؤس الذي يستشعره أولئك الذين يدخلون المرحلة التالية بشأن العالم الذي يعتقدون أنهم يتكاثرون فيه.

كتب عالم الأعصاب إريك هويل في نظرة تأملية واسعة الانتشار حول الحالة الراهنة تحت عنوان فرعي: «الذكاء الصناعي لدى مايكروسوفت ينذر في الواقع بتهديد عالمي كبير»، يقول: «في المرة الأخيرة كان لدينا منافسون من حيث الذكاء، وهم أبناء عمومة الجنس البشري، مثل الإنسان البدائي (نياندرتال)، والإنسان المنتصب، وإنسان فلوريس أو (الإنسان القزم)، وإنسان دينيسوفا، وغيرهم الكثير». وتابع الدكتور هويل: «لنكن واقعيين: بعد القليل من التزاوج، من المحتمل أننا قتلنا الكثير».

كتب عالم الأعصاب إريك هويل في نظرة تأملية حول الحالة الراهنة تحت عنوان فرعي: «الذكاء الصناعي لدى مايكروسوفت ينذر في الواقع بتهديد عالمي كبير»

صرخات القلق الأكثر صراحة يتردد صداها عبر الإنترنت منذ شهور، بما في ذلك من إليعازر يودكوسكي، الأب الروحي لوجودية الذكاء الصناعي، والذي أخذ مؤخراً كل ما يمكن أن نسميه «عكس مسار النصر» يأساً من التقدم الذي أحرزه الذكاء الصناعي، والفشل في إقامة حواجز حقيقية في وجه تقدمه المريع. أخبر يودكوسكي اثنين ممن أجروا المقابلات معه أننا قد نكون على أعتاب إنجازات عظيمة في الذكاء الصناعي الخارق، إلا أن الفرص التي سوف نحظى بها لمراقبة هذه الإنجازات ضئيلة للغاية؛ «لأننا سنموت جميعاً». ونصيحته، بالنظر إلى مدى استحالة تصديقه لخروج الذكاء الصناعي بأي نتائج جيدة على الإطلاق، كانت: «الانطلاق للقتال بكرامة».

حتى سام ألتمان، الرئيس التنفيذي اللطيف لشركة «أوبن إيه آي»، الشركة التي تقف وراء أكثر روبوتات الدردشة الجديدة إثارة للإعجاب، قد تعهد علناً «بالعمل وكأن هذه المخاطر وجودية»، وأشار إلى أن يودكوسكي قد يستحق جائزة «نوبل» للسلام لدقه ناقوس الخطر بشأن تلك المخاطر. كما كتب مؤخراً أن «الذكاء الصناعي سوف يكون أعظم قوة للتمكين الاقتصادي، وكثير من الناس سوف يصبحون أثرياء بصورة أكبر مما قد رأيناها في أي وقت مضى»، ثم قال مازحاً عام 2015: «سوف يؤدي الذكاء الصناعي على الأرجح إلى نهاية العالم، لكن في الوقت نفسه، سوف تكون هناك شركات عظيمة!».

بعد عام واحد، وفي موضوع لمجلة «نيويوركر»، كان ألتمان أقل سخرية في الحديث عن مدى بؤس نظرته للعالم. وأقر قائلاً: «أنا أعد العدة للبقاء على قيد الحياة؛ بمعنى مواجهة احتمالات مثل الحشرات العملاقة المصممة مختبرياً، والحرب النووية، والذكاء الصناعي الذي يهاجمنا. وقال: «مشكلتي أنه عندما يسكر رفاقي فإنهم يتحدثون عن الطرق التي سوف ينتهي بها العالم، أحاول ألا أفكر في ذلك كثيراً، لكنني أملك أسلحة، وذهباً، ويوديد البوتاسيوم، ومضادات حيوية، وبطاريات، ومياهاً، وأقنعة واقية من الغاز، وبقعة كبيرة من الأرض في «بيغ سور» بولاية كاليفورنيا يمكنني الطيران إليها».

قد لا تكون هذه وجهة نظر عالمية بين العاملين في مجال الذكاء الصناعي، لكنها أيضاً ليست وجهة نظر غير شائعة. في أحد الاستطلاعات عام 2022 التي استشهد بها كثيراً، سُئل خبراء الذكاء الصناعي: «ما هو الاحتمال الذي تضعونه على عدم قدرة الإنسان التحكم في أنظمة الذكاء الصناعي المتطورة المستقبلية، التي تسبب انقراض البشر أو على نحو مماثل الحرمان الدائم والشديد من تمكين الجنس البشري؟». وكان متوسط التقديرات يبلغ 10 في المائة، واحدة من 10 فرص. وقد صنَّفت نصفُ الاستجابات الفرصَ بأنها أعلى من ذلك.

وفي استطلاع آخر، قال نحو ثلث الذين يعملون بنشاط في التعلم الآلي إنهم يعتقدون أن الذكاء الصناعي سوف يجعل العالم أسوأ. ووصف زميلي عزرا كلاين مؤخراً هذه النتائج بأنها محيرة للغاية: فلماذا إذن تختارون العمل على تطوير الذكاء الصناعي؟

* خدمة «نيويورك تايمز»

استمرار الظروف الراهنة سيفقد البلاد 15 ملياراً من الحركة التجارية

الخزينة السودانية مهددة بفقدان ملياري دولار من عائدات الذهب

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت ما زالت فيه الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» تدور رحاها في الخرطوم، حذر خبراء اقتصاديون سودانيون بأن تمادي الحرب واتساع رقعتها سيكبدان الاقتصاد السوداني وخزينة الدولة خسائر كبيرة، تجهز على سعر الصرف، وتزيد من متوسط معدلات التضخم، التي بلغت نسبتها 600 في المائة، ويفقدانه أكثر من 50 في المائة من صادرات البلاد.

مطار الخرطوم

ووفق تقديرات الخبير الاقتصادي السوداني الدكتور محمد الناير، فإن خروج مطار الخرطوم من الخدمة، والذي عطل نسبة 5 في المائة من إجمالي الصادرات والواردات السودانية البالغة في مجملها 15 مليار دولار، أفقد الخزينة السودانية صادرات الذهب التي تعادل 50 في المائة من الصادرات بقيمة ملياري دولار.

وقال الناير من العاصمة السودانية الخرطوم، لـ«الشرق الأوسط»: «حدث لسعر صرف العملة السودانية تدهور كبير جداً خلال 4 أعوام من عمر الفترة الانتقالية، حيث انخفض سعر الجنيه السوداني أمام الدولار من 45 و55 جنيهاً إلى 600 جنيه حالياً سعراً متوسطاً جرى الاستقرار عليه لسعر الصرف للعملة السودانية خلال الشهور الماضية».

تعطيل البنوك

وأضاف الناير: «منذ اندلاع الحرب بين قوات الجيش السوداني و(قوات الدعم السريع)، التي تسببت في إجازة إجبارية مع نهاية شهر رمضان وحتى الآن، فقد سعر الصرف القدرة على السيطرة حالياً، في ظل تعطل البنوك السودانية عن العمل خلال هذه المدة منذ اندلاع المناوشات وحتى الآن».

وبناءً على ذلك، وفق الناير، فإن «الرؤية ضبابية، ولن تتضح إلا بعد انتهاء فترة إجازة العيد ومباشرة العاملين في البنوك السودانية والقطاعات الأخرى الدوامات في القطاعين العام والخاص»، مبدياً ملاحظته حول تقييم معدل تضخم الاقتصاد السوداني، مؤكداً أنه رغم أن المؤشرات تتحدث عن انخفاضه بنسبة 61 في المائة، فإن لديهم بصفتهم خبراء اقتصاديين اختلافاً حول طريقة حساب معدل التضخم التي قُدر بها.

معدلات التضخم

ووفق الناير؛ فإن «الخلاف حول تقييم معدلات التضخم ليس بالمعادلة الحسابية التي يحسب بها في الوقت الحالي؛ إذ إن ذلك يتطلب أن تقوم الدولة بعمل مسح لميزانية الأسرة لمعرفة متوسط معدل الاستهلاك للأسرة لمعرفة أوزان الاستهلاك بالنسبة إلى الخدمات، والتي من المفترض أن يجري تحديثها كل 5 أعوام، غير أنه للأسف لم تحدث بيانات الميزانية لمعدل استهلاك الأسرة وأسعار الخدمات منذ 17 عاماً».

وبالتالي، والحديث للناير، فإن النتائج التي يصدرها «الجهاز المركزي للإحصاء» في السودان، وقد ذكرت آخر التقارير أن متوسط معدل التضخم بلغ 61 في المائة، لا يعتقد برأيه أن تحقق الدقة المطلوبة لقياس معدل التضخم، متوقعاً أن يتجاوز معدل التضخم الأرقام التي ذُكرت بكثير.

وبالنسبة إلى المؤشرات الأخرى، وفق الناير، فإن السودان «يعاني كثيراً من ارتفاع معدل الفقر الذي يتجاوز نسبة 60 في المائة، وارتفاع معدل البطالة الذي يتجاوز نسبة 40 في المائة، فضلاً على مؤشرات أخرى ذات صلة، مستدركاً أنه بالنسبة إلى بدء الحرب، فإن الاقتصاد السوداني يعاني أزمات وإشكالات كثيرة».

وعلى صعيد حجم خسائر الحركة التجارية، فقد قدّر الناير، مقارنة بالعام الماضي 2022، أنه «سيبلغ 15 مليار دولار؛ على أساس 11 مليار دولار للواردات، وما يزيد على 4 مليارات دولار حجم الصادرات».

استطالة الحرب

وقال الناير: «إذا تمددت الحرب، وانتشرت واتسعت دائرتها، فمن المؤكد أن الاحتياطي المحلي الإجمالي سيتأثر، كما سيتفاقم التضخم، وسينهار سعر العملة السودانية... حتى الآن هناك 16 ولاية في السودان لم تتأثر مباشرة بهذه الحرب بشكل مباشر، مثل ولايات شرق السودان بما فيها القضارف وكسلا وبورتسودان وولاية نهر النيل؛ لأنها تؤمّن الطرق من موقع الموانئ إلى العاصمة الخرطوم، إذ إن الموانئ البحرية لم تتأثر بعد... مما يعني أنه لن تكون هناك إشكالات فيما يتعلق بحجم الصادر والوارد، إلا إذا تعطلت الطرق المؤدية إلى العاصمة السودانية الخرطوم»، مشيراً إلى أن 85 في المائة من حجم الصادرات والواردات الذي تبلغ قيمته الكلية 15 مليار دولار سنوياً تجري عبر الموانئ البحرية، في بورتسودان والبحر الأحمر، و10 في المائة منها عبر طريق (شريان الحياة) إلى الجارة مصر عبر (أرقين) أو (شكيب)».

ووفق الناير، «تبقى فقط 5 في المائة تتم عبر مطار الخرطوم، والتي هي بالتالي النسبة المفقودة حتى الآن من مجمل قيمة حجم الصادرات والواردات، يضاف لها ما نسبته 10 في المائة، لتوقف الحركة التجارية مع مصر التي يتطلع أن تستأنف خلال الأيام المقبلة إذا تحسن الوضع» على حدّ تعبيره.

المعارك تشكل الحركة التجارية في الخرطوم (رويترز)

صادرات الذهب

حول ما يتعلق بصادرات الذهب، التي تشكل 50 في المائة من مجمل الصادرات السودانية، يرى الناير، أنها ستتأثر؛ «لأن صادراته تحدث عبر الطيران الذي بدا متوقفاً، غير أن الصادرات الأخرى التي تجري عبر ميناء بورتسودان ربما لا تواجه إشكالات حتى الآن، بحكم أن الحرب تدور حالياً في رقعة جغرافية ضيقة، وهي منطقة الخرطوم؛ وسط وجنوب العاصمة في مواقع القصر الرئاسي والقيادة العامة للجيش، ومطار الخرطوم الدولي».

ولا يتوقع الناير حدوث أثر كبير على الصادر والوارد بشكل عام، «إلا إذا اتسعت دائرة الحرب، وشملت مواقع أخرى مؤثرة، وامتد أجلها، إذ حينها سيتأثر الاقتصاد السوداني بصورة كبيرة»، مشيراً إلى أن أثر الحرب الأكبر يقع على المواطن السوداني «من حيث انقطاع سلاسل الإمداد الداخلية، مثل خدمات الكهرباء والطاقة والغذاء والصحة داخل العاصمة السودانية الخرطوم، فضلاً على عدم تمكن الموظف والعامل السوداني من مباشرة دوامه وعمله منذ اندلاع الحرب».

خزينة الدولة

أما فيما يتعلق بإيرادات خزينة الدولة لدى الحكومة المركزية في الخرطوم، فقد أكد الناير أنها «تأثرت منذ اندلاع المناوشات الجارية، بل توقفت تماماً، بخلاف ما هي عليه في خزائن الولايات الأخرى التي لم تتأثر حتى الآن بالحرب، وربما يجري تعويض الخزينة المركزية بعد استقرار الأوضاع، من خلال بذل جهود مضاعفة من قبل ديوان الضرائب والجمارك والجهات الإيرادية الأخرى، لتعويض ما لم يجرِ تحصيله في الفترة الماضية خلالَ الحرب».

أما ما يخص التوقعات بشأن معدلات التضخم والنمو والاحتياطي الإجمالي المحلي، فإن الحروب؛ وفق الناير، «لطالما كانت سبباً في تدمير البنى التحتية»، متفائلاً بأن قوات الجيش السوداني ستمسك بزمام المبادرة، وبالتالي تعود الحياة إلى طبيعتها واستقرارها.

انهيار اقتصادي

من جهتها، أكدت الاقتصادية سمية سيّد أن الاقتصاد السوداني يشهد تدهوراً ملحوظاً منذ سنوات، وهو برأيها «أحد أسباب سقوط النظام السابق؛ جراء تدهور المعيشة وزيادة معدلات التضخم وارتفاع نسبة الفقر والبطالة» على حدّ تعبيرها، مشيرة إلى أن هذا التدهور استمر حتى بعد «ثورة ديسمبر (كانون الأول)» لفشل الحكومة الانتقالية في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي وعدم إقرار سياسات مشجعة للمنتجين.

وشددت سمية سيّد في حديث لـ«الشرق الأوسط»، على أن «إهمال موارد البلاد والبحث عن الدعم الخارجي، أديا إلى مزيد من التدهور الاقتصادي»، متوقعة «في ظل اندلاع الحرب الحالية انهياراً تاماً ربما تكون له نتائج كارثية على مجمل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، مما يزيد من معاناة الناس».

توقف الصادرات

وأضافت سمية سيّد: «كان من المتوقع أن يكون الذهب أحد أهم الموارد البديلة بعد خروج 75 في المائة من موارد النفط بعد انفصال جنوب السودان عن السودان الأم، لكن الدولة فشلت في الاستفادة من تصدير الذهب؛ وذلك لأن أكثر من 89 في المائة يجري تصديره خارج القنوات الرسمية»، على حد تعبيرها.

وتعتقد أن «موضوع تعاملات شركات التعدين المملوكة لـ(الدعم السريع) مع شركة (فاغنر) الروسية في مجال ذهب السودان محل جدال مستمر»، مشيرة إلى أن الصادرات التقليدية كالحلوى واللحوم والماشية والقطن، «شهدت تدنياً كبيراً خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث لم تزد قيمتها على 3 مليارات دولار في العام، مع زيادة نوعاً ما في صادرات الذهب».

واستدركت أنه من المتوقع أن يقود الوضع الحالي الشديد التعقيد إلى توقف الصادرات تماماً، فيما تتوقع مزيداً من التهريب للسلع والمعادن الثمينة، في حين ترجح مزيداً من الانهيار الاقتصادي وهروب المستثمرين وارتفاع حدة المعاناة؛ على حدّ تعبيرها.

الهند ومجموعة دول الكاريبي لعقد قمة تجارية سنوية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جياشنكار، في جورج تاون عاصمة غويانا أن بلاده و15 دولة في مجموعة الكاريبي (كاريكوم) اتفقتا على عقد قمة تجارية سنوية.

وقال جياشنكار بعد اجتماع لمسؤولي المجموعة في مقرها في جورج تاون إن هذه القمة ستعقد بالتناوب في الهند وبلد كاريبي.

ويقوم الوزير الهندي بزيارة تستغرق أربعة أيام إلى غويانا وهي دولة تقع في شمال شرقي أميركا الجنوبية يتحدر نحو أربعين في المائة من سكانها من أصل هندي.

دعا رئيس الاتحاد الصناعي للهند جاي شروف إلى مزيد من التعاون بين بلاده ومنطقة البحر الكاريبي وأميركا اللاتينية.

وقال إن «الهند وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تشترك في التطلعات والتحديات المشتركة وكانت هناك العديد من المبادلات السياسية رغم المسافة التي تفصل بينها». وأضاف أن «الصناعة الهندية تسعى جاهدة لتعزيز وجودها في سوق أميركا اللاتينية». وأشار شروف إلى أن غويانا تثير اهتماماً دولياً متزايداً، مشيراً إلى أن «الاكتشاف الأخير للنفط والغاز في غويانا فتح فرصاً هائلة للتعاون والتنمية». لكنه تحدث أيضاً عن فرص أخرى في الزراعة وإنتاج الغذاء.

وتقول غويانا التي تمتلك أكبر احتياطات نفطية في العالم للفرد بعد اكتشاف آبار في البحر إنها تريد تنويع اقتصادها إلى جانب العائدات المقبلة. وقال وزير المالية في غويانا أشني سينغ إنه يشجع الشركات الهندية على التمركز والاستثمار في بلاده، مشدداً على أن «أي منتج مقيم في غويانا يستفيد من إمكانية الوصول إلى سوق كاريكوم».

وسيغادر وزير الخارجية الهندي غويانا الاثنين، ليزور بنما وكولومبيا وجمهورية الدومينيكان.

حال حظرت «مجموعة السبع» الصادرات

موسكو تهدد بإلغاء اتفاق الحبوب

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف، أمس (الأحد)، إنه إذا تحركت مجموعة السبع لحظر تدفق الصادرات إلى روسيا، فإن موسكو سترد بإلغاء اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، الذي يتيح تصدير الحبوب من أوكرانيا.

وأفادت وكالة كيودو اليابانية للأنباء الأسبوع الماضي نقلاً عن مصادر بالحكومة اليابانية أن مجموعة دول السبع تدرس فرض حظر شبه كامل على التصدير إلى روسيا. وهددت روسيا مراراً بإلغاء مشاركتها في اتفاق الحبوب المقرر أن ينتهي سريانه في 18 مايو (أيار).

وقال ميدفيديف، في منشور على قناته على تطبيق تيليغرام: «فكرة الحمقى في مجموعة السبع حول حظر كامل للصادرات إلى بلادنا بشكل تلقائي فكرة جميلة، لأنها تتضمن حظراً مماثلاً على الصادرات من بلادنا، بما في ذلك فئات سلع أشد حساسية لمجموعة السبع». وأضاف: «في هذه الحالة، سينتهي اتفاق الحبوب وأشياء كثيرة أخرى هم بحاجة لها».

ووردت تقارير تفيد بأن مجموعة السبع تبحث إلغاء نهجها لفرض العقوبات لتكون الصادرات إلى روسيا محظورة تلقائياً ما لم تكن مشمولة في قائمة مخصصة للمنتجات المسموح بشحنها إلى روسيا. وبموجب إطار العمل الحالي، يُسمح ببيع البضائع إلى روسيا ما لم تكن محظورة بشكل معلن.

ويشغل ميدفيديف، وهو حليف للرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ زمن، منصب نائب مجلس الأمن الروسي النافذ، ويرأس لجنة حكومية مختصة بإنتاج الأسلحة من أجل الحرب في أوكرانيا.

ودأبت موسكو على الاحتجاج على شروط اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، الذي يمثل انفراجة دبلوماسية مهمة ووحيدة خلال الصراع المستمر منذ 14 شهراً في أوكرانيا. وقالت روسيا، قبل حلول موعد انتهاء سريان مبادرة الحبوب في 18 مايو، إنها ستلغي مشاركتها فيها إن لم يرفع الغرب العقوبات عن صادراتها من المنتجات الزراعية والأسمدة.

وأدان وزراء الزراعة في مجموعة الدول الصناعية السبع على الفور تأثير الصراع على الأمن الغذائي العالمي، كما وافقوا أيضاً على مساعدة كييف على إحياء صناعاتها الزراعية من خلال تبادل المعرفة حول إزالة الألغام من الأراضي الزراعية وإعادة بناء البنية التحتية.

وقال وزراء زراعة دول مجموعة السبع، في بيان، الأحد، إن المجموعة تطالب «بالتمديد والتنفيذ الكامل وتوسيع» اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

وقال وزراء مجموعة السبع، الذين يمثلون بريطانيا وكندا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، إن الصراع أدى إلى تفاقم تزايد عدم الاستقرار الغذائي؛ حيث إن استمرار تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي لا يزال لهما تأثير واسع النطاق على المحاصيل والمياه وصحة التربة.

تخمينات بانخفاض تكلفته خلال عقدين

الهيدروجين الأخضر التحدي المقبل لشركات تكرير النفط

القاهرة: صبري ناجح

خَلُصَت دراسة بحثية حديثة إلى أن 94 في المائة من شركات تكرير النفط تتوقع تأثيراً كبيراً لاستخدام الهيدروجين منخفض الكربون على صناعتها بحلول عام 2030. وعلى النحو ذاته، توقعت 83 في المائة من شركات الكيماويات والأسمدة تأثيراً مشابهاً أيضاً.

أوضحت الدراسة الصادرة عن معهد «كابجيميني» للأبحاث بعنوان «الهيدروجين منخفض الكربون – الطريق نحو مستقبل أكثر اخضراراً»، أن «الاستثمارات في الهيدروجين منخفض الكربون والطلب عليه في ازدياد مستمر في مختلف القطاعات. إذ ازداد الطلب على الهيدروجين عبر صناعات ومناطق جغرافية عدة بأكثر من 10 في المائة في السنوات الثلاثة الماضية، ومن المتوقع استمرار زيادة النمو خاصة في تطبيقات الهيدروجين التقليدية، مثل تكرير البترول والكيماويات والأسمدة».

وجدت الدراسة، أن قطاعات النقل الثقيل والطيران والبحرية ستزيد من طلبها على الهيدروجين منخفض الكربون خلال الفترة المقبلة، رغم استغراقها وقتاً أطول للتطور؛ وذلك بهدف النمو وخفض التكاليف والتوسع، بالإضافة إلى تحقيق الحياد الكربوني.

وأشارت إلى أن 71 في المائة، من مؤسسات الطاقة والمرافق حول العالم، يرون أن الهيدروجين منخفض الكربون يعدّ طريقة قابلة للتطبيق بهدف تخزين الطاقة ضمن مصادر الطاقة المتجددة التي تعمل بشكل متقطع، حيث تكون بمثابة البطارية.

والهيدروجين يتم إنتاجه بفصل مكونات المياه، إلى هيدروجين وأكسجين، عن طريق التحليل الكهربائي، من خلال تمرير تيار كهربائي خلالها، ثم يتم استخراج الهيدروجين من المياه وينطلق الأكسجين في الهواء.

والمحطات التي تولد منها التيار الكهربائي هنا، لا بد أن تستخدم طاقة نظيفة، مثل الطاقة الشمسية أو الرياح أو الغاز أو الكهرومائية، حتى يسمى إنتاج الهيدروجين بـ«الأخضر».

ويستحوذ الغاز على النسبة الأكبر في إنتاج الهيدروجين سنوياً، يليه الفحم ثم النفط، وفق وكالة الطاقة الدولية. ويجري إنتاج نحو 120 مليون طن من الهيدروجين سنوياً، حول العالم.

أكد معهد «كابجيميني» للأبحاث، والذي يمتلك مراكز أبحاث متخصصة في الهند وسنغافورة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، في الدراسة، على دور صناعة الهيدروجين منخفض الكربون الواعدة في كونها إحدى الطرق الحاسمة لتسريع إزالة الكربون من القطاعات عالية الانبعاثات والمساهمة في بناء الاقتصاد الأخضر.

ووجدت الدراسة، أن نسبة 62 في المائة من شركات الصناعات الثقيلة ترى في الهيدروجين منخفض الكربون بديلاً للأنظمة كثيفة الكربون. كما تتوقع شركات الطاقة والمرافق أن يلبي الهيدروجين منخفض الكربون 18 في المائة من إجمالي استهلاك الطاقة بحلول عام 2050.

لذا «تضخ هذه الشركات استثمارات ضخمة في سلسلة القيمة للهيدروجين منخفض الكربون، لا سيما تطوير البنية التحتية وتقنيات الإنتاج وأجهزة التحليل الكهربي وخلايا الوقود الفعالة من حيث التكلفة»، مشيرة هنا إلى مصر التي قالت عنها، إن «الأمر الذي يعد فرصة سانحة أمام مصر لاستغلال فرص النمو المتوقعة في هذا المجال، مستفيدة من أصول الدولة ومواردها من الطاقة الجديدة والمتجددة وموقعها الاستراتيجي وكوادرها البشرية».



مصنع «إبيردرولا» للهيدروجين الأخضر في بويرتولانو بوسط إسبانيا (أ.ب)

وترصد شركات الطاقة والمرافق - في المتوسط - نسبة 0,4 في المائة من إجمالي الإيرادات السنوية للهيدروجين منخفض الكربون بحلول عام 2030، ولا سيما في مجال نقل وتوزيع طاقة الهيدروجين (53 في المائة)، والإنتاج (52 في المائة)، والبحث والتطوير (45 في المائة). وفق الدراسة.

غير أن الدراسة أشارت إلى التحديات التي تعوق نمو قطاع الهيدروجين على المستوى العالمي؛ إذ «يتطلب حجم الاستثمارات والحاجة إلى زيادة المعروض والطلب في الوقت نفسه إلى عقد شراكات وبناء أنظمة بيئية وتعميق أواصر التعاون بين الشركات الفاعلة في المجال والشركات الجديدة بها، وذلك جنباً إلى جنب مع تطوير أسواق أكثر انفتاحاً وشفافية».

كما وجدت الدراسة، أنه في الوقت الذي يواجه فيه إنتاج الهيدروجين منخفض الكربون تحديات في الحصول على كهرباء منخفضة الكربون وارتفاع تكاليف المحلل الكهربائي؛ تُظهِر مؤسسات الطاقة والمرافق ثقة في الهيدروجين منخفض الكربون؛ حيث تتوقع نصف المؤسسات تقريباً (49 في المائة) انخفاض تكلفة الهيدروجين منخفض الكربون على نحو طردي بحلول عام 2040.

أضافت الدراسة، أنه لا تزال معظم المؤسسات في المراحل التجريبية مع الهيدروجين؛ إذ تمتلك نسبة 11 في المائة من مؤسسات الطاقة والمرافق و7 في المائة من مؤسسات المستخدمين النهائيين فقط، مشروعات هيدروجين منخفض الكربون مدمجة بالكامل في أسواقها، و«لتوسيع نطاق الهيدروجين منخفض الكربون، تجب معالجة تحديات الهندسة والبنية التحتية جنباً إلى جنب مع تحديات التكلفة والطاقة».

للتخفيف عن المواطنين في ظل موجة التضخم

مصر ترفع موازنة الدعم والحماية الاجتماعية 49 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية المصري محمد معيط، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي، أمر برفع موازنة الدعم والحماية الاجتماعية من 358,4 مليار جنيه إلى 529,7 مليار جنيه بنسبة زيادة 48,8 في المائة، للتخفيف عن المواطنين في ظل الموجة التضخمية العالمية؛ بما يُمكّن الدولة من التوسع في شبكة الحماية الاجتماعية الأكثر استهدافاً للأسر الأولى بالرعاية والأكثر احتياجاً، على نحو يتكامل مع جهود الارتقاء بمستوى المعيشة.

وأضاف الوزير، في بيان صحافي أمس، أنه تم تخصيص 127,7 مليار جنيه بالموازنة الجديدة لدعم السلع التموينية بمعدل نمو سنوي 41,9 في المائة، مقارنة بـ90 ملياراً للسلع التموينية خلال العام المالي الحالي، و119,4 مليار جنيه لدعم المواد البترولية، و6 مليارات جنيه للتأمين الصحي والأدوية بزيادة 58,2 في المائة عن العام المالي الحالي، و10,2 مليار جنيه لدعم الإسكان الاجتماعي بمعدل نمو سنوي 31,5 في المائة مقارنة بـ7,8 مليار جنيه، و31 مليار جنيه لمعاش الضمان الاجتماعي بمعدل نمو سنوي 25 في المائة، و202 مليار جنيه مساهمات صناديق المعاشات بمعدل نمو سنوي 6 في المائة مقارنة بـ191 ملياراً خلال العام المالي الحالي؛ بما يضمن توفير السيولة المالية اللازمة لخدمة أصحاب المعاشات والمستحقين عنهم والمؤمن عليهم، والوفاء بكامل الالتزامات تجاههم، فضلاً على تحمل الخزانة العامة للدولة 8 مليارات جنيه لعلاج المواطنين على نفقة الدولة بمعدل نمو سنوي 14,3 في المائة.

وأشار الوزير إلى استمرار جهود الدولة في تنفيذ المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» واستكمال المرحلة الأولى، وبدء المرحلة الثانية لتطوير قرى الريف المصري، تحقيقاً للتنمية الشاملة والقضاء على الفقر متعدد الأبعاد، لتوفير حياة كريمة مستدامة لـ60 في المائة من المصريين، والارتقاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي للأسر المستهدفة، من خلال توفير مزيد من فرص العمل المنتجة.

وأوضح الوزير أن الدولة تعمل على اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة التي من شأنها دعم القطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعية؛ حيث تم تخصيص 19,5 مليار جنيه لمبادرة دعم سعر الفائدة في التسهيلات الائتمانية لأصحاب الأنشطة الصناعية والزراعية، لتحفيزهم ودفعهم للتوسع في الإنتاج، كما تم تخصيص 28,1 مليار جنيه لدعم وتنشيط الصادرات بمعدل نمو سنوي 368,3 في المائة خلال موازنة العام المالي المقبل، مقارنة بـ6 مليارات جنيه خلال العام المالي الحالي لبرنامج «دعم المصدرين».

كانت وزارة المالية المصرية قد قالت، السبت، إن الحكومة بصدد تطبيق حزمة إجراءات مالية ونقدية وهيكلية، للتعامل مع المخاوف الدولية المتعلقة بارتفاع الاحتياجات التمويلية الخارجية للاقتصاد المصري. ولم توضح الوزارة أي تفاصيل عن طبيعة الإجراءات والتوقيت الذي ستتخذ فيه.


أرغفة خبز طازجة في أحد الأفران على أطراف القاهرة (أ.ف.ب)

وجاء إعلان الوزارة بعد ساعات من إعلان وكالة التصنيف الائتماني «ستاندرد آند بورز» (إس آند بي)، أنها أعادت النظر في تقديراتها لدرجة آفاق الدين المصري من «مستقر» إلى «سلبي» بسبب «الحاجات الكبيرة لتمويلات خارجية» تتوقعها بشأن المالية العامة، غير أنها أبقت درجة التصنيف الائتماني للدين السيادي المصري عند «بي-بي» لكن قد تتم مراجعتها في الأشهر الـ12 المقبلة، حسب وكالة «إس آند بي».

وبررت الوكالة توقعاتها بحاجة الحكومة المصرية إلى تمويل كبير في 2023 وكذلك 2024، يقدر بـ17 مليار دولار، و20 مليار دولار، على التوالي.

وأطلقت الحكومة المصرية سلسلة من الإصلاحات، شملت خصخصة عدد من الشركات العامة أو التي يملكها الجيش، مستجيبة بذلك لطلبات صندوق النقد الدولي الذي توجهت إليه في العاشر من يناير (كانون الثاني) بهدف وضع خطة للمساعدة.

وأطلقت الحكومة سلسلة من المشاريع الكبرى، بينها إنشاء عاصمة جديدة شرق القاهرة، وبين عامي 2013 و2021، ارتفع الدين الخارجي المصري من 46,5 مليار دولار إلى 143,2 مليار دولار، حسب بيانات البنك الدولي.

وقالت الوكالة إنه حالياً «زادت الأدلة المحدودة نسبياً على إصلاحات، الضغط على الجنيه المصري». وأضافت أنه «برأينا، عدم إحراز تقدم في هذا المجال يزيد من مخاطر قيام الجهات الدائنة المتعددة الأطراف (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) والدائنين الثنائيين بتأخير أو بعدم تقديم الأموال اللازمة لمصر». ويتوقع صندوق النقد الدولي نمواً بنسبة 3,7 في المائة عام 2023 مقابل 6,6 في المائة في 2022، وأن يبلغ التضخم 21,6 في المائة على أساس سنوي، مقابل 8,5 في المائة في 2022.

يشكّل مع قطاع البناء 25 % من الناتج المحلي في البلاد

إشارات على بدء انتعاش عقارات الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

بعد أزمة عقارات تسببت بركود قياسي العام الماضي في الصين، بدأ بعض المتعهدين يرون أملاً في انتعاش القطاع، لكن محللين يحذرون من أن تطوره سيتباطأ لفترة طويلة.

نما قطاع العقارات، بالإضافة إلى الاستثمارات، بسرعة البرق بعد تخفيف القيود في 1998 في مختلف أنحاء الصين، حيث يُعدّ شراء منزل شرطاً أساسياً للزواج. وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

على مدى عقدَين، تمكّن المتعهدون من البناء بسرعة فائقة بفضل قروض مصرفية كان يسهل الحصول عليها، لكن ديونهم تضخمت كثيراً لدرجة أن السلطات شدّدت شروط الحصول على اعتمادات للمطورين العقاريين اعتباراً من عام 2020.

منذ ذلك الحين، تراجع توفّر الائتمان والطلب على العقارات نتيجة للانكماش الاقتصادي وأزمة الثقة.

وتفاقمت أزمة القطاع مع المتاعب المالية التي واجهتها «إيفرغراند»، إحدى كبرى شركات التطوير العقاري في الصين، إذ أضعفت الإقبال على شراء مساكن.

وأعلنت الشركة هذا الشهر أنها توصلت إلى اتفاق إعادة هيكلة مع مجموعة دائنين دوليين، فيما قد يكون صفقة خارقة نحو تخفيف الديون الضخمة للشركة. وقالت إن خطتها «إنجاز إيجابي جوهري (...) سيسهّل جهود الشركة لاستئناف العمليات وحلّ المشاكل داخلياً».

في الصين، يُدفع ثمن غالبية العقارات الجديدة حتى قبل بدء بنائها. وتقول المحللة لدى شركة «غافيكال - دراغونوميكس» في بكين روزيالبا ياو إن سوق العقارات شهدت «أسوأ ركود على الإطلاق» العام الماضي مع تراجع المبيعات بنسبة 24 في المائة.

وتشير إلى أن جائحة كوفيد - 19 كانت عامل «قلق» فاقم الأزمة وتسبب في تأجيل العديد من المشترين المحتملين لشراء العقارات.

وتضرر القطاع من بعض مالكي المنازل الذين رفضوا دفع أقساط الرهن العقاري الشهرية بعدما سئموا من تعطل متعهدي البناء بسبب نقص السيولة.

لكن بعد عام من الصعوبات، «أظهرت سوق العقارات في الصين علامات استقرار» منذ بداية عام 2023، وفق وكالة فيتش للتصنيف الائتماني.

في مارس (آذار)، أظهر مسح يمثّل سبعين مدينة رئيسية في مختلف أنحاء الصين زيادة كبيرة في أسعار العقارات، وفقاً لأرقام نشرها السبت الماضي مكتب الإحصاءات الوطني.

سجّلت 64 من المدن السبعين زيادة في أسعار العقارات في مارس، بعدما كان يبلغ عدد المدن التي ارتفعت فيها الأسعار 36 في يناير (كانون الثاني) و55 في فبراير (شباط).

ويقول المدير التنفيذي لشركة الاستشارات حول الاقتصاد الصيني «تشاينا بيج بوك» شهزاد قاضي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «هذه إشارة قوية إلى أن انتعاش القطاع الذي طال انتظاره بدأ يحصل أخيراً». ويقول مدير قسم الأبحاث حول سوق العقارات في الصين وهونغ كونغ في شركة «يو بي إس» جون لام: «قد نشهد انتعاشاً في الأشهر القليلة المقبلة، لكن لا أعتقد أننا سنرى انتعاشاً كبيراً على المدى الطويل، في العام المقبل أو العام التالي». ويشير إلى أن تراجع عدد سكان الصين، وهو ما بدأ في عام 2022، سيستمر وسيؤثر حتماً على الطلب على العقارات.

إضافة إلى ذلك، «لا عودة للطلب القائم على المضاربة»، بحيث تدفع الحكومة نحو فكرة أن الإسكان مخصص للعيش الكريم و«ليس للمضاربة». ويقول قاضي إن سوق العقارات ستشهد «ارتدادات دورية»، لكن أيام النمو السريع «قد أصبحت وراءنا ربّما».


موقع بناء مجمع سكني وسط الصين (أ.ف.ب)

ويُعدّ قطاع العقارات، الذي يشكّل مع قطاع البناء نحو 25 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في الصين، ركيزة أساسية لنمو البلد.

ويشكّل أيضاً مصدر إيرادات كبيراً للسلطات المحلية التي تشهد مواردها المالية حالة من التغيرات السريعة بعد إنفاق ضخم لمواجهة كوفيد - 19 طيلة ثلاثة أعوام.

لإحياء قطاع متعثر، تبنت الحكومة الصينية نهجاً أكثر تصالحية منذ نوفمبر (تشرين الثاني)، مع تدابير دعم موجّهة للمطوّرين الأكثر استقراراً من الناحية المالية، ما أدّى إلى تباين في النتائج.

في مارس، تراجع عدد عمليات البناء الجديدة بنسبة 29 في المائة على أساس سنوي بعدما سُجّل تراجع نسبته 9,4 في المائة بين يناير وفبراير، وفق آخر الأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاءات الوطنية، رغم قاعدة المقارنة المنخفضة مع عام 2022 عندما كانت سوق العقارات في الصين في حالة اضطراب.

ويقول الخبير الاقتصادي في مجموعة «ماكواري» المالية لاري هو: «لا يزال المطوّرون حذرين ويعطون الأولوية لإكمال المشاريع القائمة بدل البدء بمشاريع جديدة». ويحذر من أن القطاع «في تحسن، لكنه لم يخرج من مرحلة الخطر بعد».

يعود الانتعاش بالنفع على المدن الكبيرة مثل بكين وشنغهاي، حيث عاد الزخم المسجّل في عام 2019، بحسب ياو، فيما لا تزال سوق العقارات في المدن الأصغر لا تسجّل «تحسناً أبداً». في المستقبل، قد تعاني هذه المدن «من رحيل سكّان»، بحسب لام.

د. عبد الله الردادي

ضريبة اللحية

يمكن النظر إلى الضرائب من زوايا مختلفة، فالاقتصاديون يرون أنها الوسيلة الوحيدة لتمويل الخدمات العامة من بنية تحتية وتعليم ورعاية صحية، والساسة يرون أنها وسيلة لتوزيع الثروات، وتعزيز العدالة الاجتماعية، والحد من عدم المساواة في الدخل، والأفراد يرون أنها عذر للحكومة في أخذ أموالهم، والمحاسبون يرون فيها مصدراً للدخل. أما الحكومة فلها مآرب كثيرة في فرض الضرائب، منها تحفيز أنشطة اقتصادية واجتماعية محددة، وتحفيز سلوكيات والحد من أخرى. وعلى الرغم من أن الحديث عن الضرائب قد يكون منفّراً للبعض، فالتاريخ وثّق قوانين ضريبية تبدو فكاهية الآن، وإن لم تكن كذلك حين فرضها، هدفت من خلالها الحكومات إلى تغيير بعض السلوكيات، ولعل أبرز ما يذكره التاريخ ضريبة اللحية التي فرضها (بيتر الأكبر) قيصر روسيا في القرن الثامن عشر.

وظاهر القصة أن قيصر روسيا فرض ضريبة على الملتحين من الرجال، وتفاصيلها أنه في بداية توليه الحكم ذهب في رحلة أوروبية استمرت عامين، هدف منها إلى معرفة أسباب تفوق أوروبا على روسيا، وعمل خلالها بنفسه في مصانع السفن، وحضر جلسات برلمانية في بريطانيا، واستكشف الثقافة الأوروبية، ولا شك أنه انبهر بتلك الثقافة آنذاك، لأنه حين عاد إلى روسيا كان قد عزم النية لتغييرها لتكون أقرب إلى أوروبا. وبسبب إعجابه بكل ما هو أوروبي، كان أول قراراته هو فرض قانون يحتم على الرجال حلق لحاهم ليكونوا أقرب إلى مظهر الأوروبيين المعاصرين. ويبدو أنه كان على عجلة من أمره، فقد فرض هذا القانون في الحفل الذي أعد لاستقباله من رحلته، وكان أول ضحايا هذا القانون النبلاء الذين حضروا لاستقباله. ولكي يظهر جديته، فقد استلّ (بيتر الأكبر) موسه وقام بحلق لحى النبلاء بنفسه.

حتى هذا الوقت لم تكن هناك ضريبة على اللحى، فلم يهدف القيصر إلى جني الأموال بقدر ما هدف إلى تحويل ثقافة روسيا لتكون أقرب إلى الثقافة الأوروبية، وقد تغيرت روسيا بالفعل في فترة حكمه بشكل أو بآخر. ولكن بدايته كانت من اللحى، وهو ما أثار الكنيسة الكاثوليكية التي عادَته بشكل صريح بسبب هذا القرار. وبعد فترة من هذا القانون، لان القيصر فسمح للرجال بترك لحاهم مقابل ضريبة اختلفت بحسب الطبقات الاجتماعية، فدفع الفلاحون مبالغ ضئيلة، بينما يدفع النبلاء والمسؤولون العسكريون مبالغ باهظة.

هل تعد هذه أغرب ضريبة في التاريخ؟ الواقع أن هناك من سبق القيصر في ضريبة اللحية، وهو هنري الثامن ملك إنجلترا الذي عرف بغرائبه الكثيرة. وقد يقول قائل إن التاريخ القديم مليء بهذا النوع من الغرائب، ولكن الواقع الحالي يحمل ما هو أشد غرابة من ذلك، وكما أن للقيصر دوافعه - التي بدت منطقية من وجهة نظره حينها - فإن الزمن الحالي يحمل مبرراته التي لو عرفها من عاش في زمن القيصر لوجدها مضحكة.

ففي عام 2003 قررت حكومة نيوزيلندا ضمن جهودها في مكافحة التغير المناخي، فرض ضريبة على أصحاب الأبقار، بسبب غاز الميثان المنبعث منها! وعدد الأبقار في نيوزيلندا - لمن لا يعلم - يزيد على عدد الشعب النيوزيلندي نفسه (6,2 مليون مقابل 5,1 مليون)، واعتماد البلد الاقتصادي على المواشي لا يستهان به، ولذلك فقد لاقى القرار سخطاً شعبياً، كما جوبه بسخرية على المستوى العالمي حين سمي بـ«ضريبة الفساء»، أجلّكم الله. وقد أوقفت الحكومة بعدها هذا القرار ولم ينفذ. وبعد 20 عاما على هذا القرار، عادت الحكومة النيوزيلندية لطرح هذا القرار، الذي تداولته وسائل الإعلام المعتبرة باسم «ضريبة التجشؤ والفساء»، وقد يطبق بالفعل بحلول عام 2025. هذا النظام يُنظر له اليوم بكل احترام من قبل الناشطين البيئيين، الذين يطالبون بتطبيق أنظمة مشابهة في الدول الأوروبية! وفي ذلك دعوة لإعادة النظر فيمن يدّعي أن البشرية وصلت إلى ذروة رُقيها التاريخي.

إن محاولات (بيتر الأكبر) - وإن جانبها الصواب - للارتقاء بشعبه، أدخلته كتب التاريخ ضمن النوادر الفكاهية، ولا شك أنه ركّز على ظاهر الحضارة أكثر من جوهرها، وأصبح بضريبته مشابهاً للدول التي فرضت ضرائب على عدد نوافذ المنازل وورق الحائط وغيرها من غرائب الضرائب. ولكنه مع ذلك، قد حاول تغيير سلوك البشر الذي يمكن تغييره. ولكن ما حيلة البقر فيما لا حول لها ولا قوة؟

83 بنكاً مركزياً تخشى خطر التضخم فوق المستهدف

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يشكل التضخم فوق المستهدف أكبر خطر بالنسبة لمسؤولي إدارة الاحتياطيات هذا العام، وفقا لدراسة استقصائية شملت 83 بنكا مركزيا أجرته «سنترال بانكينج بابليكيشنز»، وهي ناشر مالي مملوك لشركة «إنفوبرو» ومقرها المملكة المتحدة. وتتعامل البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم مع التضخم الجامح حتى بعد أشهر من الزيادات في تكاليف الاقتراض، وفقا لوكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقد وضع ذلك ضغوطا على المؤسسات لمواصلة معالجة ارتفاع الأسعار، حتى مع تزايد الضغوط على القطاع المالي. وأشار 70 في المائة ممن شملتهم الدراسة الاستقصائية التي نشرت أمس الأحد إلى التضخم باعتباره الخطر الأكبر، وتمت الإشارة إلى المخاطر الجيوسياسية باعتبارها ثاني أكبر مصدر قلق.

يُشار إلى أن الحرب في أوكرانيا أدت إلى زيادة التضخم العالمي مما تسبب في ارتفاع أسعار الطاقة والأغذية ومواد أخرى بشكل غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية. ومع استمرار الحرب يزداد خطر المزيد من التضخم ومعه الخوف من الفقر والجوع. وتسبب التضخم المرتفع في زيادة الإقبال على الدولار كعملة ملاذ آمن، وضعف عملات الدول الناشئة، مما أثر على قدرتها على سداد ديونها على المدى القصير وتراجع تصنيفها الائتماني، مع التهديد بحدوث اضطرابات اجتماعية، وهو ما شهدته بعض الدول خلال الفترة الماضية. ويرى بعض المحللين أن أكبر اقتصاد في العالم يتعرض لركود اقتصادي، الذي على أثره انخفض الدولار الأميركي يوم الخميس الماضي، بعد بيانات ضعيفة عززت التوقعات بأن يكون أكبر اقتصاد في العالم في طريقه على الأرجح نحو الركود، وهو ما يؤيد وجهة النظر القائلة بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي قد يتوقف مؤقتا في يونيو (حزيران) عن رفع الفائدة بعد زيادة متوقعة الشهر المقبل. كان لويس دي جويندوس نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي، قد قال يوم الجمعة، إن التضخم الرئيسي في منطقة العملة الأوروبية الموحدة أثبت أنه قوي للغاية.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن جويندوس أن «التضخم الرئيسي ما زال شائكا للغاية»، مضيفا أن التضخم قد يكون أكثر استمرارا مما كانت الأسواق تتوقع. ومن المتوقع على نطاق واسع أن يرفع البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة على الودائع خلال اجتماعه المقبل يوم 4 مايو (أيار)، ومن المرجح أن تتراوح نسبة الزيادة ما بين ربع ونصف نقطة.

ومن المتوقع أن تساعد بيانات التضخم لشهر أبريل (نيسان)، التي سوف تصدر قبل هذا الموعد بيومين، في تحديد حجم الزيادة، حيث يترقب صناع السياسات في البنك معدل التضخم الرئيسي الذي يستثني العناصر المتقلبة مثل الغذاء والطاقة. وأكد جويندوس أن أي بيانات مستقبلية سوف تتوقف على البيانات المتاحة.

وكانت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد قد صرحت الخميس، أنه لا يزال هناك بعض العمل الذي يتعين القيام به للتغلب على ارتفاع أسعار المستهلكين التي لا تزال سريعة للغاية. وقالت لاغارد: «لدينا تضخم مرتفع للغاية بالمقارنة مع النسبة المستهدفة، وقد كان كذلك لبعض الوقت».

وأضافت أن المسؤولين يحاولون إعادة مستوى التضخم إلى النسبة المستهدفة التي تبلغ 2 في المائة، مقارنة بمستوياته الحالية عند أكثر من ثلاثة أضعاف ذلك الرقم.

خبير رأى أن «مساحة الأرض المستخدمة» ترجح كفتها على باقي المصادر

مطالبة بإعادة النظر في مميزات الطاقة النووية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أسفرت أزمة الطاقة التي فجرتها الحرب في أوكرانيا عن تأثير مدمر من الناحية الاقتصادية على العالم أجمع - حيث تواجه أوروبا احتمال تراجع الصناعة، وإعادة تشغيل مصانع الفحم، وعدم استطاعة دول جنوب العالم تحمل أسعار الغاز الطبيعي المسال في الأسواق، ورغم ذلك من المتوقع أن يستمر تزايد الطلب على الطاقة، حسبما يرى الباحث الأميركي تود رويال.

وقال رويال، مستشار الطاقة الجيوسياسية ومؤلف الكتاب الذي صدر العام الماضي بعنوان «طرق استغلال الطاقة النظيفة»، إن أسعار الطاقة المرتفعة تنعكس على جميع قطاعات الاقتصاد، ويمكن القول إنه أينما ترتفع أسعار النفط، ترتفع أسعار كل شيء نظرا لأن أكثر من ستة آلاف منتج يومي تعتمد على المشتقات البترولية.

وفي ظل هذا الوضع، هناك شيء واحد واضح للغاية: وهو أن الطاقة النووية فقط هي الخالية من الكربون، والقادرة على تلبية دعوات الولايات المتحدة المتزايدة للتحول للطاقة الكهربائية، والاحتياجات العالمية للنمو الاقتصادي الأساسي.

ويضيف رويال في التقرير الذي نشرته مجلة ناشونال إنتريست الأميركية، أن الطاقة النووية تقلل من الاعتماد على النفط والغاز، نظرا لأنها وفيرة. فالطاقة النووية تأتي الآن في مقدمة الوسائل الآمنة والموثوقة والخالية من الانبعاثات لإنتاج الكهرباء والطاقة الحرارية. ووفقا للوكالة الدولية للطاقة الذرية، هناك قرابة 70 مفهوما للمفاعلات المعيارية الصغيرة قيد البحث والتطوير حاليا.

وللأسف، تتم شيطنة الطاقة النووية ويعتقد كثيرون أنه يجب محاربتها مهما كان الثمن. وليس هناك شيء أبعد من ذلك عن الحقيقة. فقد توفي 200 شخص تقريبا نتيجة الإشعاع من حوادث نووية على مدار أكثر من ستين عاما. ويشمل هذا العدد من لقوا حتفهم في حوادث تشرنوبل وثري مايل إيلاند وفوكوشيما.

وبحساب حالات التشخيص بالسرطان بين الأشخاص الذين تعرضوا للإشعاع من هذه الحوادث، يعد الضرر من محطة للطاقة النووية مقارنة بتأثيرات التلوث الناجم عن استخدام الفحم أو انبعاثات غاز الميثان من محطات للطاقة تعمل بالغاز الطبيعي دليلا قاطعا على أن الطاقة النووية أفضل خيار للحصول على الطاقة والكهرباء عندما يتم وضع كل العوامل في الحسبان.

وإذا تحدثنا عن الفحم، فإنه رغم الوعود العالمية، شهد عام 2022 نمو استخدام الفحم بمقدار 19.5 غيغاواط، وهذه الكمية كافية لإنارة نحو 15 مليون منزل. وتمت إضافة محطات جديدة للفحم بشكل رئيسي في الصين والهند، ثم إندونيسيا وتركيا وزيمبابوي. ولو كان قد تم استخدام الطاقة النووية بدلا من الفحم، لكانت الانبعاثات العالمية قد تراجعت بدلا من زيادتها في الولايات المتحدة وخارجها.

ومن الخطأ القول إن الطاقات المتجددة خالية من الكربون مقارنة بالطاقة النووية. والأمر المثير للدهشة هو أن 90 في المائة من كل المواد من محطة للطاقة النووية يمكن إعادة تدويرها - مقارنة بمنصات الرياح والطاقة الشمسية التي تولد ملايين الأطنان من النفايات.

وبالطبع تتطلب محطات الطاقة النووية نفسها كميات ضخمة من الصلب وحديد التسليح والخرسانة وشبكة أسلاك ومواد بلاستيكية، ومواد أخرى. ولكن أي محطة للطاقة النووية تؤدي على نحو موثوق به وليس بصورة متقطعة أو متغيرة.

وكمثال، يتطلب تشغيل أي توربين رياح نموذجي 900 طن من الصلب و2500 طن من الخرسانة و45 طنا من البلاستيك غير القابل للتدوير. ويتطلب توليد الطاقة الشمسية أيضا المزيد من المعادن والإسمنت والصلب والزجاج.

وللطاقة المتجددة استخدامات في تطبيقات غير متصلة بشبكات وفي بعض الشبكات الصغيرة والتطبيقات عن بعد، ولكن بناء عدد كاف من توربينات الرياح وألواح الطاقة الشمسية لتوفير نصف الكهرباء الضرورية للاستهلاك العالمي على الأقل، سيتطلب ملياري طن من الفحم لإنتاج الخرسانة والصلب إضافة إلى ملياري برميل من النفط لتصنيع الشفرات المركبة.

ويتم تصنيع أكثر من 90 في المائة من الألواح الشمسية في العالم في آسيا من محطات كهربائية تعتمد بشكل مكثف على الفحم لتشغيلها.

ولا تتعرض محطات الطاقة النووية لظروف الوقود الأحفوري الشديدة أو تحتاج لاستبدالها في فترة تتراوح ما بين عشر إلى عشرين عاما مثلما تحتاج مزارع الرياح والطاقة الشمسية الصناعية في ظل التكنولوجيا الحالية.

ولا تحتاج أي محطة للطاقة النووية تقريبا مساحة الأرض التي تشغلها مصادر الطاقة المتجددة، وهنا تكمن الميزة الأكبر. وفي الحقيقة، لا تتطلب محطات الطاقة التي تعمل بالفحم والغاز الطبيعي أيضا مساحات كبيرة من الأرض.

ولكن قضية استخدام الأرض هي التي تعد حاسمة بالنسبة لقدرة الطاقة النووية على حل مشاكل الطاقة العالمية والبيئية. وسوف تلعب الطاقة النووية دورا بارزا في تخفيف تأثيرات مصادر الطاقة المتجددة ذات الاستخدام المرتفع للأراضي على الشبكة، وبالنسبة لحصول عدد متزايد من السكان في الهند وأفريقيا وآسيا على كهرباء خالية من الكربون وفقا للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. واختتم رويال رؤيته بالقول إن القطاع النووي في الولايات المتحدة يواجه طريقا شاقا، ولكن العقبة الأكبر أمام إحراز تقدم في صنع مفاعلات متقدمة وحدوث انبعاثات أقل وتحقيق استقرار جيوسياسي تتمثل في حركة المناخ الحديثة.

تقود إلى تغيرات ثورية في المجتمع وثلث الباحثين متشائمون منها

أحدث تطورات نظم الذكاء الصناعي لعام 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

للسنة السادسة على التوالي، جمع معهد ستانفورد للذكاء الصناعي الموجّه للإنسان Stanford Institute for Human - Centered Artificial Intelligence (HAI) ما يعادل عاماً كاملاً من البيانات التي ترسم صورة شاملة لعالم الذكاء الصناعي اليوم. ولكنّ تقرير هذا العام يتألّف من 302 صفحة، أي أنّه أكبر بنحو 60 في المائة من تقرير العام الماضي؛ بسبب الطفرة التي شهدها الذكاء الصناعي التوليدي في 2022، والاهتمام الذي ناله والجهود المتزايدة لجمع البيانات عن الذكاء الصناعي والأخلاقيات.

ويتابع مؤشر الذكاء الصناعي الاختراقات العلمية والتقنية الحديثة، وتكاليف تدريب برنامج «جي بي تي» للمحادثة الذكية، وسوء الاستخدام، والتمويل، وغيرها من المجالات.

ويستعرض تقرير مؤشر الذكاء الصناعي لعام 2023، عشرة جوانب للاتجاهات الأساسية في عالم الذكاء الصناعي اليوم.

نماذج لغوية جديدة

• النماذج اللغوية الكبيرة تزداد قوة: تزداد قوّة النماذج اللغوية الكبيرة كـ«تشات جي بي تي» بشكلٍ دراماتيكي، وتزداد معها كلفة تدريبها بدرجة دراماتيكية أيضاً، فضلاً عن أنّ هذه النماذج تمتصّ اليوم القسم الأكبر من موارد الحوسبة، مقارنة بأنظمة التعلّم الأخرى.

• تكاليف الكربون أيضاً مرتفعة: ليس من السهل تقدير الانبعاثات الكربونية الناتجة من نظام الذكاء الصناعي، ولكنّ الفريق المعدّ لتقرير مؤشر الذكاء الصناعي استنتج أنّ تدريب أكثر النماذج فاعلية الذي يُعرف باسم «بلوم» (BLOOM) أنتج انبعاثات كربونية أكثر مما ينتجه مشخص قيمٌ على الأراضي الأميركية في عامٍ كامل.

• استثمار الحكومة في الذكاء الصناعي يتصاعد: لأوّل مرّة في السنوات العشر الأخيرة، شهد استثمار القطاع الخاص في الذكاء الصناعي تراجعاً بنحو الثلث عن عام 2021 الذي سجّل استثمارات بقيمة 189,6 مليار.

في المقابل، ارتفع استثمار الحكومة الأميركية في الذكاء الصناعي، حيث أشار التقرير إلى أنّ الوكالات الحكومية غير الدفاعية في الولايات المتّحدة خصّصت 1,7 مليار دولار للبحث والتطوير في مجال ذكاء الصناعي في 2022، مسجّلة ارتفاعاً بنسبة 13,1 في المائة عن عام 2021، كما طلبت وزارة الدفاع الأميركية ميزانية بقيمة 1,1 مليار دولار لأبحاث الذكاء الصناعي غير السرية في السنة الضريبية 2023، أي بزيادة بنسبة 26,4 في المائة عن ميزانية العام الماضي.

• الصناعة، لا التعليم، تجذب حملة شهادات الدكتوراه في الذكاء الصناعي: دخل 65,4 في المائة من حملة شهادات الدكتوراه في الذكاء الصناعي إلى قطاع صناعته في 2021 (آخر الأرقام المتوفرة في هذا المجال)، بينما اتّجه 28,2 في المائة من هؤلاء إلى القطاع الأكاديمي، حسب التقرير. نما هذا الانقسام بشكلٍ مطرد منذ عام 2011 الذي كانت فيه النسبتان متقاربتين.

• الصناعة هي أيضاً مركز نماذج التعلّم الآلي الجديدة: مع ارتفاع نسبة المنضمين إلى الصناعة من حملة شهادة الدكتوراه في الذكاء الصناعي، لم يكن مفاجئاً أن تتفوّق على القطاع الأكاديمي في إنتاج نماذج تعلّم آلي جديدة.



• حتى عام 2014، صدرت معظم نماذج التعلّم الآلي عن قطاع التعليم، ولكنّ الصناعة سرعان ما تفوّقت في هذا المجال. فقد أظهرت البيانات التي جمعها التقرير، أنّ الصناعة أنتجت 32 نموذج تعلّم آلي في عام 2022، مقارنة بثلاثة نماذج فقط لقطاع التعليم.

• مع الاستخدام يأتي سوء الاستخدام: أورد تقرير مؤشر الذكاء الصناعي، أنّ عدد الأحداث المرتبطة بسوء استخدام الذكاء الصناعي يحلّق، حيث أشارت بيانات العام الماضي إلى أحداث عدّة، أبرزها الفيديو المزيّف (ديب فيك) الذي ظهر فيه الرئيس الأوكراني مستسلماً، والخبر الذي انتشر عن تطوير شركة «إنتل» لنظام يراقب مشاعر الطلاب في تطبيق «زووم»؛ مما أثار مخاوف حول الخصوصية والتمييز.

• القوانين بدأت بمجاراة تقدّم الذكاء الصناعي: ارتفع عدد القوانين التي تنظّم الذكاء الصناعي في 127 دولة، حسب التقرير الذي سجّل تمرير 37 قانوناً في 2022، مقارنة بقانونٍ واحد في عام 2016. تضمّنت هذه القوانين تعديلات على قانون الأمن القومي اللاتفي تتيح فرض ضوابط مهمّة للأمن القومي على المنظّمات، ومن بينها شركة تجارية تعمل في مجال الذكاء الصناعي، بالإضافة إلى قانون إسباني يفرض على خوارزميات الذكاء الصناعي التي تُستخدم في الإدارات الرسمية مراعاة معايير تخفيف الانحياز.

الإنسان والنظم الذكية

• المواطنون في الصين يحبّون الذكاء الصناعي، على عكس مواطني فرنسا وكندا وهولندا والولايات المتّحدة: وجد استطلاع للرأي أجرته شركة «إيبسوس» البحثية العالمية، أنّ 78 في المائة من المستجيبين الصينيين يوافقون على أنّ فوائد المنتجات والخدمات التي تستخدم الذكاء الصناعي تفوق مساوئه، بينما أظهر أنّ 35 في المائة من المشاركين في الولايات المتحدة، و31 في المائة منهم في فرنسا فقط مقتنعون بمكاسب الذكاء الصناعي. وأضاف استطلاع «إيبسوس IPSOS»، أنّ الرجال عامّة يظهرون سلوكاً إيجابياً أكثر من النساء تجاه الذكاء الصناعي.

• ثلث الباحثين «فقط» يرون، أنّ الذكاء الصناعي قد يسبب كارثة: أجرت مجموعة من الباحثين الأميركيين استطلاعاً للرأي شمل باحثين في مجال معالجة اللغة الطبيعية للاطلاع على أفكار هؤلاء فيما يتعلّق بأبحاث الذكاء الصناعي. أشار 91 في المائة من المشاركين، إلى أنّ تأثير الذكاء الصناعي في الماضي والمستقبل جيّد، ولكنّهم لم يتجاهلوا قوّته أو مخاطره. وتوقّعت غالبية المشاركين (73 في المائة)، أن يقود الذكاء الصناعي قريباً تغييراً اجتماعياً ثورياً، بينما رأت أقليّة متواضعة (36 في المائة) أنّ الذكاء الصناعي قد يتسبب في كارثة «من العيار النووي».

واعتبر أحد الخبراء أنّ «نتائج الاستطلاع مثيرة للاهتمام، على اعتبار أنّ هؤلاء النّاس يعون تماماً ما الذي يتحدّثون عنه»، مضيفاً أنّ «هذه الأرقام تعود إلى نحو عام، وسيكون من الجيّد أن نسمع ماذا يظنون الآن، في ضوء ما يحصل مع نماذج اللغة الكبيرة. هذا الأمر يحتاج إلى المتابعة».



اختراقات تقنية في مجال الذكاء الصناعي لعام 2022 المنصرم

2 فبراير (شباط) «ديب مايند» تطلق «ألفا كود» AlphaCode	**15 فبراير** «ديب مايند» تدرّب عنصر تعلّم تعزيزي للتحكّم ببلازما الاندماج النووي في «توكاماك»
10 مارس (آذار) مجموعة «إندك أن. أل. جي» تعلن توليد اللغات الطبيعية معياراً للغات في القارّة الهندية.	**24 مارس** «ميتا آي. إي» تصدر أداة «ميك - إي - سين» Make-A-Scene
5 أبريل (نيسان) غوغل تطلق نموذج «بالم PaLM» اللغوي	**13 أبريل** «أوبن إي. آي» تطلق «دال - إي 2» DALL-E-2
12 مايو (أيّار) «ديب مايند» تطلق شبكة «غاتو» Gato	**23 مايو** غوغل تطلق نظام «إماجن» Imagen
9 يونيو (حزيران) 442 كاتباً حول العالم من 132 مؤسسة يتعاونون لإطلاق نسق بيانات «بيغ - بنش» BIG-bench	**21 يونيو** «جيت هاب» توفّر «كوبايلوت» Copilot للمطوّرين المستقلين
8 يوليو (تمّوز) نفيديا تستخدم التعلّم التعزيزي لتصميم وحدات معالجة رسوميات بأداء أفضل.	**11 يوليو** ميتا تكشف النقاب عن مشروع «نو لانغويدج لفت بهايند» (No Language Left Behind (NLLB
4 أغسطس (آب) باحثون من جامعة تسينغ - هوا يطلقون النموذج اللغوي الكبير «جي.إل. إم. - 130 بي» GLM -130B	**22 أغسطس** «ستابيليتي إي. آي» تطلق نموذج التعلّم الآلي «ستيبل دفيوجن» Stable Deffusion
21 سبتمبر (أيلول) «أوبن إي. آي» تطلق نظام التعرّف على الكلام «ويسبر» Whisper	**29 سبتمبر** ميتا تطلق أداة «ميك - إي - فيديو» Make-A-Video
5 أكتوبر (تشرين الأول) «ديب مايند» تطلق نظام «ألفا تنسور» AlphaTensor	**20 أكتوبر** غوغل تستخدم «بالم» لتحسين منطق نموذج التعلّم الآلي نفسه
9 نوفمبر (تشرين الثاني) مجموعة بحثية دولية تطلق نموذج «بلوم» BLOOM اللغوي الكبير	**16 نوفمبر** باحثو ستانفورد يطلقون «هيلم» HELM لتقييم النماذج اللغوية
22 نوفمبر (تشرين الثاني) ميتا تطلق «سيسيرو» CICERO للعبة «ديبلوماسي»	**30 نوفمبر** «أوبن إي. آي» تطلق «تشات جي. بي. تي» ChatGPY

المصدر: تقرير مؤشر الذكاء الصناعي 2023 — الصورة: «شاترستوك» — (الشرق الأوسط)

روبوتات أمنية في متاجر أميركية

واشنطن: ستيفاني فار*

فوجئ زبائن متاجر «لويز» في فيلادلفيا بمشهدٍ غير متوقّع في مساحة ركن السيّارات الشهر الماضي، لروبوت بطول 1,5 متر، بيضاوي الشكل، يصدر أصواتاً غريبة وهو يتجوّل على الرصيف لتنفيذ مهمّته الأمنية. أطلق البعض عليه اسم «الروبوت النمّام» (snitchBOT».

تشكّل روبوتات «كي 5» K5 المستقلة ذاتياً، الأمنية المخصصة للمساحات الخارجية، التي طوّرتها شركة «كنايت سكوب» الأمنية في وادي سيليكون، جزءاً من مشروع تجريبي «لتعزيز الأمن والسلامة في مواقعنا»، حسبما كشف لاري كوستيلّو، مدير التواصل المؤسساتي في «لويز». وبدأت أربعة فروع من متاجر «لويز» باختبار الروبوت في فبراير (شباط) في أنحاء مختلفة من مدينة فيلادلفيا، بينما نشرت الشركة روبوتات أخرى لتجربتها في واشنطن، وكارولينا الشمالية، وكاليفورنيا.

وكشف كوستيلّو أنّ المواقع اختيرت «بناءً على معايير وسيناريوهات مختلفة» من دون إعطاء تفاصيل إضافية.

يستخدم روبوت «كي 5» 16 ميكروفوناً ومجموعة من أجهزة الاستشعار، منها: سونار (جهاز كشف بالموجات الصوتية) وليدار (رادار بأشعة الليزر) لرصد الأوضاع المريبة والتبليغ عنها في الوقت الحقيقي لفريق المراقبة المركزي في «لويز». يضمّ الروبوت أيضاً أربع كاميرات بزاوية واسعة ورؤية بانورامية لتصوير مقاطع عالية الدقّة.



من جهتها، قالت ستيسي ستيفنز، التي تشغل منصبَي نائب الرئيس التنفيذي ورئيس قسم الزبائن في «كنايت سكوب»، إنّ الهدف من «كي 5» ليس استبدالها بعناصر الأمن البشري، بل تزويد العناصر البشرية بمعلومات أكثر عن مختلف الأوضاع، ومنح الشركة أدلّة لاستخدامها في الإجراءات القانونية. اتخذت الروبوتات الأسبوع الماضي وضعية ثابتة إلى جانب العناصر الأمنية خارج فرعي «ساوث فيلي» و«بورت ريتشموند»، فلم يظهر النّاس أي اهتمام بها.

تضمّ روبوتات «كي 5» ميزة رصد حرارية وأجهزة استشعار «لرصد البشر» لتحديد وجود الأفراد «في أماكن أو أوقات يجب ألا يكونوا موجودين فيها».

وأوضحت ستيفنز أنّ روبوتات «كي 5» غير مجهّزة بميزة التعرّف على الوجوه رغم قدرتها على رصد وجود البشر، مشدّدةً على أنّها «تستطيع رؤية الشخص ولكنّها لا تعرف من هو».

تستطيع هذه الروبوتات التعرّف على لوحات السيارات والأجهزة المتحرّكة إذا كانت المعلومات المتعلّقة بها كانت قد عُرّفت سابقاً من قبل متاجر «لويز» وأُدخلت إلى قاعدة بياناتها.

وقالت ستيفنز إنّ «الشركة تبحث عن تهديدات معروفة، وأشخاص صدرت بحقّهم مذكرات جنائية، وموظفين أنهيت خدمتهم، أو حتّى مرتكبي جرائم عنف».

تصدر روبوتات «كي 5» أصواتاً غريبة تُعرف باسم «صوت الدورية» لإشعار الأشخاص الذين يعانون مشاكل في البصر، فضلاً عن أنّها مزوّدة باتصال صوتي بالاتجاهين يتيح للمستخدم توصيل رسائل مخصصة عبرها، على حدّ وصف ستيفنز. كما تسمح الروبوتات للنّاس بطلب الأمن من خلال الضغط على زرّ موجود في ظهرها.

يظهر على موقع «كنايت سكوب» الإلكتروني أنّ هذه الروبوتات مستخدمة في المطارات، والفنادق، وأقسام الشرطة، والكازينوهات، والمدارس. وكشفت ستيفنز أنّ الشركة تحتفظ بملكية روبوتاتها، وأنّ الزبائن يدفعون ما يتراوح بين 6 و9 دولارات للساعة الواحدة بموجب عقد سنوي، ولكنّها رفضت الإفصاح عن تكلفة صناعة الوحدة من «كي 5».

تعرّضت روبوتات «كي 5» للاعتداء أكثر من مرّة. ففي عام 2017. اتُّهم رجل بدفع وقلب أحد الروبوتات في مساحة الركن في شركة «كنايت سكوب».

* «ذا فيلادلفيا إنكويرير»
. خدمات «تريبيون ميديا»

«ناسا» تطور طائرة فرط صوتية «هادئة»

لندن: «الشرق الأوسط»

تضمّ الطائرة شاشة تبدّل محتويات عروضها بين قنوات مختلفة بسرعة مذهلة أقرب إلى سرعة ضرب النحلة لجناحها.

تداولت وسائل الإعلام البريطانية خبر تطوير وكالة «ناسا» طائرة جديدة لا تضمّ في تصميمها نافذة أمامية. وذكرت، أن الطائرة ذات التصميم المستقبلي «تستخدم نظام كاميرا بدل الزجاج الأمامي الذي نراه عادة في حجرة طاقم قيادة الطائرة، ويعتمد الطيّارون بذلك على الشاشات الموجودة في داخل الحجرة لمعرفة ما ينتظرهم».

صُمّمت هذه الطائرة الجديدة، التي تحمل اسم «إكس - 59 كوايت سوبرسونيك تكنولوجي» X - 59 Quiet Supersonic Technology (QueSST) «لتطير بسرعة أكبر من سرعة الصوت دون إصدار الصوت القوي الذي تصدره الطائرات الفرط صوتية عادة». ووقّعت «ناسا» شراكة مع شركة «لوكهيد مارتن» لبناء واختبار «إكس - 59» بهدف استخدامها «لجمع المعلومات حول تفاعل المجتمع مع الانفجار الصوتي».

وأفاد دايفيد ريتشواين، مدير في مركز «أرمستورنغ فلايت ريسرتش» التابع لـ«ناسا»، بأنّ الوكالة «تحاول إثبات أنّ الانفجارات الصوتية يمكن تقليصها إلى درجة تتيح التحليق فوق اليابسة دون إزعاج الناس على الأرض». ومن المزمع أن تبدأ اختبارات «إكس - 59» قريباً. وفي حال نجحت، قد تحدث التقنية الجديدة ثورة في مستقبل الطيران الفرط صوتي.



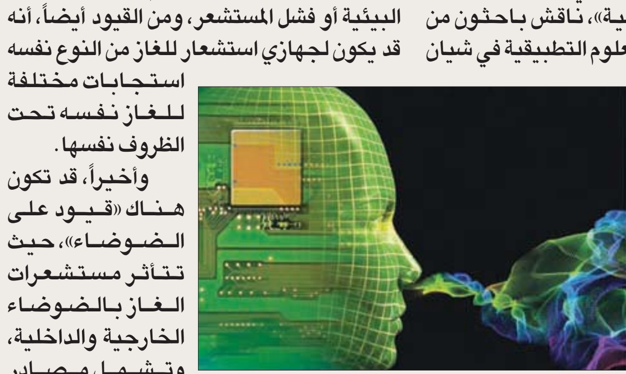
دراسة صينية تتحدث عن 5 تحديات

كيف يشم «الأنف الإلكتروني» بشكل أفضل؟

القاهرة: حازم بدر

تخيل لو كان بإمكانك أن تطلب من آلةٍ «شم» شيء ما لك بنقرة زر واحدة... هذا ما يمكن أن تقوم به الأنوف الإلكترونية، فهي أنظمة تجمع بين مستشعرات الغاز الكيميائي ومعالجة الإشارات وخوارزميات التعلم الآلي لتقليد حاسة الشم، ويمكن استخدامها لأغراض عديدة، مثل فحص جودة الطعام، ومراقبة تلوث الهواء، وتشخيص الأمراض، واكتشاف المتفجرات.

وخلال دراسة نُشرت في العدد الأخير من دورية «الحوسبة الذكية»، ناقش باحثون من جامعة نورث وسترن للعلوم التطبيقية في شيان بالصين، التحديات التي تواجه الأنوف الإلكترونية، وكيف يمكن تحسين أدائها. وأشاروا إلى أن هذه الأنوف تحاكي بشكل مصطنع حاسة الشم البيولوجية.





وتتوافق مستشعرات الغاز في الأنوف الإلكترونية مع الخلايا العصبية لمستقبلات الشم البيولوجية، فعندما تشم شيئاً ما، تطفو جزيئات صغيرة في الهواء وتدخل أنفك، وبالمثل، يمكن لمستشعر الغاز التقاط الجزيئات المحمولة جواً من خلال نظام سحب الهواء، ويتفاعل المستشعر مع هذه الجزيئات ويتغير بطريقة يمكن قياسها بالإشارات الإلكترونية، ثم يتم تحويل هذه الإشارات من تنسيق تناظري إلى تنسيق رقمي، بحيث يمكن لأجهزة الكومبيوتر استخدام الخوارزميات لتحليل البيانات وتفسيرها.

وعلى الرغم مما تحقق من نجاح في هذا المجال، فإنه توجد مجموعة من التحديات التي أشارت إليها الدراسة، ومنها ما يُعرف بـ«القيود على الانتقائية»، وتعني أنه «عند التعرض لخليط الرائحة، تستجيب مستشعرات الغاز للمحفزات الموجودة في الخليط جميعها، ما يجعل من الصعب تمييز الروائح المختلفة، وقد تتأثر أيضاً برائحة غير مستهدفة، وقد تستجيب أجهزة الاستشعار المختلفة بشكل مختلف للتحفيز الكيميائي نفسه».

ومن التحديات الأخرى «حدود الحساسية»، حيث يعمل كل مستشعر غاز ضمن نطاق محدد بالحدّين الأدنى والأقصى للكمية التي يمكنه اكتشافها، وبعضها أكثر حساسية من البعض الآخر، لكن نطاق مستشعر معين غير معروف دائماً، وتختلف المستشعرات أيضاً في قدرتها على اكتشاف تركيز الرائحة بدقة.

ومن التحديات أيضاً، أنه توجد «قيود على الاستقرار»، فغالباً لا تنتج مستشعرات الغاز استجابة مستقرة وقابلة للتكرار للمحفزات الكيميائية نفسها؛ بسبب تقادم المواد أو التغيرات البيئية أو فشل المستشعر، ومن القيود أيضاً، أنه قد يكون لجهازي استشعار للغاز من النوع نفسه استجابات مختلفة للغاز نفسه تحت الظروف نفسها.

وأخيراً، قد تكون هناك «قيود على الضوضاء»، حيث تتأثر مستشعرات الغاز بالضوضاء الخارجية والداخلية، وتشمل مصادر الضوضاء الخارجية تباين رائحة الخلفية، واضطراب تدفق الهواء، والتغيرات في درجة الحرارة والرطوبة والضغط في البيئة المحيطة، وتتكون الضوضاء الداخلية من الضوضاء الناتجة عن دوائر القياس وأجهزة الاستشعار نفسها.

يقول جينجدونغ شين، الباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره في 7 أبريل (نيسان)، الموقع الإلكتروني لجامعة نورث وسترن، إن الهدف من هذه المراجعة البحثية هو تأكيد أن تقنية «الأنوف الإلكترونية»، لا تزال بحاجة إلى التحسين، عبر مواجهة تلك التحديات المهمة.

ويضيف: «من المهم الخوض في النموذج الرياضي الأساسي لآليات الاستشعار، وهو الأساس لحل عديد من التحديات المتعلقة بالأنوف الإلكترونية»، مؤكداً أنه «على الرغم من التقدم الكبير الذي تم إحرازه في العقود القليلة الماضية، فإن النشر على نطاق واسع للأنوف الإلكترونية في التطبيقات العملية لا تزال أمامه طريق طويلة لنقطعها».

في نقلة تقنية وإعلامية مهمة

«سانا»... أول مذيعة «ذكاء صناعي» هندية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

كشفت شبكة التلفزيون الهندية «إنديا توداي» النقاب أخيراً عن «سانا»، التي غدت أول مذيعة أخبار قائمة على الذكاء الصناعي في الهند. وفي حفل إطلاقها، أظهرت مذيعة الذكاء الصناعي مهاراتها اللغوية واستقبلت الضيوف بثلاث لغات، بما في ذلك الغُجراتية.

نظم الحدث بحضور رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي - وهو من ولاية غجرات - وعدد من الشخصيات رفيعة المستوى. وخلال الحدث، قدّمت «سانا» نفسها لرئيس الوزراء الهندي، وأعربت عن رغبتها في إجراء مقابلة حصرية معه في المستقبل القريب. كذلك ذكرت «سانا» أن «خبراتها العملية قد بدأت»، وأنها ستسعى جاهدة بحلول عام 2024 لتصبح أفضل صحافية في البلاد.

جدير بالذكر أن «سانا» ظهرت لأول مرة على قناة «آج تاك» الإخبارية جنباً إلى جنب مع الصحافي سودهير تشودري في برنامج «بلاك آند وايت». وقدّم تشودري شخصيات الذكاء الصناعي إلى جمهور العرض قائلاً: «سانا معي الآن لأول مرة وستعرض الأخبار». وبعد فترة وجيزة تولّت مذيعة الذكاء الصناعي تقديم الحدث حتى نهايته. من مظهرها الخارجي، لا يمكن لأحد ملاحظة حقيقة أن «سانا» شخصية غير حقيقية، ويرجع ذلك إلى مظهرها ولغة جسدها اللذين تستطيع السيطرة عليهما تماماً. وفي ظهور آخر على الشاشة، لعبت مذيعة أخبار الذكاء الصناعي دور مراسل الطقس. وهنا بدأت في التكلم باللغة الإنجليزية التي بدت «ميكانيكية للغاية»، وكافحت لتضفي قدراً من الحيوية والإحساس بدلاً من الاكتفاء بنطق بيانات إحصائية.

ووفق المجموعة الإعلامية «إنديا توداي»، من المقرّر أن تتولّى «سانا» تحديث نشرة الأخبار عدة مرات في اليوم بلغات متعدّدة، وهي ستقدم أيضاً عرضاً يومياً تتفاعل من خلاله مع الجمهور. وهنا، نذكر أنه خلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، ظهرت أول مذيعة أخبار للذكاء الصناعي في الصين لأول مرة، كذلك انضم مذيع الذكاء الصناعي المسمّى «رن شياورونغ» إلى وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» التي تديرها الدولة. وتقدم مذيعة أخبار الذكاء الصناعي الناطقة باللغة الإنجليزية الأخبار على مدار 24 ساعة، 365 يوماً في السنة.

ما هو الذكاء الصناعي؟

ينظر إلى الذكاء الصناعي على نطاق واسع باعتباره عصر الحوسبة الثالث، الذي يعرف عالمياً بأنه قدرة الآلة على تقديم عمليات معرفية مماثلة لتلك التي يؤديها البشر. وتشمل هذه الوظائف: الإدراك، والتعلم، والتفكير، وحل النزاعات، والتفكير التحليلي، وعمل التنبؤات. وتستفيد جميع الصناعات والقطاعات الآن تقريباً من قدرات الذكاء الصناعي، نظراً لأنه يعمل على تبسيط تعقيدات الأعمال، ويكتشف الاحتيال، ويعزّز إنتاجية المزارع، ويراقب سلاسل التوريد، ويوصي بالمنتجات، ويساعد حتى المطوّرين والكتّاب. كذلك يمكن للذكاء الصناعي الآن التوقّع واقتراح مستويات التوظيف، بالإضافة إلى التنبؤ بالحالة العاطفية والسلوك العاطفي للموظف لمساعدة الشركات في توقع حلول ملائمة. وبالمثل، يمكن أن يوفّر تحليل الفيديو القائم على الذكاء الصناعي رؤى مفيدة أثناء مراقبة جميع معايير البيع بالتجزئة، مثل اكتشاف الأشياء وتحليل مناطق الزحام وتحليلات حركة الناس في المتاجر واكتشاف العنف قبل حدوثه.



«سانا» في لقطة برفقة صحافي محترف (شبكة «إنديا توداي»)



«سانا» في لقطة بمفردها (شبكة «إنديا توداي»)

ومن المتوقع أن يضيف الذكاء الصناعي ما يقدّر بـ967 مليار دولار أميركي إلى الاقتصاد الهندي بحلول عام 2035، ونحو 450 أو 500 مليار دولار إلى الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بحلول عام 2025، وهو ما يمثل 10 بالمائة من المستهدف للبلاد البالغ 5 تريليونات دولار من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لتقرير موقع «تيم ليز». ويشير التقرير إلى أن الإيرادات الناتجة عن الذكاء الصناعي في الهند بلغت 12,3 مليار دولار في عام 2022، وأنه من المتوقع أن ينمو قطاع برمجيات الذكاء الصناعي بمعدل نمو سنوي مركب يبلغ 18 بالمائة في البلاد بحلول نهاية عام 2025.

وفيما يخصّ الاستثمار، ارتفعت الاستثمارات العالمية في الذكاء الصناعي إلى مستوى قياسي بلغ 77,5 مليار دولار في عام 2021، مقارنة بنحو 36 مليار دولار في عام 2020. وبلغت حصة الهند من الاستثمار العالمي في الذكاء الصناعي في عام 2022 ما نسبته 1,5 بالمائة. كذلك ذكرت نتائج التقرير أن الهند تملك نحو 45 ألف فرصة عمل في الذكاء الصناعي، بدءاً من فبراير (شباط) 2023. ويُعَد علماء البيانات (المعطيات) ومهندسو التعلم الآلي من بين المهن المطلوبة في الذكاء الصناعي بالهند. ووفقاً لتقرير «تيم ليز»، تُعد الهند اليوم ثالث أكبر مساهم في مجموعة مواهب الذكاء الصناعي، إذ إنها أنتجت وحدها نحو 400 ألف قاعدة مواهب ذكاء صناعي، أي ما يعادل 16 بالمائة من مجموع المواهب العالمية في مجال الذكاء الصناعي.

> من المتوقع أن تنمو سوق الذكاء الصناعي في الهند لتصبح ثاني أسرع معدل عالمي بنسبة 20 بالمائة بين الاقتصادات الكبرى على مدى السنوات الخمس المقبلة

بنغالور وحيدر آباد

أما على صعيد أفضل المدن الناشئة التي تتمتع بمجموعة مواهب في مجال الذكاء الصناعي، فقد احتلت بنغالور (جنوب الهند) المرتبة الخامسة على مستوى العالم، وفقاً لدراسة تستند إلى تنوّع المواهب والاستثمار وتطور المؤسسات الرقمية في الهند. واحتلت العاصمة نيودلهي المرتبة الثامنة عشرة، تليها حيدر آباد (في جنوب البلاد) في المرتبة التاسعة عشرة، وجاءت مومباي في المرتبة السابعة والعشرين.

ومن ناحية أخرى، أفاد تقرير بحثي آخر بأنه من المتوقع أن تنمو سوق الذكاء الصناعي في الهند، لتصبح ثاني أسرع معدل عالمي بنسبة 20 بالمائة بين الاقتصادات الكبرى على مدى السنوات الخمس المقبلة، بعد الصين. وتحت عنوان «من الضجيج إلى الواقع»، ذكر التقرير أن «الوتيرة المتسارعة للذكاء الصناعي في الهند تحققت بعد إجراء بحث على 343 مؤسسة ومنظمة نفذت الذكاء الصناعي، و148 مزوداً ومشغلاً تقنياً يقدمون حلول الذكاء الصناعي». وخلص إلى أن «التوجه لتبني الذكاء الصناعي بلغ ذروته في قطاعات مثل الاتصالات، والألعاب، والتكنولوجيا والخدمات المالية». وأردف أن ما يقرب من 64 بالمائة من مقدمي الخدمات لديهم ذكاء صناعي أو تعلم آلي كعنصر أساسي في منتجاتهم وخدماتهم، مما يجعلهم «إما متقدمين أو على قدم المساواة مع نظرائهم العالميين».

في هذا السياق، صرح سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لشركة «أوبن إيه آي»، الشركة التي أنشأت روبوت الدردشة الشهير بالذكاء الصناعي، قائلاً إن «الهند دولة متنوعة جغرافياً ولغوياً واجتماعياً واقتصادياً، وهو ما يوفر فرصة كبيرة أمام الذكاء الصناعي لسد الفجوة الرقمية وخلق مجتمع شامل. وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، رسّخت الهند موقعها مركزاً للذكاء الصناعي من خلال تعزيز الشركات الناشئة ذات التكنولوجيا العميقة، وتعزيز البحث الأكاديمي، وتمكين التحول الرقمي في جميع القطاعات الرئيسية. ولأنها تمثل قوة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وأيضاً لكونها ثاني أكبر سوق على الإنترنت في العالم، تتمتع الهند حالياً ببيئة مؤاتية لازدهار الذكاء الصناعي». وفي الوقت ذاته، فإن إضفاء الطابع «الديمقراطي» على هذه التكنولوجيا في البلاد يتسم بوضع مختلف عن بقية العالم بسبب تنوّع سكان الهند، ووفرة البيانات، وقابلية التوسع في حالات الاستخدام.

ما يستحق الإشارة هنا، أن ساتيا ناديلا، رئيس مجلس إدارة «مايكروسوفت» والرئيس التنفيذي لشركة «مايكروسوفت»، قال في وقت مبكر من العام الحالي، إن الهند ستقود استخدام الذكاء الصناعي لحل المشاكل الحقيقية. وتابع ناديلا أثناء إلقائه كلمته أمام تجمع لكبار المديرين التنفيذيين بالهند ضمن فعاليات قمة «مايكروسوفت للقيادة الجاهزة للمستقبل» في مومباي، قائلاً إن «الهند تتولى القيادة عندما يتعلق الأمر بالسلع العامة الرقمية. وهي تحتل القمة في النهج الذي تبني به بنيتها التحتية الرقمية».

وعرض ناديلا النماذج التي تعمل بالذكاء الصناعي مثل «ChatGPT» و«Dall-E» التي تعمل على مساعدة العاملين في مجال المعرفة وتعزيز إنتاجيتهم قائلاً: «سيكون كل عامل معرفي أكثر إبداعاً وأكثر تعبيراً وأكثر إنتاجية. سيكون كل عامل في الخطوط الأمامية قادراً على القيام بعمل معرفي أكثر من أي وقت مضى. كل مهمة تصميم، سواءً كانت هندسة برمجيات أو تصميماً ميكانيكياً أو هندسة معمارية، ستكون أكثر إنتاجية في المستقبل. لذلك، في رأيي الشخصي، سيتسارع الإبداع والإنتاجية البشرية عبر مجموعة من المهام».

مبادرة حكومية

في سياق موازٍ، خصصت الموازنة الهندية 2023 - 2024 الكثير لصناعة الذكاء الصناعي وتحليل البيانات. إذ أعلنت الحكومة عن إنشاء 3 معاهد للتميز لتطوير الذكاء الصناعي لتوفير إمدادات ثابتة من المتخصصين الموهوبين في الذكاء الصناعي وإنشاء نظام بيئي بحثي قوي في البلاد. وبحسب نارين فيجاي، نائب الرئيس التنفيذي لقطاع النمو بشركة «لومينور»، فإن «رؤية صنع الذكاء الصناعي في الهند ولصالح الهند ستقطع شوطاً طويلاً في دعم نمو صناعة الذكاء الصناعي وتحليلات البيانات». وأضاف: «من المتوقع أن يلعب الذكاء الصناعي والتعلم الآلي دوراً مهماً في مستقبل كل قطاع رئيسي. إلا أنه سيحتاج إلى كمية كبيرة من البيانات لتشغيل الخوارزميات والتحقق من صحة النتائج. وبالتالي، ستساعد القدرة على الوصول إلى البيانات مجهولة المصدر في دفع نتائج أبحاث الذكاء الصناعي - التعلم الآلي وإنشاء نظام بيئي لصناعة الذكاء الصناعي - التعلم الآلي وتحليلات البيانات».

وحقاً، أثبت الذكاء الصناعي نفسه بشكل هائل في قطاعات الرعاية الصحية، والسيارات، والزراعة، والتصنيع، وتكنولوجيا المعلومات. وفي الوقت الحاضر ما يحلم به قطاع الأعمال الهندي أو الحكومة هو تنفيذ الذكاء الصناعي في كل زاوية وركن تقريباً من المجتمع، سواء كان مساحة تجارية أو استثماراً خاصاً أو عمليات قطاع عام. كذلك استفادت الحكومة من الذكاء الصناعي والبيانات لمواجهة التحديات وتعزيز إدارة الأزمات والمدن، وخدمات المواطنين الحيوية، والخدمات المالية.

في الوقت نفسه، لا تخطط الهند راهناً لتنظيم نمو الذكاء الصناعي داخل سوق جنوب آسيا، وتحديد القطاع كمنطقة «مهمة واستراتيجية» للبلاد. يأتي هذا الموقف في وقت تدعو فيه أصوات عديدة إلى زيادة التدقيق في التكنولوجيا سريعة التقدم. وبهذا الصدد، قالت وزارة الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات إنها قيّمت المخاوف الأخلاقية ومخاطر التحيز والتمييز المرتبطة بالذكاء الصناعي. وأردفت الوزارة أنها تنفذ السياسات اللازمة وتدابير البنية التحتية لتنمية قطاع قوي للذكاء الصناعي في البلاد، لكنها لا تنوي تقديم تشريع لتنظيم نموها. ومن ثم، أكدت أن توسيع الذكاء الصناعي سيكون له «تأثير حركي» على ريادة الأعمال وتطوير الأعمال في الهند... «فالذكاء الصناعي هو عامل تمكين حركي للاقتصاد الرقمي والنظام البيئي للابتكار... والحكومة تتيح إمكانات الذكاء الصناعي لتوفير خدمات شخصية وتفاعلية تتمحور حول المواطن من خلال المنصات الرقمية العامة».

د. ياسر عبد العزيز

كارثة معلوماتية في الحرب السودانية

حين أمعنتُ النظر في المواكبة الإعلامية للحرب المأساوية التي يشهدها السودان راهناً، محاولاً فهم أبعادها، وتحليل دوافعها ومواردها، ومعاينة أثرها في مواقف المتحاربين والمنشغلين بالأمر، وجدت مقولتين قادرتين على تلخيص بارع لحالة تلك المواكبة.

أما المقولة الأولى؛ فمفادها أن «الحقيقة هي الضحية الأولى للحرب». وعند البحث عن مصدرها، ظهرت إفادات تنسبها إلى كلٍّ من الروائي اليوناني إيسخيلوس، الذي عاش قبل نحو 2500 سنة، والرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، الذي حكم بلاده قبل أكثر من أربعة عقود، والسيناتور الأميركي هيرام جونسون، الذي عاصر الحرب العالمية الأولى، ثم الشاعر البريطاني، الذي رحل في ثلاثينات القرن الفائت، روديارد كيبلينغ.

وأما المقولة الثانية؛ فقد قيلت على هامش الحرب العالمية الأولى كما يبدو؛ ومفادها أن «كل المعلومات التي نعرفها عن الحرب صحيحة، ما عدا تلك التي يُسمح بنشرها»، وتلك المقولة بالذات، لم أعثر على اسم قائلها.

والشاهد أن كلتا المقولتين تبدو صحيحة، وقادرة على التعبير بوضوح عن الحالة المعلوماتية المواكبة لأعمال القتال، لكن فقدان أثرهما، وتعثر توثيقهما، سيدلّ أيضاً على صحة ما أفاد به المُنظر الثقافي الفرنسي البارع جان بودريار، الذي رحل في عام 2007، في هذا الصدد؛ أي قوله إن «المعلومات تزداد، والحقائق تقل».

وبالفعل، فإن عشرات الملايين من أبناء الشعب السوداني، والمقاتلين المنخرطين في الصراع، والجمهور العربي والدولي المنشغل بتطوراته، وحتى القادة والدبلوماسيين والباحثين والمفكرين، والصحافيين في غرف الأخبار، كلهم سيتعرّض لتدفق هائل من المعلومات والصور والفيديوهات والتقديرات المتعلقة بأعمال القتال ومواقف أطرافه، لكنّ الغموض سيهيمن، والحقائق ستنزوي، والتضارب سيسود، والتضليل سينتشر.

وكما حدث في الحرب الروسية-الأوكرانية، وقبلها في حروب ونزاعات كثيرة، فقد خاض طرفا الصراع السوداني-السوداني معركتين كبيرتين؛ أولاهما تجسدت في القتال الفعلي على الأرض، وثانيتهما تمثلت في الصراع على امتلاك سردية تسود وتُقنع بخصوص ما يجري على الأرض.

ولأن أحد جوانب فهم ما يجري في ثنايا القتال الدائر منذ أكثر من أسبوع، يتعلق بأن إحدى القوتين المتصارعتين تمثل جيشاً نظامياً، فيما تمثل القوة الثانية مجموعة قتالية «ميليشياوية التكوين»، فإن تلك الأخيرة أظهرت تفوقاً مبدئياً في الميدان العملي والمعلوماتي، مستفيدةً من مزايا «الحرب اللامتماثلة»، التي تمنح القوى «الميليشياوية» قدرة عملياتية أكثر مرونة وسرعة، وتكبّل الجيوش النظامية بمقتضيات التنظيم وأعباء التراتبية الهرمية.

وضمن هذا التفوق المبدئي، ظهرت حسابات على مواقع «التواصل الاجتماعي» تتسم بالقدرة والنفاذ وتجدد الرسائل بوتيرة سريعة، كما ظهرت الفيديوهات المُعدلة والمُزيفة، والأخبار المصطنعة، وإمكانيات «الذكاء الصناعي» الواسعة في التزييف وخلق الإيحاء وتكريس الانطباع.

لكن سرعان ما استرد الجيش النظامي بعض وعيه وتركيزه الاتصاليين، ليبدأ قائده في الحديث عبر الأقنية «التقليدية»، ويُوعز لمنصاته بالعمل لمجاراة السباق المعلوماتي وموازنة السردية الرائجة.

ومع احتدام القتال بموازاة الصراع المعلوماتي والاتصالي، تعمقت حالة عدم اليقين، وساد التضارب، وازدهرت إمكانيات التزييف والتضليل، ولم يعد بوسع كثيرين تقدير الموقف استناداً إلى آليات التعرض السائدة، وهو الأمر الذي طال أيضاً منصات عالمية مرموقة ذات تاريخ مهني عريق ومُقدرات أداء مُجربة ومُدربة.

لقد بذل بعض المؤسسات الإعلامية الكبرى جهوداً مُقدرة في جانب تدقيق المعلومات الواردة عن الصراع السوداني-السوداني. وفي هذا الإطار ظهر أن الجانبين يستخدمان الإعلام بشقيه «التقليدي» و«الجديد» بانتظام، وأنهما واعيان بأهمية تغليب سردية كل منهما، وأن كليهما لا يتورع عن التزييف والتضليل وتقديم المعلومات المشوهة، وأن كثيراً مما يقال عن النزاع لا يتسم بالصدق أو الدقة الواجبة.

وعلى هامش المباراة الاتصالية لطرفي الصراع، ستجري مباراة أخرى، تخوضها أطراف إقليمية ودولية لديها مآرب جيوسياسية في دعم أحد الطرفين المتصارعين، وتلك الأطراف ستستخدم تكنيكات تشويه المعلومات، والحذف الانتقائي، وتغييب السياق، والتنميط الخاطئ، وخلط الرأي بالخبر، وستعرض مرئيات لم تبذل الجهد الكافي للتحقق من دقتها.

والأمل أن يُلهَم أطراف الصراع، ومَن يسعى للتوسط، لبلوغ طريقة تُوقف هذه المأساة، وتُحجّم اللجوء إلى السلاح لحسمه، قبل أن تلتئم الجهود المناسبة لبحث مأساة أخرى ضربت الحالة المعلوماتية المواكبة له، وجعلت الحقيقة أولى ضحايا هذه الحرب، وجميع ما نعرفه عنها صحيح باستثناء أغلب ما نتداوله على وسائط الإعلام.

#ترند

تساؤلات حول إشارة «تويتر» لجهات تمويل المؤسسات الإعلامية

القاهرة: إيمان مبروك

اصطدمت منصة «تويتر» من جديد بشبكات إعلامية بارزة بعدما قرّر إيلون ماسك، مالك «تويتر» والرئيس التنفيذي للشركة، إضافة تسمية جديدة مُثيرة للجدل تفصح عن «المموّل الأصلي للمؤسسة الإعلامية، وما إذا كانت تابعة لجهة حكومية أو خاصة».

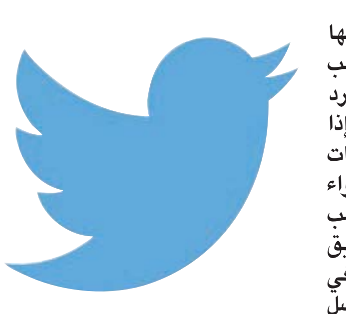
وعلى خلفية القرار، اتجه «تويتر» إلى إضافة جملة تعريفية تنص على «وسائل إعلام ممولة من الحكومة» في مساحة تعريف حسابات بعض وسائل الإعلام مثل شبكة الـ«إن بي آر» وكذلك الـ«بي بي إس»، مما اعتبرته هذه الجهات «أمراً غير لائق»، ووصفته بـ«غير المقبول».

خطوة «تويتر» هذه أثارت سجالاً حول ما إذا كانت الإشارة إلى التمويل الحكومي، اتجاه نحو الشفافية، أم مناورة تستهدف التشكيك في مصداقية المؤسسات الصحافية والإعلامية، لا سيما أن رد الشبكات الصحافية جاء قوياً بالانسحاب من حسابات منصة «تويتر». ولقد أعلن جون لانسينغ، الرئيس التنفيذي لـ«إن بي آر»، شخصياً انسحاب الشبكة من حساباتها على «تويتر»، وقال لـ«سي إن إن» مصرّحاً: «لن نثق مرة أخرى في شبكة تقوّض صدقيتنا وتلمح إلى معلومات مضللة عنا». وما يجدر ذكره أن الشبكة الأميركية البارزة تمتلك خمسين حساباً على «تويتر»، ويتابعها أكثر من 17 مليون مغرد، مما اعتبره خبراء خسارة موجعة لـ«تويتر»، لا سيما أن الـ«إن بي آر» نشرت عدة تغريدات لتوجيه متابعيها لمتابعة حسابات الشبكة على منصات منافسة.

خطوة ماسك، جاءت أسوة بما اتخذته منصة «تويتر» تجاه مؤسسات إعلامية صينية وروسية مثل «روسيا اليوم» ووكالة «تاس»، وكذلك صحيفة «تشاينا بيبول ديلي»، غير أن الشبكة الأميركية اعتبرت في ذلك «إجحافاً لاستقلاليتها التحريرية»، حسب تصريحات لانسينغ.

تاج الدين الراضي، المتخصص في الإعلام الرقمي بدولة الإمارات العربية المتحدة، اعتبر خلال حوار مع «الشرق الأوسط» قرار ماسك جزءاً من رؤية كاملة لـ«تويتر» كان يلمح لها ربما من قبل توليه زمام الأمور. فقد «تكلم ماسك مراراً وتكراراً عن حرية تداول المعلومات، التي يعد جزءاً منها الإفصاح عن بيانات علنية لصاحب الحساب». وأردف: «ربما يحق للمغرد العادي على (تويتر) أن يعرف ما إذا كان الحساب الذي ينقل له معلومات وأخبار يتبع جهة بعينها، سواء حكومية أو مؤسسة، كون هذا يصب في صالح معيار الشفافية وتدقيق المعلومات، لا سيما أن نحو 85 في المائة من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي، هم من عموم الناس لا تتوفر لديهم معلومات دقيقة».

ثم فسر الراضي حالة الرفض، التي انتابت المؤسسات الإعلامية التي طالها قرار ماسك، قائلاً: «المؤسسات عين الحديث ترى أن ما تقدمه للجمهور، لا يقع في نطاق الدعاية لقرارات الحكومات المموّلة لهم، كما أنها شبكات إخبارية ضخمة تقدم منتجات إعلامية متنوعة في العالم، وتسميتها كجهة مموّلة من حكومة بعينها ربما يؤثر على صدقيتها لاحقاً. وللعلم، ثمة أزمات عدة واجهتها منصة (تويتر) منذ تولي ماسك الأمور، وبدأت بتسريح نحو 80 في المائة من الموظفين، ثم تغيير سياسة توثيق الحسابات لتصبح مدفوعة، ومن ثم جرى تغيير عصفور (تويتر) الشهير لكلب... وأخيراً، خوض معركة مع المؤسسات الإعلامية تحت نطاق تحقيق المصداقية وتدقيق المعلومات، كل هذا دفع بتساؤلات حول سياسة ماسك وتأثيرها على مستقبل المنصة، التي لها باع في التواصل الاجتماعي ونقل المعلومات». وتابع الراضي: «سياسة (تويتر) تحت قيادة ماسك تعكس تجربته الشخصية كمستخدم عادي، وكأنه يبحث عن تغيير كل ما كان يزعجه شخصياً... وتبدو المؤسسات والحكومات وكأنها ليست على رأس اهتمامات ماسك، بينما الأولوية تصب في صالح المستخدم العادي، والقاعدة الأكبر لدى المنصة».



المؤكد أن الاستثمار جزء من سياسة ماسك، غير أن الراضي يرى أن «المؤسسات والحكومات تأتي في مرتبة ثانية»، قائلاً: «تبحث (تويتر) عن تحقيق أرقام تعكس تفاعلاً ضخماً، وبناء عليها تقدم خدمات مدفوعة للمؤسسات والحكومات... إنه تفكير استثماري يتصف بالمنطقي، فماسك يراهن على إرضاء الجمهور».

وفي حين يرى مراقبون أن انسحاب الـ«إن بي آر» من «تويتر» ليس حلاً، يرى الراضي أن «الإعلام الرقمي والذكي هو الحاضر والمستقبل، والمؤسسات الإعلامية مُضطرة لأن تكون موجودة على منصات التواصل الاجتماعي الراهنة، غير أن الاستمرارية مرهونة بجودة المنتج الإعلامي». ويضيف: «كما أنها - أي منصات التواصل - من وسائل الحرب الناعمة المتاحة للجميع، التي ينبغي على كل الدول والحكومات التعامل معها باحترافية ودقة عالية، وفق ركيزة احترام حرية نقل المعلومات وتحري الدقة في ذلك».

هذا، ودخل البيت الأبيض على خط السجال، موجهاً انتقادات لـ«تويتر» بعد وصفها شبكة «إن بي آر» بأنها «تابعة للحكومة الأميركية». وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيير، في مؤتمر صحافي أخيراً: «ليس هناك شك في استقلالية شبكة إن بي آر».

من جهة ثانية، قال رامي المليجي، مدير الاستوديو الرقمي في قناة الغد ومستشار الإعلام الرقمي، في لقاء مع «الشرق الأوسط»: «إن توجه (تويتر) نحو الإشارة إلى الجهة المموّلة ليس الأول من نوعه، إذ سبقته في ذلك منصة (فيسبوك). وحسب تبرير منصات التواصل الاجتماعي، فإن الهدف هو تحقيق الشفافية... وقد عززت الحرب الأوكرانية - الروسية هذا التوجه على خلفية حالة الاستقطاب السياسي العالمي». ويرى المليجي أن «المؤسسات الإعلامية هي البداية فقط، ولاحقاً ستُطبق القاعدة عينها على جميع الحسابات المدعومة من جهات بعينها بغرض محاربة التوجيه السياسي ودرء الأخبار المضللة».

أيضاً، أكد المليجي أن الخطة التي تتبعها منصات التواصل الاجتماعي راهناً جاءت كرد فعل بعدما «تورطت في حروب سياسية بدأت منذ الانتخابات الأميركية 2016... ثم تعمّق الدور السياسي لمنصات التواصل في انتخابات 2020». ولفت إلى أن «التورط السياسي، الذي وقعت فيه منصات التواصل الاجتماعي بات يهدد وجودها، كما أنه يحيدها عن الدور الأساسي المنوط بها وهو التواصل الاجتماعي». غير أنه، في المقابل، يرى مبرراً في انزعاج المؤسسات الإعلامية التي جرى تعريفها تحت إشارة «مموّلة من الحكومة». ويقول: «ثمة فرق كبير بين الإفصاح عن تمويل حكومي وآخر شعبي يصبّ في صالح المواطن، وهي النقطة التي أثارتها شبكة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في لقائها مع ماسك».

المليجي يقول أيضاً: «أتفهم رغبة إيلون ماسك في إثارة الجدل ليضمن البقاء في الأضواء، وهو نفسه خاض صفقة (تويتر) بدافع سياسي... غير أن تحقيق الشفافية يتحقق حين نضع المحتوى على رأس الأولويات وليس صانع المحتوى». ويستطرد: «لا مانع من الإشارة إلى الجهة التابعة أو المموّلة؛ لكن ليس على هذا النحو... إذ يمكن مثلاً تقديم المنصة تقريراً سنوياً حول الحسابات وجهات تمويلها، بينما الإشارة في المساحة التعريفية تحمل ثمة توجيه للمستخدمين على نحو سياسي وربما عرقي في وقت لاحق».

الكتابات العربية مليئة بالنقد الذاتي

نقد المستعمَر... غياب النظريات المتماسكة

سعد البازعي

«غرب زاديغي» عنوان كتاب لباحث إيراني اسمه جلال الأحمد. العبارة تعني بالفارسية «الثمل بالغرب». يخبرنا عن ذلك الباحث الإيراني حامد دباشي في كتابه الصادر بالإنجليزية «أوروبا وظلالها»، فهو يترجم العبارة الفارسية إلى المفردة الإنجليزية المركبة «Westoxication» المشتقة من الجمع بين كلمتين، تعني الأولى «الغرب» والثانية «الثمل» أو السُكْر (Intoxication). أما جلال الأحمد فلم أسمع به قبل الاطلاع على كتاب دباشي الذي يعرّف بالكتاب ويناقش أهميته، والأرجح أن كثيراً من القراء العرب لم يسمعوا لا بالكتاب ولا بالمؤلف. ولا يلام القارئ العربي إن لم يعرف أياً منهما لأن الكتاب لم يترجم، كما يبدو، إلى لغة أوروبية فضلاً عن أن يترجم إلى العربية، وعدد من يعرف الفارسية بين المثقفين أو الباحثين العرب قليل جداً فيما أظن. إنها المشكلة التي تعيشها الشعوب والثقافات التي تركن في معارفها إلى ما يأتيها من الغرب: إن لم يترجم الكتاب إلى لغة غربية فحري به وبمؤلفه ألا يعرف عند غير أهله.

شد انتباهي عنوان كتاب جلال الأحمد، الذي صدر عام 1962 وما ذكره دباشي عنه لأنني تذكرت كتاباً حديثاً نسبياً لباحث هندي يتناغم معه في العنوان هو «إغراءات الغرب» صدر عام 2006، الباحث الهندي هو بانكاج مشرا الذي يختلف عن المؤلف الإيراني في أن كتابه مؤلف بالإنجليزية، الأمر الذي يزيد من احتمالات انتشاره، مع أن كون مؤلفه هندياً ليس مما يخدمه عند كثير من القراء غير الغربيين، فقد اعتدنا أن ننظر باحترام إلى ما يصدر عن أوروبا وأميركا أكثر مما يأتي من غيرهما من جهات العالم، أن نهتم بكتاب صادر في فرنسا أكثر من كتاب صادر في الصين أو أندونيسيا بغض النظر عما يمكن أن يحمله الكتاب أو يطرحه المؤلف.

تلك الفجوة هي ما يبدو أن الباحثين الإيراني والهندي معنيان بها، كما توحي بذلك العروض والمراجعات المتوفرة للكتابين، ففي العنوانين إشارة ضمنية إلى ما أشير إليه بـ«نقد المستعمَر» (بفتح الميم). أجل بفتح الميم لأننا اعتدنا أن نقرأ نقد المستعمِر بكسر الميم، والاعتياد ناجم عن كثرة النقد الموجه للدول الاستعمارية للكشف عن تاريخها المظلم والآثار المدمرة للاستعمار. النقد ما بعد الاستعماري معني بذلك النقد، كما هو معروف، فلا غرابة أن يتجه التفكير إلى القوى الاستعمارية بدلاً من المناطق التي وقع عليها الاستعمار. ومع ذلك فإن النقد ما بعد الاستعماري لم يتجاهل المجتمعات التي وقع عليها الاستعمار فهي موضع نقد أيضاً، وإن لم يكن بالكثافة التي انصبت على القوى الاستعمارية. على أن من الضروري فهم النقد هنا على أنه الكشف عن مواطن الخلل على اختلاف أشكاله في الخطاب الثقافي والسياسي، أي تقييم ذلك الخطاب وليس الاكتفاء بتحليله والكشف عن سماته أو تأريخه.

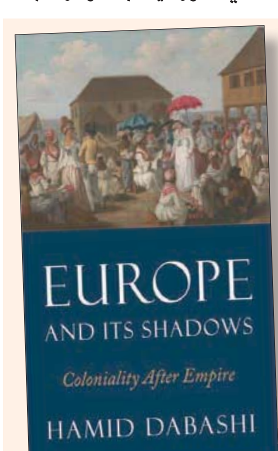
أحد النقود التي وجهت إلى كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد هي أنه لا يعرف الشرق الذي يدافع عنه في وجه التنميط الاستشراقي والتعسف أو العنف في التعامل معه. يقول بيرنارد لويس، المستشرق البريطاني - الأميركي، إن سعيد لا يعرف تاريخ المنطقة، ويخلط كثيراً من الأمور بشأن ما يسميه الشرق (ولويس، كما هو معروف، ممن اتهمهم سعيد بالتعاون مع القوى الغربية في سياساتها الإمبريالية). وما يقوله لويس في نقده ينطوي على مسائل وجيهة ويصعب إنكارها، منها اختصار سعيد الشرق كله في الشرق الأوسط، وعدم تحريه الدقة في بعض المعلومات التاريخية التي يوردها. ولويس، كما هو معروف، ومهما قيل في تحيزه يظل عالماً بتاريخ العالم الإسلامي وبعض الثقافات الشرقية ولغاتها على نحو لا يتوفر لباحث مثل سعيد أفنى جل عمره في دراسة الآداب والثقافات الغربية بوصفه متخصصاً فيها. ولكن بغض النظر عن أهمية نقد لويس وتأثيره على أطروحة سعيد بشأن الاستشراق، ما يبدو صحيحاً هو أن نقد الاستشراق نقد لخطاب غربي حول الشرق، وليس نقداً أو تحليلاً للبلاد التي


راناجيت غوها

حميد دباشي

أحد النقود التي وجهت لإدوارد سعيد هي أنه لا يعرف الشرق الذي يدافع عنه في وجه التنميط الاستشراقي

تقع تحت ذلك المسمى، هو نقد للمستعمِر وليس للمستعمَر. ذلك أن سعيد عني بنقد ما عرف لاحقاً بالخطاب الاستعماري أكثر من عنايته بالثقافات أو المجتمعات التي وقع عليها الاستعمار، وهو ما انصب عليه اهتمام الحقل الذي تطور فيما بعد وعرف بنقد



ما بعد الاستعمار، وهذا النقد جعل أوضاع البلاد المستعمرة ضمن اهتماماته وإن لم تكن في بؤرة تلك الاهتمامات.

النقد ما بعد الاستعماري تطور لدى باحثين عنوا بدراسة الجانبين معاً: ما يصدر في الغرب متضمناً رؤى ومواقف تجاه البلاد المستعمرة سابقاً ودراسة أوضاع تلك البلاد من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في علاقة ذلك كله بالاستعمار. ومن أمثلة ذلك عناية المفكرة الهندية غاياتري سبيفاك، بدراسة خطاب التابع في الهند، أي الخطاب السياسي والاجتماعي المقاوم للاستعمار لدى فئة التابعين أو المهمشين. وكان ذلك الخطاب موضوع بحث وتحليل لعدد من المفكرين الهنود، لعل أشهرهم المؤرخ الهندي راناجيت غوها (Guha) الذي اشتهر بانتمائه إلى «مجموعة دراسات التابع» (سبالترن قروب) (وكلمة «سبالترن» subaltern اشتقت من استعمال الجيش البريطاني لها في الرتب العسكرية، فهي الرتبة الأقل من رتبة ضابط، التي تسمى في بعض الجيوش «ضابط صف»). تركزت تلك الدراسات على الطبقات الدنيا في المجتمع الهندي، لا سيما طبقة الفلاحين، الذين حفلت علاقتهم بالمستعمر البريطاني بالثورات الرافضة لوجوده. عبرت سبيفاك عن إعجابها بدراسات تلك المجموعة من الباحثين الهنود لكنها تحفظت على تجاهلهم للصوت النسائي، الصوت الذي قالت إنه محروم من القدرة على الكلام أو الاحتجاج. ذلك هو موضوع مقالة شهيرة لها بعنوان «هل يستطيع التابع أن يتكلم؟».

الروائية والناقدة المصرية رضوى عاشور، توقفت عند مسألة متصلة بالعلاقة بين الذات الثقافية والمهيمن الكولونيالي في دراستها لرواية «الساق على الساق» للشدياق التي اعتبرتها الرواية العربية الأولى، ضمن كتاب لها بعنوان «الحداثة الممكنة» (2009). وجدت عاشور أن بعض النقاد العرب يرون أن تحقيق الحداثة الغربية يقتضي اعترافاً بالانحطاط والقطيعة مع التراث، وترى أن ذلك لون من ألوان الاستشراق الذاتي: «النظرة الاستشراقية للذات نظرة ترى في الاعتراف بانحطاط الأنا وتخلفها شرطاً أساسياً من شروط حداثة تعتبرها علاجاً روحياً وعقلياً، ثم المفارقة العجيبة في السعي إلى التحرر والنهوض عبر هذه الحداثة رغم كونها هي نفسها ركيزة من ركائز الهيمنة الكولونيالية». هذا النقد للذات هو نقد للتابع حين لا يرى تبعيته، التبعية التي سبق لعاشور أن تتبعتها في كتابها السابق «التابع ينهض»، وهي أيضاً التي بدت لي واضحة في كتابي «استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث» (2004).

يظل مالك بن نبي بطبيعة الحال رائداً لهذا اللون من النقد، وذلك من خلال مفهوم «القابلية للاستعمار». في كتابه «شروط النهضة» طرح بن نبي ذلك المفهوم شارحاً إياه بأنه لون من ألوان الخضوع للمستعمر يشعر فيه المستعمر الأفراد «المستعمَرين (الأهالي) بتفوقه عليهم وعدم قدرتهم على إدارة شؤون حياتهم من دونه، ودونيتهم في كل شيء». المفارقة هنا هي أن المفكر الجزائري ألف كتابه، الذي يتألف من مجموعة من المقالات ذات الطابع الصحافي، بالفرنسية ليترجم لاحقاً بعد وفاته. وهي مفارقة لا تدل بالطبع على خضوع بن نبي نفسه للقابلية للاستعمار، لكنها تؤكد عمق الإشكالية التي يتحدث عنها. لكن الأهم من ذلك هو أن أطروحة بن نبي لم تتطور فكرياً في صورة نظريات ومفاهيم تختط تياراً يمكن الإشارة إليه في دراسة العلاقة بالاستعمار.

تبقى أهميته في أنه وجه نقده ليس إلى القوى الاستعمارية وإنما إلى من وقع عليه الاستعمار. وواضح أن بن نبي يرى ذلك النقد خطوة أساسية للنهوض، وواضح أيضاً أن الثقافة العربية منذ بن نبي بل وقبله مليئة بالنقد الذاتي، وأن ذلك يشغل حيزاً واسعاً من الكتابات العربية منذ بدايات العصر الحديث، سواء لدى طه حسين أو غيره، لكن ذلك النقد لم يتبلور، حسب علمي، في نظريات أو فلسفات متماسكة أو ذات معالم واضحة.

«أيام وشهور وسنوات»

رواية صينية عن التمسك بالأرض

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حل موسم الجفاف ورحل الجميع، لكن العجوز وكلبه الأعمى لم يرحلا، وقررا البقاء مع نبتتهما الوحيدة ومحاولة النجاة. هكذا يتشكل عالم درامي فريد في رواية «أيام... شهور... سنوات» للروائي الصيني «يان ليان كه» التي صدرت عن دار «العربي» بالقاهرة، ترجمة محمد عبد العزيز. إنه نص شديد التكثيف لا مكان فيه للاستطراد أو الثرثرة. ثمة شيخ بلغ من الكبر عتياً يواجه طوال الوقت شمساً حامية لكنه يتحدى قوتها الخارقة، وهو يقضي أيامه محاولاً إنقاذ نبتته الوحيدة التي تكافح من أجل البقاء. ترك جميع القرويين الآخرين القرية بحثاً عن أقرب مكان به شيء يؤكل، لكن البطل هنا يتمسك بأرضه ويفضل الموت بين الأطلال على الهجرة والمجهول، متسلحاً بالحكمة كما يليق بفلاح صيني هرم، لكنه يعاني من هجوم الفئران وتحرش الذئاب وانعدام أي شيء يصلح للأكل فيواجه في النهاية مصيره المحتوم.

وتصف صحيفة «فاينانشيال تايمز» المؤلف بأنه «أكثر المؤلفين انتقاداً في الصين»، بينما تؤكد «نيويورك تايمز» أنه «كاتب لا يمكن تجاهل قوة موهبته». أما صحيفة «لوموند» فتصف العمل بأنه «حكاية غنائية عن قوة الحياة».

ولد «يان ليان كه» عام 1958 وهو يعيش في بكين، تنوعت كتاباته بين الروايات والقصص القصيرة وتتميز أعماله بأنها ساخرة للغاية مما تسبب في منع بعضها. بدأ الكتابة عام 1978 ومن أبرز مؤلفاته «في خدمة الشعب» و«الحلم بقرية دينج» و«قبلات لينين» و«الكتب الأربعة» و«حكايات الانفجار». حصل على عدد من الجوائز الأدبية المرموقة داخل وخارج الصين مثل «لاو شي» و«فرانز كافكا»، كما وصل للقوائم القصيرة للعديد من الجوائز الأدبية مثل جائزة «البوكر» العالمية و«جائزة إندبندنت للأدب الأجنبي» وفازت روايته «اليوم الذي ماتت فيه الشمس» بجائزة «حلم الغرفة الحمراء» لأكثر رواية مميزة في العالم كتبت بالصينية.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«في عام الجفاف الكبير، بدا الوقت وكأنه تحول لرماد لدرجة أنك لو حاولت أن تمد يدك نحو قرص الشمس لالتصقت بكفك كغبار الفحم. تمر شمس وراء الأخرى فوق الرؤوس، ومن الفجر للغسق كان بوسع العجوز سماع احتراق خصلات شعره نفسها. أحياناً كان يمد يده نحو السماء وهنا يصبح بوسعه أن يشم رائحة أظافر محترقة. اللعنة على تلك السماء!

اعتاد أن يلقي لعناته بتلك الطريقة بينما يخرج من القرية الخالية ليخطو نحو الوحدة المتطاولة التي تغلف كل شيء. نظر بطرف عينيه نحو الشمس قبل أن يهتف وهو لا يزال لا يستطيع الرؤية:

- هيا بنا

تبع كلبه الأعمى خطواته الباهتة وكزوج من الظلال تركا القرية.

تسلق العجوز الجبل داهساً ضوء الشمس تحت قدميه. ارتطمت أشعة الضوء المتحدرة من قمة الجبل الشرقية بوجهه ويديه وقدميه كأنها أعواد من الخيزران. كان وجهه يحترق كأنما صفعة أحدهم وحيث تلاقت التجاعيد العميقة على خديه مع ركني عينيه بدا ألم شديد يخفي خلفه الكثير من الدموع، التي بدت كأنها جمرات موقدة. نظر العجوز لأعلى. وضع يده على جبهته متتبعاً أشعة الشمس ومن بعيد كان بوسعه رؤية قمة الجبل العارية تتألق بلون أرجواني كما لو كانت هناك طبقة سميكة من الدخان فوق الأرض».

احتفالات بمرور قرن على كتاب «النبي» تنطلق من أميركا

جبران خليل جبران يعود إلى نيويورك بعد 100 عام

بيروت: سوسن الأبطح

يحتفل لبنان، ودول كثيرة أخرى، هذا العام، بمرور مائة سنة، على صدور كتاب «النبي» لجبران خليل جبران، أحد أشهر الكتب في العالم وأكثرها مبيعاً. وتنطلق الاحتفالات من نيويورك، حيث سيُفتتح يوم 25 من الحالي، معرض يحوي 30 قطعة لجبران، بينها 23 لوحة تشكيلية، ودفاتر، وأدوات رسم عائدة له ومخطوطات ووثائق.

وقد انتقلت المعروضات من «متحف جبران» في بشري (شمال لبنان) إلى أميركا، لتُعرض في مبنى الأمم المتحدة، لمدة ثلاثة أيام. ويقول مدير متحف جبران، جوزيف جعجع: «إن المعرض يحضّر له من قبل حلول الوباء، وشاءت الظروف أن يتأجل تكراراً، ليصبح جزءاً من احتفالات مئوية (النبي). ووصلت اللوحات قبل ما يقارب الأيام العشرة من الافتتاح إلى أميركا، كي ترتاح، وتمضي فترة التأقلم المناخي قبل أن يعاد فتحها وتعليقها. وفترة الانتظار هذه والتأقلم مع المكان الجديد، ضرورية للأعمال التشكيلية، كي يمكن تحريكها والتعامل معها دون أن تكون حساسة وقابلة للتلف بسرعة، وتصيبها الأعطاب». وانتقل جعجع إلى نيويورك ليشرف على المعرض ويرافق الأعمال حتى عودتها إلى بشري. ويعلق: «هذه الأعمال الجبرانية، هي مثل أولادي لا أتركها أبداً، وأكون معها أينما ذهبت».

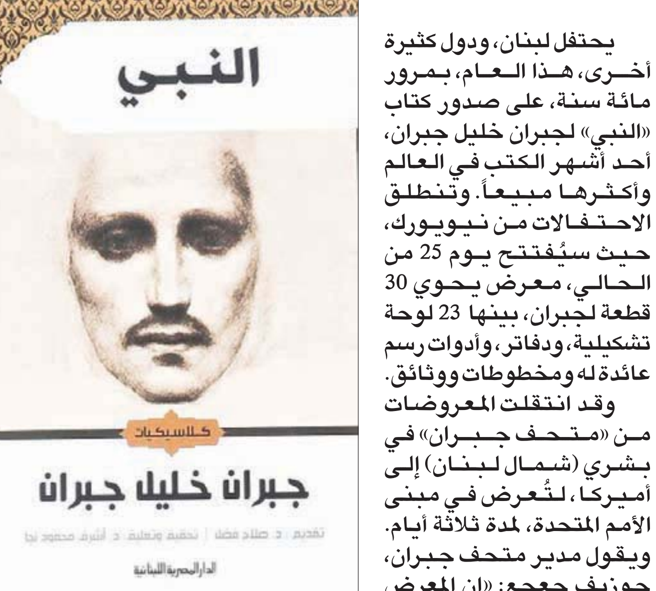
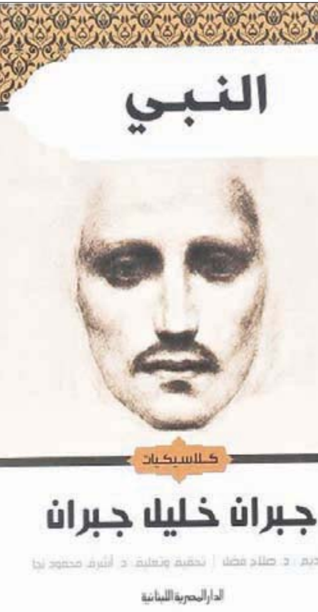
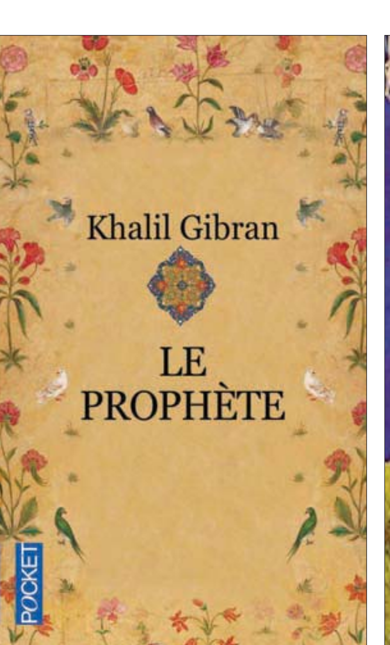
يحمل المعرض عنوان «جبران يعود إلى نيويورك بعد 100 عام»، من تنظيم متحف جبران في بشري والصحافية اللبنانية في نيويورك سمر نادر، وبتمويل ورعاية من «جامعة البلمند» في لبنان و«الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم - مجلس أميركا».

واللوحات المعروضة تدور على ثلاثة محاور رئيسية: 12 لوحة منها هي من كتاب «النبي». والمجموعة الثانية رسمها جبران من وحي وادي قاديشا، والطبيعة الساحرة في بلدته بشري التي تركها مهاجراً إلى أميركا وهو في سن الثانية عشرة، وبقيت مصدر وحي وإلهام له في أعماله كتابة ورسماً. ويمكن لأي زائر للبلدة، أن يدرك مدى تأثر الفنان بهذه المشاهد الجبلية المهابة في موازاة الوديان السحيقة. أما المجموعة الثالثة من اللوحات فهي للنساء اللواتي تعرف إليهن جبران في نيويورك، مثل ماري هاسكل التي كان لها دور أساسي في مسيرته الإبداعية وشارلوت تيلر وأخريات.

من اللوحات المهمة في المعرض «الخريف» التي رسمها الفنان عام 1909 وعرضها في العام الذي تلاه مع أعمال أخرى في «معرض الربيع» في باريس. يومها لفتت هذه اللوحة التي تبدو فيها امرأة بكامل تمايلات جسدها العاري المفعم بالأنوثة، نظر رودان، وسأل: «مَن صاحب هذه اللوحة؟». لتكون فاتحة معرفة جبران بالنحات الشهير والفذّ. ويروى أن جبران بعد هذا اللقاء زار رودان برفقة يوسف الحويك، وتحدثوا معاً عن الفن وتياراته وأحواله في باريس في تلك الفترة. وحين عاد جبران إلى أميركا، كان قد أدرك أن الربيع كانت مفصلاً في حياته الفنية، قال لماري هاسكل: «أصبحت الآن فناناً». لهذه تعد «الخريف» اللوحة التي نقلت جبران من طور التجريب والهواية إلى مرحلة الاحتراف.

من بين المعروضات في نيويورك، سبعة دفاتر مخطوطة لجبران هي من أثمن مقتنيات متحفه، من بينها اثنان لكتاب «النبي» الذي هو محور الاحتفال. المخطوطة الأولى هي نسخة مطبوعة للكتاب، لكن عليها تصحيحات جبران بخط يده. وهي البروفة الأولى من حيث الطباعة والتصحيح، ومن هنا تأتي أهميتها. أي إننا نرى المادة الخام لنص «النبي» مع أول تعديلات أُجريت عليه. لكن جبران أعادها إلى المطبعة كي توضع بصيغتها الجديدة، ورُدّت إليه ليدققها، ويضع عليها لمساته. وهذه النسخة معروضة أيضاً. مما يعني أن الزائر سيرى، الخطوات التي مر بها هذا الكتاب الذي يقرأ في الشغف نفسه في الشرق، في الصين واليابان، كما في الغرب، في أميركا وأوروبا.

وكان جبران طوال خمس سنوات، وهو يعكف على تأليف هذا الكتاب، على وعي بأنه يكتب أحد أهم مؤلفاته، وأنه لا بد سيكون له الصدى الذي يستحقه. ومع أنه كتاب صغير، ونص يشبه القصائد النثرية، بصيغة النصائح والحكم، مع حبكة قصصية محورها الحكيم «المصطفى» الذي يسأل ويجيب على طريقة الفلاسفة الكبار، إلا أن هذا النص الذي يملأ نحو 100 صفحة فقط، صار يُقرأ في الكنائس، ويستعين به المعالجون النفسيون، ويعود إليه القلقون والراغبون في سكينة للروح.

من المشاريع التي ستنفَّذ بمناسبة المئوية، إقامة نصب لجبران على قطعة أرض في بوسطن حيث كان يعيش

«النبي» هو حكاية «المصطفى»، الذي اضطر إلى الانتظار 12 سنة في مدينة تُدعى أورفليس في سبيل العودة إلى وطنه، متى سنحت الفرصة. وحين تصل السفينة التي سيغادر عليها، وقد أصبح معروفاً بآرائه الحكيمة، يحاول كبار المدينة ثنيه عن الرحيل، دون جدوى. عندها يطرحون عليه أسئلة حول الموت والحياة، والطعام والشراب، والملابس والعطاء والجريمة والدين والعمل والزواج والأطفال، كذلك العقل والزمان والألم واللذة والفرح والحزن والحب والخير والشر والجمال والصداقة والبيع والشراء والشرائع والحرية. وهو ما يفسح أمامه فرصة القول والشرح الفلسفي الحكمي الذي شكّل فتنة الكتاب.

يحدّثنا مدير متحف جبران، جوزيف جعجع، عن مشاريع دسمة، ستتوالى بعد هذا المعرض، وتستمر حتى نهاية العام، للاحتفال بكتاب «النبي» ومؤلفه الذي لا يزال يشغل القراء، ويثير إعجابهم، رغم مرور هذا الوقت الطويل. ففي شهر يونيو (حزيران) سيكون معرض ثانٍ لجبران في نيويورك في «مركز الرسم» هو عبارة عن «لقاء حول جبران»، حيث سيعرض عدد كبير من لوحاته، ستأتي من أكثر من مصدر، بعضها من متحف جبران في لبنان، ومن «تلفير ميوزيوم»، أي من المجموعة التي كانت قد بقيت في حوزة ماري هاسكل، وكذلك من مجموعة الملياردير اللبناني المكسيكي كارلوس سليم من «سمية ميوزيوم»، ومن «غاليري أجيال» في بيروت.

من المشاريع التي ستنفَّذ بمناسبة المئوية، إقامة نصب لجبران على قطعة أرض في بوسطن حيث كان يعيش جبران، قدمتها «كنيسة القديس مرقص» أو «سان مارك». ففي هذه الكنيسة كانت كورين روزفلت، وهي أخت الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت، قد بدأت عام 1925 قراءة مقاطع من كتاب «النبي» قبل أن تكرّ سبحة هذه القراءات. وعلى الأرض المهداة من الكنيسة سيرتفع النصب في شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي 2023.

الخبر الجميل أن الشاعر هنري زغيب المهتم بجبران، وله كتابات قيّمة حوله، وأصدر كتاباً فيه ترجمة نص «هذا الرجل من لبنان» الذي كتبته باربره يونغ بالإنجليزية... سيُعيد ترجمة كتابة «النبي» إلى اللغة العربية لتضاف إلى الترجمات السابقة كترجمة يوسف الخال وسركون بولص وغيرهم. و«النبي» هو ثالث كتاب وضعه جبران بالإنجليزية وأول من عرّبه هو الأرشمندريت أنطونيوس بشير. وسينظّم مؤتمر عالمي في يوليو (تموز) يحضره باحثون من أستراليا وأميركا وبلغاريا، من تنظيم «مركز التراث اللبناني» في جامعة «سيدة اللويزة» في لبنان.

ويتم البحث في إقامة معرض لجبران في الخريف المقبل، خلال معرض كتاب أبوظبي، وهو ما لم يتم تأكيده بعد. وفي الشهر الأخير من السنة، يكون ختام الاحتفالات المئوية في بلغاريا، حيث سيقام لجبران في العاصمة صوفيا، لقاء يشارك فيه باحثون من دول مختلفة. ويشرح جعجع أن جبران مشهور بالفعل في العالم، ودولة مثل اليابان ساعدت أكثر من مرة متحف جبران بسبب اهتمامها بالكاتب، وهو معروف جداً في الصين أيضاً. وفي بلغاريا ثمة اهتمام خاص بجبران، وقد نال «متحف جبران» منحة هذه السنة من بلغاريا للسنة الثانية على التوالي. فجبران مترجم إلى اللغة البلغارية، ضمن اللغات الخمسين التي نقل إليها، لكنه لا يزال يترجم إلى لغات لم نسمع عنها من قبل مثل «بابيامنتو» التي هي خليط من الإنجليزية والإسبانية والهولندية ويتحدثها نصف مليون شخص، كما أنه ترجم إلى اللغة «الألزاسية» مؤخراً. وهذا يؤكد أن جبران لا يزال حياً ومبدعاً متألقاً.

الأصفر يأمل في العودة من باب «أغلى البطولات»... والأحمر يتطلع لمفاجأة مدوية

نصف نهائي كأس الملك: طموحات الفرسان تهدد أحلام العالمي

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق النصر لمصالحة جماهيره والعودة من بوابة «أغلى البطولات السعودية»، بعد الإخفاقات الأخيرة على صعيد الدوري المحلي، وذلك عندما يلتقي نظيره الوحدة مساء اليوم في نصف نهائي كأس الملك.

ويحتضن ملعب «الأول بارك» في جامعة الملك سعود بالعاصمة السعودية (الرياض) اللقاء، في أول مباراة بمسماه الجديد.

وأتمت شركة «الوسائل»، المالكة لحقوق استعمال واستغلال الاستاد الرياضي بجامعة الملك سعود، توقيع عقد استثماري مع البنك الأول لحقوق تسمية الملعب، قبل أن يتم تدشين المسمى الرسمي للملعب (الأول بارك).

وتعرّض النصر لصدمات متتالية بدأ معها يبتعد خطوة فخطوة عن المنافسة على لقب دوري روشن السعودي للمحترفين، الذي يتصدر الاتحاد لائحة الترتيب فيه، بفارق 3 نقاط، مع مباراة مؤجلة وأفضلية لقاءات مباشرة.

وخسر النصر أمام غريمه التقليدي «الهلال» بثنائية في مباراتهما، الأسبوع الماضي، وظهر خلالها بأداء فني متواضع تحت قيادة الكرواتي دينكو إيليتشيتش، الذي تسلم زمام القيادة الفنية خلفاً للفرنسي غارسيا.

وأعلنت إدارة نادي النصر إقالة رودي غارسيا من منصبه بعد التعادل أمام الفيحاء، وأسندت المهمة سريعاً للكرواتي إيليتشيتش المدير الفني للفئات السنية بالنادي العاصمي.

وعلى الرغم من الفوارق الفنية بين النصر ومنافسه الوحدة في مواجهة هذا المساء، التي يملك فيها أصفر العاصمة تفوقاً واضحاً، فإن المفاجآت تكون واردة في مباريات بطولات الكؤوس.

وينشد النصر العودة لمصالحة جماهيره وأنصاره بعد العثرات الأخيرة، من خلال اقتناص بطاقة التأهل نحو نهائي البطولة الذي غاب عنه منذ 2020 بعد صعوده لملاقاة الهلال في النهائي، الذي خسره بنتيجة 1 - 2.

ويدخل النصر اللقاء وسط رغبة كبيرة من اللاعبين في التعويض، ويتقدم هذه الأسماء البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي بدا بعد مواجهة الهلال الأخيرة في الدوري ممتعضاً من النتيجة، وقبلها في مباراة الفيحاء التي انتهت بالتعادل.

واستهل النصر مشواره في البطولة بمواجهة سهلة أمام العدالة انتهت بفوزه بثنائية أيمن يحيى وسامي النجعي، قبل أن يواجه أبها وينجح في تجاوزه بثلاثية مقابل هدف، حملت توقيع كل من سامي النجعي وعبد الله الخيبري ومحمد مران.

ويفتقد النصر خدمات لاعبه سامي النجعي، الذي تعرض لإصابة أسهمت في غيابه آخر مباراتين للفريق، وتبدو مشاركته غير واضحة حتى الآن، ويعتبر النجعي أحد الأسماء التي تحضر بصورة أساسية في قائمة الفريق الأصفر الفترة الماضية.

ونجح النصر في تحقيق فوز عريض في مباراته أمام الوحدة في فبراير (شباط) الماضي برباعية نظيفة كان نجمها البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي سجل «سوبر هاتريك»، وهو الأول له منذ قدومه إلى صفوف فريق النصر.

ويراهن الفريق العاصمي على خبرة رونالدو الذي يسعى لوضع بصمته في أغلى بطولات الموسم، إذ يحصل حامل اللقب على جائزة مالية قدرها 10 ملايين ريال، مع التأهل للمشاركة في كأس السوبر، وكذلك التأهل للمشاركة في دوري أبطال آسيا خلال النسخة المقبلة.

وعلى الرغم من الصعوبات الفنية والمعنوية التي يواجهها أصفر العاصمة هذا المساء، فإنه سيكون مطالباً بالتعويض لإنقاذ موسمه بعد الابتعاد النقطي عن المتصدر، وخسارته في كأس السوبر يناير (كانون الثاني) الماضي.

ويملك النصر عدداً من الأسماء التي ستكون قادرة على وضع بصمة لها هذا المساء، حيث يتقدم هذه الأسماء رونالدو وتاليسكا، بالإضافة إلى عبد الرحمن غريب وأيمن يحيى الذي شارك لاعباً أساسياً في المباراة الأخيرة.

أما فريق الوحدة فيعيش وضعاً فنياً صعباً بحلوله في المركز الثالث عشر في لائحة الترتيب، وبرصيد نقطي يبلغ 22 نقطة، وهو غير مطمئن له إذا ما أراد البقاء في صفوف دوري روشن السعودي.

لكن «فرسان مكة» يبحثون عن تحقيق منجز غائب عن خزانة النادي منذ سنوات عدة، وسيكون الرهان على التشيلي لويس سييرا مدرب الفريق الذي سبق له تحقيق اللقب حينما كان مدرباً لفريق الاتحاد في 2018.

ونجح الوحدة باستهلال مشواره في البطولة بفوز خارج أرضه حققه أمام ضمك بهدف البرازيلي أنسيلمو، قبل أن يعود ويقتنص بطاقة العبور أمام ضيفه الباطن في دور ربع النهائي، وذلك بنتيجة 2 - 1 حملت توقيعَي أنسيلمو وفيصل فجر.

واستعاد الوحدة خدمات الدولي المغربي منير المحمدي حارس المرمى، الذي كان غائباً في مواجهة الفريقين التي انتهت برباعية وذلك بداعي الإصابة، حيث يعتبر المحمدي واحداً من أبرز الأسماء في منافسات الدوري.

كما يملك الوحدة في صفوفه عدداً من الأسماء المميزة القادرة على إحداث الفارق في مواجهة هذا المساء، حيث يتقدم القائمة البرازيلي أنسيلمو الذي سبق له خوض تجربة في صفوف فريق النصر الموسم الماضي، بالإضافة إلى فيصل فجر، وعبد الكريم يودا، وسلطان السوادي، والمدافع الدولي الكوستاريكي أوسكار دوراتي.

أنسيلمو إحدى أبرز أوراق الوحدة في المباريات الأخيرة (الموقع الرسمي لنادي الوحدة)



رونالدو ورقة النصر الرابحة (الموقع الرسمي لنادي النصر)

يعول على قائده الخبير «رونالدو» للعودة إلى المشاركة القارية

«الكأس الأغلى»... ورقة النصر «المضمونة» لبلوغ «دوري الأبطال»

الرياض: فارس الفزي

يسعى فريق النصر لإحراز بطولة كأس الملك السعودي في الموسم الجاري بكل الطرق الممكنة، وذلك من أجل ضمان المشاركة في بطولة آسيا الموسم المقبل، وذلك بعد تراجع نتائجه في بطولة دوري المحترفين السعودي، وخسارته صدارة الترتيب لصالح منافسه المباشر الاتحاد.

وعانى الفريق النصراوي بوضوح خلال النصف الثاني من الموسم الجاري، بعد خسارة الفريق أولاً في نصف نهائي كأس السوبر السعودي أمام الاتحاد بنتيجة 3/1، ليخسر أولى البطولات تحت قيادة نجمه الجديد كريستيانو رونالدو، ثم فقد بعد ذلك صدارة ترتيب الدوري بالخسارة أمام الاتحاد 0/1، وبعدها تعادل من دون أهداف أمام الفيحاء، وخسر أخيراً أمام الهلال في ديربي الرياض بنتيجة 0/2.

وأصبح النصر مهدداً بالابتعاد عن المتصدر الاتحاد بفارق 6 نقاط على الأقل، إذا ما فاز الاتحاد في مباراته المؤجلة بالدوري، مما يجعله أقرب لحسم اللقب مع تبقي 6 جولات على نهاية الموسم الكروي الجاري، خاصة بعد التغييرات الفنية التي شهدها النادي العاصمي، بإقالة مدربه الفرنسي رودي جارسيا، وإسناد المهمة مؤقتاً إلى الكرواتي دينكو مدرب فئة الشباب، الذي خسر مباراته الأولى أمام الهلال ليتعقد موقفه مبكراً.

ويبحث النصر عن تحقيق أول ألقابه هذا الموسم في بطولة كأس الملك، عندما يواجه منافسه الوحدة في نصف النهائي، على أن يلتقي الفائز منهما الطرف المنتصر من اللقاء الآخر الذي يجمع فريقي الهلال والاتحاد في ملعب «الجوهرة». ويحتاج الفريق النصراوي لتحقيق بطولة كأس الملك حتى يضمن المشاركة في بطولة آسيا خلال العام القادم.

وكشف الاتحاد السعودي لكرة القدم في وقت سابق، عن آلية مشاركة الفرق السعودية في بطولة دوري أبطال آسيا لموسم 2023-2024، والتي ستكون بنظام المقاعد المباشرة لكل من بطل الدوري السعودي للمحترفين نسخة 2021-2022، ونسخة 2022-2023، وبطل كأس خادم الحرمين الشريفين نسخة 2022-2023، في حين يشارك بطل نسخة 2021-2022 في الملحق.

ووفق ما أعلنه الاتحاد السعودي لكرة القدم، فإن فريق الهلال ضمن المشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا باعتباره بطل دوري المحترفين لموسم 2021-2022، كما سيشارك فريق الفيحاء في دوري أبطال آسيا بدءاً من الملحق، بعد حصوله على بطولة كأس الملك خلال العام الماضي.

ويتبقى فريقان سعوديان سيشاركان أيضاً في البطولة، وهما بطل دوري المحترفين خلال الموسم الماضي، والمرشح له حتى الآن فريق الاتحاد مع تصدره جدول الترتيب، بالإضافة إلى بطل كأس الملك خلال العام الجاري الذي سيشارك بشكل مباشر في بطولة آسيا، مما يجعل النصر مطالباً بالحصول على هذه البطولة حتى يضمن المشاركة في البطولة القارية من دون الدخول في حسابات معقدة في حال تكرار الأندية.

وأوضح الاتحاد السعودي لكرة القدم أيضاً أنه في حال تكرار الأندية، سيكون الاختيار من الخيارات التالية بالتسلسل: «وصيف الدوري السعودي للمحترفين 2022-2023، ووصيف 2021-2022، وثالث الدوري السعودي للمحترفين 2022-2023، وثالث الدوري السعودي للمحترفين 2021-2022، ورابع الدوري 2022-2023»، مما يجعل وصيف النسخة الحالية هو الأقرب للمشاركة في حال التكرار، إذا فاز بلقب الكأس فريق آخر غير النصر، سواء كان الهلال أو الاتحاد في حال جمعه بين لقبي الدوري والكأس هذا الموسم.

وسيكون وضع النصر صعباً ومعقداً في هذه الحالة، خاصة مع دخول الشباب المنافسة بقوة على المركز الثاني بعد انتصاراته الأخيرة، ووصوله إلى النقطة 50 بفارق 3 نقاط فقط عن النصر، مع لعبه مباراة أقل من منافسه، مما يجعله قادراً على التساوي في النقاط مع النصر إذا فاز بمباراته المؤجلة، ليزداد الوضع إثارة وتعقيداً في الأسابيع الحاسمة من البطولة.

وعلى المستوى الفني، ينوي الكرواتي دينكو، مدرب النصر المؤقت، الدخول بنفس تشكيلة لقاء الديربي عندما يلاقي الوحدة في نصف نهائي الكأس؛ إذ لا يعاني الفريق من أي إصابات قوية أو مؤثرة، مع جاهزية معظم الأساسيين للمشاركة بشكل طبيعي خلال مباراة الكأس وبقية لقاءات الدوري.

ومن المقرر أن يبدأ فريق النصر بنواف العقيدي في المرمى، وأمامه الرباعي سلطان الغنام، وألفارو، والعمري، وغيسلان كونان، وفي المنتصف ثنائية جوستافو والصليهم، خلف الثلاثي أيمن يحيى وتاليسكا وعبد الرحمن غريب، ولا خلاف على النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في قلب الهجوم والمقدمة.

الجدير بالذكر أن النصر غاب عنه الفوز في آخر مباراتين على التوالي دورياً، بعد التعادل أمام الفيحاء من دون أهداف، ثم الخسارة أمام الهلال في الديربي، مما يجعله مطالباً بالعودة القوية أمام الوحدة في نصف نهائي كأس الملك، خاصة أن مدربه المؤقت دينكو سيكون تحت الضغوطات القوية؛ لأن أي نتيجة أخرى قد تعني رحيله حتى قبل أن يكمل بقية مباريات الموسم الجاري في بطولة الدوري.



جماهير النصر تتطلع بشدة للخروج بأحد الإنجازات في الموسم الكروي الحالي (تصوير: عبد العزيز النومان)

إدارة مسلي تسعى للخروج من عنق الزجاجة... وأزهر لـ«استعادة الثقة»

بعد توالي «العثرات»... من يتلقف طوق النجاة في الموسم العصيب؟

الدمام: علي القطان

تمثل مباراة النصر والوحدة اليوم في نصف نهائي كأس الملك، فرصة ذهبية لإدارتي الناديين لتصحيح الأخطاء ومصالحة المدرجات، وهو ما ينذر بمواجهة استثنائية بين الفريقين.

ويسعى سلطان أزهر بدوره لنيل ثقة الجمعية العمومية والأعضاء الذهبيين؛ للبقاء 4 مواسم جديدة في قيادة الوحدة مع نهاية الفترة القانونية للإدارة نهاية هذا الموسم.

وسيصنع الوحدة منجزاً فريداً في حال الوصول للنهائي الأغلى، يجعل الإدارة ترد على الأصوات التي تنادي في كل مناسبة بضرورة إيجاد إدارة بديلة، في ظل ما تعتبره شريحة من الوحداويين إخفاقات متواصلة لإدارة أزهر، حيث إن الهبوط لدوري الدرجة الأولى كان بمثابة الإخفاق الكبير في موسم 2021، رغم أن الفريق صعد مجدداً لدوري روشن السعودي.

وبات الوحدة ضمن الفرق التي تصارع من أجل البقاء في دوري المحترفين، رغم أن وضعه أفضل من فرق تليه في جدول الترتيب مثل العدالة والخليج والباطن.

وحتى في حال نجاة الوحدة من الهبوط لدوري الدرجة الأولى، فإن ذلك لن يكون سبباً مقنعاً من أجل دخول الإدارة سباق المنافسة على الاستمرار في قيادة النادي لأربع سنوات مقبلة، حيث يرى منافسو إدارة سلطان أزهر أن البقاء لا يمثل منجزاً بأي حال من الأحوال، حيث إن المطلب الأساسي هو المنافسة على البطولات.

وتشير المصادر إلى أن إدارة الوحدة وضعت كل الإمكانيات من أجل تحقيق هدف الوصول للنهائي، على أن تتبع ذلك خطوات أكثر تحفيزاً، خصوصاً من الناحية المادية في حال الوصول فعلياً للنهائي الكبير.

وسيضمن تأهل الوحدة إلى النهائي وجوده في النسخة المقبلة من بطولة «السوبر السعودي» عدا دخوله احتمالات الوجود في النسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا، حيث إن بطل كأس الملك يضمن الوجود القاري في حال انطبقت عليه الشروط، ومن أهمها الرخصة الآسيوية المرتبطة بأمور تنظيمية ومالية مشددة.

وعجز الوحدة عن الوصول حتى لدور المجموعات في دوري أبطال آسيا، حيث خسر مباراة الملحق أمام فريق القوة الجوية العراقي بالركلات الترجيحية في الموسم نفسه، الذي شهد هبوط الفريق مجدداً لدوري الدرجة الأولى.

ونادي الوحدة من الأندية التي تواجه مصاعب مالية سنوياً، وهذا ما منع النادي من الحصول على شهادة الكفاءة المالية من قبل وزارة الرياضة، التي تمثل شرطاً رئيسياً للسماح بالتسجيل في الفترتين سواء الصيفية أو الشتوية أو كليهما.

وعلى الرغم من أن الوحدة يعاني مصاعب في الدوري، فإن التجارب السابقة لعدد من الفرق أثبتت أن هناك فرقاً كبيراً في المنافسة على مركز متقدم في الدوري، والمنافسة على بطولة كأس الملك، وهذا ما حدث فعلياً مع أندية عدة حققت بطولة كأس الملك بينما لم تتمكن من المنافسة على لقب الدوري.

وحفّز تحقيق فرق تعتبر متوسطة، مثل التعاون والفيصلي والفيحاء، بطولة كأس الملك بقية الفرق التي تتشارك معها الطموحات نفسها في ظل صعوبة مقارعة الكبار على حصد الدوري الذي يحتاج إلى إمكانيات عالية ونفَس طويل.

وبالعودة للسجل التاريخي للبطولة منذ أول نسخة في عام 1957، فقد كان الوحدة أول الفرق السعودية تحقيقاً لها، وعاد مجدداً في عام 1966 لتسجيل اسمه بطلاً للمرة الثانية، إلا أن البطولة شهدت تطوراً كبيراً في النواحي كافة خلال السنوات الماضية، خصوصاً مع دخول الكرة السعودية عصر الاحتراف.

ولا يقل اهتمام النصراويين بلقب كأس الملك عن منافسهم، بل يمكن اعتبارها الفرصة الأخيرة من أجل عدم خروج فريقهم من هذا الموسم صفر اليدين، بعد أن خسر النصر بطولة السوبر، وتراجعت حظوظه في كسب دوري روشن.

وتواجه إدارة النصر أيضاً انتقادات حادة، وتسعى من خلال حصد بطولة كأس الملك، على الأقل، إلى تعزيز الثقة في قدرتها على صنع منجزات للنادي خلال الفترة المتبقية لها.

وتزداد الضغوط على النصر كونه عقد صفقات كبرى هذا الموسم بمبالغ مالية باهظة، أبرزها ضم اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو، حيث إن الوصول للنهائي بحد ذاته لن يخفف هذا الضغط، بل إن الهدف هو تحقيق البطولة الأغلى التي لم يكسبها النصر بنسختها الجديدة، والتي شهدت بروز أبطال جدد فيها، حيث إن آخر بطولة حققها «أصفر العاصمة» كانت في عام 1990.

وتسعى الإدارة بقيادة مسلي آل معمر إلى إرضاء جمهورها، خصوصاً بعد الخسارة من المنافس التقليدي (الهلال) في المباراة الدورية الماضية، حيث إن إحدى الخطوات التي اتخذتها هي توزيع تذاكر مجانية للجمهور لحضور مباراة اليوم، ومؤازرة الفريق على ملعب «الأول بارك» الذي يحتضن مبارياته.



من آخر المواجهات التي جمعت النصر والوحدة في الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

مسلي آل معمر (الشرق الأوسط)

سلطان أزهر (الشرق الأوسط)

وستهام يهزم بورنموث ويبتعد عن دائرة خطر الهبوط بالدوري الإنجليزي

نيوكاسل يسحق توتنهام بـ«نصف دستة» أهداف

لندن: «الشرق الأوسط»

أحرز نيوكاسل 5 أهداف في أول 21 دقيقة ليلقن ضيفه توتنهام هوتسبير درساً قاسياً ويسحقه 6 - 1 منتزعاً المركز الثالث «مؤقتاً» ضمن منافسات المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم التي شهدت ابتعاد وستهام عن منطقة الخطر بفضل الفوز الكبير على مضيفه بورنموث برباعية نظيفة.

وانتهت المباراة، التي وُصفت بأنها بست نقاط في صراع المنافسة على المربع الذهبي والتأهل إلى دوري أبطال أوروبا، قبل مرور عشر دقائق على بدايتها، عندما تقدم نيوكاسل بثلاثية فحسم المواجهة المهمة في الصراع على مراكز دوري أبطال أوروبا.

وسجل كل من جاكوب مورفي في الدقيقتين (2 و9) والسويدي ألكسندر إيزاك (19 و21) ثنائية، وأحرز البرازيلي جويلينتون هدفاً في الدقيقة 6 فحقق نيوكاسل ثاني أسرع خماسية في البريميرليغ بعد 21 دقيقة. ورد هاري كين بهدف مع انطلاق الشوط الثاني في الدقيقة 49 قبل أن يضيف البديل كالوم ويلسون السادس في الدقيقة 67.

ورفع نيوكاسل رصيده إلى 59 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف ومباراة أكثر عن مانشستر يونايتد الرابع الغائب عن هذه المرحلة لانشغاله في نصف نهائي الكأس ضد برايتون على ملعب ويمبلي. وتجمد رصيد سبيرز عند 53 نقطة في المركز الخامس علماً بأنه لعب مباراتين أكثر من الشياطين الحمر.

وبات نيوكاسل بقيادة المدرب إيدي هاو وبعد قرابة العام والنصف على الاستحواذ السعودي، قريباً من العودة إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ موسم 2002 - 2003.

وهذه الخسارة الثانية توالياً لتوتنهام بقيادة الإيطالي كريستيان ستيليني الذي يشرف علي النادي منذ رحيل مواطنه أنطونيو كونتي، مقابل تعادل وفوز يتيم. وأخرج ستيليني الحارس والقائد هوغو لوريس عند استراحة الشوطين، بسبب الإصابة وفق موقع النادي، بعد أن تلقى الفرنسي ثاني أسرع خماسية في الدوري الممتاز بعد مانشستر سيتي ضد واتفورد في سبتمبر (أيلول) 2019 في غضون 18 دقيقة.

وهذه الخسارة هي الأقسى لسبيرز في الدوري منذ الهزيمة أمام ليفربول 0 - 5 في ديسمبر (كانون الأول) 2013، وأكبر انتصار لنيوكاسل في البطولة المحلية منذ تغلبه على وستهام 5 - 0 في مطلع 2011.

وافتتح نيوكاسل التسجيل في الدقيقة الثانية عندما توغل جويلينتون بطريقة جميلة داخل المنطقة وراوغ عدة مدافعين وسدد كرة زاحفة تصدى لها لوريس لكنها تهيأت أمام مورفي وسط سوء رقابة دفاعية فتابعها في الشباك.

وضاعف جويلينتون تقدُّم أصحاب الأرض بعد أن رفع المدافع السويسري فابيان شار كرة رائعة من خلف خط منتصف المرمى خلف المدافعين، وصلت إلى البرازيلي على مشارف المنطقة فروّضها بطريقة جميلة وراوغ لوريس وأسكنها الشباك في الدقيقة السادسة. وسجل مورفي هدفه الشخصي الثاني بتسديدة رائعة وبعيدة من خارج المنطقة إلى يمين لوريس الذي لم يحرّك ساكناً في الدقيقة التاسعة. وأحرز إيزاك الهدف الرابع بعد أن مرر جو ويلوك كرة مذهلة بمشط القدم على الجانب الأيسر إلى السويدي في العمق، فتوغل الأخير داخل المنطقة وسددها زاحفة إلى يمين الحارس في الدقيقة التاسعة عشرة. وأكمل المهاجم السويدي الخماسية بعد دقيقتين بتسديدة زاحفة من الجهة اليمنى داخل المنطقة بعد تمريرة خلفية من شون لونغستاف. ومع انطلاق الشوط الثاني سجل كين هدفاً شرفياً لتوتنهام بعد أن توغل من الجهة اليسرى إلى داخل المنطقة متخلصاً من شار الذي حاول الإمساك به وأسكن الكرة بيسراه زاحفة إلى يسار الحارس نيك بوب في الدقيقة 49، وبعد ثوان من نزولهما، أسهم كل من ميغيل ألميرون وويلسون بالهدف السادس، فسدد الباراغوياني باتجاه المرمى ارتدت الكرة من الأرجنتيني كريستيان روميرو، مدافع سبيرز، ووصلت إلى الإنجليزي الذي تابعها في المرمي في الدقيقة 67.

وحقق وستهام فوزاً كبيراً بدوره على مضيفه بورنموث برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها الجامايكي مايكل أنطونيو والبرازيلي لوكاس باكيتا وديكلان رايس والبديل الإسباني بابلو فورنالس، ليرفع الفريق رصيده إلى 34 نقطة في المركز الثالث عشر مبتعداً عن منطقة الهبوط ومتقدماً بست نقاط على إيفرتون صاحب المركز 18، وعشر نقاط عن ساوثهامبتون متذيل الترتيب. في المقابل تراجع بورنموث إلى المركز 15 بعد توقف رصيده عند 33 نقطة.


جويلينتون يسجل ثاني أهداف نيوكاسل في مرمى توتنهام (أ.ف.ب)

على جانب آخر يرى الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، أن فريقه بدأ يستعيد مستواه المعروف خلال الأسابيع الأخيرة وذلك بعد الفوز 3 - 2 على نوتنغهام فورست، مساء أول من أمس.

وسحق ليفربول منافسه ليدز يونايتد 6 - 1 الأسبوع الماضي قبل أن يتفوق على فورست المتعثر، ليحقق انتصارين متتاليين في الدوري للمرة الأولى منذ بداية الشهر الماضي. ولم يخسر ليفربول في آخر أربع مباريات ويحتل المركز السابع برصيد 50 نقطة بفارق تسع نقاط خلف مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع والذي له مباراتان مؤجلتان.

بابلو فورنالس يحتفل بتسجيل رابع أهداف وستهام (د.ب.أ)

وقال كلوب: «تغيرت بعض الأمور. شاهدت لحظات على أعلى المستويات من الضغط المعاكس. أحببت ذلك، وهذا بالنسبة لنا مهم جداً، إذا لم تكن صلباً فحسب بل جيداً جداً وتتمتع بالشراسة والإيجابية في الدفاع حينها يمكنك البناء على ذلك. بالنسبة لي، أشعر كأنها المرة الأولى التي نحظى بهذا خلال هذا الموسم، في مرحلة متأخرة، ولكن يحدوني الأمل ألا يكون الوقت قد فات».

كما أثنى كلوب على مهاجمه البرتغالي دييغو غوتا الذي هزّ الشباك مرتين أمام فورست، مسجلاً أربعة أهداف في مباراتين بعدما أخفق في التسجيل خلال 32 مباراة سابقة.

وتعرض المهاجم البرتغالي لإصابة في ربلة الساق أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة هذا الموسم، لكنه استعاد تألقه في الأسابيع الماضية وسجل هدفين في مرمى ليدز الأسبوع الماضي.

وقال كلوب: «أعتقد أن الهدف الثاني يعكس تأثير الأهداف على لاعبي الهجوم. تمنحهم الثقة. إنه أمر رائع بعد ابتعاده لفترة طويلة والآن يحظى بتلك الأمور الإيجابية، وشارك في التعادل أمام آرسنال بطريقة مهمة جداً والآن سجل ثنائية من الأهداف في مباراتين». وسيسعى ليفربول للحفاظ على آماله الضئيلة في إنهاء الموسم في المربع الذهبي عندما يحل ضيفاً على وستهام يونايتد (الأربعاء).

ضربات الترجيح تبتسم ليونايتد أمام برايتون

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد 120 دقيقة من التعادل السلبي والصراع النفسي ابتسمت ركلات الترجيح لمانشستر يونايتد في مواجهة برايتون أمس 7 - 6 على ملعب ويمبلي بالعاصمة لندن، ليضرب موعداً مع الجار مانشستر سيتي في نهائي كأس إنجلترا.

وكافح الفريقان على مدار الشوطين الأصليين والإضافيين، وكان كل منهما قادراً على حسم اللقاء لصالحه، لكنهما أهدرا كل الفرص ليتم الاحتكام لركلات الحظ الترجيحية التي ابتسمت ليونايتد، ليضرب الفريق موعداً نارياً مع سيتي في النهائي.

سجل لمانشستر يونايتد كل من كاسيميرو وديوجو دالوت وجادون سانشو وماركوس راشفورد ومارسيل سابيتزر وفوتر فيجورست وفيكتور ليندلوف. على الجانب الآخر، سجل لبرايتون كل من أليكسيس ماك ليستر وباسكال جروس ودينيز أونديف وريفس إستوبينان ولويس دانك وآدم ويبستر، فيما أهدر سولي مارش.

وجاء هذا الفوز بمثابة تضميد لجراح مانشستر يونايتد بعد 3 أيام من الخروج المحرج من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» بخسارته 3 - صفر أمام إشبيلية الإسباني في إياب دور الثمانية.

على جانب آخر، يحارب المهاجم الجزائري رياض محرز لأجل إقناع مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا بمكان ثابت في تشكيلة مانشستر سيتي الأساسية، بعد أن سجل «ثلاثية» الفوز على شيفيلد يونايتد (الدرجة الثانية) ليقود الفريق إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي.

وغاب محرز عن مباراتي سيتي أمام بايرن ميونيخ الألماني خلال الفوز 4 - 1 في النتيجة الإجمالية بدور الثمانية لدوري أبطال أوروبا، لكنه لعب دور البطل أمام شيفيلد بعد أن أصبح أول لاعب يسجل ثلاثية في اللقاء قبل نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي منذ 1958، وأول لاعب من سيتي يسجل ثلاثية في استاد ويمبلي على الإطلاق.

وقال محرز عن تأثيره الإيجابي رغم عدم المشاركة بانتظام: «هناك الكثير من اللاعبين داخل الفريق ويبحث الجميع عن فرصة، عندما تحصل عليها يجب أن تثبت للمدرب أنك تستحق أن تلعب».

وأضاف الجناح المنضم لحامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز من ليستر سيتي في: 2018 «ننافس بعضنا البعض ونحفز أنفسنا لصالح الفريق ومن أجل التحسن، سنرى كيف يكون الموقف في المباريات المقبلة».

وأقر غوارديولا بأن محرز يغضب منه دائماً عندما لا يدفع به في المباريات، وقال: «دائماً ما يكون غاضباً معي عندما لا يلعب. طوال الوقت، يجعلني ألاحظ عبوسه. لم يكن كذلك في نصف النهائي. إنه لاعب استثنائي وكان مستواه استثنائياً. إنه لاعب المواعيد الكبرى يتمتع بالعقلية المطلوبة لتسجيل الأهداف».

ليندلوف يسجل ركلة الترجيح السابعة التي حسمت الانتصار ليونايتد (أ.ف.ب)

واعتبر محرز (32 عاماً) الثلاثية أفضل طريقة للاحتفال بعيد الفطر وأوضح: «نعم. إنها أفضل وسيلة للاحتفال بالعيد، أنا سعيد بالانتصار وبالتأهل للنهائي بعد التعثر في قبل النهائي في ثلاثة مواسم متتالية».

وواصل محرز: «لم تكن خطتنا حسم الفوز مبكراً لإراحة اللاعبين؛ لأن شيفيلد فريق جيد جداً وصعب علينا الأمور، وسنراهم في الدوري الممتاز الموسم المقبل»، وأضاف: «من الجيد جداً التسجيل ومساعدة الفريق على الفوز. أعتقد أننا قدمنا مباراة جيدة وقوية ونستحق الوصول للنهائي... سعيد جداً بأنني فعلت هذا مع مثل هذا النادي الذي أتشرف بارتداء قميصه وجعل جماهيره فخورة بالوصول إلى النهائي. الأهم هو الطريقة التي نلعب بها الآن، ويجب علينا أن نواصل على نفس المنوال؛ لأنني أعتقد أننا في مرحلة جيدة».

من جهته، أعرب غوارديولا عن سعادته بإنهاء فريقه عقدة مباريات نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي خلال السنوات الأخيرة، والتأهل للنهائي بفوز صريح 3 - صفر.

ورغم إجراء غوارديولا 6 تغييرات على تشكيلته الأساسية التي تعادلت مع بايرن ميونيخ في إياب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا، نجح سيتي في فرض سيطرته وحسم الفوز بفضل ثلاثية جناحه الجزائري، وعلق غوارديولا: «إنها المرة الرابعة على التوالي التي نصل فيها لهذه المرحلة (قبل النهائي)، لم نتمكن من اجتيازها في آخر 3 مرات أمام آرسنال وتشيلسي وليفربول، نجحنا هذه المرة وقدمنا أداء جيداً. المباراة جاءت بعد مواجهة بايرن وتحدثنا بشأن ضرورة الدفع بعناصر لا تعاني من إجهاد، لنتابع المحاولة وتقديم أداء جيد، وأبلى كل اللاعبين بلاء حسناً، الجميع والبدلاء قدموا عرضاً مثالياً».

برشلونة يحسم موقعة أتلتيكو ويقترب من اللقب الإسباني

برشلونة: «الشرق الأوسط»

استعاد برشلونة توازنه، واقترب من اللقب بعدما حقق الأهم بحسم القمة أمام ضيفه أتلتيكو مدريد 1 - صفر، أمس، في المرحلة الثلاثين من الدوري الإسباني.

ويدين برشلونة بفوزه إلى مهاجمه الدولي فيران توريس الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 44. وعاد برشلونة إلى سكة الانتصارات بعد تعادلين سلبيين مخيبين أمام جيرونا وخيتافي، واستعاد فارق النقاط الـ11، الذي يفصله عن غريمه التقليدي ومطارده المباشر (ريال مدريد) حامل اللقب الموسم الماضي، والفائز على ضيفه سيلتا فيغو 2 - صفر، السبت.

وأسدى برشلونة خدمة للنادي الملكي بعدما مكّن الأخير من الابتعاد بفارق خمس نقاط عن جاره، ووضع حداً لسلسلة من 6 انتصارات توالياً لأتلتيكو في الليغا.

وكان أتلتيكو مدريد صاحب الأفضلية نسبياً في الشوط الأول، وكاد يفتتح التسجيل في مناسبتين، الأولى بعد ثوانٍ فقط من انطلاق المباراة، بتسديدة قوية للاعب النادي الكاتالوني السابق، الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان بيسراه من خارج المنطقة، ارتدت من العارضة في الدقيقة الأولى، والثانية بتسديدة قوية زاحفة للمهاجم الأرجنتيني أنخل كوريا، الذي سدد كرة زاحفة من داخل المنطقة، بين يدي الحارس الألماني مارك - أندريه تير شتيغن في الدقيقة 19.

وفرض برشلونة تدريجياً نفسه في أجواء المباراة، وتلقى توريس كرة داخل المنطقة من الجهة اليسرى وكانت أخطر فرصة عندما استغل الدولي الهولندي، العائد إلى التشكيلة بعد تعافيه من الإصابة فرنكي دي يونغ، كرة داخل المنطقة وهو على الأرض فسددها قوية فوق العارضة بسنتيمترات قليلة. وقبل نهاية الشوط الأول نجح توريس في افتتاح التسجيل عندما تلقى كرة من البرازيلي رافينيا عند حافة المنطقة فهيأها لنفسه وسددها قوية زاحفة إلى يسار حارس المرمى السلوفيني العملاق يان أوبلاك.

وتابع برشلونة أفضليته مطلع الشوط الثاني، وسدد المهاجم الدولي البولندي روبرت ليفاندوفسكي كرة من مسافة قريبة بين يدي أوبلاك، تبعها توريس بتسديدة قوية من خارج المنطقة شتتها الدفاع. وكاد غافي يضيف الهدف الثاني في الدقيقة 61، مستغلاً دربكة داخل المنطقة، فسدد كرة زاحفة قوية بجوار القائم الأيمن. وفوَّت ليفاندوفسكي فرصة ذهبية لتعزيز تقدم فريقه عندما تلقى كرة خلف الدفاع ففضل تسديدها بيمناه من مسافة بعيدة، مستغلاً خروج أوبلاك من عرينه بدل تمريرها إلى رافينيا غير المراقب، والذي كان في وضع أفضل منه لهز الشباك بالدقيقة 77.


توريس يحتفل بتسجيل هدف فوز برشلونة (رويترز)

وفي مباراة أخرى تنفس فالنسيا الصعداء بفوزه الثمين على مستضيفه إلتشي صاحب المركز الأخير 2 - صفر بهدفي البرازيلي صامويل لينو في الدقيقة 19، وغونزالو فيردو في الدقيقة 42 بالخطأ في مرمى فريقه.

وهو الفوز الأول لفالنسيا بعد 3 هزائم وتعادل واحد والثامن هذا الموسم، فقد استغل تعادل إسبانيول مع قادش سلباً، الجمعة، في افتتاح المرحلة، وتخلص من المركز التاسع عشر قبل الأخير.

وارتقى فالنسيا إلى المركز الثامن عشر مع 30 نقطة خلف ألميريا بسبب المواجهتين المباشرتين بعد أن خسر الأخير أمام أتلتيك بلباو 1 - 2 السبت، وبفارق نقطتين أمام إسبانيول الذي تراجع إلى المركز التاسع عشر قبل الأخير. في المقابل، مُني إلتشي بخسارته الخامسة توالياً والـ21 هذا الموسم، فازدادت مهمته في البقاء صعوبة بعدما تجمد رصيده عند 13 نقطة.

هولندية وكيني يتوجان بماراثون لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

فجرت الهولندية سيفان حسن، حائزة ذهبيتي 5 آلاف و10 آلاف متر في أولمبياد طوكيو 2021، مفاجأة كبيرة بفوزها بماراثون لندن للسيدات في مشاركتها الأولى، بينما توج الكيني كيلفن كيبتوم بسباق الرجال مسجلا ثاني أسرع زمن في التاريخ.

وما ميز انتصار حسن ذات الأصول الإثيوبية أنها أبطأت قليلا وأمسكت بفخذها، بعد حوالي 15 ميلا، لكن لم يمنعها ذلك من استعادة الصدارة قبل نهاية السباق بثلاثة أميال.

وبينما بدت كأنها عانت من تشنجات بعد ساعة من انطلاق السباق، لحقت حسن تدريجياً بمجموعة العداءات في المقدمة، لتفوز في النهاية بزمن قدره ساعتان و18 دقيقة و33 ثانية، متفوقة على الإثيوبية أليمو ميغيرتو والبطلة الأولمبية الكينية بيريز جيبتشيرتشير، التي تخسر لأول مرة في سباق ماراثوني كبير. وقبيل ذلك، انسحبت حاملة الرقم القياسي العالمي الكينية بريجيد كوسغي من الماراثون، بعد أقل من أربع دقائق على انطلاقه بسبب الإصابة. وخرجت العداءة البالغة 29 عاماً والمتوجة بالسباق عامي 2019 و2020 وهي تعرج.

وكانت حاملة لقب ماراثون شيكاغو مرتين والرقم العالمي للسيدات في ماراثون مشترك بين الجنسين، قد عانت من إصابة عضلية بفخذها ومشكلات بالركبة، لكنها قالت الجمعة إن تلك الإصابات «ليست سيئة بشكل كبير».



الكيني كيبتوم والهولندية سيفان يحتفلان بجائزة ماراثون لندن (إ.ب.أ)

ولدى الرجال، فاز العداء الكيني كيلفن كيبتوم (23 عاماً) بالسباق، محققاً ثاني أسرع وقت في التاريخ بزمن ساعتين ودقيقة واحدة و27 ثانية، بفارق 18 ثانية عن الرقم القياسي العالمي لمواطنه إيليود كيبشوج.

وانطلق كيبتوم، الذي سجل أسرع زمن على الإطلاق في ظهور أول بماراثون فالنسيا العام الماضي، منفردا في الميل 19، ومضى ليسجل رقمه القياسي. وسقط العداء الكيني أرضا مرهقا بعدما عبر خط النهاية.

وحل السير مو فرح الذي يخوض آخر سباق ماراثون له في المركز التاسع، مسجلا زمنا قدره ساعتان و10 دقائق و28 ثانية.

وفاز السويسري مارسيل هوج بسباق الكراسي المتحركة للرجال للمرة الخامسة في لندن، بعد ستة أيام من فوزه بماراثون بوسطن. وأنهى هوج السباق في زمن بلغ ساعة و23 دقيقة و43 ثانية.

وفازت الأسترالية ماديسون دي روزاريو، التي فازت بالسباق في 2018، بلقب الكراسي المتحركة للسيدات، بعد أن تفوقت على مانويلا شار، الفائزة باللقب أربع مرات.

المدير الفني الإسباني أحدث ثورة حقيقية في الفريق وانتشله من شبح الهبوط إلى المنافسة على المراكز الستة الأولى

كيف قاد إيمري أستون فيلا للمنافسة على المقاعد الأوروبية؟

لندن: بن فيشر

هناك صورة على حساب المدير الفني لأستون فيلا، أوناي إيمري، على «إنستغرام»، وهو منغمس في عمله بعد الفوز الذي حققه على تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج» هذا الشهر، تعكس تماماً تفانيه في عمله. يحدق إيمري في جهاز الكومبيوتر المحمول الخاص به، بينما يده اليمنى مثبتة على فأرة لاسلكية. إنها لقطة تعكس تماماً حقيقة أن هذا الرجل مدمن للعمل الجاد، والدليل على ذلك أنه يعمل بانتظام لمدة 16 ساعة في اليوم. وغالباً ما يقوم إيمري بنفسه بإعداد مقاطع الفيديو للمباريات لمراجعتها مع اللاعبين بشكل فردي، وفي بعض الأحيان يعيد مشاهدة مباريات أستون فيلا السابقة نحو خمس مرات لكي يعطي التعليمات والتوجيهات المناسبة للاعبين ولأفراد الطاقم الفني.

من السهل أن ننسى أن أستون فيلا كان يبتعد عن المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى بفارق الأهداف فقط عن الفريق الذي يليه، عندما أقيل ستيفن جيرارد من منصبه في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وحل إيمري بديلاً له. ومن تلك اللحظة حقق أستون فيلا الفوز في 12 مباراة من إجمالي 18 مباراة لعبها الفريق في الدوري الإنجليزي تحت قيادة المدرب الإسباني. ولو كان الموسم قد بدأ عندما تولى إيمري المسؤولية (في المباراة التي تفوق فيها على المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ بالفوز على مانشستر يونايتد) فإن أستون فيلا كان سيحتل الآن المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

لقد قدم أستون فيلا مستويات استثنائية أمام مانشستر يونايتد في أول مباراة لإيمري على رأس القيادة الفنية للفريق، لكن لم يكن أحد يتوقع أن يتحسن أداء الفريق بهذا الشكل السريع الذي يجعله ينافس على إنهاء الموسم ضمن المراكز الستة الأولى، بل والحديث عن فرص التأهل لدوري أبطال أوروبا. ومن المرجح الآن أن ينهي أستون فيلا الموسم ضمن المراكز العشرة الأولى لأول مرة منذ موسم 2010 - 2011، الذي كان آخر موسم يشارك فيه النادي في البطولات الأوروبية.

إن النجاح السريع الذي حققه إيمري مع أستون فيلا يعد بمثابة انتصار حقيقي للتدريب بشكل عام. لقد نجح المدير الفني الإسباني في تطوير أداء جميع اللاعبين الموجودين تحت تصرفه، خصوصاً أنه يعمل مع اللاعبين أنفسهم الذين كانوا يلعبون تحت قيادة جيرارد، باستثناء أليكس مورينو الذي ضمه أستون فيلا من ريال بيتيس الإسباني مقابل 12 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) الماضي. وأصبح جون ماكجين وتيرون مينغز، اللذان ساعدا أستون فيلا على الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز قبل أربع سنوات، إحدى الركائز الأساسية للفريق، كما تم تحرير إيمي بوينديا وأصبح يلعب بحرية أكبر ويقدم مستويات رائعة بعد أن كان يعاني بشدة ويجد صعوبة في المشاركة في المباريات تحت قيادة جيرارد.





المدير الفني لأستون فيلا أوناي إيمري (غيتي)

وعلاوة على ذلك، يعتمد إيمري على مورينو في الاستحواذ على الكرة في الناحية اليسرى ومساعدة أستون فيلا على التحول من الأداء الدفاعي للهجومي بسرعة كبيرة. ويتم تشجيع مورينو، الذي قدم أداءً رائعاً أمام نيوكاسل، على التقدم كثيراً في الأمام، على أن يعمل آشلي يونغ، البالغ من العمر 37 عاماً، الذي يعد أحد أكثر لاعبي أستون فيلا تقديماً للمستويات الثابتة، ظهيراً تقليدياً يركز على واجباته الدفاعية أولاً.

ويؤكد أي شخص تعامل عن قرب مع إيمري على أنه دائماً ما يهتم بأدق التفاصيل، ويعقد اجتماعات مطولة وجلسات تحليل مع اللاعبين، ويهتم كثيراً بالنظام الغذائي للاعبين. وعلاوة على ذلك، قام إيمري بتعديل النظام الذي يتبعه الفريق خلال المباريات التي تقام على ملعبه، حيث يقيم الفريق الآن في فندق خلال الليلة التي تسبق المباراة، ويعقد اجتماعه المطول مع اللاعبين قبل المباراة هناك، وهو الأمر الذي يشعر إيمري بأنه ساعد في تدعيم وتقوية العلاقات بين اللاعبين.

وهناك سؤال آخر يجب طرحه في هذا الصدد: كيف يمكن لمدير فني أن يطور أداء لاعب عائد إلى فريقه بعدما نجح في الفوز بكأس العالم مع منتخب بلاده ويساعده على تقديم مستويات أفضل؟ فعلى الرغم من أن أولي واتكينز هو أبرز مثال على تطور مستوى اللاعبين تحت قيادة إيمري – لم يساهم أي لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في أهداف أكثر من واتكينز منذ نهاية كأس العالم (11 هدفاً وثلاث تمريرات حاسمة) – إلا أن حارس المرمى الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز يجسد الخطوات الدقيقة التي يتبعها إيمري لتطوير أداء اللاعبين. لقد اجتمع خافي غارسيا، مدرب حراس المرمى الذي تربطه علاقة وثيقة بإيمري منذ العمل سوياً في إشبيلية، مع مارتينيز، الذي سبق وعمل معه في آرسنال، وطلب منه تغيير طريقة لعبه بما يتناسب مع أسلوب إيمري في بناء الهجمات من الخلف. لذلك، عمل مارتينيز على تحسين اللعب بالقدمين، وتطوير تمركزه وتحركاته عندما يتحرك جناح الفريق المنافس، على سبيل المثال، لإرسال كرة عرضية.



إيمري يشارك لاعبي أستون فيلا التدريبات لإشعال الحماس وتصحيح الأخطاء (غيتي)

من المعروف أن إيمري وأوستن ماكفي، مدرب الكرات الثابتة في أستون فيلا، يقضيان أربع أو خمس ساعات في مشاهدة مقاطع فيديو مع اللاعبين لتحسين تحركاتهم. ويلعب أنطونيو «رودري» سارافيا، المهاجم السابق ومدرب الأداء الفردي بالنادي حالياً، دوراً كبيراً في ملعب التدريب، وحتى خارج الملعب أمضى بعض الوقت مع واتكينز لمشاهدة وتحليل مقاطع فيديو لإدينسون كافاني وبيير إيمريك أوباميانغ وكارلوس باكا، الذين تألقوا بشدة تحت قيادة إيمري في باريس سان جيرمان وآرسنال وإشبيلية على التوالي. وأخبر إيمري، واتكينز، الذي أعلن العام الماضي عن رغبته في التطور حتى يصبح مهاجماً خطيراً، بضرورة التركيز على التحرك بالقرب من منطقة جزاء المنافسين، بدلاً من إهدار مجهوده في الركض بلا هدف على الأطراف.

لقد تحرك أستون فيلا بشكل شجاع وجريء - ولكن بشكل محسوب ومدروس أيضاً - في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة. وعلى الرغم من أن الأندية الأخرى التي كانت مهددة بالهبوط بدأت تتصرف بحالة من الذعر والقلق، ظل أستون فيلا هادئاً. لقد باع داني إنغز إلى وستهام، وسمح لمهاجم المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً كاميرون آرتشر بالانضمام إلى ميدلسبره على سبيل الإعارة، على الرغم من تلك الخطوات جعلت واتكينز هو المهاجم الوحيد في الفريق، إلى جانب اللاعب الشاب جون دوران، الذي تعاقد معه أستون فيلا في يناير (كانون الثاني) الماضي. وعاد برتراند تراوري بعد نهاية فترة إعارته مع نادي باشاك شهير التركي.

وخلال الصيف الماضي، استفاد أستون فيلا من بيع مات تارغيت إلى نيوكاسل، وكارني تشوكويميكا إلى تشيلسي بعدما رفض اللاعب التوقيع على عقد جديد. ووصل صافي إنفاق أستون فيلا خلال الموسمين الماضيين - مدعوماً ببيع جاك غريليش إلى مانشستر سيتي – إلى 41 مليون جنيه إسترليني، وهو مبلغ زهيد للغاية بالمقارنة بما تنفقه أندية الدوري الإنجليزي الممتاز.

ولم يخسر أستون فيلا في مبارياته الثمانية الأخيرة، وحقق الفوز في خمس مباريات متتالية قبل أن يلعب أمام برنتفورد يوم السبت. من المعروف أن إيمري يضع معايير صارمة لا يمكن انتهاكها بأي حال من الأحوال، وغالباً ما يقوم هو وباقي أفراد الجهاز الفني بإبلاغ اللاعبين بما يتعين عليهم القيام به حتى في أيام العطلة المحددة. وتدرك جماهير النادي جيداً أن أستون فيلا سيلعب آخر مباراتين في هذا الموسم أمام ليفربول وبرايتون، وهما الفريقان اللذان يعدان منافسين مباشرين على المقاعد المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل.

ولم يكن من الغريب أن يعلن كريستيان بورسلو، الرئيس التنفيذي لأستون فيلا، عن أن التعاقد مع إيمري هو أهم خطوة اتخذها النادي منذ صعوده للدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2019، لقد كان مجلس إدارة النادي واثقاً من أنه تعاقد مع مدير فني من الطراز العالمي، لكنه لم يكن يتوقع أن ينجح إيمري سريعاً لقيادة النادي للوصول إلى مستويات أندية النخبة. وقال إيمري عن ذلك: «نحن الآن نحلم دائماً، لأنه من المهم التفكير في كيفية التطور والتحسن بشكل مستمر. يتعين عليك أن تواجه أحلامك».

إضاعة الوقت تطارد كرة القدم منذ 140 عاماً

لندن: سيمون بيرنتون

لا تعد إضاعة الوقت قضية أو ظاهرة جديدة في عالم كرة القدم. لقد حاول نوتنغهام فورست ذات مرة (ودون جدوى) التقدم بطلب لإلغاء هزيمته في إحدى مباريات كأس الاتحاد الإنجليزي؛ لأن الفريق المنافس كان يضيع الوقت بشكل وقح، وكان ذلك في عام 1885. ومؤخراً، شهدت بداية موسم 1971- 1972 ما تسمى «ثورة الحكام»، عندما صدرت أوامر للحكام بأن يكونوا أكثر حزماً، بعد أن -وفقاً للكاتب المتخصص في شؤون كرة القدم في صحيفة «الغارديان» سابقاً، ديفيد لاسي- «طورت بعض الفرق تضييع الوقت، وحولته إلى فن جيد».

وفي عام 1982، كلفت رابطة كرة القدم لجنة مكونة من 3 نجوم -بوبي تشارلتون، والسير مات بيسبي، وجيمي هيل- بتقديم أفكار جديدة لتطوير كرة القدم، والتخلص من ظاهرة إهدار الوقت. ومن المفارقات أنه قد تم إهدار وقت هذه اللجنة نفسها، وتم تجاهل الحلول المقترحة بالكامل! وفي عام 1992، دفعت هذه القضية رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) آنذاك، سيب بلاتر، إلى التحلي بلحظة نادرة من البصيرة الحقيقية؛ حيث قال: «يطلب المديرون الفنيون من لاعبيهم ادعاء الإصابة في بعض الأوقات، وهو شكل من أشكال إضاعة الوقت حتى يمكنهم إعادة تنظيم صفوف فرقهم. هذا شكل من أشكال الغش».

وللأسف، كانت يدا بلاتر -وفي الواقع جيوبه- مشغولتين؛ بحيث لم يتمكن من فعل أي شيء حيال ذلك. وعلى مدى العقود الثلاثة التالية، تفاقمت المشكلة بشكل كبير، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى تقليل الوقت الحقيقي الذي تُلعب فيه المباريات. وفقاً لشركة «أوبتا» المتخصصة في إحصائيات كرة القدم. فقبل نهاية الأسبوع الماضي كان متوسط زمن المباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم قد وصل إلى 89 دقيقة و14 ثانية، بما في ذلك الوقت المحتسب بدل الضائع. ومن بين هذا الوقت الإجمالي، فإن متوسط الوقت الذي لعبت فيه الكرة قد وصل إلى 54 دقيقة و47 ثانية فقط، لتكون هذه هي المرة الأولى منذ موسم 2010-2011 التي يقل فيها هذا الرقم إلى أقل من 55 دقيقة ونصف دقيقة. وخلال الصيف الماضي، صدرت تعليمات للحكام بالتعامل بحزم مع إضاعة الوقت، وهذا أمر جيد في حد ذاته.

واستمرت 4 مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز أقل من نصف الوقت المفترض، إذ وصل الوقت الفعلي للعب إلى أقل من 44 دقيقة. وكان الفارق بين أقصر مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن هذا الموسم، من حيث الوقت الفعلي للعب، (المباراة التي فاز فيها أستون فيلا على برنتفورد برباعية نظيفة)، وأطول مباراة (المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على ساوثهامبتون بأربعة أهداف دون رد) قد وصل إلى 24 دقيقة و39 ثانية، على الرغم من أن المباراتين لُعبتا في الشهر نفسه، وانتهت كل منهما بالنتيجة نفسها.

لا يعود السبب في ذلك إلى إضاعة الوقت فقط، فالمباريات التي يكون أحد طرفيها فريقاً يعتمد على الاستحواذ المستمر على الكرة، من المرجح ألا تتوقف كثيراً، وبالتالي لم يكن من قبيل المصادفة أن أطول 5 مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم من حيث اللعب الفعلي كان مانشستر سيتي طرفاً فيها. وينطبق الأمر نفسه أيضاً في دوري الدرجة الأولى؛ حيث كانت مباريات بيرنلي هي الأطول من حيث الوقت الفعلي للعب. لكن هذا وحده لا يمكن أن يفسر السبب في أن الوقت الفعلي للمباريات التي أقيمت على ملعب «الاتحاد» يقل بنحو 22 دقيقة فقط عن الوقت الفعلي للمباريات التي لعبت على ملعب نيويورك في روثرهام، على الرغم من أن هذا الملعب شهد إقامة 5 مباريات إضافية كاملة، أي 8 ساعات و14 دقيقة إضافية، بما في ذلك الوقت المحتسب بدل الضائع!

من المؤكد أن روثرهام حالة متطرفة، فخلال المباراة التي أقيمت على ملعبه أمام كوينز بارك رينجرز الشهر الماضي، كان الوقت الفعلي للعب الكرة هو 40 دقيقة و16 ثانية فقط، وهو الأمر الذي جعلها أقصر مباراة بين جميع مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى هذا الموسم. وكانت ثاني أقصر مباراة هي التي لعبها روثرهام أيضاً أمام برمنغهام. وعندما سافر روثرهام إلى واتفورد حصل الفريق على أول بطاقة صفراء لإضاعة الوقت في الدقيقة 30 من عمر اللقاء! وعلى ملعب «تيرف مور» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سجل بيرنلي هدفين في الـ12 دقيقة المحتسبة وقتاً بدل الضائع، ليفوز بيرنلي بثلاثة أهداف مقابل هدفين. وقال المدير الفني لروثرهام، مات تايلور، بعد المباراة: «هل حصل أي لاعب على بطاقة صفراء بسبب إضاعة الوقت؟ لو كان هناك 4 أو 5 بطاقات بسبب إضاعة الوقت، كنت سأوافق تماماً على احتساب وقت بدل ضائع لمدة 10 أو 12 دقيقة! ولم أكن لأشتكي من ذلك. حقيقة أنه لم يحصل أي لاعب على أي بطاقة بسبب إهدار الوقت تشير إلى أن حكم اللقاء قد احتسب الوقت بدل الضائع بشكل غير صحيح».

ادعاء الإصابة وتضييع الوقت مشكلة لم يستطع الحكام حلها (رويترز)

وهنا تكمن المشكلة؛ لأنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى طريقة مناسبة لاحتساب الوقت بدل الضائع بشكل صحيح، ولا يمكن بأي حال من الأحوال لأي عدد من الدقائق الإضافية أن يعوض الفريق الذي يسعى لتحقيق الفوز عن توقف المباراة عدة مرات لفترات طويلة، بالشكل الذي يؤثر على سرعة ورتم المباريات. بالإضافة إلى ذلك، فلكي يتم إجبار الفريق الحالي لروثرهام على لعب العدد الفعلي لدقائق المباريات كاملة، فسيتعين على الحكم إضافة أكثر من 97 دقيقة وقتاً محتسباً بدلاً من الضائع، وهو أمر غير ممكن على الإطلاق من الناحية العملية.

على مدار 140 عاماً، لم يتوصل أحد إلى حل حقيقي لهذه المشكلة، وعلى الرغم من التفكير العميق في هذا الأمر فقد فشلت أنا أيضاً في الوصول إلى حل. واقتراحي المفضل للقضاء على هذه الظاهرة هو: بعد أول مخالفة لإضاعة الوقت، يقوم الحكم بإنذار قائد الفريق؛ وبعد ثاني مخالفة يقوم الحكم بإشهار البطاقة الصفراء في وجه قائد الفريق؛ وبعد المخالفة الثالثة يشهر الحكم البطاقة الصفراء في وجه جميع لاعبي الفريق، وهو ما قد يعني طرد قائد الفريق وربما عدد آخر من زملائه، وهو ما قد يعني إلغاء المباراة وعدم استكمالها في نهاية المطاف. من الواضح أن هذا الأمر قد يتسبب في كثير من المشكلات الجديدة، وربما في بعض أعمال الشغب؛ لكنني أعتقد أنه سيشجع الجميع على عدم إهدار الوقت.

من المؤكد أن إهدار الوقت شيء سيئ؛ لكن ما دامت هذه الظاهرة مستمرة كما هي، فإن أي مدير فني يشجع لاعبيه على مواصلة اللعب بالقوة والحماس نفسيهما، على الرغم من أن ذلك قد يعرضه للخسارة في نهاية المطاف، هو مدير فني ساذج!

عادات وتقاليد ترافق مراسم تتويج الملوك في المملكة المتحدة

كنيسة ويستمنستر... 1000عام من الارتباط بالملكية البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

يستعد الملايين من الناس في مختلف أنحاء المملكة المتحدة وخارجها للاحتفال بتتويج الملك تشارلز الثالث، وهي مراسم رمزية تجمع ما بين الطقوس الدينية والاحتفالية الملكية، تنطلق في 6 مايو (أيار) المقبل، في كاتدرائية ويستمنستر، بالعاصمة البريطانية لندن، حيث سيكون الملك تشارلز رفقة عقيلته كاميلا.



الملكة الراحلة إليزابيث الثانية وابنها الأمير تشارلز في إحدى المناسبات داخل كنيسة ويستمنستر (أ.ف.ب)

مراسم التتويج

عادات وتقاليد ترجع لأكثر من 1000 عام، ولمن لم يشهد لحظة تتويج الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، لديه فرصة اليوم ليتعرّف على كيفية سير مراسم تتويج الملوك في بريطانيا.

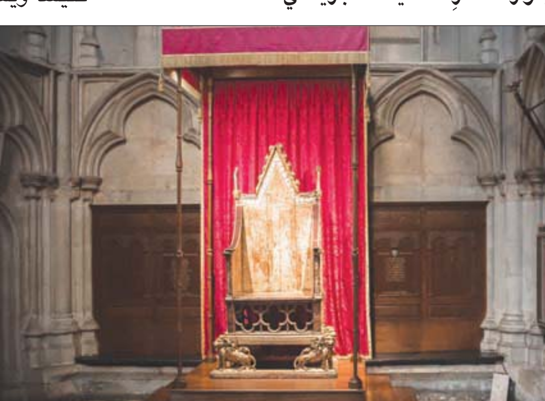
تبدأ الاحتفالات الرسمية كما جرت العادة، بموكب ينطلق من قصر باكينغهام نحو كاتدرائية ويستمنستر، مروراً بمناطق على طول الطريق.

وفي هذا اليوم الملكي لا بدّ من العودة بالتاريخ إلى زمن يسرد، لمن لا يعرفه، قصة الكاتدرائية، التي احتضنت تتويج الملوك، ومراسم زواجهم ودفنهم.

أهميتها كبيرة في بريطانيا منذ ما يقرب من ألف عام. ففي أربعينات القرن الماضي، بنى الملك إدوارد المعترِف، كنيسة حجرية في موقع دير للرهبنة البندكتية تأسس نحو عام 960. في توسعة كبيرة للموقع. ومع الملك هنري الثالث وبأوامر منه في عام 1245، بدأت أعمال بناء الكنيسة القوطية المهيبة الحالية، وصُممت خصيصاً لتنظيم مراسم تتويج الملوك ودفنهم.



كنيسة ويستمنستر في العاصمة البريطانية لندن (شاترستوك)



كرسي تتويج الملك في كنيسة ويستمنستر (شاترستوك)



الملكة إليزابيث الثانية قبل رحيلها على شرفة قصر باكنغهام مع الأمير تشارلز وزوجته كاميلا والأمير ويليام وزوجته وأولادهما (أ.ف.ب)

وفي عام 1066، شهدت الكاتدرائية تتويج أوّل ملك، هو ويليام الأول، وبقي التقليد واستمر على مرّ القرون. وفي عام 1953 تُوّجت الأميرة إليزابيث، وجلست على الكرسي لتصبح الملكة إليزابيث الثانية. واليوم ستُقام مراسم التتويج نفسها لابنها البكر تشارلز، الذي سيكون الملك الأربعين الذي سيُتوّج في الكنيسة.

كرسي التتويج

بعد نحو 234 سنة من أول مراسم تتويج شهدتها الكاتدرائية، صُنع كرسي التتويج في 1300 - 1301. ويضم «حجر السكون» الذي استخدم لقرون في مراسم تتويج ملوك أسكوتلندا. وفي عام 1950 سرق الحجر طلاب من أسكوتلندا لفترة مؤقتة، وكسروه عن طريق الخطأ إلى جزأين، ومع تصاعد المشاعر القومية في عام 1996. أُعيد رمزياً إلى أسكوتلندا، بيد أنه سيرجع من قلعة إدنبرة إلى ويستمنستر لمراسم التتويج.

مراسم زفاف

شهدت الكاتدرائية أيضاً مراسم زفاف لأفراد من العائلة الملكية، غالبيتها منذ الحرب العالمية الأولى. أولى تلك المراسم كانت زفاف الملك هنري الأول على الأميرة ماتيلدا من أسكوتلندا في عام 1100. ومعظم مراسم الزفاف جرت بعد الحرب العالمية الأولى. كما تزوّج فيها في عام 1923 والدا الملكة إليزابيث، الأمير ألبرت الذي أصبح فيما بعد الملك جورج السادس، وإليزابيث بوز - ليون.

وفيها أيضاً، أقيمت مراسم زواج الملكة إليزابيث وفيليب ماونتباتن في 1947. لتدخل حينها، بعض البهجة في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وآخر زفاف ملكي شهدته الكنيسة كان زفاف الابن البكر لتشارلز، الأمير ويليام على كيت ميدلتون في 2011.

وقبل 26 عاماً أي في عام 1997، حضر ويليام في الكنيسة نفسها جنازة والدته ديانا بعد وفاتها في حادث سير في العاصمة الفرنسية باريس.

> الكنيسة - واسمها الكامل «كنيسة القديس بطرس الجامعة، ويستمنستر» - هي «عقار تابع للعرش»، بمعنى أنها لا تخضع لأي سلطة كنسية ما عدا سلطة الملك أو الملكة. والملك البريطاني هو الرأس الأعلى لكنيسة إنجلترا

> بعد المراسم الدينية في 6 مايو، ستشهد المملكة المتحدة 3 أيام من الاحتفالات بتتويج تشارلز الثالث. ويتجذر الاحتفال الديني في التقاليد الملكية، غير أنّ الملك أراد تحديثه



الملكة الأم إليزابيث والأمير تشارلز والأميرة مارغريت في حفل تتويج الملكة إليزابيث الثانية في ويستمنستر (أ.ف.ب)



الملكة إليزابيث الثانية تضع التاج على رأس ابنها الأمير تشارلز أثناء توليه منصب الأمير الجديد لويلز (أ.ف.ب)

مراسم جنازة

يُعتقد أن 18 من ملوك بريطانيا مدفونون في مقبرة الكنيسة من بين 30 ملكاً وملكة، أولهم إدوارد المعترف، وآخرهم الملك جورج الثاني في 1760. كما تضم المدافن رفات 3300 شخص من بينهم عدد من أبرز شخصيات التاريخ البريطاني.

ومن بين هؤلاء الروائي الإنجليزي، تشارلز ديكنز صاحب رواية «أوليفر تويست»، والشاعر جيفري شوسر، والكاتب والناقد والشاعر صمويل جونسون، والروائي روديارد كيبلينغ، والروائي ألفرد تنيسون، والمؤلف الموسيقي هنري بورسل، والسياسي ويليام ويلبرفورس، والممثل والمنتج والمخرج لورنس أوليفييه، والروائي توماس هاردي، وثمانية رؤساء وزراء. كما دُفن رماد عالم الفيزياء الفلكية الكبير ستيفن هوكينغ عام 2018 بين قبري آيزاك نيوتون وتشارلز داروين.

ولشخصيات كبيرة أخرى لوحات في الكنيسة تخلّد ذكراهم مثل جين أوستن، وبنجامين بريتن، ونويل كوارد، وفرانسيس دريك، وإدغار إلغار، ومارتن لوثر كينغ، وأوسكار وايلد. وفيها أيضاً شاهد قبر لرئيس الوزراء في فترة الحرب وينستون تشرتشل داخل المدخل الغربي للكنيسة. وأقيم شاهد القبر قرب مقبرة الجندي المجهول، الذي أحضرت جثته من البر الأوروبي بعد الحرب العالمية الأولى. ويرمز القبر لجميع الجنود البريطانيين الذين سقطوا في المعارك، حيث تركت الملكة إليزابيث الثانية ووالدتها قبلها، باقتي زفافهما على القبر.

عقار تابع للعرش

والكنيسة - واسمها الكامل «كنيسة القديس بطرس الجامعة، ويستمنستر» - هي «عقار تابع للعرش»، بمعنى أنها لا تخضع لأي سلطة كنسية ما عدا سلطة الملك أو الملكة. والملك البريطاني هو الرأس الأعلى لكنيسة إنجلترا. ويمكن للكنيسة في الأوقات العادية استيعاب قرابة 2200 شخص. وخلال مراسم تتويج الملكة إليزابيث، احتشد قرابة 8250 شخصاً، بعد أن نُصبت منصات مخصصة لذلك.

وسيحضر نحو ألفي شخص تتويج الملك تشارلز، بسبب قيود حديثة تتعلّق بالصحة والسلامة. والكنيسة مفتوحة للعامة وتُنظّم القداديس والصلوات بشكل عادي.

تقاليد

بعد مراسم دينية في 6 مايو، ستشهد المملكة المتحدة 3 أيام من الاحتفالات بتتويج تشارلز الثالث. ويتجذّر الاحتفال الديني في التقاليد الملكية، غير أنّ الملك أراد تحديثه.

سيبدأ هذا النهار التاريخي بـ«موكب الملك»، الذي سيتوجّه إلى ويستمنستر من قصر باكنغهام، في عربة ستسير نحو كيلومترين.

ومن المقرّر أن يبدأ الاحتفال عند الساعة 11:00 (10:00 توقيت غرينيتش)، ويستمرّ نحو ساعة تحت إشراف كبير أساقفة كانتربري جاستن ويلبي، الزعيم الروحي للكنيسة الأنجليكانية.

ومن المفترض أن يعكس الاحتفال، الذي ستتخلّله موسيقى كلاسيكية ومؤلّفات موسيقية أكثر حداثة، «دور الملك اليوم والتطلّع إلى المستقبل، مع التجذّر في التقاليد والعظمة التاريخية»، وفقاً للقصر.

ورغم أنّ تشارلز الثالث (74 عاماً) أراد احتفالاً أبسط وأقصر من الاحتفال بتتويج والدته، أمام جمهور من الضيوف يقتصر على ألفي شخص (قادة أجانب، وملوك، ومسؤولون منتخبون، ومجتمع مدني)، فإنّ بعض الخطوات تبقى غير قابلة للتغيير.

وقد شهد قسم التتويج، المكتوب منذ عام 1688. تغييرات على مرّ القرون. على سبيل المثال، أقسمت إليزابيث الثانية على أن تحكم «وفقاً لقوانينها» شعب المملكة المتحدة والدول الـ14 الأخرى التابعة للتاج، والدفاع عن الديانة الأنجليكانية التي يرأسها الملك.

بعد ذلك، سيحصل الملك الجالس على كرسي الملك إدوارد، على المسحة بالزيت من رئيس الأساقفة، ومن ثمّ على الرداء الملكي، والكرة الذهبية التي يعلوها صليب، وصولجان وتاج القديس إدوارد، الذي سيوضع على رأسه.

وسيقدّم أعضاء العائلة الحاكمة تحيّة إجلال للملك، ليغادر بعد ذلك، الملك والملكة كاميلا، التي ستُتوّج أيضاً خلال الاحتفال، في عربة ضمن «موكب التتويج» باتجاه باكنغهام، يرافقهما هذه المرة موكب قوامه نحو أربعة آلاف جندي يرتدون ملابس احتفالية.

ستظهر العائلة المالكة أخيراً على شرفة القصر لتحية الحشد ومشاهدة طائرات سلاح الجو الملكي تحلّق في السماء.

عطلة نهاية أسبوع طويلة

بالإضافة إلى حفل 6 مايو، تستعدّ المملكة المتحدة لثلاثة أيام من الاحتفالات بالتتويج. فقد دُعي الشعب للمشاركة الأحد في «غداء كبير» في إطار الحفلات التي تشهدها الأحياء، حيث ستكون «تورتة التتويج» على القائمة، التي كشف القصر النقاب عن وصفتها في منتصف أبريل (نيسان) الحالي.

وفي الليل، ستقام حفلة موسيقية في قلعة وندسور في غرب لندن، سيحضرها 10 آلاف بريطاني اختيروا عشوائياً. ويتصدّر كل من كاتي بيري، وليونيل ريتشي، والتينور أندريا بوتشيلي، ملصقاً خاصّاً بهذا الحفل تميّز بغياب النجوم البريطانيين.

وأخيراً، ستدعو العائلة المالكة البريطانيين للقيام بأعمال تطوعية الاثنين في 8 مايو، الذي سيكون يوم عطلة.

حفلات موسيقية ومسرحيات عالمية تزرع فرح العيد في أرجاء السعودية



الفنان محمد عبده (روتانا)



المدن السعودية تشهد احتفالات متنوعة بمناسبة عيد الفطر (روتانا)

الرياض: محمد هلال

استقطبت هيئة الترفيه السعودية مجموعة من أبرز نجوم الغناء والمسرح في الوطن العربي، لإحياء حفلات موسيقية ومسرحيات في عدد من المدن والمناطق السعودية، احتفاء بأيام عيد الفطر السعيد.

وستقام الحفلات الغنائية في كل من العاصمة الرياض وجدة والظهران وبريدة وحائل وجازان، حيث تهدف الهيئة إلى تقديم خيارات ترفيهية تنال رضا المواطنين والمقيمين والزائرين خلال أيام عيد الفطر المبارك.

وقد انطلقت الاحتفالات أول من أمس السبت مع الفنان محمد عبده، الذي شدا في مدينة أبها أمام جمهور كبير من عشاق أغانيه في سهرة أطربهم فيها فنان العرب بـ«ما عاد بدري» و«لو كلفتني المحبة»، وغيرها ليختم حفلته بأغنيته الوطنية «فوق هام السحب».

وفي الرياض وقف النجمان عبادي الجوهر وأميمة طالب يوم أمس الأحد على المسرح ليحتفلا سوياً مع جمهورهما بالعيد السعيد، حيث أدهش أخطبوط العود بمهاراته على العزف الجماهير التي ملأت المسرح، في حين داعب صوت أميمة الرقيق مسامعهم.

ويتطلع أهالي حائل اليوم الاثنين إلى نصيبهم من الترفيه، فهم على موعد مع خالد عبد الرحمن، وجابر الكاسر، الذين سيشاركون أهالي المدينة فرحتهم بالعيد. فيما سيصدح صوت محمد عبده مجدداً بمجموعة من أعماله المميزة في مركز الظهران إكسبو بالمنطقة الشرقية.

كما ستطرب العاصمة الرياض غداً الثلاثاء على شدو رابح صقر وتهاني السلطان، في حين تشهد جازان الأربعاء حفلة غنائية تطرب الأسماع يحييها علي بن محمد وأصيل أبو بكر وعبود خواجة في مركز الأمير سلطان الحضاري.

أما جدة، فهي على موعد يوم الخميس المقبل مع كاظم الساهر ومع عمرو دياب يوم الجمعة، وفي القصيم يجتمع عايض وعبد العزيز المعنى وأميمة طالب في حفلة استثنائية، كما يلتقي علي عبد الكريم وأنغام في اليوم التالي.

وستعود مسارح العاصمة الرياض مجدداً لتقديم عروضها المميزة ضمن فعاليات العيد، حيث ستنظم الهيئة المسرحية الكوميدية «غرفة 13»، وعرض ذا ستاند أب كوميدي بعنوان «ذا إيليت».

فمن المقرر أن يعرض على مسرح بكر الشدي في بوليفارد رياض سيتي، مسرحية «غرفة 13»، وهي مسرحية كوميدية اجتماعية تدور أحداثها حول رجل وامرأة يقضيان شهر عسل في فندق صغير في الغرفة رقم 13 بعد عام على وفاة مسن مصاب بالزهايمر ودّعه أبناؤه في الغرفة نفسها ورافقه حينها ممرض بدلاً من إيداعه في دار للرعاية، وبعد وفاة المسن تسكن روحه الغرفة لتبدأ الأحداث في إطار كوميدي اجتماعي.

ويؤدي أدوار المسرحية كل من الفنان عبد الناصر درويش، وسلطان الفرج، وحسين المهدي، وفاطمة العبد الله، وحسين الحشاش، ومنال الجار الله، وأريج العطار، ووحيد، ومي حسن، وهي من تأليف فاطمة العامر، وفكرة وإخراج يوسف الحشاش.

كما سيقام عرض ذا ستاند أب كوميدي بعنوان «ذا إيليت» على مسرح محمد العلي في بوليفارد رياض سيتي، الذي يقدم عروضاً اجتماعية كوميدية ساخرة، خلال الفترة من 26 حتى 28 أبريل (نيسان) الحالي، وهي من بطولة كل من: أحمد خيري، وأحمد عصام السيد، وطه دسوقي، ومحمد أشرف، ومحمد حلمي، ومصطفى عباس، ووليد المغازي.

ويحتضن مسرح «كواليس» في الدمام عروض كوميديا العيد الارتجالية من بيت الكوميديا بمشاركة مجموعة من الفنانين، وهم إبراهيم الحجاج، وفيصل الدوخي، وسعيد صالح، ومحمد القحطاني، ومحمد جميل، ومهدي الناصر، وراكان الظافر.

وتهدف هيئة الترفيه إلى توفير الخيارات والفرص الترفيهية لكافة شرائح المجتمع في جميع مناطق السعودية، لإثراء الحياة ورسم البهجة، وتحفيز القطاع الخاص لأداء دوره في بناء وتنمية النشاطات الترفيهية.

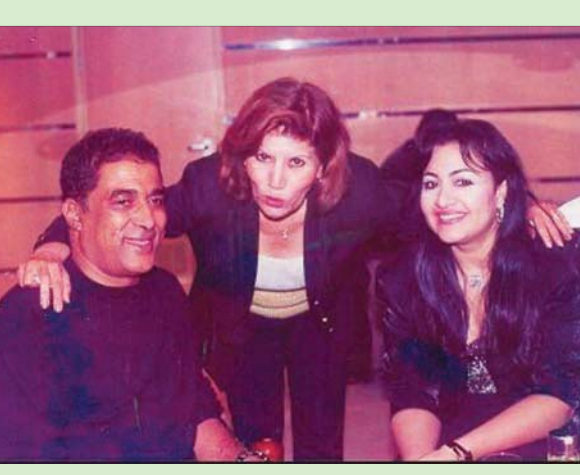


محمد عبده يشدو في مدينة أبها (روتانا)

المخرجة العراقية تنتقد «سيطرة الرجال» على صناعة السينما في بلادها

خيرية المنصور لـ «الشرق الأوسط»: ما زلت أسيرة أفكار يوسف شاهين

القاهرة: حمدي عابدين




خيرية المنصور مع الفنان أحمد زكي (الشرق الأوسط)

خيرية المنصور وسهير البابلي وسيف عبد الرحمن



خيرية المنصور مع سعاد حسني أثناء زيارتها للعراق

يوسف شاهين وخيرية المنصور والمخرج علاء كريم (الشرق الأوسط)



خيرية المنصور مع المخرج يوسف شاهين (الشرق الأوسط)



المخرجة العراقية خيرية المنصور (الشرق الأوسط)

> ذكرت خيرية المنصور أن ما يزيل كل المتاعب التي يتعرض لها أي فنان، هو أن تحظى أعماله بالتقدير، «وقد حصد فيلمي (انظروا) عام 1991 الجائزة الأولى في المغرب»

انتقدت المخرجة العراقية خيرية المنصور «سيطرة الرجال» في بلادها على صناعة السينما، وذكرت أنها تواجه كثيراً من العراقيل التي تتمثل في الأفكار البالية، التي تعوق تقدم المرأة في مجال الإخراج، وفي حوارها مع «الشرق الأوسط»، على هامش زيارتها للقاهرة، لتوقيع عقد كتابها «شرنقة شاهين»، الذي قصت فيه كثيراً من الحكايات عن مسيرتها مع كثير من المخرجين المصريين، خصوصاً يوسف شاهين، قالت: «نعم كنت محظوظة جداً بالعمل مع مخرجين كبار، فلكل مخرج منهم أسلوبه الخاص به في إخراج عمله، وفي تكوين ورسم كادراته السينمائية، والتعامل مع الممثلين، وقد استفدت قطعاً من عملي معهم، ولكن يوسف شاهين، الذي ما زلت (أسيرة لأفكاره وشرنقته)، له مدرسته وأسلوبه اللذان يتميز بهما، وهو يختلف عن بقية المدارس الأخرى في كل شيء، فلديه عالم ساحر وراق ومعرفي، اشتغلت معه في 4 أفلام، وكانت فرصة ذهبية لي لا تعوضها أي دراسة أكاديمية، وواكبت العمل في (حدوتة مصرية) بداية من كتابة السيناريو، ثم السيناريو التنفيذي والتصوير والمونتاج والموسيقى التصويرية، ووسائل الدعاية حتى ظهور النسخة النهائية للفيلم وعرضه للجمهور، وهذا الفيلم كان له صدى رائع في العراق حين عُرض هناك، وهو ما أثلج قلب شاهين».

واعترفت خيرية المنصور التي شاركت في كثير من المهرجانات الدولية، وحصلت على جوائز مهمة، واختيرت عضواً في كثير من لجان التحكيم السينمائية، بفضل شاهين في مسيرتها الفنية فيما بعد، وقالت: «هو الذي نهلت من مدرسته أبجديات السينما، ووضع قدمي في هذا العالم، وقادني بكل اعتزاز وإصرار، وكان لا يبخل علي بأي جواب لأسئلتي المتلاحقة ويشرح لي، وحينما شاهد فيلمي الروائي الأول (6 - 6)، كان سعيداً بما شاهده، ونقلت رأيه وقتها الصحافة العراقية، وقال لي: (لا تتوقفي، ستكونين مخرجة ذات شأن في الساحة السينمائية، ولا تتنازلي عن حقك أبداً، ونفذي ما تؤمنين به)، وهذه الوصية التي أعتز بها سببت لي كثيراً من المشاكل مع الإدارة الحكومية للسينما، فليس لدينا قطاع خاص يقوم بدور في الإنتاج، والقطاع العام الممول من الحكومة يضطلع بالمهمة وحده».

وذكرت خيرية المنصور التي تعدّ أول مخرجة سينمائية في العراق، أن «هناك مخرجات ظهرن حديثاً في الساحة الفنية في مواجهة مجتمع ذكوري لا يؤمن بقدرات وإبداعات المرأة، ويظن أن الإبداع في الإخراج حكر على الرجال، لكنني أرى أن المرأة أكثر قدرة على فهم الواقع لأنها تمسك بالكاميرا مثل معول لتهدم كل فكر بالٍ، ولا تهمها الأعراف السائدة».

ويمر العراق -حسبما قالت خيرية المنصور- بحالة مخاض وإثبات وجود، «فمن يتحكم فيه ميليشيات دموية، ولكن هناك شذرات فنية متوهجة على يد شباب واعد يؤمن بالسينما أداةَ تغيير، وهم في صراع بين ما يريدون وبين السائد من قيم بالية عفّى عليها الزمن».

وبدأت خيرية المنصور تجربة العمل في مجال السينما مساعدة مخرج مع مخرجين مصريين مهمين، مثل توفيق صالح في فيلمه «الأيام الطويلة»، وصلاح أبو سيف في فيلم «القادسية»، ومع يوسف شاهين في 4 أفلام، هي: «حدوتة مصرية»، و«إسكندرية كمان وكمان»، و«المصير»، و«كلها خطوة»، ومحمد راضي في فيلم «حائط البطولات»، أما المخرجة إيناس الدغيدي فقد عملت معها مخرجة منفذة في فيلم «الوردة الحمراء».

وعن رأيها في دخول القطاع العام والحكومة على خط صناعة «الفن السابع» في العراق، فذكرت أنه يعرقل تقدمها وتطور أفكارها، «هم يرون أن الأفلام يجب أن تعكس ما تريده الحكومة، ولكني بالكوميديا اخترقت هذه السياسة التي فرضوها على العمل السينمائي، وقدمت فيلم (6- 6) بطولة الفنان قاسم الملاك، وليلى محمد، ويعد نقلة نوعية في تاريخ السينما الكوميدية العراقية، وقد حصل على جائزة الإبداع السنوية من وزارة الثقافة العراقية، وعُرض في مهرجان معهد العالم العربي بباريس. هذا بالإضافة لفيلم (100- 100) من تأليفي وإخراجي، ويعود لعام 1992. وقد أخرجت منذ عام 1980 وحتى عام 2003 أكثر من 80 فيلماً روائياً وتسجيلياً وتلفزيونياً، ورغم كثير من العراقيل التي واجهتني، لم يكن طريقي سهلاً، وكل فيلم قدمته كانت تصاحبه المشاكل والمشادات والصراعات».

وذكرت خيرية المنصور أن ما يزيل كل المتاعب التي يتعرض لها أي فنان، هو أن تحظى أعماله بالتقدير، «وقد حصد فيلمي (انظروا) عام 1991 الجائزة الأولى في المغرب، وأحسن فيلم تسجيلي في العراق، وشهادة تقدير من مهرجان المبدعات العربيات بتونس، وعن فيلم (أحلام بيضاء) حصلت على الجائزة الذهبية في مهرجان الأفلام التسجيلية في العراق، وجائزة الإبداع السنوية التي تقدمها وزارة الثقافة، وشهادة تقدير من جمعية نقاد السينما في مصر، وفاز (عاشق السينما) بالجائزة الأولى من مهرجان معهد الفنون الجميلة بالعراق».

وعن كتاب «شرنقة شاهين»، الذي صدر حديثاً عن دار «أطياف» المصرية، ذكرت أن «الهدف منه هو أن يعرف محبو (الفن السابع) سينما يوسف شاهين، وأن يجد طلبة السينما ودارسوها ما يفيدهم بين طياته، وهو اعتراف بفضل شاهين الذي نهلت من مدرسته السينمائية وتأثرت بها».

طارق الشناوي

نجح المسلسل... وفشل الجمهور

سألوا المخرج عن مسلسله، قال: «أنا الأنجح في (الماراثون) الرمضاني»، وجاء الرد المفحم أنه لا وجود له في الإعلام الرسمي ولا «السوشيال ميديا»، وأرقام المتابعة ألقت به أسفل سلم المشاهدة، أجابهم: «وما أدراكم بصدق هذه البيانات، جميعها أرقام زائفة مضروبة»، سألوه مجدداً: هل أنت راضٍ عن النتيجة النهائية على الشاشة؟ قبل أن يلتقط أنفاسه أجاب بكل ثقة: «الشاشة أعظم بكثير من خيالي، رغم أنني صانع العمل الفني، فإنني كثيراً ما أضبط نفسي في حالة دهشة، وأتعجب كيف فعلت كل هذا الإعجاز»، واجهوه ببعض الآراء السلبية، علق قائلاً: «لم يدركوا القيمة الإبداعية، فسد ذوقهم»، صاحوا: أين المقالات التي تشيد بك؟ أجابهم: «أصدقائي يخشون إعلان رأيهم خوفاً من اتهامهم بالانحياز، رغم أن الساكت عن الحق شيطان أخرس، وهم صاروا شياطين»، وماذا عن «السوشيال ميديا»؟ هل انضموا أيضاً للشياطين؟ قال بكل ثقة: «الذباب الإلكتروني يلعب الدور الرئيس، أنا لم ولن أشارك في تلك الخدعة، أنا نجم رمضان الأول، وبلا ثانٍ؛ لأنني بمفردي أحتل المراكز العشرة الأولى، ومن يأتي لا يحل ثانياً، بل الحادي عشر» ولو كره الحاقدون!

هذه فقط بعض إجابات المخرج طبقاً للأصل، فقط مع بعض التصرف. المخرج ليس لديه شك في قدراته ونجوميته، في حين أن لديه يقيناً في فشل «ترمومتر» التقييم الذي دفع به هذا الموسم، ليس فقط خارج اهتمام الناس، بل خارج «المجرة» الدرامية! الفشل الذريع حرك لديه «جنون العظمة»، وتحول إلى درع واقٍ، فلا يسمع ولا يرى، فقط يتكلم.

اتهام الجمهور بالفساد والإعلام بالانحياز، أتابعه بين الحين والآخر، مثل هذا الملحن الكبير الذي فشل في الستينات أحد ألحانه الذي رددته أم كلثوم، فقال على الفور: «نجح اللحن وفشل الجمهور»، وأضاف: هذا قطعاً ليس ذنبي، الناس تتحمل النتيجة (مالهمش في الطيب نصيب).

تعلمنا الأيام والسنوات أن القاعدة أن العمل الفني ينجح مع الجمهور الحالي، وهناك أعمال فنية قادرة على اختراق حاجز الزمن، تظل مع تعاقب السنوات قادرة على الجذب، لتستعيدها أجيال أخرى. تلك هي القاعدة، العمل الفني مصنوع للجمهور، في حين أن الاستثناء هو أن يفشل العمل الفني عند تداوله أول مرة، يمر زمن وتتسع دائرته، ويتحول إلى عمل فني جماهيري مثل «باب الحديد» للمخرج يوسف شاهين، الذي رشق الجمهور بسببه دار العرض بالحجارة، ثم مع الزمن، صار الفيلم أحد الأفلام الجماهيرية التي ينتظرها الجميع عند إعادة عرضه في الفضائيات.

الأستاذ الأول للمبدع هو الناس لو أحسن الاستماع إليهم، رجل الشارع البسيط لديه أسبابه في إعلان حبه أو رفضه، ليس معنى ذلك أن الفنان يقدم إحساسه على مقاس الجمهور، المطلوب هو الإنصات بتمعن واحترام إلى رغبات الناس، عندما يستشعر الفنان بأن هناك خفوتاً جماهيرياً، أو أن مزاج الناس دفعهم إلى دائرة أخرى، عليه أن يستوعب تلك الحقيقة. عندما عُرض فيلم «إسماعيلية رايح جاي» عام 1997، في عز نجومية عادل إمام، اكتشف عادل أن «إسماعيلية» حقق في دور العرض ضعف «شباك التذاكر»، الذي كانت تصل إليه أفلامه، حلل الظاهرة ووجد أن الشريط السينمائي نجح في إقناع جيل جديد لقطع التذكرة، فقرر أن يفهم أكثر هذا الجمهور من شباب العشرينات. بالفعل اتسعت دائرة عادل، وأضاف هذا الجمهور إلى قائمة مريديه، وهكذا استمرت مسيرة عادل أربعين عاماً على القمة.

الاعتراف بالإخفاق هو بداية طريق النجاة، في حين إنكار الحقيقة الواضحة كالشمس، لن ينال أبداً من الشمس، في حين لا يزال المخرج يردد: «نجح المسلسل وفشل الجمهور»!

عرب وعجم

• خالد فقيه، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بلغاريا، حضر، مأدبة غداء بضيافة من ملك جمهورية بلغاريا سيميون الثاني، في القصر الملكي. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، ومناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

خالد فقيه

• تيسير جرادات، سفير دولة فلسطين لدى سلطنة عمان، التقى أول من أمس، برفقة كادر السفارة، أبناء الجالية الفلسطينية في السلطنة، حيث تم تبادل التهاني بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، وخلال اللقاء عبّر أبناء الجالية عن تمنياتهم بتحقيق الأماني الوطنية للشعب الفلسطيني، المتمثلة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وإحقاق الحقوق المشروعة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.



تيسير جرادات

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير جمهورية مصر العربية في جوبا، التقى وزير النقل بجنوب السودان مادوت بيار، حيث تطرق اللقاء إلى تطورات العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال النقل الجوي، وبحث الطرفان جهود تعزيز تواجد خطوط النقل الوطنية المصرية (مصر الطيران) بجنوب السودان، وزيادة عدد الرحلات الجوية الأسبوعية للشركة إلى جوبا، بما يعكس طبيعة العلاقات المتميزة بين الدولتين ويعزز من الربط البشري والتجاري بين البلدين الشقيقتين، ووعد الوزير بالعمل على تسهيل مهام الشركة.

معتز مصطفى عبد القادر

• عطا الله خيري، سفير دولة فلسطين لدى المملكة الأردنية الهاشمية، شارك أول من أمس، في تشييع جثمان الكاتبة والمفكرة سلمى الخضراء الجيوسي، بمشاركة ثُلة من المثقفين والأدباء الفلسطينيين والأردنيين، إلى جانب ذوي الفقيدة، وقال السفير «أتقدم باسم الرئيس محمود عباس وباسم الشعب الفلسطيني بأحر التعازي والمواساة لعائلة المناضلة والمبدعة والكاتبة سلمى الخضراء الجيوسي، التي تركت إرثاً ثقافياً من الصعب نسيانه»، مشيراً إلى البصمات الثقافية التي تركتها الراحلة وحفرت عميقاً وستبقى موجودة، سواء في الواقع الفلسطيني أو الواقع العربي والإسلامي.

• إرما بنت سعيد الكثيرية، سفيرة سلطنة عُمان لدى سلطنة بروناي دار السلام، حضرت أول من أمس، حفل الاستقبال الذي أقامه السلطان الحاج حسن البلقية سلطان بروناي دار السلام، بمناسبة عيد الفطر المبارك، بحضور أفراد الأسرة المالكة وأعضاء مجلس الوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى البلاد.

• تشانغ جيان وي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الكويت، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، عدداً من أبناء الجالية الصينية بالكويت من المسلمين، حيث احتفل معهم بعيد الفطر المبارك وقام بتوزيع الهدايا على الأطفال وسط أجواء من الود والسعادة. وعلى هامش الاحتفال، تقدم السفير بالتهنئة لجميع المسلمين في العالم بشكل عام، ومسلمي الصين بشكل خاص، مؤكداً أن الحكومة الصينية تهتم بمشاركة المسلمين الأعياد، كما تقدم بالتهنئة لأمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الصباح، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، متمنياً للكويت الازدهار والتقدم، لافتاً إلى أن الجالية الصينية بالكويت قدمت مساهمات لتعزيز العلاقات بين البلدين.

خالد محمد بن زابن الدوسري

• خالد محمد بن زابن الدوسري، سفير دولة قطر لدى ليبيا، تقدم أول من أمس، بالتهنئة إلى ليبيا حكومة وشعباً بمناسبة حلول عيد الفطر، وقال في تهنئته «أتقدم بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، بأحر التهاني والتبريكات لدولة ليبيا الشقيقة حكومة وشعباً، داعياً المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة الكريمة عليكم وعلى الأمتين العربية والإسلامية بالخير واليُمن والبركات، وكل عام وأنتم بخير... حفظ الله ليبيا».



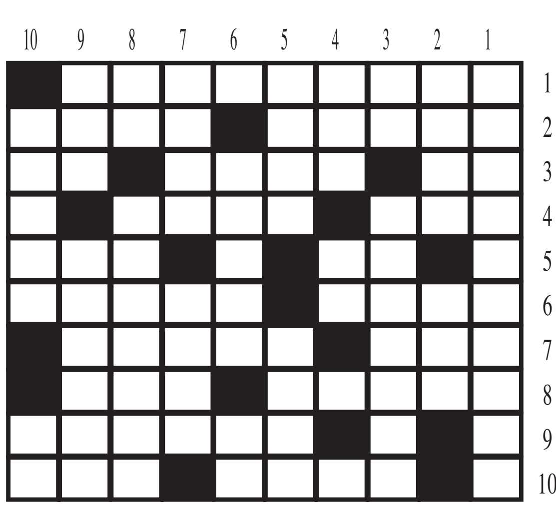
عبد الرحمن بن أحمد الحربي

• عبد الرحمن بن أحمد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين الشعبية، حضر أول من أمس، مأدبة إفطار أقامتها السفارة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، حيث استقبل السفير المهنئين والمواطنين السعوديين في العاصمة بكين.

اليزابيث مور أوبين

• إليزابيث مور أوبين، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قامت أول من أمس، بتهنئة الشعب الجزائري بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، ونشرت السفيرة على حساب السفارة على موقع «إنستغرام» مقطع فيديو برفقة زوجها، ظهرا خلاله وهما يرتديان ملابس جزائرية تقليدية احتفاءً بهذه المناسبة، كما منحت السفيرة العيدية عدداً من صغار السن، والتي تعد تقليداً راسخاً لدى الجزائريين، كمشاركة دبلوماسية مع ثقافة الجزائر.

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- ممثل امريكي
2- مدينة امريكية - جمع سي
3- للتعريف - عاصمة التبت - حرف نصب "معكوسة"
4- يذنب ويأثم "معكوسة" - علم مذكر "معكوسة"
5- يجري في العروق - ضد نهار
6- حيوان جبلي- حجر نفيس
7- يعبر "معكوسة" - كائن حي
8- مبعوث - ضد جان
9- عنصر كيميائي
10- فاقد الزوجة - ضياء "معكوسة"

عموديا

1- ممثل سوري
2- مقاطعة بريطانية - قذف "معكوسة"
3- مقياس ارضي "معكوسة" - الابدي "معكوسة"
4- سفينة الصحراء - للنفي
5- هيئة - احد الوالدين
6- جريان الماء - متشابهان
7- نيشان - في الفم
8- ضد ناضج - دولة اوروبية
9- آلة طرب "معكوسة" - من الاعشاب
10- مدينة فلسطينية - في الفم "معكوسة"

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ا	ل	ب	ر	ا	ز	ي	ل	■	ا
-2	ي	ا	ن	س	و	ن	■	ي	ن	ب
-3	م	م	ا	■	س	ا	ر	ت	ر	■
-4	ن	ا	ن	س	■	ر	ا	■	د	ا
-5	ز	■	■	ر	ي	■	د	م	ي	م
-6	ي	ن	ا	ي	ر	■	ا	ل	ن	د
-7	د	م	ا	ر	■	ب	ر	ا	■	ر
-8	ا	ي	■	■	م	ل	■	ك	ر	م
-9	ن	ل	ع	ل	ا	■	م	■	ي	ا
-10	■	ا	ي	ن	■	ل	ا	د	ا	ن

سودوكو

4		1			6			
		5			3	8		
			2					3
			3		5	6		9
	9				1		7	
	6			7				2
9								
8	1	7			4		3	

الحل السابق

8	4	6	3	9	5	7	1	2
3	1	5	7	2	6	9	4	8
9	2	7	1	4	8	3	5	6
4	3	8	9	5	7	6	2	1
2	7	9	6	1	4	5	8	3
5	6	1	8	3	2	4	7	9
6	8	4	2	7	9	1	3	5
7	9	3	5	8	1	2	6	4
1	5	2	4	6	3	8	9	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
الاثنين 4 شوال 1444 - 24 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16218
London - Monday - 24 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16218

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport



كيف قاد إيمري أستون فيلا للمنافسة على المقاعد الأوروبية؟

سمير عطا الله

هاشم صالح ومفكروه: النزعة الإنسانية (2-3)

المستشرق الفرنسي موريس لومبار، أصدر كتاباً بعنوان «الإسلام في عظمته» عام 1962، وطبع طبعة ثانية. تحدث فيه عن عظمة هذا الدين طيلة العصور الذهبية، أي القرون الستة الأولى من عمر الحضارة الإسلامية. في ذلك الحين كانت الحواضر المحركة للحياة الاقتصادية والثقافية العالمية موجودة في العالم الإسلامي. علماء أوروبا وفلاسفتها أشادوا بعظمة النبي العربي كثيراً: فولتير، جورج برنارد شو، توماس كارليل، غوته، تولستوين، فيكتور هيغو، ولامارتين.

قال برنارد شو، «على الدوام كنت أكن احتراماً بالغاً للدين الذي دعا إليه النبي محمد (ص). ينبغي أن يُلقَّب بمنقذ الإنسانية. لقد كان مفعماً بالثقة بالله وبرسالته النبوية».

يشير صالح إلى مجموعة كتب غيرت وجه التاريخ، أهمها: «اعترافات» جان جاك روسو، وكتابه «إميل»، و«العقد الاجتماعي» الذي أصبح إنجيل الثورة الفرنسية. وكتاب «مقالة في المنهج» لديكارت، و«نقد العقل في التاريخ» لهيغل، مؤكداً أن الكتب الفلسفية لا تلغي بعضها بعضاً كما تفعل الكتب العلمية. كتاب «أصل الأنواع» لداروين أثار جدلاً وأثار حوله عاصفة هائلة من ردود الفعل ولا يزال. وكتاب «تفسير الأحلام» لفرويد، الذي اكتشف قارة بأسرها، وهي قارة الوعي الباطن المظلم السحيق.

في العالم العربي والإسلامي اليوم أكثر ما نحتاجه هو الكتب التنويرية، وهو نقص حاول سده محمد أركون والمفكر الباكستاني الشهير فضل الرحمن. وأيضاً عبد النور بيدار، الناشط في باريس.

تحت عنوان «كتب يجب أن تقرأ قبل فوات الأوان»، ينقل صالح قولاً للفيلسوف العربي محمد عابد الجابري، متحسراً قبل وفاته: «آه، ليت العمر امتد بي قليلاً. هناك كتب عديدة كنت أشتهي قراءتها قبل أن أموت».

أما الكتب التي ينصح الكاتب بقراءتها فهي: «دون كيشوت» للمؤلف ميخائيل سرفانتس، وهو محاكاة ساخرة للفروسية الإقطاعية، و«ألف ليلة وليلة» وهو أشهر عمل أدبي عربي في الخارج، و«رسالة الغفران» للعبقري أبو العلاء المعرّي. وكتاب «البخلاء» للجاحظ، مؤسس النثر العربي، و«اعترافات» جان جاك روسو، الذي انتقد بحدة الأصولية المسيحية، وتعرض للاضطهاد ولمحاولات اغتيال.

يعد محمد أركون أكبر مفكر في الإسلام المعاصر. كتابه الثاني الذي ظهر سنة 2005 مهم جداً، وهو بعنوان: «النزعة الإنسانية والإسلام». هدف من خلاله أركون للقول إن الإسلام الإنساني الحضاري وجد في الماضي إبان العصر الذهبي، ولكنه اختفى كلياً في أيامنا هذه. فأركون مفكر صعب وعالم متبحر في العلم. يقول أركون إن الحركات الأصولية المعاصرة المهيمنة على الشارع العربي والتركي والإيراني والباكستاني، هي حركات مضادة تماماً للنزعة الإنسانية والحضارية. فهي لا تحترم الكرامة الإنسانية للآخر المختلف عنهم.

إلى اللقاء..



الممثلة الإسبانية باز فيغا لدى وصولها إلى حفل توزيع «جوائز بلاتينو للسينما الأيبيرية الأميركية» في مدريد (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

النَّسابة الخزعلي وأصول صدام

لم يبقَ من قضايا العراقيين لدى قيس الخزعلي، رئيس ميليشيا العصائب الطائفية في العراق، إلا مناقشة نسب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وأصول عشيرته (الندا).

أمين حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، نثر إبداعَه على جمهوره في خطبة عيد الفطر مؤخراً، وقال لهم إنَّ تحليل الحمض النووي لصدام حسين، «أثبت أنَّه من الهند».

وقال الخزعلي إنَّ «صدام حسين كان ينشر أقوالَه عن أنَّ الشعب العراقي أصله من الهند»، مضيفاً أنَّه تبيَّن بعد تحليل الحمض النووي «أنَّه هو من الهند».

لا ندري على ماذا استند علامة الأنساب والأنثروبولوجي الجهبذ، لكن بعض أنصاره قالوا لـ«الشرق الأوسط»، إنَّه استند إلى دراسات أعدَّها باحثون عراقيون مهتمون بسلالة الشعوب التي سكنت العراق، خلال القرن الماضي، توصلت إلى أنَّ عشيرة الندا من أصول «هندو - آرية»، وتستدرك الصحيفة، عن وجه حق، أنه من الصعب التحقق من رصانة وموثوقية هذه الدراسات.

لا نعلم ما فائدة الشعب العراقي من هذه الفتوحات العلمية للعلامة الميليشياوي قيس خزعلي؟!

لتكن جذور صدام البعيد آتية من الهند أو السند، وَلْنُجَارِ قيساً وأبحاثَه في ذلك... ثم ماذا؟!

ألم يُحكم العراقُ من قبل البويهية وهم فرس، والسلاجقة وهم ترك والجلائرية وهم مغول، وولاة بغداد من المماليك العثمانية؟!

ألا يفتخر العراقُ بتنوعه الثري عرقياً وقومياً وطائفياً ودينياً؟! نصارى يمثلون الوجود المسيحي الأول في المشرق ويهود، قبل أن يرحلوا أو يطردوا في منتصف القرن الماضي وما بعد؟! وصابئة وإيزيدية ومسلمون من السنة والشيعة؟! وعرب وكرد وتركمان وغيرهم؟!

ثمة أعلام عراقية ذات أصول تركية أو فارسية، وأيضاً ذات أصول هندية وأفغانية وغيرها.

الكثير من علماء النجف، عبر التاريخ، قدموا من بلاد إيران والهند وأذربيجان كما من القطيف والأحساء ولبنان.

مظفر النواب، الشاعر العراقي الثوري الشهير، هو من أسرة النواب الهندية كما يعلم الجميع.

بل إنَّ آية الله الخميني، الموقر عند الشيعة أو أغلبهم، فهو «الإمام» كما يعلم الجميع أيضاً قدم جدُّه المباشر لإيران من الهند.

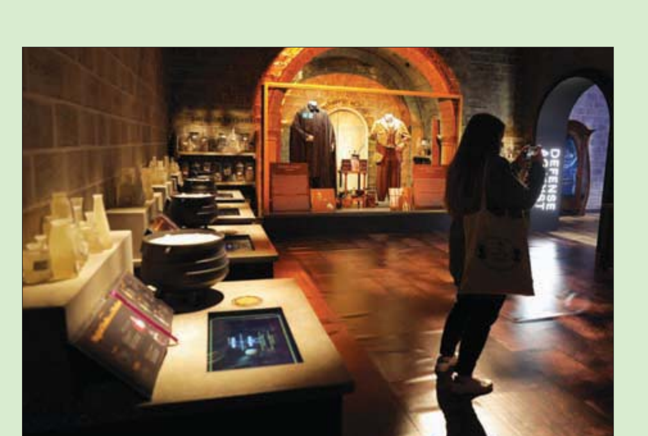
جدُّ الخميني أحمد بن دين علي شاه، هاجر من الهند إلى النجف لتلقي العلوم الدينية، اشتهر حينها باسم أحمد الهندي لانحداره من كشمير، لينتقل بعدها من النجف إلى مدينة خمين في إيران، حيث أقام فيها وعمل قاضياً، ثم رُزق عام 1864م بمولود أسماه مصطفى وهو والد الخميني.

التنوع بكل صوره، إذا أحسنت إدارته واستثماره، فهو مصدر قوة وثراء للمجتمعات والدول، والعكس إذا تولى الحديثَ عن هذا التنوع سفهاء القوم.

لكن الأهم من مناقشة أصول صدام وعشيرته، هو أن يعالج قيس الخزعلي وبقية الأحزاب والقوى المسيطرة على حكم العراق اليوم، مشكلاتِ الفساد ونهب البلاد وزرع العصابات الطائفية، وتردي خدمات المياه والكهرباء والرعاية الصحية وتمتين وتطوير البنية التحتية، فالعراق اليوم، لو تولَّى أمره أهل الرشد والكفاءة، لذهب بعيداً في القوة التنموية، ولكان قدوةً لبقية شعوب ودول المنطقة، كما كان في فترات ذهبية من تاريخه.

العراق الذي يملك قدرات كامنة لم يطلق سراحها بعد، يستحق رجال دولة ورشداً سياسياً أفضل من صاحب خطبة العيد البتراء الأخيرة.

سحر عالم «هاري بوتر» في معرض باريسي



امرأة تزور معرض «هاري بوتر» في باريس (أ.ف.ب)

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

افتُتِح في باريس معرض عالم «هاري بوتر» السحري وقصة ولادة الرواية الشهيرة والأفلام التي اقتُبست منها مدى الأعوام الخمسة والعشرين الأخيرة، والذي يستمر حتى أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

ويسجل الزوار دخولهم بسوار في مركز المعارض في بورت دو فيرساي، ويختارون المنزل الذي يودون العيش فيه للحظات، سواء غريفيندور (بيت هاري بوتر ورون وهرمايوني)، وهو المفضل لدى المعجبين، أو سليذرين أو رايفنكلو أو هافلباف، ثم يشرعون في انتقاء عصاهم السحرية والحيوان الذي يحميهم، أو ما يعرف بـ«باترونوس»، ليصبحوا تلامذة في مدرسة «هوغوورتس» للسحرة.

وبواسطة العبارة السحرية «الوهومورا»، تفتح أولى القاعات الخمس والعشرين للمعرض البالغة مساحته الإجمالية أربعة آلاف متر مربع، وبينها تلك التي تمثّل الصفوف الدراسية ومنزل العملاق هاغريد ووزارة السحر وغرفة هاري الصغيرة تحت درج منزل خالته وزوجها، وسواها من المعالم.

ويشرح الرئيس التنفيذي لشركة «إيماجين إكزيبيشنز» التي تقيم المعرض، توم زيلر، أنه «مزيج من الإكسسوارات والأزياء الأصلية من كل أفلام (هاري بوتر)» الأساسية، بالإضافة إلى «فانتاستيك بيستس» و«ذي كيرسد تشايلد» المشتقين من السلسلة الأصلية، وكلها تُعرض «في بيئة غامرة جداً».

وتتبدل الموسيقى بحسب الموقع والإضاءة، ففي صف علم النبات تفوح رائحة أزهار ويُسمع صوت نباتات صارخة، وفي هاغريد تتصاعد رائحة الحطب من المدفأة. ويتيح السوار للزوار المشاركة في ألعاب ومسابقات يربحون فيها نقاطاً لمنزلهم.

ومن الممكن أيضاً «الانتقال» باستخدام حذاء سحري والتدرّب على ممارسة رياضة «كويدتش» المفضّلة لدى السحرة، ولكن من دون ركوب مكنسة طائرة. ويتعرف الزائر أيضاً على صناعة الملابس وديكورات الأفلام.

وتشكّل إقامة المعرض في فرنسا محطة ضمن جولة عالمية شملت الولايات المتحدة والنمسا. وبيع «أكثر من 175 ألف تذكرة» عشية الافتتاح، من بينها «20 ألف تذكرة في اليوم الأول من البيع»، بحسب توم زيلر.

ويتراوح سعر بطاقة الدخول بين 19 يورو للصغار دون الخامسة عشرة و25 يورو لمن هم فوق هذه السن. ومن المستبعد أن تؤثر على نجاح المعرض المواقف المثيرة للجدل لمؤلفة روايات «هاري بوتر» جاي كاي رولينغ في شأن المتحولين جنسياً.

وتروي سلسلة كتب «هاري بوتر» التي بدأت رولينغ إصدارها عام 1997 وتضم سبعة أجزاء اقتبست سينمائياً، قصة صراع الساحر الشاب هاري بوتر مع اللورد فولدمورت، الساحر الشرير الذي يبحث عن الخلود.

سرقة الدراجات تقلق الألمان

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

كشف استطلاع في ألمانيا أن نحو نصف أصحاب الدراجات أمنوا على دراجاتهم ضد السرقة.

وجاء ذلك في الاستطلاع التمثيلي الذي تم إجراؤه لصالح بوابة «تشك 24» ونُشِرَتْ نتائجه أمس الأحد، وأظهرت النتائج أن 54 في المائة من أصحاب الدراجات لم يؤمنوا على دراجاتهم ضد السرقة.

وأوضحت النتائج أن نحو ثلث من شملهم الاستطلاع أمنوا على دراجاتهم في إطار التأمين على محتويات المنزل، بينما لم يؤمن على الدراجة بشكل منفصل سوى مجموعة صغيرة.

ورصدت النتائج زيادة في عدد التأمينات بين أصحاب الدراجات الكهربائية إذ وصلت نسبة الذين أمنوا على دراجاتهم إلى اثنين من كل ثلاثة من أصحاب هذا النوع من الدراجات.

من جانبه، أعرب براوليو داريو ريسي من بوابة «تشك 24» أن من الإهمال التحرك بالدراجات من دون التأمين عليها ضد السرقة ولا سيما بسبب الاتجاه نحو شراء دراجات باهظة الثمن، مضيفاً أن «الحماية الجيدة من السرقة لا تكلف سوى يوروهات قليلة في الشهر».

وذكر داريو أن التأمين على الدراجة كجزء من محتويات المنزل يعتبر في العادة أرخص أنواع التأمين.

وكان الطلب على الدراجات والدراجات الكهربائية تراجع مقارنة بفترة ذروة كورونا، حيث قال 16 في المائة ممن شملهم الاستطلاع إنهم اشتروا أو يعتزمون شراء دراجة جديدة في هذا العام، بينما كانت هذه النسبة وصلت إلى 43 في المائة في العام الماضي.

أسود السودان تستغيث من الجوع

الخرطوم - لندن: «الشرق الأوسط»

أسود جائعة في حديقة سودانية (ناشيونال جيوغرافيك)

أطلقت حديقة السودان للحياة البرية، أمس، نداء مساعدة للحيوانات الموجودة في الحديقة، من بينها 25 أسداً جائعاً، مع انقطاع الكهرباء ونقص الطعام، في وقت تتواصل فيه المعارك بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» منذ أكثر من أسبوع، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقالت حديقة السودان للحياة البرية في بيان نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي، إن «وضع الحديقة والحيوانات أصبح حرجاً للغاية». وتقع الحديقة في الباقير جنوب شرقي الخرطوم، قرب أحد المقرات العسكرية «التي تشهد اشتباكات بصورة يومية».

وحسب الحديقة: «ضاق الحصار علينا لانقطاع الكهرباء، وبدأ ينفد مخزوننا من أكل وشرب الحيوانات»، مؤكدة أنه منذ بدء المعارك «نواجه كل المخاطر بصورة يومية لأداء واجباتنا تجاه الحيوانات».

وتأوي الحديقة 25 أسداً، بالإضافة إلى 6 ضباع، وكثير من القرود والطيور، و6 غزلان، وجملين، وكلاب وسناجب وقطط برية. وأكد البيان: «تمت سرقة سيارتنا التي نستخدمها في أداء مهامنا، وحتى الوقود صار يستحيل توفيره».

وزارت وكالة «الصحافة الفرنسية» المحمية التي يديرها متطوعون، والواقعة في الباقير العام الماضي، والتي افتتحت في عام 2020. ورووا كيف يقومون بتوزيع ما بين 5 و10 كيلوغرامات من اللحم على كل أسد وعلى حفنة من الضباع. ولم يعد هناك سوى 20 ألف أسد في المناطق البرية في أفريقيا، من بينها حفنة تعيش في السودان في حديقة الدندر الوطنية، بالقرب من الحدود مع إثيوبيا.

ابتكار جِل مائي لمحاكاة وظيفة أوتار الجسم

القاهرة: حازم بدر

نجح باحثون من جامعة هونغ كونغ في ابتكار جِل مائي يحاكي وظيفة الأوتار الطبيعية بالجسم، الذي يمثل إصلاحها أو استبدال المصاب منها، أحد التحديات الرئيسية في الطب السريري.

والأوتار الطبيعية بالجسم هي شريط متين من الأنسجة الضامة الليفية التي تربط عضلة معينة بجزء آخر من الجسم، وهي عبارة عن أنسجة غنية بالمياه تظهر قوة ميكانيكية رائعة ومتانة، وتنشأ خواصها الميكانيكية من هياكل دقيقة متطورة تتضمن أليافاً صلبة من الكولاجين متداخلة مع البوليمرات الحيوية التي تحتفظ بالماء.

وعلى مدى العقود الماضية، كان الباحثون يحاولون استخدام الجِل المائي الصناعي، وهي فئة من المواد الغنية بالمياه تتضمن شبكات بوليمر، لتكرار هياكل وخصائص الأوتار الطبيعية، ولكن كان هذا الأمر صعباً لأن هذا الجِل الصناعي عادة ما يكون ضعيفاً وهشاً، وهي المشكلة التي حلها باحثون من قسم الهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة جامعة هونغ كونغ، عن طريق ابتكار نوع جديد من الجِل المائي المحاكي للأوتار بخصائص ميكانيكية متميزة تتطابق مع الأوتار الطبيعية، وتم الإعلان عن هذا الإنجاز في العدد الأخير من دورية «ساينس أدفانسيس».

وفي هذه الدراسة، تم خلط ألياف الأراميد النانوية المشتقة من (الكيفلار)، وهي مادة بوليمر مستخدمة في السترات والخوذات الواقية من الرصاص، مع كحول البولي فينيل، وهو بوليمر صناعي آخر، لبناء الجِل المائي المحاكي للأوتار، ومع إجهاد الشد المطبق أثناء عملية التصنيع، تتماشى ألياف الأراميد النانوية مع بعضها بعضاً وفقاً لاتجاه التمدد، مما يؤدي إلى شبكة متباينة الخواص تحاكي السمات الهيكلية للأوتار الطبيعية.

وتمنح التفاعلات بين الألياف النانوية الصلبة والبوليمرات اللينة مزيداً من المتانة الميكانيكية العالية على المركبات، بما يجعله متفوقاً على المنتجات الأخرى من الجِل المائي الصناعي.

ويقول ليز شو، من قسم الهندسة الميكانيكية في كلية الهندسة بجامعة هونغ كونغ، والباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره السبت الموقع الإلكتروني للجامعة: «ميزة هذا المنتج أنه يتمتع بخصائص السمات الهيكلية للأوتار الطبيعية، مما أدى إلى خصائص مذهلة لا يمكن الوصول إليها باستخدام الهلاميات المائية الصناعية الأخرى».

ويضيف: «هذا الجل المائي ليس فقط قوي ميكانيكياً، ولكنه يعمل أيضاً بجزيئات نشطة بيولوجياً وأجهزة استشعار إلكترونية ناعمة، مما يوفر إمكانات حاسمة لاستخدامه في إصلاح الأنسجة والأجهزة الطبية القابلة للزرع».

هل تبقي الخلايا الجذعية الشعر في شبابه؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ الأمر بشعرة رمادية واحدة، وربما اثنتين، وأغلب الناس يعزون الأمر إلى الشيخوخة من دون التفكير في العملية التي تحول شعرهم للون الرمادي، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

لكن دراسة جديدة تشير إلى أن الخلايا الجذعية قد تعلق مع تقدم الشعر في العمر، وتفقد قدرتها على النضوج والحفاظ على لون الشعر.

وتتمتع بعض الخلايا الجذعية - الخلايا القادرة على التطور إلى الكثير من أنواع الخلايا المختلفة - بقدرة فريدة على التنقل بين حجيرات النمو في بصيلات الشعر.

وتفقد هذه الخلايا القدرة على الحركة مع التقدم في العمر، ما يمهد الطريق للشعر الرمادي. ركز البحث الذي قاده باحثون من كلية غروسمان للطب بجامعة نيويورك، على الخلايا الموجودة في جلد الفئران، كما وجد في البشر التي يُطلق عليها الخلايا الجذعية الصباغية.

واقترح العلماء أنه إذا كانت النتائج التي توصلوا إليها صحيحة بالنسبة للبشر، فإنه يمكنهم فتح طريقة محتملة لعكس أو منع شيب الشعر.

ويخضع التحكم في لون الشعر من خلال ما إذا كانت مستجمعات التكاثر المستمرة بالخلايا الجذعية الصباغية ضمن بصيلات الشعر (التي ينمو منها الشعر) تجعل الإشارة تتحول إلى خلايا ناضجة تجعل صبغات البروتين مسؤولة عن اللون. وخلص الباحثون إلى أنه خلال نمو الشعر الطبيعي، تتحرك هذه الخلايا باستمرار ذهاباً وإياباً، فيما تنتقل بين حجيرات من بصيلات الشعر النامية.

ويذكر أنه داخل هذه الحجيرات حيث تتعرض الخلايا الجذعية الصباغية لإشارات تؤثر على النضج.

وعلى وجه التحديد، وجد فريق البحث أن الخلايا الجذعية الصباغية تتحول بين حالة الخلية الجذعية الأكثر بدائية والمرحلة التالية من نضجها، حالة التضخيم العابرة، وفقاً لموقعها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية